القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk
www.alquds.co.uk
يومية - سياسية - مستقلة
السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7601 الاربعاء 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 23 محرم 1435هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7601 Wednesday 27 November 2013

ثقافة
10 محمد سعيد العشـــماوي وتحديث العقل الاسلامي
منوعات
13 فضائيات لقمان على حالـــها.. والجهاديون في اوروبا
مدارات
18 الاســـلام الســـياسي في مواجـــهة الارهاب الغربي
رأي
19 الاردن: دعاة الاصـــلاح الزاحف يقـودون «المتدرج»

فيما البابا يدعو الى منح المسيحيين الحرية الدينية في العالم الاسلامي

غضب بعد قرار انغولا حظر الاسلام وهدم مساجد

■ عواصم ـ وكالات: أثارت قرارات أعلنتها وزيرة الثقافة الأنغولية، روزا كروز إي سيلفا، بشأن الإسلام وحظر ممارسة شعائره، غضبا بين المسلمين في انغولا وانحاء العالم.

وتعهدت الوزيرة يوم 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري بمواصلة الجهود لمحاربة ما سمتها «الطوائف غير القانونية»، وعلى رأسها الإسلام، في البلد الواقع جنوبي القارة الأفريقية على المحيط الأطلنطي.

وقال حاكم مدينة لواندا، في تصريح لإذاعة أنغولية محلية، إن «الحكومة لا ترغب في الوقت الحالي في إضفاء الشرعية على المساجد؛ لمنع التمهيد لانتشار الإسلام المتشدد في أنغولا».

وأفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في تقارير حديثة لها، بعمليات تضييق وتمييز يتعرض لها مسلمو أنغولا، وعلى رأسها إغلاق مساجدهم والربط بينهم وبين الإرهاب في وسائل الإعلام المحلية.

وبعد الضجة التي اثيرت حول القضية، نفى مسؤول في وزارة الثقافة الانغولية امس ان يكون الاسلام قد تم حظره في هذا البلد.

وصرح مانويل فرناندو مدير المعهد الوطني للشؤون الدينية التابع لوزارة الثقافة «ليس هناك حرب في انغولا على الدين الاسلامي ولا على اي ديانة اخرى».

من جهتها عبرت منظمة التعاون الاسلامي الثلاثاء عن صدمتها ازاء تقارير «حظر الاسلام» في انغولا وعن هدم مساجد في هذا البلد الافريقي الغني بالنفط. وعبر الناطق الرسمي باسم المنظمة في بيان عن «صدمته وأسفه بشأن ما أوردته تقارير صحافية عن قرار الحكومة الأنغولية حظر الإسلام في أنغولا وهدم المساجد في هذا البلد». كما دعا المتحدث باسم المنظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومجموعة تنمية الجنوب الأفريقي ومجموعة الدول الناطقة بالبرتغالية والمجتمع الدولي إلى «اتخاذ موقف حازم من قرار الحكومة الأنغولية المذكور، والذي يعد خرقا سافرا لحقوق الإنسان الأساسية والحريات الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية» . وصرح الامام الانغولي الذي يتولى رئاسة هذه الطائفة منذ 2005 لفرانس برس ان «مسجدا اغلق الاسبوع الماضي في هوامبو (جنوب) وخضعنا لضغوط هذا الاسبوع بشأن مسجد في لواندا». وبحسب وزارة الثقافة فإن الاغلاق او الهدم قانونيان لعدم وجود سند ملكية او ترخيص بناء او وثائق رسمية تسمح ببناء مكان للعبادة. واستنكر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قرار السلطات الأنغولية. وقال بيان الاتحاد العالمي الذي وقعه رئيسه يوسف القرضاوي وأمينه العام علي القرة داغي إن السلطات الأنغولية هدمت يوم 17 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي مسجدا في بلدية فيانازانغو بالعاصمة لواندا.

وفي الجزائر دعت جبهة الصحوة الحرة الإسلامية السلفية الجزائرية، إلى إقفال سفارة أنغولا بالجزائر وطرد السفير على خلفية منع الحكومة الأنغولية إقامة شعائر الإسلام على أراضيها والشروع بهدم المساجد.

جاء ذلك فيما دعا البابا فرنسيس الى تأمين الحرية الدينية للمسيحيين في العالم الاسلامي وذلك في ارشاد رسولي يحمل اسم «فرح الانجيل»، اول وثيقة هامة تصدر في حبريته وحدد فيها رؤيته لمستقبل الكنيسة الكاثوليكية.

ودعا البابا ايضا في هذه الوثيقة التي نشرت امس الى اصلاح الكنيسة على كافة المستويات نحو المزيد من التعاون الجماعي، معتبرا انه على الكاثوليكيين ان ينخرطوا اكثر في مجال مساعدة المعوزين. وناشد الحبر الاعظم الدول الاسلامية توفير الحرية الدينية للمسيحيين «اخذا بالاعتبار الحرية التي يتمتع بها المسلمون في الدول الغربية». (رأي القدس ص 19)

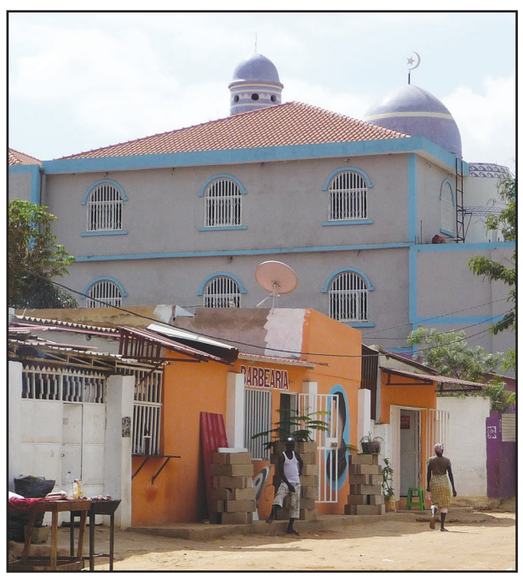

احد مساجد انغولا الذي تعرض للهدم قبل قرار حظر الاسلام

اردوغان يصر على تصريحاته المناهضة للقاهرة

مصر: لجنة الدستور تعلّق جلساتها واعضاء يجمدون عضويتهم احتجاجا على اعتقال ناشطين وناشطات

■ القاهرة ـ وكالات: قرّرت «لجنة الخمسين» المعنية بتعديل الدستور المصري المعطل، مساء امس الثلاثاء، تعليق أعمالها حتى يتم الإفراج عن مجموعة من الشباب تظاهروا أمام مبنى البرلمان بوسط القاهرة للمطالبة بإلغاء قانون التظاهر. وقال محمد عبد العزيز، عضو اللجنة المركزية لحملة «تمرد» وعضو لجنة الخمسين، للصحافيين، إن «لجنة الخمسين أوقفت جلساتها إلى حين الإفراج عن المعتقلين حتى وإن اختلفوا معنا في الرأي».

وكان عشرة على الاقل من اعضاء لجنة الخمسين المكلفة وضع الدستور الجديد لمصر جمدوا عضويتهم في اللجنة احتجاجا على توقيف ناشطين وناشطات نظموا تظاهرة سلمية اعتراضا على مادة في مشروع الدستور تتيح محاكمة المدنيين امام القضاء العسكري.

وقالت عضو اللجنة هدى الصدى لوكالة «فرانس برس»، «انها وتسعة اعضاء اخرين في اللجنة جمدوا عضويتهم» احتجاجا على توقيف الناشطين والناشطات الذين لبوا دعوة مجموعة «لا للمحاكمات العسكرية» للتظاهر امام مقر مجلس الشورى حيث تنعقد لجنة الخمسين. واكد مصدر امني القاء القبض على 30 متظاهرا امام مجلس الشورى لانهم نظموا هذه التظاهرة من دون الحصول على تصريح مسبق.

من جهة اخرى دافع رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الثلاثاء عن تصريحاته التي انتقد فيها حكام مصر واثارت ازمة دبلوماسية جديدة بين انقرة والقاهرة. وقال اردوغان امام البرلمان «لن نتوقف عن قول الحق والوقوف بجانب الشعب المصري لمجرد ان الحكومة التي جاءت عن طريق الانقلاب في مصر منزعجة». واضاف امام اعضاء البرلمان من حزب العدالة والتنمية الحاكم «لن نكون شيطانا اخرس». (تفاصيل ص 3)

رجل امن مصري خلال اعتقاله لناشطات في القاهرة

جواز روسي من بوتين لتأمين هربه
طرد برلسكوني من مجلس الشيوخ الايطالي

■ روما ـ د ب أ: يتوقع أن يطرد البرلمان الإيطالي برلسكوني اليوم الأربعاء بسبب قانون النزاهة الذي يستبعد المشرعين المدانين من البرلمان. وبعد ثماني سنوات، شهدت صدور حكم درجة اولى وجولتين من الاستئناف، تم التأكد من ان رئيس الوزراء الاسبق مذنب بتهمة تجنب دفع الضرائب.

وقام برلسكوني بتلاوة رسالة عامة موجهة لأعضاء المجلس قال فيها إنهم من خلال التصويت بطرده يتحملون مسؤولية «تثقل إلى الابد» ضمائرهم وتجلب» العار (لهم) أمام أبنائهم وناخبيهم وامام الجميع».

ونفى برلسكوني تكهنات وسائل الاعلام الايطالية بانه سيهرب للخارج، وذلك بفضل جواز سفر كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على استعداد لمنحه إياه. والمتوقع أن يكون بوتين وهو صديق شخصي لبرلسكوني قد التقاه على العشاء امس بعد لقائه البابا.

السعودية: إدانة 15 متهما بـ «تكفير الملك والدولة»

■ الرياض ـ د ب أ: أدانت المحكمة السعودية المتخصصة بالرياض امس الثلاثاء 15 متهما بالإرهاب في المملكة من مجموعة تضم 55 متهما.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» امس الثلاثاء ان المتهمين الحاضرين في هذه المجموعة وهي الأخيرة، أدينوا بـ«تكفير الدولة وولي أمرها (الملك) واعتقاد أحدهم بوجوب قتل المعاهدين (الاجانب غير المسلمين) والموافقة على القيام بعمليات إرهابية بالداخل تستهدف المعاهدين والمستأمنين». كما أدينوا بـ«الافتيات على ولي الأمر والخروج عن طاعته من خلال محاولة السفر لمواطن الصراع لأجل المشاركة بالقتال فيها ودعم الإرهاب». وافتتحت الجلسة بحضور القضاة ناظري القضية والمدعي العام والمدعى عليهم وبعض ذويهم ومراسلي وسائل الإعلام وقضت الأحكام بسجن المدعى عليهم مددا متفاوتة .

وتم إفهام المعترضين أن موعد تقديم الاعتراض على الحكم يكون خلال 30 يوما من الموعد المحدد لاستلام صك الحكم وإذا مضت المدة ولم يقدم أي منهم اعتراضه خلالها فسترفع القضية إلى محكمة الاستئناف الجزائية المتخصصة لتدقيق الحكم بدونها.

الائتلاف يطلب من الجامعة العربية شغل مقعد سورية مقتل 70 جنديا بينهم 12 من حزب الله بالغوطة

■ عواصم ـ وكالات: اعلن الجيش الحر عن مقتل 70 من قوات النظام وحلفائه في الغوطة بريف دمشق، بينهم 12 من حزب الله اللبناني، فيما ينتمي الآخرون للواء أبو الفضل العباس العراقي وجيش الأسد.

كما أكد الجيش الحر أنه يحتفظ بجثماني قتيلين من حزب الله ينوي مبادلتهما بأسرى أحياء لدى حزب الله.

وفي سياق متصل، استقدم حزب الله مزيداً من المقاتلين لتعزيز صفوفه في معارك الغوطة الشرقية التي لا تزال مستمرة.

وتخوض فصائل المعارضة المسلحة معارك عنيفة منذ أسابيع، وعلى مدار الساعة، بهدف التقدم نحو مناطق محيطة بدمشق وتحديدا الغوطة الشرقية. وتهدف المعارضة لكسر الحصار الخانق على الغوطة الذي مضى عليه أكثر من عام، كما تهدف لفتح ولتأمين خط الإمداد العسكري لقواتها، باعتبار أن الغوطة الشرقية باب العاصمة دمشق الشرقي.

من جهة اخرى أكد رئيس هيئة أركان الجيش السوري الحر اللواء سليم إدريس أن الجيش الحر لن يوقف القتال لا قبل مؤتمر «جنيف 2» ولا أثناء انعقاده.

وأضاف إدريس في مقابلة مع قناة «الجزيرة» أن الجيش الحر لن يشارك في المؤتمر ما دام لم يتم إشراكه في مسار الإعداد له ، مشددا على أنه لم يتلق أي عروض في هذا الشأن. ورأى إدريس أن الأجواء ليست ملائمة لعقد المؤتمر في الموعد المحدد في كانون الثاني/يناير. وطالب «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية»، امس الثلاثاء، الجامعة العربية بشغل مقعد سورية بالجامعة بعد تشكيل «حكومة سورية مؤقتة» برئاسة أحمد طعمة.

وقال رئيس الائتلاف أحمد الجربا، للصحافيين عقب لقائه الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، «سيتم توجيه خطاب رسمي من الحكومة المؤقتة خلال الايام المقبلة للجامعة العربية لشغل مقعد سورية الشاغر بعد تشكيل الحكومة المؤقتة وذلك وفق قرار الجامعة العربية الذي اشترط من المعارضة تشكيل حكومة لشغل المقعد».

وأضاف الجربا أن مباحثاته مع العربي تناولت تطورات الأوضاع في سورية في ضوء اعلان الامم المتحدة عن تحديد موعد 22 كانون الثاني/يناير المقبل لعقد مؤتمر جنيف الثاني، وأعلن أنه اتفق مع الأمين العام للجامعة العربية على عقد مؤتمر تشاوري خلال شهر من الآن بالجامعة العربية للمعارضة السورية يدعو اليه الائتلاف.

وحول مطالب الائتلاف للمشاركة في جنيف 2 قال الجربا إن «الاجتماع الأخير للهيئة العامة للائتلاف تم خلاله الاتفاق على رؤية مشتركة سيتم الذهاب بها إلى المؤتمر».

وأوضح أن هذه الرؤية «تقوم على أنه ليس (للرئيس السوري بشار) الأسد أي دور في المرحلة الانتقالية فهذه مسألة ثابتة ومُسلَّم بها، كما أن هناك توافقا بين الائتلاف والدول المعنية بالأزمة على ضرورة وجود ممرات انسانية آمنة ودائمة في المناطق المحاصرة في سورية فهذا موضوع إنساني يجب أن يكون خارج التداول السياسي».

(تفاصيل ص 4 و5)

ابنية مهدمة في مدينة حمص المحاصرة

رفسنجاني: نص البيت الابيض متناقض

إيران تصر على تخصيب اليورانيوم بأراضيها

■ عواصم ـ وكالات: أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن عملية تخصيب اليورانيوم ستستمر داخل البلاد ولن تتوقف، مشددا على أن إيران ستلتزم ببنود اتفاق جنيف ما دام الطرف الاخر ملتزما بها، واصفا الاتفاق بأنه تاريخي نال الشعب الإيراني من خلاله حقوقه النووية المشروعة. . قناة «العالم» الإيرانية عن ظريف القول في مقابلة مع التلفزيون الإيراني مساء أمس أن «ما يتضمنه برنامج العمل المشترك هو أن نستمر بالتخصيب، وسنتحدث بشأنه مع الأمريكيين ونريد أن يصل العالم إلى قناعة بأن برنامجنا النووي هو للأغراض السلمية».

وحول التخصيب بنسبة 20 % ، قال إن عملية التخصيب التي كانت تتم بنسبة 20 % في منشأة فوردو ستستمر بنسبة 5 % .

وأعلنت الخارجية الإيرانية، أمس، أن بعض ما نشره البيت الأبيض الأمريكي حول اتفاق جنيف النووي بين إيران ومجموعة دول (5+1) «يتناقض مع نصه».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، إن ما نشره البيت الأبيض عبر موقعه الإلكتروني تحت عنوان «بيان صحافي» عن اتفاق جنيف «يمثل تفسيراً أحادي الجانب للنص المتفق عليه بين ايران ومجموعة (5+1) حول البرنامج النووي الإيراني».

إلى ذلك توقع الرئيس الايراني الأسبق، هاشمي رفسنجاني، توصل بلاده إلى اتفاق نووي شامل مع القوى الـ6 الكبرى في غضون عام، وأقرّ بأن ايران يمكن أن تلعب دوراً أفضل في سورية.

وقال رفسنجاني، الذي يشغل حالياً منصب رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في بلاده، وتولى الرئاسة من 1989 إلى 1997، بمقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، «إن الإتفاق المؤقت الذي توصلت إليه ايران مع القوى الـ6 الكبرى في جنيف الأحد الماضي بشأن برنامجها النووي، كان الخطوة الأصعب لأنه تغلب على عقود من القطيعة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة منذ الثورة الإسلامية في ايران عام 1979».

بطاقات شخصية جديدة للسوريين والمعارضة تعتبر الهدف منها تغيير التركيبة السكانية

■ لندن ـ «القدس العربي»: بدأت السلطات الرسمية السورية تنفيذ مشروع اصدار بطاقات شخصية جديدة للسوريين. وبحسب صحيفة محلية فإن تكلفة تغيير بطاقات الهوية الشخصية للسوريين تصل الى نحو 28 مليون يورو.

ونقلت وكالة الانباء السورية سانا عن معاون وزير الداخلية للأحوال المدنية عادل الديري، قوله: «البطاقة الشخصية الحديثة صُممت وفق أحدث التقنيات المتبعة عالمياً في مجال البطاقات الشخصية بحيث تتضمن كامل البيانات المتعلقة بحامل البطاقة والتي تحتاجها الجهات العامة».

ولفت الديري الى ان «المزايا الناجمة عن هذا المشروع هي تهيئة شروط الإقلاع بمشروع الحكومة الالكترونية وإدخال البصمة الإلكترونية على البطاقة».

واعتبرت مصادر للمعارضة السورية ان هدف القرار هو اخراج اللاجئين السوريين من المعادلة السكانية لسورية واحلال مئات الآلاف من الموالين للنظام من جنسيات عربية مختلفة.

فرنسا تعلن تدخلها عسكريا في أفريقيا الوسطى

■ أعلنت فرنسا أمس تدخلها عسكرياً في أفريقيا الوسطى بعد تدخلها في مالي، وتستعد باريس لارسال الف جندي الى افريقيا الوسطى مدعومة بمشروع قرار من الامم المتحدة يقترح ارسال قوات دولية الى هذا البلد الذي تسوده الفوضى.

وقال وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان أمس الثلاثاء ان فرنسا ستنشر «الف جندي» في افريقيا الوسطى «لفترة قصيرة تقارب الستة اشهر» لإرساء الأمن دعما لقوة افريقية.

وصرح الوزير الفرنسي لاذاعة اوروبا–1 ان «فرنسا سترافق قوة افريقية بصدد التشكيل تتكون من عناصر عسكرية قادمة من البلدان المجاورة من اجل وقف المجزرة». واضاف ان عملية افريقيا الوسطى «لا علاقة لها بمالي» مؤكدا ان « الدولة تنهار وهناك بوادر مواجهة دينية». وتحاول فرنسا ان تظهر على انها «تدعم» فحسب ولا تكرر في مستعمرتها السابق افريقيا الوسطى تدخلها المسلح في مالي بداية السنة الذي كان يهدف الى دحر مجموعات اسلامية مسلحة. وفي الامم المتحدة عرضت باريس مساء الاثنين على شركائها في مجلس الامن الدولي مشروع قرار يهدف الى تعزيز القوات الدولية لدعم افريقيا الوسطى.

لبنان: عناصر الجمارك ضربوا واعتقلوا فريق تلفزيون «الجديد»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تعرّض فريق برنامج «تحت طائلة المسؤولية» في تلفزيون «الجديد» للضرب اثناء قيامه بمهمة اعلامية في ادارة الجمارك، وتمّ تحطيم معدات الفريق واعتقل الاعلامي رياض قبيسي من قبل الجمارك.

وذكرت قناة «الجديد» أنه « في مشهد ميليشيوي مشين اقدم عدد من عناصر ادارة الجمارك ببزاتهم الرسمية يقودهم العميد ابراهيم شمس الدين بثياب مدنية على الاعتداء بشكل هجمي بالضرب على فريق برنامج «تحت طائلة المسؤولية» خلال وجودهم في شارع المصارف في وسط بيروت». اما مصادر الجمارك فذكرت «ان الاعلامي رياض قبيسي عمد الى استفزاز عناصر الجمارك بشكل سافر عبر اطلاق الاتهامات والصراخ وافتعال اشكال بحثاً عن Scoop إعلامي».

وقد اظهرت الصور العناصر المعتدية بقيادة العميد شمس الدين وقد قاموا بلكم وضرب الزملاء رياض قبيسي وعلي شريم واديب فرحات وعلي خليفة وحطموا كاميراتهم وصادروا المعدات التي كانت بحوزتهم قبل اعتقالهم.

وشرح الزميل رامي الامين وقائع ما حصل بقوله « «لقد اطلينا في شارع المصارف ومعنا مكبرات صوت وكاميرات وقد نادينا مدير عام الجمارك بالانابة شفيق مرعي لاعطائنا حديثا عن الشرفة»، ورأى «ان توصيل الرسالة الى مدير الجمارك بالانابة ليعطي فريق الجديد مقابلة استفز الكثيرين»، لافتاً الى «ان حلقة «تحت طائلة المسؤولية» ستظهر الثلاثاء المقبل الكثير من الامور، متهماً شفيق مرعي بأنه «يدير اذنه الطرشة».

وكان فريق عمل «تحت طائلة المسؤولية» يعدّ حلقة تلفزيونية حول المخالفات في مطار رفيق الحريري الدولي، وكان يعد لمواجهة مع ادارة الجمارك بعد تجميع ادلة ومعطيات عن مخالفات.

ولاحقاً، حصل اعتصام تضامني مع فريق «الجديد» تخلله هرج ومرج بين الاعلاميين المتضامنين وبين عناصر الجمارك.

وفي المقابل، تقدمت المحطة التلفزيونية بشكوى لدى مدعي عام التمييز بالانابة سمير حمود الذي قبل الشكوى بشأن الاعتداء على فريقها من قبل الجمارك.وبعد انتقال الاعتصام الى امام العدلية خرج القاضي حمود وأكد «أن ليس لدى القضاء موقوفون حتى الساعة»، ودعا «الى عدم الضغط على القضاء والمباحث خلال التحقيقات».

من جهتها، علّقت مديرة الاخبار في قناة «الجديد» الزميلة مريم البسام على اعتقال الزملاء في القناة من قبل الجمارك فقالت «ليس هناك اي احد من الاجهزة يعرف ماذا حصل وما هو دوره في الموضوع، وكان على وزير المالية محمد الصفدي لأن لديه سلطة على الجمارك ان يسحب الفريق من الاعتقال لأن هذا ليس غوانتانامو».

اما وزير الاعلام وليد الداعوق فوصف الحادث بـ «المؤسف»، ودعا «القضاء المختص إلى وضع يده على القضية واتخاذ الاجراءات الضرورية واللازمة بحق من يثبت التحقيق تورطه في افتعال الحادث»، وقال «مرة جديدة نؤكد ان الاعلاميين ليسوا فشة خلق وليسوا مكسر عصا وأرفض رفضاً قاطعاً التطاول عليهم، خصوصاً عندما يقومون بواجبهم المهني».

واعتبر ان «ما جرى اليوم امر مستنكر ومدان، وبالتالي لا يجوز توقيف اي صحافي تحت اي ستار»، مؤكداً ان «التوقيف هو من صلاحيات النيابة العامة وليس اي جهة أمنية اخرى».

بعد ان فرت من بلادها لملاقاة حبيبها اليمني عرفات

اليمن يفرج عن «جولييت السعودية» ويمهلها لتسوية وضعها

■ صنعاء ـ اف ب: افرجت محكمة يمنية في صنعاء أمس عن الفتاة السعودية هدى آل نيران المتهمة بالدخول الى اليمن بشكل غير شرعي بعد ان فرت من بلادها لملاقاة حبيبها اليمني عرفات محمد صالح، ومنحتها ثلاثة اشهر لتسوية وضعها.

وادانت المحكمة الشابة الملقبة بـ«جولييت السعودية» بتهمة الدخول غير الشرعي للبلاد لكنها اكتفت بالمدة التي قضتها في الاحتجاز.

وجاء في منطوق الحكم الذي اصدره قاضي المحكمة «إدانة هدى عبد الله علي ال نيران بواقعة الدخول الى الأراضي اليمنية بطريقة غير شرعية والاكتفاء بالمدة التي قضتها بعقوبة الحبس».

كما نص الحكم على اخلاء سبيل الشابة التي لقبت بـ«جولييت السعودية» وتسليمها «لدار الأمل للفتيات بإشراف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مع منحها مهلة مدة ثلاثة أشهر لتصحيح وضعها».

وقبلت المحكمة تدخل السفارة السعودية بالشكل وليس في المضمون، علما ان السفارة سبق ان طلبت ترحيل الفتاة الى السعودية.

وهربت الفتاة السعودية هدى (22 عاما) الى اليمن من اجل حبيبها عرفات (25 عاما) بعدما رفض اهلها تزويجها منه. وباتت قصة روميو وجولييت العربيين التي يختلط فيها الحب والقبلية والسياسة تلهب مشاعر اليمنيين.

واستقطبت هدى آل نيران، المنقبة التي تحدت المحظور بفرارها من اجل الحب في مجتمع محافظ جدا، تعاطفا من الاف اليمنيين عبر فيسبوك.

ويؤكد الحبيبان عزمهما على الزواج فيما تدور مساع لاقناع اهلها بالقبول بزواجها من عرفات.

وقد طالبت هدى امام المحكمة باعتبارها لاجئة في اليمن بهدف قطع الطريق امام ترحيلها.

وكانت المفوضية السامية لحقوق الانسان منحت هدى اوراق الطلب الخاص باللجوء الإنساني في اليمن، وقد باشرت الفتاة المسار القانوني للحصول على صفة لاجئ، اذ انها تؤكد ان حياتها معرضة للخطر في حال العودة الى السعودية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

رفسنجاني يتوقع اتفاقاً نووياً شاملاً بين إيران والغرب خلال عام

وزير خارجية إيران: التخصيب سيستمر داخل البلاد ولن يتوقف

وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف

■ عواصم ـ وكالات: أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أن عملية تخصيب اليورانيوم ستستمر داخل البلاد ولن تتوقف، مشددا على أن إيران ستلتزم ببنود اتفاق جنيف ما دام الطرف الآخر ملتزما بها، واصفا الاتفاق بأنه تاريخي نال الشعب الإيراني من خلاله حقوقه النووية المشروعة.

ونقلت قناة «العالم» الإيرانية أمس عن ظريف القول في مقابلة مع التلفزيون الإيراني مساء أمس أن «ما يتضمنه برنامج العمل المشترك هو أن نستمر بالتخصيب، وسنتحدث بشأنه مع الأمريكيين ونريد أن يصل العالم إلى قناعة بأن برنامجنا النووي هو للأغراض السلمية».

وحول التخصيب بنسبة 20 % ، قال إن عملية التخصيب التي كانت تتم بنسبة 20 % في منشأة فوردو ستستمر بنسبة 5 % .

و أعلنت الخارجية الإيرانية، أمس، أن بعض ما نشره البيت الأبيض الأميركي حول اتفاق جنيف النووي بين إيران ومجموعة دول (5+1) «تتناقض مع نصه». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، إن ما نشره البيت الأبيض عبر موقعه الإلكتروني تحت عنوان «بيان صحافي» عن اتفاق جنيف «يمثل تفسيراً أحادي الجانب للنص المتفق عليه بين ايران ومجموعة (5+1) حول البرنامج النووي الإيراني».

واضافت «ان بعض الإيضاحات والمصطلحات الواردة في إعلان البيت الأبيض تتناقض مع نص الإتفاق». وذكرت «أفخم»، أن نص برنامج العمل المشترك الذي يضم 4 صفحات، هو نتيجة للاتفاقات الحاصلة بمفاوضات جنيف «وان جميع عبارات وكلمات النص قد نظمت آخذة بالاعتبار ملاحظات جميع الأطراف وأن أحد أسباب إطالة أمد المفاوضات هو رعاية الدقة في اختيار وإدراج المصطلحات في نص برنامج العمل المشترك خاصة من جانب الوفد الإيراني المفاوض».

إلى ذلك توقع الرئيس الايراني الأسبق، هاشمي رفسنجاني، توصل بلاده إلى اتفاق نووي شامل مع القوى الـ6 الكبرى في غضون عام، وأقرّ بأن ايران يمكن أن تلعب دوراً أفضل في سوريا.

وقال رفسنجاني، الذي يشغل حالياً منصب رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام في بلاده، وتولى الرئاسة من 1989 إلى 1997، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، «إن الإتفاق المؤقت الذي توصلت إليه ايران مع القوى الـ6 الكبرى في جنيف الأحد الماضي بشأن برنامجها النووي، كان الخطوة الأصعب لأنه تغلب على عقود من القطيعة الدبلوماسية مع الولايات المتحدة منذ الثورة الإسلامية في ايران عام 1979».

واضاف أن الإتفاق المؤقت «كان بمثابة كسر الجليد والمرحلة الثانية ستكون روتينية أكثر، ويعود جزء من هذا الإختراق إلى أن الحديث مع الولايات المتحدة كان من المحرمات وإدراك أن هذه المحرمات لا يمكن كسرها بسهولة وأن المحادثات النووية لا يمكن تحريكها قدماً إلى الأمام من دونها».

وفيما شدد رفسنجاني (79 عاماً) على أن ايران «لا مصلحة لديها في تطوير أسلحة نووية»، رفض التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربة عسكرية ضدها لوقف برنامجها النووي.

وقال إن «إسرائيل صغيرة جداً، ولا يمكن لسمكة صغيرة أن تأكل سمكة كبيرة»، معرباً عن أمله في أن يؤدي الإتفاق الأخير مع القوى الكبرى إلى «انعاش الإقتصاد الإيراني وتشجيع المستثمرين الأجانب على القدوم إلى ايران والإستثمار في قطاعات الطيران المدني والنفط والغاز والبتروكيماويات والنقل البحري والسكك الحديدية».

واضاف رفسنجاني أن ايران «ليست لديها نية للتخلي عن برنامجها النووي وستجعله يتماشى مع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لعام 1968، والتي تسمح بتطوير طاقة نووية للأغراض السلمية، لأن المعاهدة مقبولة بالنسبة لنا وسنعتبر أي شيء أكثر من ذلك مفروضاً علينا».

وأبدى الرئيس الايراني الأسبق استعداده للسفر إلى الرياض «لطمأنة السعوديين بأن الصداقة مع طهران تعود بالفائدة على المنطقة وكلا البلدين»، بعد تزايد قلقهم بشأن برنامجها النووي وتدخلها بمختلف الأزمات في العالم العربي لا سيما سورية. ولكنه ألمح إلى أن زيارة الرياض في المستقبل «تحتاج إلى قرار داخل ايران حول طرق التعامل مع السعودية في وضع مربح للجانبين واتفاق قادة ايران على سياسة لاجتثاث التصعيد».

وحول سورية، أقرّ رفسنجاني ان ايران «يمكن أن تلعب دوراً أفضل في سورية مما تقوم به الآن»، غير أنه اعتبر أن مصير الرئيس بشار الأسد «يقرره السوريون في نهاية المطاف».

وقال «إذا قبل الشعب السوري بالرئيس الأسد فلن تكون هناك مشكلة بشأن تنحيه، وليس لدينا الحق في التدخل».

الرئيس الإيراني يعلن استمرار بلاده في دعم الشعب الفلسطيني والوقوف الى جانبه

الرئيس الايراني حسن روحاني

■ طهران–يو بي اي: تعهد الرئيس الإيراني، حسن روحاني، باستمرار دعم بلاده للشعب الفلسطيني والوقوف الى جانبه.

وقال روحاني في رسالة وجهها لمناسبة «اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» أذاعها مندوب ايران الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة محمد خزاعي باجتماع الجمعية العامة في نيويورك، ونقلتها وكالة «فارس» الإيرانية، أمس، إن طهران عازمة «على الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني والاستمرار في دعمه».

واضاف الرئيس الإيراني في الرسالة التي وضعت بتصرف لجنة فلسطين والدول الأعضاء في المنظمة الدولية، أن «قضية احتلال فلسطين مطروحة منذ 65 عاما ليس بصفتها قضية اسلامية ـ عربية وحسب بل كواحدة من أعقد القضايا السياسية والقانونية على المستوى العالمي».

واشار الى ما وصفه بـ«معاناة الشعب الفلسطيني طوال هذه الفترة جراء الظلم والتشرد والمصائب والمجازر التي طالته واحتلال ارضه ودياره وحرمانه من ابسط حقوقه الإنسانية».

وقال روحاني «ان كيان الاحتلال بتجاهله الحقوق الدولية والتنصل من قرارات المؤسسات الدولية ومنها قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن.. وارتكابه العديد من جرائم الحرب والتطهير العرقي والتمييز العنصري والانتهاك الواسع والمنظم لحقوق الانسان وممارسة ارهاب الدولة، قد استمر في عدوانه وتحول الى ظاهرة مثيرة للمشاكل على الساحة الدولية عبر توسيع المستوطنات والمزيد من تشريد الشعب الفلسطيني».

وأضاف أن «هذا الكيان (اسرائيل) عرّض السلام والأمن العالمي للخطر بشكل صارخ من دون أن يتحمل أي مسؤولية ازاء ذلك».

وتابع «لو قامت منظمة الأمم المتحدة منذ بداية الأزمة بدراسة اعتداءات المحتلين وعملية نقل اليهود المهاجرين الى فلسطين بدقة وعدالة ووفق مبادئ ميثاق المنظمة، لما توسعت الأزمة وتحولت الى هذا الشكل المعقد».

واعتبر روحاني أن «الدفاع المشروع هو من الحقوق الدولية المشروعة كما الدفاع عن النفس إزاء العدوان وفق المادة 51 لميثاق الامم المتحدة، وتحرير الأراضي المحتلة وعودة الفلسطينيين الى ديارهم، حق مشروع للشعب الفلسطيني».

واضاف، «لا يحق لأحد أن يمنع إرادة الشعوب لاستعادة أرضها وهويتها التاريخية والثقافية».

وأكد «ضرورة مشاركة جميع ابناء الشعب الفلسطيني، مسلمين ويهودا ومسيحيين، في تقرير مصيرهم واختيار نظام سيادتهم من خلال اجراء استفتاء عام حر وعادل ومتطابق مع الموازين والمعايير الدولية».

وقال روحاني «إن الشعب الإيراني العظيم والحكومة الإيرانية اكدا على الدوام على التضامن مع الشعب الفلسطيني ومشاطرتهم معاناتهم وآلامهم، لذا فانني ارغب ان أؤكد مرة اخرى عزم الجمهورية الإسلامية الإيرانية على الوقوف الى جانب الشعب الفسطيني المظلوم والإستمرار بدعمه».

فابيوس: باريس كانت على علم بالمفاوضات السرية الامريكية الايرانية

■ باريس–ا ف ب: صرح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أمس ان باريس كانت على علم بوجود مباحثات سرية بين ايران والولايات المتحدة حول الملف النووي منذ بداياتها، موضحا ان نظيره الامريكي جون كيري ابلغه بها.

وقال فابيوس في مقابلة مع اذاعة «فرانس كولتور» وصحيفة لوموند «كنا نعرف ـ جون كيري ابلغني ـ أن هناك مفاوضات بين الامريكيين والايرانيين. انا ابلغت (...) فور بدئها».

وكان مسؤول امريكي كشف السبت وجود مفاوضات سرية بين الجانبين، موضحا انها بدأت منذ انتخاب الرئيس حسن روحاني في حزيران/يونيو.

وقال فابيوس «لم نبلغ بالتفاصيل لكننا اتفقنا مع جون كيري بان هناك من جهة مفاوضات 5+1 تقودها كاثي اشتون التي قامت بعمل ممتاز، ولان الاميركيين في الصف الاول في هذا النزاع، هناك ايضا محادثات بين الاميركيين والايرانيين، كانت سرية». لكنه اوضح انه لم تجر مفاوضات سرية بين باريس وطهران.

واضاف ان المفاوضات السرية الامريكية الايرانية سمحت بصياغة نص عرض على المفاوضين في جولة المحادثات التي جرت في 7 و8 و9 تشرين الثاني/نوفمبر في جنيف.

وتابع ان هذه الوثيقة «لم تكن مقبولة بأكملها» من طهران ورفضتها باريس لانها لم تكن صارمة بدرجة كافية حيال البرنامج النووي الايراني.

وحول الاتفاق الذي ابرم الاحد مع طهران، قال فابيوس انه «اتفاق مرحلي حاليا لكن التقدم كبير».

واضاف «سيكون علينا حل كل ذلك في الاسابيع المقبلة. ويتوجب علينا ايضا التنبه لتطبيق الايرانيين التزاماتهم وهم ايضا بشأن الرفع الجزئي للعقوبات»، مؤكدا ان هذه المسألة ستناقش في منتصف كانون الاول/ديسمبر في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي.

وقال فابيوس ان «مجموعة اولى سترفع فور بدء مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبعد ذلك وللجزء الاساسي للعقوبات لا يمكن ان يتم رفعها الا في مرحلة ثانية».

وتابع ان رفع العقوبات في مرحلة اولى سيشكل «حوالى خمسة بالمئة» من القيمة الاجمالية للعقوبات المفروضة على ايران.

هيغ يطمئن أصدقاء اسرائيل في حزبه الحاكم بشأن الاتفاق مع ايران

■ لندن–يو بي اي: طمأن وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، أصدقاء اسرائيل في حزب المحافظين الحاكم الذي ينتمي إليه، بشأن الاتفاق الذي ابرمته القوى الكبرى مع ايران حول برنامجها النووي.

ونسبت صحيفة «دايلي اكسبريس» أمس إلى هيغ قوله في كلمة أمام مجموعة أصدقاء اسرائيل في حزب المحافظين ومدعوين آخرين «إن حقيقة أننا توصلنا إلى اتفاق مع ايران للمرة الأولى منذ ما يقرب من عقد من الزمان يوقف برنامجها النووي، يجب أن تمنحنا محرك الدفع وتمهد الطريق أمام إبرام اتفاق شامل».

واضاف هيغ «أن حل قضية بهذا التعقيد وإبرام اتفاق دبلوماسي مفيد لكلا الطرفين يستوجب تقديم تنازلات ولا بد أن يكون لهذا الاتفاق منتقدون ومعارضون، لكننا على حق لاختبار استعداد ايران الكامل للتصرف بحسن نية».

وشدد على أن «عدم اغتنام هذه الفرصة لابرام اتفاق مع ايران، سيجعلنا مذنبين بارتكاب خطأ فادح».

ووصفت اسرائيل الاتفاق الذي ابرمته القوى الست الكبرى مع ايران في جنيف الأحد الماضي بأنه «خطأ تاريخي».

وكان وزير الخارجية البريطاني حذّر من عدم التسامح مع كل من يسعى داخل ايران وخارجها إلى تقويض الاتفاق بينها وبين القوى الست الكبرى حول برنامجها النووي.

وقال في بيان أمام مجلس العموم (البرلمان) البريطاني الاثنين إن الاتفاق المؤقت مع ايران «خطوة هامة نحو تعزيز الأمن في منطقة الشرق الأوسط ومنع الانتشار النووي في جميع أنحاء العالم».

روسيا ترفض الانتقادات والمتظاهرون الموالون للغرب يهاجمون رجال أمن

الاتحاد الأوروبي ينتقد ضغوطا روسية على أوكرانيا بشأن اتفاقية الشراكة

■ عواصم–وكالات: قال رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروسو في بيان أمس إن قرار أوكرانيا بتعليق اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي سببه ضغوط خارجية من موسكو، وأعربا عن رفضهما الشديد للموقف والتصرفات الروسية في هذا الشأن.

غير أن الكرملين أعلن أمس رفض روسيا للانتقادات الصادرة عن الاتحاد الأوروبي واتهاماته لها بالضغط على أوكرانيا لعدم توقيع اتفاق مع الاتحاد الأوروبي.

ونقلت وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية عن دميتري بيسكوف المتحدث باسم الرئيس فلاديمير بوتين القول :»من غير اللائق الحديث عن ضغوط في هذه المسألة».

وأضاف بيسكوف أن «روسيا تحترم ومستعدة للترحيب بأي قرار يصدر عن أوكرانيا، لأن هذا شأن سيادي وداخلي».

وطلبت الاستخبارات الاوكرانية اطلاق ملاحقات ضد متظاهرين موالين لاوروبا هاجموا مساء الاثنين عناصر لها كانوا يقومون بمراقبة الكترونية انطلاقا من حافلة صغيرة. وقالت الاستخبارات في بيان ان «افرادا هاجموا في 25 تشرين الثاني/نوفمبر آلية في خدمة الجهاز كان فيها عناصر يقومون بمهمة رصد اتصالات لاسلكية محتملة يمكن ان تسمح بتفجير عبوة ناسفة».

واكد ان هذه المهمة جرت «في اطار الامن الخاص بمكافحة الارهاب خلال تظاهرات كبيرة». واكدت الاستخبارات ان بيانها هو «بلاغ رسمي على جنحة ويجب ان يخضع لتحقيق كامل».

وجرت الوقائع مساء الاثنين عندما تظاهر حوالى عشرين الف شخص في وسط كييف ضد تراجع السلطات التي علقت الاسبوع الماضي الاستعدادات لتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

وكان يفترض ان يوقع الاتفاق خلال قمة الشراكة الشرقية للاتحاد الاوروبي في نهاية الاسبوع في فيلنيوس. ووقعت تظاهرات جديدة مساء الاثنين في كييف بين متظاهرين وقوات الامن.

وصرح رئيس الوزراء الاوكراني ميكولا ازاروف أمس ان روسيا تقف وراء قرار اوكرانيا تعليق الاستعدادات لتوقيع اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال ازاروف ان «روسيا اقترحت تأجيل التوقيع وبدء مفاوضات»، وذلك بينما اتهم الاتحاد الاوروبي موسكو بالضغط على كييف لمنع هذا الاتفاق.

وزراء خارجية «التعاون» يجتمعون في الكويت تحضيراً للقمة الخليجية القادمة

■ الرياض ـ يو بي اي: عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في الكويت امس، إجتماعهم الدوري يناقشون خلاله التحضير للقمة الخليجية التي ستعقد في البلد نفسه الشهر المقبل.

وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، في تصريح وزع، أمس، «إن الدورة 129 للمجلس الوزاري (في دول الخليج) ستنعقد للتحضير للدورة 34 لقادة دول المجلس، التي تستضيفها دولة الكويت في شهر ديسمبر المقبل».

وأوضح أن الوزراء سيستعرضون آخر المستجدات والتطورات الإقليمية والعربية والدولية التي تهم دول مجلس التعاون، مشيراً الى أن المجلس الوزاري سيبحث عدداً من المذكرات والتقارير المرفوعة من اللجان الوزارية بشأن مسيرة العمل الخليجي المشترك، بالإضافة إلى الموضوعات ذات الصلة بالحوارات الإستراتيجية بين دول مجلس التعاون وعدد من الدول والتكتلات العالمية.

وأضاف الزياني أن «المجلس الوزاري لمجلس التعاون سيعقد اجتماعاً متزامناً مع كل من وزير خارجية الأردن، ووزير الخارجية والتعاون الدولي في المملكة المغربية، لبحث سبل تطوير علاقات الشراكة الإستراتيجية مع البلدين.. كما سيلتقي وزير الخارجية اليمني لبحث سبل دعم وتعزيز التعاون القائم بين مجلس التعاون والجمهورية اليمنية».

اليمن: الاغتيالات تجتاح صنعاء وقيادات أمنية وخبراء أجانب ضحاياها

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اجتاحت العاصمة اليمنية صنعاء سلسلة من الاغتيالات السياسية، لقادة أمنيين وشخصيات سياسية وخبراء أجانب، أغلبها نفذها مسلحون مجهولون يستقلون دراجات نارية، وخلقت موجة من الرعب في اوساط السياسيين والقادة الأمنيين والعسكريين، الذين أصبحوا عرضة للاغتيالات التي لم تكشف الأجهزة الأمنية حتى الآن مصدرها، وتنسبها دائما الى مجهولين.

وأعلنت وزارة الداخلية اليمنية اغتيال مدير إدارة التدريب في أكاديمية الشرطة بصنعاء العقيد أحمد الجحدري برصاص مسلحين مجهولين ظهر امس الثلاثاء في شارع الثلاثين جنوبي العاصمة صنعاء.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية الحكومية (سبأ) الى مسؤول رفيع في الوزارة قوله «إن مدير إدارة التدريب بكلية الشرطة العقيد أحمد الجحدري، قتل عقب خروجه من دوامه الرسمي في الكلية جراء تعرضه لإطلاق رصاص من قبل مسلحين مجهولين». موضحا أن «العقيد الجحدري تعرض للاغتيال أثناء تواجده في شارع الثلاثين المتفرع من شارع تعز في العاصمة صنعاء.. من قبل مجهولين كانا على متن دراجة نارية اطلقا الرصاص عليه ما أدى الى وفاته ثم لاذا بالفرار».

وجاءت حادثة الاغتيال هذه بعد ساعات فقط من اغتيال خبير عسكري من روسيا البيضاء، وإصابة خبير آخر بإصابة خطيرة، من قبل مسلحين مجهولين كانوا يستقلون دراجة نارية، في شارع بينون بالقرب من مقر القصر الرئاسي المعروف بـ(دار الرئاسة).

وذكرت المصادر أن عدد الضحايا كانوا 4 خبراء عسكريين من روسيا البيضاء، تعرض اثنين منهم للطلقات النارية أودت بحياة أحدهما على الفور، فيما تعرض الآخر لإصابات خطيرة ومرشح للوفاة في اية لحظة، وكانوا يعملون في اليمن بعقود خاصة لصالح الحرس الرئاسي الخاص، حيث تم نقلهم بعد دقائق معدودة من وقوع الحادثة، من قبل قوات الحرس الرئاسي.

وعاشت العاصمة اليمنية صنعاء خلال الايام القليلة الماضية على وقع حادثة اغتيال عضو مجلس النواب وعضو مؤتمر الحوار الوطني عن جماعة الحوثي عبدالكريم جدبان، من قبل مسلحين مجهولين، يستقلون دراجة نارية ايضا، وهي الوسيلة التي أصبحت أداة لأغلب حالات الاغتيالات التي شهدها اليمن خلال الفترة الماضية وما زال مستمرا.

وسبق حادثة اغتيال جدبان محاولة اغتيال رئيس تحرير صحيفة «الهوية»، المحسوبة على جماعة الحوثي، الصحافي محمد علي العماد، عبر تفجير سيارته بواسطة عبوة ناسفة زرعت أسفل سيارته، تعرض إثرها لإصابات بالغة حيث انفجرت سيارته واحترقت سيارة أخرى مجاورة لها، قبيل دخوله لسيارته.

وأحدث هذان الحادثان ردود أفعال سياسية ودبلوماسية وإدانات واسعة من قبل مختلف الأحزاب والفعاليات السياسية في اليمن وكذا من قبل بعض الهيئات الدبلوماسية العاملة في اليمن، لما يعتقدون أنه يهدد مستقبل العمل السياسي ويعطي مؤشرا قويا بدخول موجات الاغتيالات والعنف الى المشهد السياسي اليمني الذي أصبحت حالات الاغتيالات المتكررة تهدد حاضره وتضع عقبات أمام مستقبله.

وأدانت وزارة الخارجية الأمريكية أمس حادثة اغتيال جدبان في صنعاء مساء الجمعة الماضية وارتفاع وتيرة أعمال العنف في اليمن، كما أدانت في الوقت ذاته المواجهات المسلحة الدائرة في منطقة دماج بمحافظة صعدة، وحثت كافة الأطراف على التقيد بوقف إطلاق النار بصورة دائمة ومنع تقييد حركة لجنة الصليب الأحمر الدولية والسماح بدخول طواقمها إلى المنطقة لمداواة الجرحى الذين يحتاجون للخدمات الطبية العاجلة.

ودعا بيان وزارة الخارجية الأمريكية كافة الأطراف اليمنية إلى الابتعاد عن تأجيج التوترات والصراعات في الوقت الراهن وخلال اللحظة التاريخية الحرجة التي تمر بها المرحلة الانتقالية السياسية في اليمن.

وكانت بعثة الاتحاد الأوروبي بصنعاء أعربت كذلك عن ادانتها لحادثة اغتيال جدبان ومحاولة اغتيال العماد وقالت في بيان رسمي «مع اقتراب اليمن من اختتام مؤتمر الحوار الوطني، فإن مثل هذه الأفعال الشنيعة تخاطر بتقويض عملية الانتقال السلمية الشاملة، ويُذكّر الاتحاد الأوروبي هنا أن الحوار هو السبيل الوحيد لحل النزاعات بين المجتمعات ولبناء يمن ديمقراطي ومزدهر يلبي تطلعات الشعب اليمني».

وأصبحت تساؤلات قوية تُطرح في الساحة السياسية اليمنية عمن يقف وراء مسلسل الاغتيالات في اليمن، والتي تعرض لها حتى الآن العشرات من القيادات الأمنية والعسكرية وبدأت تتجه حاليا نحو الشخصيات السياسية والأجانب، حيث تم اغتيال مسئول أمني ألماني قبل أسابيع، وهو الحارس الشخصي للسفيرة الألمانية بصنعاء.

واتهمت مصادر سياسية أتباع النظام السابق بالوقوف وراء هذه السلسلة من الاغتيالات وانهم المستفيدون الوحيدون من وقوع هذه الحوادث، حيث يرغبون في إرباك الوضع السياسي وإدخال اليمن في آتون صراعات دموية تسهم في إفشال النظام الجديد الذي يقوده الرئيس عبدربه منصور هادي، خلفا للرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي أطاحت به الثورة الشعبية في العام 2011. وقالت «مصدر هذه الاغتيالات معروف للأجهزة الأمنية، لكن أحدا لا يجرؤ على الاعلان صراحة عن ذلك، حتى لا يستغلها المرتكبون لهذه الحوادث بإحداث ردود أفعال يدخل البلد في آتون حرب أهلية، في حين هي في أمس الحاجة الى الاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي».

مباحثات سعودية أوروبية تمحورت حول القضايا الراهنة

■ الرياض ـ د ب ا: بحث ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبدالعزيز مع الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط أندرياس رينيك، الذي يزور السعودية حاليا، القضايا الراهنة بالمنطقة.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية(واس) أمس أن ولي العهد بحث مع المسؤول الأوروبي «مستجدات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط واستعرضا وجهات النظر في القضايا الراهنة».

حضر اللقاء الأمير محمد بن سلمان رئيس ديوان ولي العهد ورئيس مندوبية الاتحاد الأوروبي لدى المملكة السفير آدم كولاخ.

روسيا تخلصت من 77 % من أسلحتها الكيميائية

■ موسكو–يو بي اي: أعلنت روسيا أمس أنها أزالت قرابة 77 % من ترسانتها الكيميائية، ووعدت بإزالتها بشكل كامل في العام المقبل.

ونقلت وكالة أنباء (نوفوستي) الروسية عن رئيس اللجنة الحكومية الروسية لنزع الأسلحة الكيميائية الروسية ميخائيل بابيتش قوله في بيان إن روسيا أتلفت نحو 77 % من مخزون أسلحتها الكيميائية حتى الآن.

وذكر بابيتش أن موسكو ستتخلص من كل أسلحتها الكيميائية خلال العام المقبل.

وأكد استعداد روسيا لنقل خبرتها في إزالة الأسلحة الكيميائية إلى الدول الأخرى ومساعدة الدول المعنية الأخرى على التخلص من هذا السلاح.

الحكومة الاسكتلندية تقدم رؤيتها لاسكتلندا مستقلة

رئيس الوزراء الاسكتلندي القومي اليكس سالموند ونائبته اثناء عرضهما وثيقة استقلال اسكتلندا

■ لندن–اف ب: كشف رئيس الوزراء الاسكتلندي القومي اليكس سالموند أمس في غلاسكو كتابه الابيض حول استقلال المنطقة، مؤكدا ان اسكتلندا ستكون «اكثر عدلا وازدهارا» اذا حصل الاستقلال على تأييد في الاستفتاء الذي يجري في ايلول/سبتمبر المقبل.

وقال سالموند في مؤتمر صحافي ان «مستقبل اسكتلندا اصبح بايدي الاسكتلنديين».

وحددت الحكومة 24 آذار/مارس 2016 موعدا لإعلان الاستقلال اذا لقي تأييد الناخبين في استفتاء يجري في ايلول/سبتمبر المقبل.

ويفترض ان يقنع سالموند (58 عاما) الاسكتلنديين المشككين جدا بجدوى الاستقلال، بفوائد هذا الانفصال التاريخي قبل موعد الاقتراع الذي حدد في 18 ايلول/سبتمبر 2014.

واكد ان اسكتلندا «تملك امكانيات كبيرة جدا كبلد»، مشيرا الى «جامعاتها الشهيرة عالميا» و«ارثها الثقافي الرائع» و«مواردها الطبيعية الهائلة».

ويأخذ موعد الاستقلال هذا طابعا رمزيا كبيرا اذ انه يصادف ذكرى اعتلاء جاك السادس ملك اسكتلندا، عرشي انكلترا وايرلندا باسم جاك الأول. وهو ايضا موعد ذكرى توقيع اتفاق الاتحاد في 1707، الذي ادى الى ولادة المملكة المتحدة.

والكتاب الابيض للحكومة يتناول بالتفصيل في 670 صفحة كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمشروعها لاسكتلندا مستقلة.

وكانت نائب رئيس الوزراء الاسكتلندي نيكولا ستيرجن اكدت الاحد في بيان كشف الخطوط العريضة للمشروع ان «هذا الدليل لاسكتلندا مستقلة هو النموذج الاكثر كمالا وتفصيلا الذي ينشر، ليس فقط في اسكتلندا بل في كل بلد يتساءل عن امكانية استقلاله».

وينوي الاستقلاليون في الحزب القومي الاسكتلندي الحاكم بقيادة رئيس الوزراء اليكس سالموند خوض الحملة لتأييد الاستقلال. اما العماليون والمحافظون فيريدون بقاء اسكتلندا في المملكة المتحدة.

ومطلع تشرين الثاني/نوفمبر، اشارت استطلاعات الرأي الأخيرة الى ان اقل من ثلث (29 بالمئة) الاسكتلنديين البالغ عددهم 5,3 مليون نسمة، ينوون التصويت لمصلحة الاستقلال.

وقالت ستيرجن «انها وثيقة تاريخية تحدد الوضع الاقتصادي والاجتماعي والديموقراطي في حال الاستقلال»، مؤكدا انها ستحدد توجه المناقشات حول الاستقلال.

واضافت انها «تتضمن كل الميزات الاقتصادية لاسكتلندا وتحدد بالتفصيل كيف سنصبح مستقلين ـ المفاوضات والاستعدادات والاتفاقات اللازمة خلال المرحلة الانتقالية التي تفصل بين الاستفتاء الذي سيجرى في ايلول/سبتمبر المقبل وتاريخ الاستقلال في 24 آذار/مارس 2016».

وتابعت ان الدليل «يظهر كيف ستعود ميزات الاستقلال بالفائدة على العائلات والمجموعات والامة باسرها ويرد على سلسلة من الاسئلة المفصلة».

واكدت ان هذه الوثيقة التي تقع في عشرة فصول ونشرت عشرين الف نسخة منها كما انها متوفرة بشكل كتاب الكتروني حسب الطلب، وضعت من اجل الجمهور. وقالت نائبة رئيس الحكومة ان «رسالتنا الى شعب اسكتلندا بسيطة: اقرأوه وقارنوه مع اي مستقبل بديل لاسكتلندا وكونوا فكرة».

وتابعت «في قلب الكتاب الابيض هناك مسائل النمو الاقتصادي والوظيفة والعدالة. الطريق الى اسكتلندا ناجحة يمر عبر نمو اقتصادي اكبر يستفيد منه الجميع ويتجه الى توزيع اكبر ـ خصوصا في ما يتعلق بالنساء ـ في العمل وفي الاقتصاد بمجمله». واشارت الى ان الوثيقة «تقترح حدا ادنى للاجور لائقا». وحذرت ستيرجن من انه «لن ننجح في تحقيق كل امكانياتنا طالما اننا عالقون في اقتصاد غير متوازن يسيطر عليه البرلمان البريطاني ويعود بفائدة متفاوتة على منطقة او جزء من مجتمع».

مجلس الشيوخ الايطالي يصوت على عزل برلسكوني من البرلمان

■ روما ـ د ب ا: أعلن بيترو جراسو رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي أمس أن المجلس يعتزم التصويت على عزل رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني.

وقال جراسو إن المناقشات سوف تبدأ الساعة السابعة مساء بالتوقيت المحلي (1800 بتوقيت غرينتش) .ومن المتوقع أن يحاول حلفاء برلسكوني مجددا إرجاء صدور قرار نهائي، وذلك من غير المرجح أن توافق الاحزاب المنافسة على ذلك .

وطالب قطب الاعلام برلسكوني، في إحدى القنوات التلفزيونية التي تمتلكها أسرته ،نواب حركة خمسة نجوم المعارضة والحزب الديمقراطي الذي ينتمي إلى تيار يسار ـ الوسط «بإظهار الحد الادنى من الاستقلالية « عن خط أحزابهم « وأن يحكموا ضميرهم «.

وقال برلسكوني إن تأجيل التصويت سوف يكون له ما يبرره بعد أن كشف عن وثائق جديدة وشهادات أمس تثبت براءته على حد قوله . وأضاف برلسكوني أنه سوف يسعى لمراجعة قانونية لقرار إدانته .

ويواجه برلسكوني العزل من البرلمان استنادا إلى القانون الذى يقضي بإبعاد النواب المدانين من البرلمان . وقد تم إدانة برلسكوني في آب/أغسطس الماضى بتهمة الاحتيال الضريبي ومن المقرر أن يمضي عاما في القيام بأعمال خدمة المجتمع .

الشرطة المصرية أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق الطلاب

37 مظاهرة في 14 محافظة مصرية في أول أيام قانون التظاهر

■ مدن مصرية ـ وكالات: شهدت 14 من أصل 27 محافظة مصرية ما لا يقل عن 37 مظاهرة مناهضة للسلطة الحالية في مصر، وذلك في أول يوم لتطبيق قانون تنظيم الحق في التظاهر. وقالت «وكالة انباء الشرق الاوسط» إن الشرطة المصرية أطلقت الغاز المسيل للدموع لتفريق طلاب جامعيين تحدوا قانون تنظيم التظاهر الذي أقر يوم الأحد.

وخرجت تلك المظاهرات دون إخطار وزارة الداخلية مسبقا بتفاصيلها، في ما يبدو تحديا لقانون تنظيم الحق في التظاهر، الذي وجهت إليه قوى وأحزاب سياسية متباينة انتقادات، معتبرة أنه يمثل «تضييقا على الحريات».

فيما يرى «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد للرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، أن ذلك القانون يستهدف بالأساس من يحتجون يوميا ضد ما يعتبره التحالف «انقلابا عسكريا»، في إشارة إلى عزل مرسي يوم 3 يوليو/ تموز الماضي.

وخرج أكبر عدد من مظاهرات أول أيام سريان القانون، الإثنين، في محافظة الجيزة (المتاخمة للعاصمة القاهرة)، بواقع 8 مظاهرات، تليها البحيرة (شمال) بـ5 مظاهرات، ثم 4 مظاهرات في كل من الشرقية (شمال) والفيوم وبني سويف (وسط)، ومظاهرتان في كل من شمال سيناء (شمال شرق) وكفر الشيخ (شمال) وأسيوط (جنوب).

كما خرجت مسيرة على الأقل في كل من محافظات السويس (شمال شرق)، وبورسعيد (شرق)، والمنوفية، والدقهلية (شمال)، والقاهرة، والمنيا (وسط).

ورفع مشاركون في المظاهرات شارات «رابعة»، ولافتات تطالب بالإفراج عن كافة المعتقلين، ورددوا هتافات، بينها: «باطل.. قانون التظاهر.. باطل»، و«يادي الذل ويادي العار .. التظاهر باستئذان»، و«يسقط يسقط حكم العسكر.. ولا بنخرب ولا بنكسر».

وينص قانون تنظيم الحق في التظاهر على عدم السماح للمواطنين بالتظاهر إلا بعد إخطار وزارة الداخلية بالمظاهرة، وإذا اعترضت الوزارة يكون لمنظمي المظاهرة الحق في اللجوء إلى قاضي الأمور المستعجلة، ويفرض القانون عقوبات مالية على منظمي المظاهرة في حالة عدم الحصول على إذن بتنظيمها، بدلا من النص السابق بعقوبات الحبس.

مظاهرة في القاهرة امس

الداخلية المصرية توافق على أول طلبات لـ «التظاهر» بعد إقرار قانون تنظيمه

■ القاهرة – وكالات: وافقت وزارة الداخلية المصرية، الاثنين، على أول طلبات لتنظيم مظاهرة، وفقا لقانون «تنظيم التظاهر» الذي أصدره الرئيس المؤقت عدلي منصور الاحد وبدأ سريانه امس.

وبحسب بيان صادر عن المركز الإعلامي لوزارة الداخلية فقد «تمت الموافقة امس على الطلبات المقدمة من عدد من السادة المحامين وبعض القوى السياسية لمديريتي أمن القاهرة والجيزة لتنظيم فاعليات أمام نقابة المحامين، وسط القاهرة، ومقر مجلس الدولة (القضاء الإداري) بالجيزة في غرب القاهرة».

ولم يحدد البيان موعد تلك الفعاليات، إلا أن القانون يشترط الحصول على موافقة وزارة الداخلية قبل ثلاثة أيام على الأقل من تنظيمها.

وأوضح البيان أن الطلبات والموافقة عليها جاءت «إنفاذا لآليات الالتزام بالقانون»، مشيرا إلى أن «الأجهزة الأمنية توالي جهودها لتقديم كل سبل التعاون لتيسير إجراءات التعبير عن الرأي، واتخاذ إجراءات تأمين تلك الفاعليات».

وأهابت وزارة الداخلية في بيانها «بالكافة دقة الالتزام بالضوابط الواردة في القانون، والتعاون مع الأجهزة الأمنية في تأمين الفاعليات وتسيير حركة المرور، وعدم تعطيل مصالح المواطنين، أو المساس بحرياتهم في الحركة والتنقل».

وأعلن نشطاء مصريون، في وقت سابق امس، اعتزامهم التقدم، في وقت لاحق بطلب لوزارة الداخلية لتنظيم مظاهرة، في ميدان التحرير وسط القاهرة، ضد قانون التظاهر الذي دخل حيز التنفيذ امس.

وانتقدت قوى وأحزاب سياسية متباينة في مصر قانون «تنظيم التظاهر» معتبرة أنه «تضييق على الحريات».

وبموجب القانون، «يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تجاوز خمس سنين، وبالغرامة التي لا تقل عن خمسين ألف جنيه (حوالي 7200 دولار أمريكي) ولا تجاوز مائة ألف جنيه (14.5 ألف دولار)، أو بإحدى هاتين العقوبتين»، كل من قام بـ«الاعتصام أو المبيت بأماكن التظاهر، أو الإخلال بالأمن أو النظام العام أو تعطيل الإنتاج أو تعطيل مصالح المواطنين أو إيذاؤهم أو تعريضهم للخطر أو الحيلولة دون ممارستهم لحقوقهم وأعمالهم أو التأثير على سير العدالة أو المرافق العامة أو قطع الطرق أو المواصلات أو النقل البرى أو المائي أو الجوي أو تعطيل حركة المرور أو الاعتداء على الأرواح والممتلكات العامة والخاصة أو تعريضها للخطر».

و نظم طلاب امس مظاهرات في ما لا يقل عن 10 جامعات مصرية، هي: الأزهر (شرقي القاهرة)، وعين شمس (شرق)، والقاهرة، وحلوان (جنوب)، والإسكندرية، والمنوفية (شمال)، وبني سويف (وسط)، والسويس (شمال شرق)، والمنيا (وسط)، وجامعة أسيوط (جنوب)

السيسي يدعو «كافة» القوى السياسية إلى البعد عن «الانقسام والخلاف»

■ القاهرة – وكالات: دعا وزير الدفاع المصري، الفريق أول عبد الفتاح السيسى، «كافة القوى والتيارات السياسية» في مصر إلى «العمل على دفع المسار السياسى بقوة، والبعد عن الانقسام والخلاف».

جاء ذلك في كلمة للسيسي خلال حضوره ندوة تثقيفة نظمها الجيش المصري، بحضور عدد من القادة والضباط، بحسب المتحدث باسم الجيش المصري، العقيد أحمد محمد علي، في بيان نشره الإثنين،على صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك».

ووفقا للبيان، الذي لم يحدد تاريخ انعقاد الندوة، دعا السيسي «كافة القوى والتيارات السياسية والوطنية ووسائل الإعلام العمل على دفع المسار السياسى بقوة، والبعد عن الانقسام والخلاف وعدم التمسك بمعايير واعتبارات (لم يحددها) لا تتماشى مع الواقع الذى تعيشه مصر وما تواجهها من مخاطر وتحديا».

ويشير وزير الدفاع المصري بعبارة «المسار السياسي» إلى خارطة الطريق التي أصدرها الرئيس المؤقت، عدلي منصور، في إعلان دستوري يوم 8 يوليو/ تموز الماضي، وتتضمن تعديل دستور 2012 المعطل، والاستفتاء شعبيا عليه، وإجراء انتخابات برلمانية تليها رئاسية، خلال فترة قدرها مراقبون بنحو 9 أشهر من تاريخ الإعلان، بحسب تقديرات مراقبين.

ويرفض أنصار الرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، ما أقدم عليه السيسي، بمشاركة قوى سياسية ودينية، يوم 3 يوليو/ تموز الماضي من عزل مرسي، أول رئيس مدني منتخب منذ إعلان الجمهورية في مصر عام 1953.

كما يرفض مؤيدو مرسي خارطة الطريق، التي تدعمها قوى وتيارات سياسية أخرى في مصر، وهو ما أوجد حالة من الانقسام في المجتمع المصري.

ويطالب هؤلاء المؤيدون بـ«عودة الشرعية الدستورية الكاملة»، أي عودة مرسي إلى منصبه، وعودة العمل بدستور 2012 المعطل، وعودة مجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان) المنحل.

وقال السيسي إن «القضية العادلة التي تؤمن بها القوات المسلحة يجعلها تقف على أرض صلبة في مواجهة كافة المخاطر والتحديات للحفاظ على بقاء مصر آمنة ومستقرة مهما كلفها ذلك من تضحيات».

وأضاف أن «محاولات التخريب والتدمير واستهداف الجيش والشرطة لن تنال من عزيمة وإصرار وصلابة القوات المسلحة...كما أن حماية الدولة ستبقى أمانة فى أعناقنا، وأن القوات المسلحة ماضية فى تطهير (شبه جزيرة) سيناء (شمال شرقي مصر) من العناصر الإجرامية دون تهاون أو تفريط أو تسامح وأنها ستتصدى بكل قوة وحسم ضد من يحاول رفع السلاح فى وجه القوات المسلحة والشرطة».

ومضى قائلا إن «هناك العديد من الإجراءات التى تتم لتصحيح المسار الديمقراطي وإقامة نظام يرضى جميع المصريين.. وما تمر به مصر من تحديات سياسية واقتصادية وإجتماعية تحتاج منا إلى الجهد والإرادة والفهم الحقيقى لمتطلبات هذه المرحلة».

وختم وزير الدفاع المصري بقوله: «إننا جيش وطني شريف مساره دائما من أجل البناء والتنمية والإصلاح، وليس لنا مطمع سوى حماية الوطن واستقراره، والانتهاء من الدستور الجديد وانتخاب برلمان ورئيس منتخب يعبر عن كل المصريين وفقا لخارطة المستقبل، ونحن كمصريين أحوج إلى أن نكون على قلب رجل واحد من أجل بناء مصر».

الحراك الشعبي في مصر أقوى من قانون التظاهر

■ القاهرة – «الاناضول»: لم تستجب أغلب الجامعات المصرية لقانون التظاهر، الذي أصدره الرئيس المؤقت عدلي منصور، بالأمس، وشهدت خروج مسيرات لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، ما يعكس أن «الحراك الشعبي في البلاد أقوى من قانون التظاهر».

هذا ما خلص إليه إبراهيم البيومي غانم، أستاذ علم الاجتماع السياسي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

وقال غانم: «الحراك الشعبي لا تضبطه قوانين لأن القوانين تشرع لضبط السلوك الفردي والاتجاهات التي تنحرف باتجاه الفعل الجنائي».

وأضاف: «حتى القوانين التي تصدر لضبط السلوك الفردي، هناك شروط كثيرة لابد من توافرها حتى تصبح فعالة، ومنها أن تكون العقوبة ملائمة لحجم الخطأ، وأن تكون المحاكمات عادلة».

وخلص غانم من ذلك للتأكيد على أن تلك الشروط، وهي خاصة بالسلوك الفردي، «لا تنطبق على قانون التظاهر، فما بالنا إذا كان السلوك، الذي يحاول القانون ضبطه، ليس فرديا، لكنه يمثل حراكا شعبيا، وهو ما سيجعل القانون الحالي حبرا على ورق»، كما يتوقع أستاذ علم الاجتماع السياسي.

ويشاركه نفس التوقع الكاتب الصحفي فهمي هويدي، والذي قال إن حماس أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي قد يفرغ القانون من مضمونه.

وأضاف هويدي لوكالة الأناضول: «يدرك المشاركون في مسيرات أنصار مرسي مسبقا أنهم معرضون لتلفيق اتهامات لهم والاعتداء عليهم أيضا، لذلك فإن رد الفعل الذي قد يستقبلون به القانون، هو أنهم معرضون للخطر في كل الأحوال، وهو ما قد يجعل القانون غير مؤثر في مشهد التظاهرات».

لكنه في الوقت ذاته، لم يستطع إنكار أن القانون سيضيف بعدا قانونيا للمشهد، وهو «تقنين القمع».

ما توقعه هويدي من تجاوز مسيرات أنصار مرسي لقانون التظاهر، أعطاه محمود عفيفي، منسق حركة «التيار الوطني» (حركة شبابية معارضة لمرسي) بعدا أشمل، قائلا: «سنرفض القانون ونتظاهر ضده، ليس تضامنا مع الإخوان، ولكن لأنه قانون لن يطبق عليهم فقط، وسيطبق على كل المواطنين».

وأضاف: «هذا القانون سيتم تجاوزه بكل الأحوال لأنه مقيد لحق التظاهر وليس منظما له».

وشدد على أنهم» ليسوا ضد تنظيم حق التظاهر، لكنهم يقفون وبشدة أمام أي قانون يقيد هذه الحق».

الحرب في سورية والعنف في العراق يعمقان الهوة بين السنة والشيعة

■ بغداد – (ا ف ب): يرى خبراء ان العلاقات بين السنة والشيعة يمكن ان تشهد تدهورا اكبر في الشرق الاوسط مع الحرب في سورية وعشية انتخابات في العراق تدفع كلا من الجانبين الى التشدد في خطابه المذهبي.

وتعززت المخاوف من تدهور اكبر في العلاقات بين الطائفتين بعد التفجيرين اللذين استهدفا السفارة الايرانية في بيروت في 19 تشرين الثاني/نوفمبر، في هجوم تبنته مجموعة مرتبطة بشبكة القاعدة السنية.

وايران الشيعية متحالفة مع نظام الرئيس السوري بشار الاسد الذي يواجه حركة تمرد سنية في قسمها الاكبر. وينعكس النزاع على لبنان وعلى العراق ايضا الذي يواجه دوامة عنف تثير مخاوف من عودة النزاع الطائفي الذي شهده هذا البلد في 2006–2007.

وقال فنار حداد الباحث في الجامعة الوطنية في سنغافورة ومؤلف كتاب «المذهبية في العراق» ان «الوضع رهيب ويتفاقم».

واضاف «نرى اليوم الآثار المتراكمة لعشر سنوات من (الوضع في) العراق والى ذلك، هناك سورية (...) فكرة ما سيحدث ترعبني». وتابع «يبدو اننا نتجه الى انقسام اكبر بين السنة والشيعة».

ويشكل الشيعة اقلية بين المسلمين في العالم لكنهم اكثرية في ايران والعراق والبحرين.

ويبدو التوتر حادا بين المجموعتين خصوصا في ذكرى عاشوراء والاربعين اللتين يحيي خلالهما الشيعة ذكرى مقتل الحسين واربعين موته.

وشهدت ذكرى احياء عاشوراء في العراق في 14 تشرين الثاني/نوفمبر مقتل عشرات الشيعة في هجمات في العراق.

ويرى عدد من الخبراء ان الصعوبات المتزايدة بين السنة والشيعة جاءت نتيجة الغزو الامريكي للعراق في 2003 الذي انهى حكم الرئيس السني صدام حسين واقام سلطة شيعية في مكانه.

ويشير المحللون الى المنعطفين الممثلين باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري منذ 2005 والنزاع في سورية.

وقالت سحر الاطرش المحللة المتخصصة بالشؤون اللبنانية في مجموعة الأزمات الدولية (انترناشيونال كرايسيس غروب) ان «الانقسام بين السنة والشيعة ازداد عمقا منذ 2005».

واضافت انه لدى الشيعة شعور «بنوع من التخوف» المشروع او غير المشروع، من صعود اسلام سياسي يهيمن عليه السنة في المنطقة خصوصا منذ «الربيع العربي».

وانه «هذا الامر ساهم في المواقف المذهبية التي اتخذها حزب الله (اللبناني الشيعي) والعراق وايران بشأن القضية السورية».

واسفر النزاع في سورية الذي اعترف حزب الله بارسال عناصر للقتال الى جانب قوات النظام فيه، عن سقوط 120 الف قتيل. وقد ادى هذا النزاع الى استقطاب في المنطقة بين مؤيدي النظام ومعارضيه.

وقال عمر شاكر الناشط في حمص ان «الطائفية ازدادت بشكل واضح». واضاف ان «نظامنا نظام طائفي. يشكل ميليشيات مؤلفة من مقاتلين من طائفة. وعندما يرى الناس المجازر التي يرتكبها النظام، يردون بشكل طائفي هم ايضا، بالكراهية نفسها التي يواجهون بها».

وفي العراق، يشعر الدبلوماسيون والمسؤولون بالقلق من المجرى الذي قد تتخذه الانتخابات التشريعية في نيسان/ابريل. فالاحزاب القائمة على انقسامات قبلية ومذهبية اكثر منها على الايديولوجيا، يمكن ان تسعى لإغراء قواعدها، والتسبب بمزيد من الضرر في العلاقات بين الطوائف في بلد يخرج بالكاد من حرب طائفية.

وقال دبلوماسي غربي طالبا عدم كشف هويته «حاليا كل ما تمكنت من ملاحظته ادى الى مواقف اكثر تشددا وليس اكثر اعتدالا».

واضاف ان «الانتخابات تحد من الليونة بدلا من زيادتها».

حث السودان على إلغاء القانون الذي يجيز فرض عقوبة 40 جلدة

«العفو الدولية» تطلق حملة في 6 دول من بينها 4 عربية لمنع العنف ضد النساء والفتيات

■ لندن – (يو بي اي): أعلنت منظمة العفو الدولية، أن أنصارها في جميع أنحاء العالم بدأوا الاثنين، حملة عالمية في 6 دول من بينها 4 عربية، تستهدف العنف ضد النساء والفتيات الناجم عن العسكرة.

وقالت المنظمة إن الحملة ستستمر 16 يوماً وتهدف إلى ممارسة الضغوط على الحكومات لاتخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بمنع العنف الجنسي ضد المرأة، بما في ذلك الجرائم المرتكبة من قبل أفراد الأمن، وتركز على بنغلادش وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وسورية والسودان إلى جانب الأردن.

وأضافت أن أنصارها سيوجهون رسالة إلى رئيس الحكومة المؤقتة في مصر «تدعوه إلى مكافحة العنف الجنسي والتمييز ضد النساء والفتيات اللاتي يجري استهدافهن وإخضاعهن لانتهاكات جنسية، منذ ثورة (25 كانون الثاني/يناير) 2011، ورسالة مشابهة إلى وزير الخارجية في الأردن تحثه على ضمان وصول آمن للنساء والفتيات السوريات إلى دورات المياه في مخيم الزعتري للاجئين، لمنع تعرضهن للعنف أو التحرش الجنسي».

وأشارت المنظمة إلى أن أنصارها سيوجهون رسالة إلى وزير العدل في السودان تحثه على إلغاء القانون الذي يجيز فرض عقوبة 40 جلدة على النساء السودانيات اللاتي يرتدين ملابس يعتبرها غير لائقة، مثل البناطيل، أو الكشف عن شعرهن، ورسالتين إلى وزيري العدل في بنغلادش وحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية تدعوهما إلى حماية المرأة من العنف الجنسي، وإلغاء القوانين التمييزية ضدها.

وقال مادو مالهوترا، مدير برنامج الهوية الجنسية من حيث الذكورة أو الأنوثة في منظمة العفو الدولية، إن «العسكرة تنطبق على الحالات التي تهيمن فيها القيم العسكرية على المجتمع سواء في سياق النزاع المسلح أو في وقت السلم، وتنطوي عليها في الكثير من الأحيان عواقف وخيمة على النساء والفتيات وسلامتهن».

رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي: نخشى عودة جماعة مبارك وفوز الاسلاميين

الليبراليون في مصر يواجهون خيارا صعبا في ظل فشلهم في التجمع السياسي المنظم

القاهرة ـ من شيماء فايد

ومايكل جورجي:

قال رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي بمصر إنه يخشى عودة النخبة التي ازدهرت في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك لتهيمن مرة أخرى على الساحة السياسية في الانتخابات التي وعد الجيش بإجرائها بموجب خارطة للانتقال السياسي.

وعزل الجيش الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/ يوليو إثر احتجاجات شعبية حاشدة طالبت بتنحيه. وزادت الانتفاضة الشعبية على حكم مبارك عام 2011 الأمل في إنهاء عقود من الفساد والمحسوبية لكن الاضطرابات السياسية منذ ذلك الحين أحبطت الطموحات في ديمقراطية حقيقية.

ومحمد ابو الغار رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي طبيب وهو مقرب من رئيس الوزراء ونائبه اللذين ينتميان لنفس الحزب. وكان ابو الغار (73 عاما) يأمل أن تضع الأحزاب الليبرالية واليسارية التي أنشئت حديثا مصر على طريق الديمقراطية بعيدا عن هيمنة الأحزاب الإسلامية بعد 30 عاما من حكم الرجل الواحد في عهد مبارك.

لكنها هزمت في الانتخابات على أيدي جماعة الاخوان المسلمين التي تتسم بالتنظيم الجيد ودفعت في النهاية بمرسي أحد قياداتها الى سدة الرئاسة في حزيران/ يونيو 2012. بعد ذلك بعام تدخل الجيش لعزل مرسي إثر احتجاجات شعبية طالبت بتنحيه وأعلن عن خارطة طريق سياسية قال إنها ستؤدي لإجراء انتخابات حرة ونزيهة وتم تشكيل حكومة لإدارة المرحلة الانتقالية.

وقال ابو الغار الذي فاز حزبه بثلاثة وعشرين مقعدا من جملة 508 مقاعد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في أواخر عام 2011 واوائل 2012 إن الموالين لمبارك يمكن أن يعودوا اذا نص الدستور الذي يسهم في وضع مسودته على إجراء الانتخابات مستقبلا بالنظام الفردي وليس القوائم الحزبية او بالنظام المختلط.

وقال ابو الغار الذي تم اختياره ضمن لجنة الخمسين التي تجري تعديلات على الدستور الذي وضعته في عهد مرسي جمعية تأسيسية هيمن عليها الإسلاميون «هناك مسعى واتجاه نحو نظام المقاعد الفردية وليس التمثيل النسبي .»وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في 2011–2012 جرى الاقتراع على ثلثي المقاعد بنظام التمثيل النسبي من خلال القوائم الحزبية بينما حصل مرشحون مستقلون على الثلث المتبقي.

وقال «مع النظام الفردي سيفوز على الأرجح رجال مبارك في المناطق الصغيرة والقرى ومناطق معينة. سينفق فاحشو الثراء الكثير من المال... لهذا فإن فرصنا لن تكون جيدة.» وأضاف أن من شأن نظام القوائم النسبية أن يسهل على الأحزاب المعتدلة الصغيرة الاتحاد في مواجهة الموالين لمبارك وعلى الناخبين اتخاذ قرارات بناء على «فكرة او رأي وليس شخصا».

وأيد ابو الغار عزل الجيش لمرسي لكنه يخشى الآن عودة النظام القديم.

وقال ابو الغار وهو يجلس في غرفة المعيشة بمنزله في حي الدقي بالقاهرة إن المصريين لن تكون أمامهم خيارات كثيرة عند الإدلاء بأصواتهم في انتخابات الرئاسة. ويرغب كثيرون في أن يترشح الفريق اول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة للرئاسة حتى لو أعاد هذا مصر الى الحكم المدعوم من الجيش.

واعترف رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي بأنه «اذا ترشح السيسي فإنني سأعطيه صوتي على الأرجح» قائلا إنه سيفضل مرشحا من المؤسسة العسكرية على مرشح إسلامي بعد حكم مرسي الذي اتهمه باغتصاب السلطة وفرض آراء جماعة الاخوان على مصر.

ويرى ابو الغار أن مبعث الإحباط الاكبر هو ما يصفه بحملة من جميع الأطراف بما في ذلك الجيش وجماعة الاخوان لإبعاد كل المعتدلين عن الساحة. وقال ابو الغار الذي كان ضمن الحشود التي اعتصمت في ميدان التحرير بوسط القاهرة وساعدت في الإطاحة بمبارك «المعتدلون يزدادون عزلة اكثر فاكثر.»

وأضاف «نريد ديمقراطية حقيقية وهذا ليس في صالح الإسلاميين ورجال مبارك على حد سواء.»

وقد يسمح لجماعة الاخوان التي تصدرت جميع الانتخابات التي جرت منذ سقوط مبارك بخوض الانتخابات البرلمانية العام القادم من خلال ذراعها السياسية حزب الحرية والعدالة او ربما يخوضها مرشحوها كمستقلين.

ولكن حتى اذا اختارت جماعة الاخوان المشاركة فإن هيمنتها على الانتخابات ربما تكون انتهت في ظل تغير المشهد السياسي حيث تدينها وسائل الإعلام الحكومية والخاصة بوصفها منظمة إرهابية وتحتفي بالشرطة والجيش.

ويحاكم مرسي وغيره من قيادات الجماعة الآن. وألقي القبض على آلاف الإسلاميين فيما تواجه الجماعة واحدة من أشرس الحملات التي تعرضت لها على مدى عمرها الذي يبلغ 85 عاما.

لكن الليبراليين فشلوا في بناء أحزاب جديدة ولا يبدون في وضع يسمح لهم باستغلال أزمة الاخوان المسلمين. وقد يسمح هذا بعودة فلول نظام مبارك. وعلى الرغم من إعادة محاكمة مبارك لدوره في قتل المحتجين خلال انتفاضة 2011 فإن ليبراليين مثل ابو الغار يشعرون بالقلق من أن أصحاب المصالح التجارية والأمنية الذين تمتعوا بنفوذ كبير في عهده يستعيدون نفوذهم.

ولا تفرق الحكومة بين جماعة الاخوان، التي نبذت العنف رسميا في السبعينات، والمتشددين.

ويقول ابو الغار الذي زامل في الجامعة بعض الإسلاميين ممن أصبحوا فيما بعد من قيادات جماعة الاخوان إن المصالحة لن تكون ممكنة ما لم تصبح جماعة الاخوان اكثر اعتدالا.

ويشعر بالأسف لفشل الليبراليين واليساريين في قيادة المشهد السياسي خلال الفترة الانتقالية التي أعقبت سقوط مبارك وقادها الجيش.

وقال ابو الغار «اعتقدنا أننا نمثل المستقبل... مستقبل افضل للبلاد.»

وأضاف «سيستغرق الأمر وقتا.»

(رويترز)

نائب وزير الخارجية السوري: بعض الدول طلبت تعاوننا ضد الإرهاب.. والإتفاق النووي تحول في معادلات المنطقة

مستشارون سابقون للأمن القومي: فشل أمريكا في سورية كارثي وبقاء الأسد رسالة سيئة للعالم

مستشار: السعودية ستقف بالمرصاد لإيران ولن تتسامح مع حرس ثوري في حمص

مقاتلون من الجيش السوري الحر خلال اشتباكات في حلب

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

لم يكد المتفاوضون حول ملف إيران النووي في جنيف يوقعون اتفاقاً مرحليا حتى سارعت الأمم المتحدة والأطراف المعنية بالصراع السوري بتحديد موعد انعقاد مؤتمر جنيف–2 الذي طال انتظاره لحل الأزمة السورية.

فمنذ إعلان وزيري الخارجية الروسي سيرغي لافروف والأمريكي جون كيري عنه في أيار / مايو برزت خلافات بين طرفي النزاع والأطراف الداعمة لهما عرقلت تنظيمه، ولا يعرف إن كان موعد 22 كانون الثاني / يناير مناسباً في ظل التطورات الدولية وما ينظر إليه على أنه انتصار إيراني أعطى الرئيس السوري بشار الأسد فرصة للبقاء مدة أطول في السلطة، على الرغم من تأكيدات المسؤولين الأمريكيين على أهمية أن يفضي مؤتمر جنيف لرحيل الأسد، حسب جوش أرنست المتحدث باسم البيت الأبيض.

الأسد باق

ولم يكن هذا واضحاً في تصريحات نائب وزير الخارجية السوري فيصل مقداد لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية. التي استبعد فيها ممارسة المجتمع الدولي ضغوطاً لتنحية الرئيس»فدمشق واثقة من مستقبل الأسد قبيل محادثات جنيف–2»، وأكد أن بلاده بعيداً عن هذا لا تتوقع طرح مسألة رحيل الأسد خلال المؤتمر. وان الموضوع قد تم تجاوزه.

ولا يعرف كيف ستتعامل المعارضة مع الموضوع خاصة انها تشترط رحيل الرئيس قبل الذهاب لمؤتمر جنيف، وفي ظل التكتلات الجديدة على الساحة القتالية والجبهة التي أعلن عنها قبل أيام فستجد المعارضة نفسها في مأزق الذهاب لجنيف–2. وواصل مقداد قوله بأن سورية لديها لديها ثقة واضحة بتفهم شعوب العالم، الأوروبية والأمريكية منها بأن «سورية تواجه الإرهاب نيابة عن العالم».

وقال إن بعض الدول الغربية طلبت التعاون مع بلاده في مجال تقديم معلومات عن الجهاديين، وهو زعم لم تكن الصحيفة قادرة على التحقق منه.

ويعتقد مقداد في هذا السياق أن الأتفاق الأمريكي – الإيراني يعبر عن «تغير في سياسة الغرب بالمنطقة»، خاصة أن التوصل لاتفاق مع إيران صعب «مما يعني ان جميع الأطراف المعنية بالموضوع ترغب بالتوصل لحل سلمي للأزمة».

ويرى مقداد في تراجع الإدارة الأمريكية عن ضرب سورية عقابا لها على الهجوم الكيماوي في الغوطة 21 آب / أغسطس الماضي مقابل تخليها عن ترسانتها الكيماوية لم تكن محاولة روسية لحماية سورية فقط «بل ولحماية الحكومة السورية وموقعها على الساحة الدولية».

ولم يعرف بعد إن كان لإيران دور في محادثات جنيف القادمة، لكن لهجة كيري واضحة في التأكيد على «حاجة سورية لقيادة جديدة».

وفي ظل التحول في التحالفات الجديدة في المنطقة بعد الإتفاق النووي مع إيران، وما ينظر إليه من تحول النفوذ الأمريكي تجاه إيران، يخشى أن تقوم السعودية وحلفاءها من دول الخليج بتعزيز دعمها للجماعات المقاتلة في سورية.

وكان مقداد في مقابلته يعبر عن جوهر الرسائل التي أرسلتها وزارة الخارجية السورية لبان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة من أن سورية «تكافح الإرهاب الذي يستهدف مواطنيها والذي تراه ضرورياً لأي حل سلمي».

الجبهة ستقرر

وترى صحيفة «واشنطن بوست» ان الوضع الميداني هو الذي سيقرر مسار المؤتمر خاصة أن المعارضة السياسية لا تأثير لها على الأرض، والجماعات المقاتلة، خاصة الإسلامية هي التي تقوم بتعزيز وجودها على الأرض.

وينظر للإعلان عن موعد جنيف–2 عودة سورية للاضواء حسب ويليام هيغ، وزير الخارجية البريطاني. مؤكداً مثل كيري على أهمية تخفيف المعاناة الإنسانية للسوريين في البلاد ومطالباً الحكومة السورية بوقف الأساليب الوحشية التي تشمل التجويع وفرض الحصار على المدن.

ومهما كانت دعوات المسؤولين الغربيين لعقد المؤتمر وتحديد موعده فهناك شك في انعقاده في الموعد المحدد حسب صحيفة «لوس أنجليس تايمز» لأن الخلاف لا يزال قائماً بين جماعات المعارضة حول من سيمثلها ومن سيشارك فيه، وحول مصير الأسد. وربطت الصحيفة بين الإعلان عن المؤتمر وصعود الجهاديين ومخاوف الدول الغربية من بناء هؤلاء جيوب وإمارات تتحول إلى مراكز لتصدير المقاتلين الإسلاميين لعواصمهم ومدنهم.

كما وأشارت إلى أن توقيت الإعلان مرتبط بالإتفاق النووي الإيراني حيث تحاول الدول الغربية استثمار الدفعة الدبلوماسية والتوصل لحل سياسي للأزمة السورية.

ضد جنيف-2

ويرى تقرير لمجلة «تايم» الأمريكية أن التكتلات الجديدة على الساحة السورية تعتبر حجر عثرة أمام مؤتمر جنيف ودليلاً واضحاً على تراجع التأثير الأمريكي في سورية. وتقول إن حلم واشنطن بتعزيز الجماعات المقاتلة ذات الرؤية المعتدلة بشكل تكون فيه قادرة على مواجهة نظام بشار الأسد وتهميش المقاتلين الإسلاميين تلاشى على ما يبدو. وعلق التقرير هنا على قرار 7 جماعات إسلامية تشكيل جبهة إسلامية تعتبر الأوسع في مقاييس الإنتفاضة السورية، حيث أكد قادة فيها على أنها مستقلة عسكرياً وسياسياً ومالياً واجتماعياً تهدف للإطاحة ببشار الأسد وبناء دولة إسلامية الحاكمية فيها لله سبحانه وتعالى وحده».

ونقلت المجلة عن تشارليس ليستر، من مجموعة جينز الأمنية الذي أصبح على ما يبدو «مرجعية» للصحافة الغربية حول التطورات الجهادية في سورية قوله إن التحالف الجديد الذي يضم «كتيبة التوحيد» و»أحرار الشام» و»الجيش الإسلامي» يبلغ قوامه 45 ألف مقاتل، ومن خلال التعاون وتعزيز الدعم الخارجي خاصة من السعودية فالتحالف الجديد يعتبر «علامة مهمة» في الإنتفاضة السورية، وسيؤدي الى تكثيف العمليات في أماكن متعددة ورئيسية في أنحاء البلاد.

ولم يضم التحالف أياً من الجماعات المتحالفة مع القاعدة مثل جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

وفي الوقت الذي لن تواجه فيه الجبهة الجديدة جبهة النصرة عن قصد إلا أنها حسب ليستر «تمثل تجمعاً إسلامياً يعمل على إبعاد السوريين عن القاعدة».

لكنه يظل ضربة قوية للتجمع المدعوم من الغرب مثل الجيش الحر والإئتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة.

وسيؤدي إلى تراجع شهية الغرب في دعم المقاتلين الإسلاميين، خاصة بعد رفض الجبهة محادثات جنيف–2 ووصف سلمان الشيخ من معهد بروكينغز الدوحة التكتل الجديد بأنه «نعش لمحادثات جنيف».

كارثة

ونقلت المجلة عن مستشارين سابقين في الأمن القومي الأمريكي اعترافهما بتراجع النفوذ الأمريكي على المعارضة السورية المسلحة وذلك في أثناء مشاركتهما في مؤتمر باسطنبول.

ونقلت عن ستيفن هادلي، مستشار الأمن القومي في إدارة بوش قوله إن « الفشل في المشاركة في سورية خلال العامين الماضيين قد أدى إلى نتائج كارثية».وكان هادلي يتحدث في مؤتمر الأطلنطي للطاقة والإقتصاد.

وأضاف أن تشكيل الجبهة يظهر «أثر عدم النشاط في التدريب والتسليح للعناصر المعتدلة، والمفارقة أن كل طرف يحصل على أسلحة ثقيلة بمن فيهم الحكومة السورية باستثناء هؤلاء الاشخاص الواعين بمصالحنا».

ونقل عن ساندي بيرغرر، مستشار الأمن القومي في عهد كلينتون «تبدو المعارضة بشكل متزايد متشرذمة ومتطرفة» ولم يعد للمعارضة المعتدلة أي اثر على المعارضة التي تقاتل».

وقال هيدلي إنه إذا سمح بانتصار الأسد فهذا سيرسل رسالة للعالم مفادها أنه إن كنت مستعداً لقتل الآلاف من أبناء شعبك فالعالم سيتركك في السلطة»، وفي المقابل «فانتصار المعارضة يعني انتصار الإسلاميين والقاعدة».

ونقلت عن متحدث باسم الجيش الحر قوله إن «الجبهة الإسلامية تسيطر على نسبة 60 بالمئة من المقاتلين لكنه أكد انها ملتزمة بقرار الجيش الحر. وقال إن لديهم قيادة تنسق فيما بينهم لكنهم لا يزالون جزءاً من المجلس العسكري السوري. وكان مبعوث الأمم المتحدة للعراق قد أخبر مجلس الأمن يوم الإثنين أن الحرب في سورية تشعل التوترات الطائفية في العراق.

وقال نيكولاي مالادينوف إن حل الأزمة السورية وتبني استراتيجية ضد كل اشكال التطرف كفيلة بتحقيق الإستقرار في العراق، مشيراً أن «التحديات في العراق لا يمكن التعامل معها بدون المخاطر الأوسع التي تواجه المنطقة».

السعودية ستصعد

ويرى محللون أن الوضع في سورية سيزداد سوءاً بعد الإتفاق النووي الإيراني حيث ستزيد السعودية الغاضبة على أمريكا من دعمها للمقاتلين السوريين بأسلحة ثقيلة.

وقال تقرير في صحيفة «تايمز» حيث نقلت عن فراس أبي علي من وحدة»اي آتش أس كانتري ريسك» قوله إن السعودية سترد بزيادة شحنات الأسلحة «من الصواريخ المضادة للدبابات وربما الطائرات للمعارضة عبر الأردن»، مشيرة إلى ان الخاسر الأكبر في عملية التصعيد سيكون الشعب السوري، حيث ستتصاعد حدة القتال قبل الوصول إلى جنيف.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» ما قاله نواف عبيد، مستشار السفير السعودي والذي اتهم الدول الغربية بالكذب وخداع المملكة «لقد تم الكذب علينا وإخفاء الأمور عنا»، في إشارة لاتفاق النووي.

وقال عبيد إن السعودية ستواصل رفضها للتدخل الإيراني في سورية، وأشار تحديداً للحرس الثوري الإيراني حيث قال إن السعودية «ستكون هناك لوقفهم في أي دولة عربية كانوا» وأضاف «لن نقبل بوجود الحرس الثوري في حمص».

أزمة بين أوروبا وإسرائيل على خلفية رفض تل أبيب التوقيع على اتفاق بنصف مليار يورو لاعتباره المستوطنات غير شرعيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

عقدت الحكومة الإسرائيلية الليلة قبل الماضية، اجتماعا طارئًا ثانيًا لبحث الأزمة مع الدول الأوروبية، بعد أن رفض الاتحاد الأوروبي المقترحات الإسرائيلية المختلفة، بشأن مشاركة إسرائيل في مشروع البحث العلمي (هوريزون 2020) الذي يمنح إسرائيل تمويلا بحجم 500 مليون يورو، دون قبول الشروط الأوروبية التي ترفض تمويل مراكز علمية وشركات تنشط داخل المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربيّة المحتلّة.

وكان نتنياهو عقد ظهر الاثنين، اجتماعًا سابقًا في ديوانه في الكنيست بشأن الأزمة مع الاتحاد الأوروبي، أطلع خلاله نتنياهو وزراء الحكومة على رفض الاتحاد الأوروبي للاقتراحات الإسرائيلية التي حاولت تل أبيب من خلالها إيجاد ثغرة في الاتفاق تمكن من إشراك شركات ومؤسسات بحثيّة في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس المحتلة وهضبة الجولان.

وأوعز نتنياهو، بحسب «هآرتس» العبريّة إلى كبار وزارة الاقتصاد إبلاغ مفوضية الاتحاد الأوروبي بأنّ إسرائيل معنية بالمشاركة في المشروع المذكور لكنها لا تستطيع قبول الشروط الأوروبية.

يشار إلى أنه من المفروض أن توقع إسرائيل على الاتفاق لغاية نهاية الشهر الجاري لتضمن مشاركتها في المشروع والحصول على أموال الدعم المذكورة.

وتابعت الصحيفة قائلةً إنّ الحكومة الإسرائيلية تقف أمام معضلة بين التخلي عن التمويل الأوروبي أو الرضوخ للشروط الأوروبية التي ترفض الاعتراف بشرعية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

وقال موقع الإنترنت التابع للصحيفة إنّ الجلسة الثانية انتهت صباح أمس وقرر رئيس الوزراء عدم كسر الإواني مع أوروبا، والعمل على التوصّل لحل وسط، وأضاف، نقلاً عن مصدر سياسيّ رفيع في تل أبيب، إنّه بسبب الصعوبات في المفاوضات مع الاتحاد الأوروبيّ، فقد أوعز نتنياهو للموظفين الكبار بالعمل على إدخال تعديلات في الاتفاق، بحيث تتمكّن الدولة العبريّة من التوقيع عليه، وزاد أنّ وزيرة القضاء تسيبي ليفني، هاتفت أمس المسؤولة عن السياسة الخارجيّة في الاتحاد، كاثرين أشتون، وطلبت منها التدّخل في الأزمة، وذلك بناءً على تعليمات نتنياهو. وقبيل بدء الجلسة، تمّ استدعاء البروفيسور مناوئيل تراختنبرغ، الذي عرض أمام الوزراء سيناريو مُرعبا جدًا بالنسبة لتداعيات عدم توقيع الدولة العبريّة على الاتفاق، والتبعات المقلقة جدًا لهذه الخطوة على الأكاديميّة الإسرائيليّة، ونقل عنه قوله خلال الاجتماع إنّ الحديث يدور عن خسارة مبالغ ماليّة باهظة جدًا، ولكن الأخطر من ذلك، أنّه إذا لم توقّع تل أبيب على الاتفاق فسنفقد الاقتراب والمشاركة في البحث والتطوير المتقدّم عالميًا، مشدّدًا على أنّه لا يوجد أيّ بديل للاتفاق مع الاتحاد الأوروبيّ، على حدّ قوله.

وساق الموقع قائلاً إنّ وزير الخارجيّة، أفيغدور ليبرمان، ونائبه زئيف ألكين، اتخذا خلال الجلسة موقفًا هجوميًا وقالا إنّه في هذه الظروف لا يُمكن لإسرائيل التوقيع على الاتفاق، لافتين إلى أنّ التوقيع يعني الرضوخ لشروط الأوروبيين والاستسلام أمامهم. وخلال الجلسة، أضاف موقع «هآرتس» الالكترونيّ تلقّي رئيس الوزراء نتنياهو رسالة عاجلة جاء فيها أنّ الاتحاد الأوروبيّ رفض السواد الأعظم من التعديلات التي اقترحتها إسرائيل، وبالتالي طلب من مساعديه إبلاغهم بأنّ الدولة العبريّة على استعداد لإجراء مفاوضات مارثونيّة من أجل التوصّل إلى حلٍ وسط، يُرضي الطرفين ويُمكّن تل أبيب من التوقيع على الاتفاق، ولكن ليس بالشروط التي وضعها الاتحاد الأوروبيّ، وبالمقابل، قالت المصادر السياسيّة في تل أبيب، إنّ رئيس الوزراء الإسرائيليّ أوعز لمستشاريه بتحضير ورقة عمل بحثيّة تشمل تداعيات عدم توقيع إسرائيل على الاتفاق، وأنْ تقوم إسرائيل باستثمار مئات ملايين اليورو التي كانت تتلقاها من الاتحاد الأوروبيّ مباشرة من ميزانيتها للجامعات الإسرائيليّة.

ويتعيّن على إسرائيل أنْ تبلغ الاتحاد الأوروبي حتى يوم الجمعة المقبل ما إذا كانت توافق، أو لا توافق، على شروط الاتحاد الأوروبي لتمويل مؤسسات إسرائيلية شريطة ألا تكون لديها أية صلات مع مؤسسات بالمستوطنات في الضفة الغربية أو فروع فيها.

وعبّرت لجنة رؤساء الجامعات وقسم من الوزراء في إسرائيل عن قلقهم البالغ من عدم الانضمام للمشروع الأوروبي، خاصة وأنّ إسرائيل هي الدولة الوحيدة من خارج الاتحاد الأوروبي التي تشارك بالمشروع.

وبحسب موقع «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت فإنّه يوجد خلاف داخل الحكومة الإسرائيلية حول هذا الموضوع.

وأشار الموقع إلى أنّ الاتحاد الأوروبي رفض اقتراحًا إسرائيليًا يقضي بأنْ تعترف الدولة العبريّة بسياسة الاتحاد بعدم تمويل هيئات ومؤسسات في المستوطنات، لكن مع تحفظ بأنّ هذه الموافقة لا تعني رسم حدود إسرائيل في إطار المفاوضات مع الفلسطينيين.

وكذلك اقترحت إسرائيل ألا يتم ذكر قرار الإتحاد الأوروبي بعدم تمويل المؤسسات في المستوطنات بشكل واضح في الاتفاق في حال التوصل إليه، وطالبت ألا يمنع الاتحاد الأوروبي منح قروض لمؤسسات إسرائيل تنشط في المستوطنات بصورة غير مباشرة، وألا تطالب مؤسسات إسرائيلية، تسعى للحصول على تمويل أوروبي، بالتصريح أنها تنشط في المستوطنات.

السنيورة يرحب من حيث المبدأ بالاتفاق النووي الايراني ويجدد دعوته حزب الله للخروج من سورية والوقوف في وجه الظواهر الارهابية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

رحّب الرئيس فؤاد السنيورة رئيس كتلة المستقبل «من حيث المبدأ بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين ايران والدول الكبرى على مسألة النووي»، لافتاً في تصريح له بعد إنتهاء إجتماع كتلة «المستقبل» الأسبوعي، الى انه «طالما رفضنا العنف، في تعليق على التفجيرين اللذين استهدفا السفارة الايرانية في بيروت، كما اننا ندين الاغتيال السياسي الفردي والجماعي، لأنه عمل ارهابي لا انساني بغض النظر عن الجهة التي أتى منها»، مؤكداً «وجوب كشف كل من خطط لجريمة بئر حسن وكل الجرائم».

وأوضح أن «هذه التطورات تلقي علينا مسؤولية كبرى للوقوف في وجه الظواهر الارهابية وهي التي كان لبنان قد عانى منها في الثمانينات، وهي ظاهرة عادت للتفاقم مؤخرا، عبر تفجيرات الضاحية وطرابلس حيث أصبح لبنان أمام مفترق خطير».

وتابع «إننا إذ ننبذ العنف ندعو الى إعتماد الخطاب السياسي، لكن الوصول اليه وانجازه يتطلب عملاً متقدماً وموقفاً صريحاً وصادقاً، وهذا يتمثل اليوم في التقدم على ثلاث مسارات، أولها أن يصار الى تأليف حكومة من غير حزبيين تعنى بتسيير امور الدولة وبعيش المواطنين وامنهم حتى انتخاب رئيس جديد للجمهورية ولمناقشة ما تبقى من قضايا كبرى، وخروج حزب الله من سورية ونشر الجيش اللبناني على الحدود لمنع دخول المقاتلين الى سوريا والسلاح من اي جهة كانت».

وإعتبر السنيورة أنه «من العبث بعد كل التجارب الفاشلة التي عانينا منها، أن «نبحث عن حلول اخرى لأنها لن تكون الا سراباً. وان ظاهرة نمو السلاح الخارج عن الدولة هي اساس المشكلة والسلاح يستحضر سلاحا يقابله، فان عودة حزب الله وسلاحه الى كنف الدولة هو الحل».

ورأى ان «التلطي خلف الاتهامات واختراع الحجج لن ينفع ولن يجدي، والمشكلة لا يمكن تجاوزها الا بإتفاقنا جميعاً على المخرج، الى ان تكون الدولة لكي يقوى ويحكم ويسيطر حكم دولة».

وحيا موقف الرئيس ميشال سليمان في ذكرى الاستقلال «وخصوصاً عندما تقرر جهات لبنانية الاستقلال عن منطق الدولة وفي تأكيده على معنى الدولة المستقلة واحترام الدستور والالتزام باعلان بعبدا».

استغلالا لظروف الفقر والقهر التي يعيشونها:

الحكومة الإسرائيلية تخصص حوالي مليار دولار لتشجيع الفلسطينيين على الهجرة

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

أكدت مصادر اسرائيلية الثلاثاء أن الحكومة الاسرائيلية خصصت حوالي مليار دولار لاستخدامها في تشجيع الفلسطينيين على الهجرة من الضفة الغربية، استغلالا لاوضاعهم الاقتصادية الصعبة ورغبة بعضهم الهرب من الاذلال والقهر الذي يعيشونه يوميا جراء ممارسات الاحتلال والتنكيل بهم على الحواجز العسكرية وتقييد حركتهم.

وفي ظل الاوضاع الاقتصادية التي يعيشها الفلسطينيون اضافة للتنكيل بهم من قبل الاحتلال وحرمانهم في حرية الحركة ومصادرة اراضيهم وحرمانهم من البناء، نشرت مواقع إسرائيلية تقريراً يتحدث عن تخصيص حكومة بنيامين نتنياهو مبلغ تجاوز 3 مليارات شيكل– حوالي مليار دولار امريكي، لتشجيع هجرة الفلسطينيين من الضفة الغربية.

ووفق التقرير فان حكومة نتنياهو ستحاول استغلال اوضاع الفلسطينيين الحياتية وخاصة الفقراء منهم لتشجيعهم على الهجرة من خلال اغرائهم بالاموال وصرف حوالي27 الف دولار لكل أسرة تغادر الضفة الى جانب تأمين دخول تلك الأسر الى الدول المقرر الهجرة اليها .

واشار التقرير الى ان الخطة الاسرائيلية للتهجير تقتضي اغراء 30 الف اسرة فلسطينية كل عام بالهجرة، واشعار باقي الفلسطينيين بان تلك الفرصة للهجرة باتت تضيق.

ويتحدث التقرير عن مليون و800 الف فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية ، ضمن أسر تتكون من 6 افراد بالمعدل العام، مقترحا البدء بتجربة التهجير بالاغراء المالي ل 30 الف اسرة كل سنة، من خلال منح كل اسرة تهاجر حوالي 27 الف دولار، الامر الذي يتطلب من اسرائيل ان توفر حوالي مليار دولار لتهجير اهالي الضفة الغربية ، وذلك الى جانب تشجيع اسرائيل لدول المهجر ان توافق على استقبال وتجنيس المهاجرين العرب من فلسطين.

ويدعو التقرير الحكومة الاسرائيلية الى تسريع العملية واشعارالمواطنين الفلسطينيين بأن الوقت ينفذ وان يسرعوا لاغتنام «الفرصة».

ويقول التقرير إن ميزانية امن اسرائيل السنوية تصل الى 50 مليار شيكل وانه لا مانع من زيادة 3 مليارات شيكل اخرى، وان المشروع يجب ان يكون تابعاً لوزارة الدفاع الاسرائيلي لان المشروع امني بامتياز.

ولا تدعو الخطة الى تهجير جميع الفلسطينيين من الضفة الغربية، وانما فقط تهجير جزء منهم ليتحول من تبقى منهم الى مجرد اقلية ديموغرافية يمكن لاسرائيل لاحقا ان تمنحهم الجنسية الاسرائيلية، من دون اي خوف على معدل تمثيلهم في الكنيست الاسرائيلي. ويتساءل التقرير: لماذا لا تتبنى حكومات اسرائيل خطة تهجير علنية للسكان الفلسطينيين؟ ولماذا لا تدعو لها؟ ولماذا لا يدعو اي حزب صهيوني لذلك؟

ويعتمد التقرير على احصائيات يشير إلى انها عربية وفلسطينية تذكر ان 30 % الى 40 % من سكان الضفة يفكرون بالهجرة بسبب عدم قدرتهم على العمل والعيش الكريم.

ويواصل التقرير: «صحيح ان مبلغ 100 الف شيكل لن يغري غالبية الفلسطينيين للهجرة، لكنه قد يغري بعضهم وهذا يكفي في المرحلة الاولى، لا سيما وان معدل دخل الاسرة في الضفة الغربية يساوي 2000 شيكل شهريا فقط– حوالي 600 دولار امريكي–. اي ان مبلغ 100 الف شيكل يساوي عمل 4 سنوات لديهم، ويعادل توفير 8–10 سنوات لو قلنا ان كل اسرة تدخر نصف الراتب للمستقبل».

وفيما تخطط اسرائيل لاستغلال الاوضاع الاقتصادية الصعبة للفلسطينيين لاغرائهم على الهجرة من الضفة الغربية بالمال، فانها تواصل التضييق عليهم من خلال منعهم من البناء في اراضيهم واستغلالها وخاصة المصنفة مناطق «سي» وفق تقسيمات اتفاق اوسلو ، وتعرضهم للقهرة اليومي على الحواجز العسكرية والحد من حرية الحركة، وذلك لدفعهم للهجرة.

وفي اطار التضييق على اهالي الضفة الغربية لدفعهم على الهجرة تواصل سلطات الاحتلال استملاك اراضيهم لصالح المستوطنات .

وفي ذلك الاتجاه نشرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الثلاثاء تقريرا تحت عنوان «هكذا تستخدم الدولة (اسرائيل) هيئات التخطيط لتعزيز المستوطنات ومنع البناء الفلسطيني».

واوردت الصحيفة مثالا لكيفية توظيف الهيئات المذكورة في خدمة السياسة الاستيطانية، حيث اجرت مقارنة مستوطنة «جفعات سلعيت» التي تضم عشرة بيوت غير مرخصة، عمدت الخارطة الهيكلية الى ترخيصها بأثر رجعي والمصادقة على بناء 100 وحدة استيطانية اضافية، بالمقابل رفضت الادارة المدنية الاسرائيلية الخارطة الهيكلية التي ارادت ترخيص بيوت قرية سوسيا الفلسطينية الواقعة في جنوب جبل الخليل وتعيش فيها 40 عائلة فلسطينية.

وتساءلت الصحيفة عن الفرق بين الحالتين فتجيب، ان مستوطنة «جفعات سلعيت» حظيت بقرار من القيادة السياسية بتعزيز البناء الاستيطاني فيها، بالمقابل فان السياسة تجاه جنوب جبل الخليل هي دفع الفلسطينيين باتجاه قرية «يطا» ومنع تمددهم في تلك الاراضي التي يملكوها.

ويعيش اهالي «سوسيا» جنوب الخليل في قريتهم منذ اواسط القرن التاسع عشر ومع الايام انتقلوا من السكن في المغر الى السكن في الخيام، الا ان اسرائيل لا تعترف بالقرية وتعتبر المباني الكائنة فيها غير قانونية واصدرت اوامر هدم ضدها، وذلك لصالح التمدد الاستيطاني في المنطقة.

«هآرتس»: المناورة رسالة لتحسين بنود الاتفاق النهائي مع إيران

بمشاركة أوروبية وأمريكيّة: سلاح الجو الإسرائيلي يجري أكبر مناورة في تاريخه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبريّة في عددها الصادر أمس الثلاثاء، نقلاً عن مصادر أمنيّة وصفتها بأنّها عالية المستوى في تل أبيب، كشفت النقاب عن أنّ سلاح الجو الإسرائيليّ قد بدأ أمس، وبعد أربع وعشرين ساعة فقط على التوقيع على اتفاق جنيف بين الدول العظمى وإيران حول برنامجها النووي، مناورات جوية دولية بمشاركة كل من اليونان وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتابعت الصحيفة قائلة، نقلاً عن المصادر عينها، إنّ المقاتلات الجوية اليونانية والإيطالية وصلت إسرائيل في الأيام الأخيرة من بلادها، حيث تشارك في هذه المناورات ستين مقاتلة جوية، مشيرة إلى أنّ القوة الإسرائيلية المشاركة في المناورة هي عبارة عن خمس مقاتلات تابعة لسلاح الجو، سوية مع سبع طائرات حربية أخرى تشارك بدور مقاتلات العدو.

ولفتت المصادر نفسها إلى أنّه كان من المقرر مشاركة سلاح الجو البولنديّ في المناورة، إلا أنه ولأسباب مادية قررت الدولة عدم المشاركة والانسحاب منها في وقت مبكر. علاوة على ذلك، لفتت الصحيفة إلى أن هذه التدريبات والتي تعتبر الأضخم في تاريخ إسرائيل تحاكي سيناريوهات مختلفة تشمل معارك جوية، وتهرب من أخطار جوية مثل إطلاق صواريخ مضادة للطائرات.

ونقلت الصحيفة عن ضابط إسرائيلي، وصفته بأنّه رفيع المستوى قوله إنّ هذا التدريب لا يحاكي سيناريو محدد للأخطار الجوية في الشرق الأوسط، فنحن نقوم ببناء حبكة خاصة لهذا التدريب لأن المتعارف عليه في العالم عدم رسم سيناريو عيني محدد لأن لكل طرف نوتة خاصة به لا يرغب بخوضها، ونحن نمتنع بدورنا عن مثل هذا الأمر، مؤكّدًا على أنّ ضباط من مختلف الجيوش سيتناوبون المشاركة في التدريب مهمة قيادة العمليات المختلفة.

وفي هذا السياق قال الضابط الإسرائيلي: إننا نبني قوة جوية قادرة على مواجهة تهديدات مختلفة، ونحاكي نشاط مقاتلات جوية مختلفة يمكن لنا أن نصادفها في ميادين القتال، على حدّ تعبيره. وبحسب الصحيفة العبريّة فإنّ هذه المناورة تجري على أوسع منطقة جغرافية داخل إسرائيل، عرفها سلاح الجو الإسرائيلي في تدريباته، وتماثل المناورات المشتركة التي أجراها الجيش الإسرائيلي في بلدان أخرى، وتم خلال المناورات إغلاق المجال الجوي من منطقة غوش دان (منطقة تل أبيب) ولغاية مدينة ديمونا في جنوب الدولة العبريّة.

وأشارت الصحيفة أيضًا إلى أنّ نحو 20 مراقبًا أجنبيًا إضافيين من الدول الأوروبية، مثل قبرص وبلغاريا وبولندا حضروا التدريبات، وأن بلداناً تفحص إمكانية إجراء مناورات جوية مشتركة مع الجيش الإسرائيلي.

وكان السفير الأمريكي لدى تل أبيب، دان شابيرو، قد حضر هو الآخر هذه التدريبات، وأعلن أن الولايات المتحدة ملتزمة بمنع إيران من امتلاك أسلحة نووية، وأن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أبلغ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو بهذا الأمر خلال اتصاله به هاتفيا أمس الأوّل لإطلاعه على تفاصيل اتفاق جنيف مع إيران.

وأضاف شابيرو أن أوباما وعد بمواصلة التنسيق الأمني بشأن الاتفاق الدائم مع إيران، والتنسيق الأمني بين البلدين، مضيفا أن هذه المناورات كانت تحددت قبل وقت طويل من توقيع الاتفاق مع إيران، وبالتالي فإنّ الخيار العسكري لا يزال مطروحًا وأن الهدف الأساسي هو منع إيران من امتلاك أسلحة نوويّة، على حدّ تعبيره.

يُشار إلى أنّ المناورات تحمل رسالة واضحة إلى الدول الست الكبرى، التي توصلت لاتفاق نووي مع إيران، وهي الضغط على تلك الدول لتحسين شروط الاتفاق وإبقاء خيار الحرب مطروحًا بقوة على الطاولة.

كما أنّ هذه المناورات، التي تركز على الخبرات القتالية الجوية بين المقاتلات ومحاكاة العمليات القتالية، تحمل أهمية تعزيز هذا التحالف الإستراتيجي، ولا سيما بعد انقطاع العلاقات العسكرية مع تركيا –التي كانت تشارك في هذه المناورات بشكل دوري– على خلفية الهجوم الإسرائيلي على سفينتها (مرمرة) التي كانت متجهة إلى غزة في الـ31 من شهر أيار (مايو) من العام 2010.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنّ الدولة العبريّة رفضت الاتفاق النووي المبدئي ووصفه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه خطأ تاريخي، وذلك لأنّ تل أبيب تريد من إيران وقفا كاملا لعمليات تخصيب اليورانيوم، مؤكدًا على أنّ إسرائيل في حلّ من هذا الاتفاق وأنها «تتحفظ لنفسها بحق الدفاع عن أمنها الإستراتيجي دون الرجوع إلى أحد.

ولفتت المصادر الأمنيّة في تل أبيب أيضًا، بحسب الصحيفة العبريّة، إلى أنّ الدولة العبريّة كانت قد نفّذت قبل أسابيع مناورات عسكرية جوية للتدريب على بلوغ أهداف بعيدة المدى والتزود بالوقود في الجو، وهي عناصر مهمة في توجيه ضربات جوية للمنشآت النووية الإيرانية إذا ما اتخذ قرار بذلك.

وكان قائد سلاح البحرية الإسرائيلية الجنرال رام روتبرغ بحث يوم الأحد الماضي مع نظيره الأمريكيّ الأدميرال جوناثان غرينيرت، الذي يزور إسرائيل، قضايا إستراتيجيّة تتعلق بالتعاون بين الجيشين الإسرائيلي والأمريكيّ، كما قالت المصادر.

إيران تبدي استعدادها للمشاركة في المؤتمر إذا وجهت الدعوة إليها

الائتلاف السوري يؤكد رفضه مشاركة الأسد بـ«هيئة الحكم الانتقالية» والجيش الحر لن يشارك في محادثات جنيف 2 ولن يوقف القتال

■ عواصم ـ وكالات ـ اسطنبول ـ «القدس العربي»: أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية امس الثلاثاء رفضه مشاركة الرئيس السوري بشار الأسد في «هيئة الحكم الانتقالي» التي ستخرج عن مؤتمر جنيف–2، وذلك غداة اعلان تحديد موعد المؤتمر الدولي الهادف الى ايجاد حل للأزمة السورية في 22 كانون الثاني/يناير، فيما قال قائد الجيش السوري الحر المعارض امس الثلاثاء ان مقاتليه لن يشاركوا في مؤتمر جنيف2 الذي سيعقد في المدينة السويسرية في كانون الثاني / يناير، وانهم لن يوقفوا القتال وسيواصلون معركتهم للإطاحة بالرئيس بشار الأسد خلال فترة المحادثات.

وجاء في بيان ان الائتلاف «يؤكد التزامه المطلق بأن هيئة الحكم الانتقالية لا يمكن أن يشارك فيها بشار الأسد أو أي من المجرمين المسؤولين عن قتل الشعب السوري، كما لا يمكن لهم القيام بأي دور في مستقبل سورية السياسي».

الا ان الائتلاف اكد انه «ينظر بكل ايجابية» الى «تحديد موعد انعقاد مؤتمر جنيف2 (...) الذي سيكون موضوعه الأساس تطبيق بنود بيان جنيف1 كاملة، بدءا بالوصول الى اتفاق حول تشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات، بما فيها الصلاحيات التنفيذية على الجيش والشرطة والأمن وأجهزة المخابرات في سورية».

وعبر «عن التزامه الراسخ بأهداف الثورة وبتحقيق تطلعات الشعب السوري الى الحرية والديمقراطية»، مشيرا الى ان «الانتقال من الاستبداد الى الحرية والديمقراطية هو من أجل جميع السوريين بجميع أطيافهم دون أي تمييز أو تَمَيز».

ودعا الائتلاف المجتمعَ الدولي الى التحضير للمؤتمر عبر تأمين وصول الإغاثة الى كل المناطق السورية واطلاق المعتقلين.

وجاء في البيان «يؤكد الائتلاف السوري أن هناك فترة زمنية كافية للمجتمع الدولي ومنظماته الإغاثية والإنسانية لإثبات جديتها في تهيئة الأجواء الإنسانية المناسبة، وقبل انعقاد المؤتمر، لتوفير وتأمين مرور قوافل الإغاثة الإنسانية إلى جميع المناطق المحاصرة، وتأمين الرعاية الطبية لهذه المناطق والقيام بحملات الوقاية ومعالجة الأمراض الوبائية، كما تأمين إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين والقصر، بدءا بالأطفال والنساء».

ودعا الى «وقف فوري للمذبحة الجماعية» التي يرتكبها الرئيس السوري، بحسب البيان.

ووضع الائتلاف «المجتمع الدولي أمام مسؤولياته بإظهار الجدية والحزم اللازمين لإنجاح مؤتمر جنيف2 عبر ضمان تنفيذ أي اتفاق ينتج عنه من خلال قرار ملزم من مجلس الأمن».

ووافق النظام السوري على المشاركة في مؤتمر جنيف–2 «من دون شروط مسبقة» بحسب الاعلان الرسمي. ووافقت المعارضة السورية على المشاركة على ان يؤدي المؤتمر الى مرحلة انتقالية لا يكون فيها دور للاسد.

ويؤكد الائتلاف ان هذا ليس شرطا، بل أنه يتطابق مع «مقررات الشرعية الدولية» وبينها جنيف1 الذي انعقد في حزيران/يونيو 2012 وضم الدول الخمس الكبرى في مجلس الامن والمانيا ودولا عربية، واتفق خلاله على تشكيل حكومة انتقالية مؤلفة من ممثلين عن النظام وعن المعارضة من دون ذكر مصير الاسد. كما تبنى القرار الدولي رقم 2118 الذي نص على تفكيك الترسانة الكيميائية السورية بيان جنيف–1، ودعا الى مؤتمر دولي لتوضعه موضع التنفيذ.

وقال اللواء سليم ادريس لقناة «الجزيرة» إن الظروف غير مواتية لمحادثات جنيف2 في الموعد المقرر لها وان الجيش الحر والقوى الثورية لن تشارك في المؤتمر. وأضاف ان مقاتليه لن يوقفوا القتال أبدا خلال مؤتمر جنيف او بعده وان كل ما يهم هو الحصول على الاسلحة التي يحتاجها المقاتلون.

من جانبه قال وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف امس الثلاثاء إن بلاده مستعدة للمشاركة في محادثات السلام في المؤتمر، وأضاف «نرى أن مشاركة إيران في جنيف 2 إسهام مهم في حل المشكلة. قلنا دائما إنه إذا دعيت إيران فسنشارك دون أي شروط مسبقة.»

المقررة في جنيف يوم 22 كانون الثاني (يناير) بشأن سورية إذا وجهت إليها الدعوة.

وقال ظريف لقناة برس تي.في «نرى أن مشاركة إيران في جنيف 2 إسهام مهم في حل المشكلة. قلنا دائما إنه إذا دعيت إيران فسنشارك دون أي شروط مسبقة.»

ابو صالح، 48 عاما، ينظر الى قبر في دير الزور، شرق سورية. ترك ابو صالح عمله في مجال البناء وصار يعمل حفارا للقبور. القبر في حديقة حولت مقبرة لضحايا الحرب ويسميها السكان «حديقة الشهداء»

سورية: معركة كسر عظم في الغوطة الشرقية.. المعارضة تفشل في كسر الطوق والجيش يسعى لاستعادة ما فقده

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

بينما ينشغل سياسيو العالم في التحضير لمؤتمر جنيف 2 الخاص بالأزمة السورية، ينشغل الداخل السوري بمعارك عنيفة على عدة جبهات، أبرزها جبهة الغوطة الشرقية بريف دمشق، واحدة من أهم ساحات الحرب وأكثرها استراتيجيةً.

بلدات الغوطة الشرقية عادت لتتصدر واجهة الأحداث الميدانية والتغطية الإعلامية المتعلقة بها، هناك بادر مسلحو المعارضة بهجوم مباغت على قوات الجيش السوري في عدة نقاط استراتيجية.

فجر السبت الفائت شن مسلحو المعارضة هجمات على جنود الجيش المتمركزين في الكمائن المتقدمة في بلدات القاسمية والبحارية والزمانية وجربا مستغلين نقطين أساسيتين الأولى الضباب الكثيف الذي عادة يسود في تلك البلدات خلال فترة الفجر بحيث من الصعب على جنود الجيش رصد تسلل المسلحين واكتشاف تحركهم، أما النقطة الثانية التي ساعدت المسلحين فتمثلت بمعلومات دقيقة عن عدد الجنود الموجودين في المواقع المتقدمة (الكمائن) حصل عليها المسلحون من شبان كان قد عادوا لقراهم تلك خلال الأسابيع الماضية بعد أن أعلن الجيش السوري سيطرته عليها.

الهجوم المباغت كبد جنود الجيش واللجان الشعبية التي تقاتل معهم خسائر بالأرواح ودفعت قوات الجيش للتراجع، وحوصر عشرات الجنود في مواقع عدة بمئات المسلحين، بعضهم استطاع التصدي والبعض الآخر أخلى موقعه وقتل آخرون، بعد ذلك حاول مسلحو المعارضة كسر الطوق العسكري المفروض منذ عدة أشهر على قرى الغوطة الشرقية لجهة الشرق، لكن وحدات الجيش السوري كانت قد أعادت انتشارها وتمكنت من وقف الهجوم وألحقت خسائر في صفوف المهاجمين.

الآن وحسب ذات المصدر فإن معارك ضارية تجري بين الجيش السوري ومسلحي ميليشيات المعارضة في بلدات الغوطة الشرقية، الجيش يحاول استعادة المناطق المتقدمة التي خسرها والمسلحون يحاولون كسر الطوق العسكري.

موسكو تقول انها ستواصل العمل مع دمشق والمعارضة لضمان نتائج مثمرة للمؤتمر

كيري: جنيف2 أفضل فرصة لتشكيل حكومة انتقالية في سورية فابيوس: مؤتمر جنيف 2 سيعقد بدون بشار الأسد والإرهابيين

■ عواصم ـ وكالات: باريس ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الثلاثاء ان مؤتمر السلام حول سورية الذي حددت الامم المتحدة موعده في 22 كانون الثاني/يناير في جنيف سيعقد بين ممثلي النظام– بدون الرئيس بشار الاسد– والمعارضة المعتدلة. وقال الوزير لاذاعة محلية ان «جنيف–2 سيعقد لكن اذكر بان هدف المؤتمر هو عدم اجراء مباحثات عابرة حول سورية، وانما موافقة متبادلة بين ممثلي النظام– بدون بشار– والمعارضة المعتدلة للوصول الى تشكيل حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات». واضاف فابيوس «انه أمر صعب جدا لكنه الحل الوحيد الذي يؤدي الى استبعاد بشار الأسد والارهابيين».

وقال «إنه موقف صائب. الامريكيون الآن يدعمون هذا الموقف».

من جانبه وصف وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» مؤتمر جنيف2 المزمع عقده بداية العام المقبل، بـ«أفضل فرصة لتشكيل حكومة انتقالية في سورية، وخطوة هامة لإنهاء آلام الشعب السوري والحرب التي تؤثر على استقرار المنطقة». وفي بيان أصدره عقب الإعلان عن تاريخ عقد المؤتمر، قدم «كيري» شكره للممثل الخاص للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في سورية «الأخضر الإبراهيمي»، على المجهودات التي بذلها من أجل إقناع النظام السوري والمعارضة، والمجتمع الدولي بقبول الجلوس من أجل محاولة حل المشكلة السورية.

وأفاد «كيري» أن بلاده أكدت منذ البداية أن الحل العسكري ليس الأفضل لحل الأزمة السورية التي تسببت في مقتل أكثر من 100 ألف شخص، وتشرد الملايين عن بيوتهم، قائلا: «الآن سورية بحاجة ماسة إلى قيادة جديدة قادرة على تلبية احتياجات الشعب السوري، نحن نعلم أن هناك عراقيل كثيرة، ولا يجب أن نستخف بها».

وأكد «كيري» أن الخطر المتزايد للمقاتلين الأجانب في سورية لن يقف أمام محاولات المجتمع الدولي للعمل على تشكيل حكومة انتقالية تحافظ على وحدة وسيادة الأراضي السورية، وأن تشكيل الحكومة في النهاية هو قرار السوريين، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ستساعد السوريين على الوصول إلى هدفهم.

ورحب البيت الأبيض بإعلان الأمم المتحدة بشأن انعقاد مؤتمر جنيف2 بشأن الأزمة السورية، في شهر كانون الثاني/يناير المقبل.

جاء ذلك على لسان «جوش ايرنست»، المتحدث باسم البيت الأبيض، خلال مرافقته للرئيس الأمريكي في رحلته إلى سان فرانسيسكو، وأكد «ايرنست» في حديثه للصحافيين على أهمية الخطوة التي اتخذت من أجل إنهاء الحرب الدامية في سورية، وقدم الشكر إلى «بان كي مون» الأمين العام للأمم المتحدة، و«الأخضر الإبراهيمي» المبعوث الأممي والعربي في سورية.

وأشار «ارينست» إلى أن هناك صعوبات كبيرة تواجه المجتمع الدولي، وأن على الجميع عدم التهاون بهذه الصعوبات، والتركيز على حل أزمة الشعب السوري، لافتا إلى أنهم يعملون على بلورة المواضيع التي ستناقش في المؤتمر. وأوضح المتحدث أن ملايين السوريين تشردوا عن بيوتهم، وأن مشكلة اللاجئين أثرت سلبا على دول الجوار، آملا في تشكيل حكومة تحترم الإرادة الشعبية وحقوق الإنسان.

وأعلنت وزارة الخارجية الروسية عن نية موسكو مواصلة العمل مع السلطات السورية والمعارضة لتسوية المسائل المتعلقة بمؤتمر «جنيف – 2» المقرر عقده يوم 22 كانون ثان/يناير.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن بيان صادر عن الوزارة امس الثلاثاء «على طريق عقد جنيف 2 يتبقى حل عدد من المسائل الهامة المتعلقة بإطار مشاركة الوفود السورية عن الحكومة والمعارضة بدون شروط مسبقة، وتنسيق دائرة الدول التي ستتم دعوتها لهذا المؤتمر».

وشدد البيان على أن «الجانب الروسي سيكون مستعدا لمواصلة العمل النشط مع دمشق وممثلي الفصائل الرئيسية للمعارضة لضمان نتائج مثمرة للمؤتمر المرتقب».

وأضاف البيان أن «ذلك سيعود بدرجة كبيرة إلى قدرة الأطراف السورية على الوحدة في التصدي لخطر الإرهاب الذي يجتاح أراضي هذا البلد».

وأكدت الخارجية الروسية أنه لا يمكن تسوية النزاع في سورية «إلا عن طريق الحل السلمي لكافة المشكلات التي يواجهها المجتمع السوري».

متحدثة باسم الأمم المتحدة بلبنان: إقامة مخيمات رسمية للاجئين السوريين «فكرة إيجابية» تتطلب قرارا رسميا

■ بيروت ـ من حمزة تكين وآية الزعيم: قالت المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في لبنان دانا سليمان إن فكرة إقامة مخيمات للنازحين السوريين على الأراضي اللبنانية هي «فكرة إيجابية»، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنه لا يوجد أي قرار لبناني رسمي بهذا الخصوص حتى اليوم.

وأوضحت سليمان أن المفوضية على تواصل مستمر ودائم مع الحكومة اللبنانية فيما يخص النازحين السوريين الذين تتزايد أعدادهم بشكل مضطرد في لبنان على وقع اشتداد المعارك بين قوات النظام السوري، والمعارضة المسلحة خصوصا في منطقة القلمون في ريف دمشق الشمالي وغوطة دمشق.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى مفوضية الأمم المتحدة بلبنان 816 ألفا، فيما تؤكد السلطات اللبنانية أن عددهم الإجمالي تخطى المليون و200 الف.

ولفتت سليمان إلى أنه في حال صدور قرار رسمي بإنشاء مثل هذه المخيمات على الأراضي اللبنانية، فإنها يجب أن تبعد عن الحدود السورية بمسافة 30 كم، وفقا للمعايير الدولية المعتمدة في مثل هذه الظروف، مضيفة أن «تحديد الأراضي المناسبة لهذه المخيمات سيتم بالتعاون بين المفوضية العليا ووزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية».

وكانت تقارير إعلامية لبنانية أشارت أمس إلى أن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي يفكر جديا بإقامة مخيمات رسمية للاجئين السوريين على الأراضي اللبنانية، وأنه بحث هذا الموضوع مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، خلال زيارته الرسمية الأخيرة لأنقرة الأسبوع الماضي.

من جهته، قال مصدر بوزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية إن «قرار إقامة مخيمات للاجئين السوريين في لبنان يحتاج لإقراره في اجتماع للحكومة المستقيلة (حكومة نجيب ميقاتي)، التي كانت قد اتخذت سابقا قرارا بمنع إقامة مثل هذه المخيمات».

وأشار المصدر الى أن اجتماع الحكومة المستقيلة «صعب في الوقت الراهن في ظل الأزمة السياسية التي يشهدها لبنان».

ويعيش لبنان أزمة سياسية كبيرة بعد استقالة حكومة ميقاتي، وعجز الرئيس المكلف تمام سلام عن تشكيل حكومة جديدة بعد حوالي 8 أشهر من التكليف، في ظل رفض قوى 14 آذار المعارضة للنظام السوري مشاركة حزب الله بها قبل انسحابه من الأراضي السورية، وإصرار الحزب على المضي بالقتال، بحجة حماية المقاومة ومحور الممانعة (يشار به الى سورية وإيران وحزب الله اللبناني) من الفكر التكفيري المدعوم من إسرائيل و أمريكا.(الاناضول)

مقتل أربعة إثر سقوط قذائف بدمشق.. والجيش الحر يسقط طائرة حربية للنظام

■ عواصم ـ وكالات: اعلنت جبهة النصرة التي تقاتل في سورية اعدام خمسة شبان، هم عسكريان وثلاثة «متعاونين» مع النظام السوري في الغوطة الشرقية في ريف دمشق، بحسب ما جاء في بيان نشر على مواقع جهادية على الانترنت.

من جهة ثانية، ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان الدولة الاسلامية في العراق والشام قتلت قائد كتيبة مقاتلة في محافظة حلب (شمال) بعد اتهامه بالكفر.

وحمل بيان جبهة النصرة الذي يعود تاريخ نشره الى امس الأول الاثنين عنوان «تنفيذ حكم الله في عدد من أعوان النظام النصيري في ريف دمشق».

وجاء فيه «يسر الله للسرايا الأمنية في جبهة النصرة (...) أن تلقي القبض على عدد من أعوان النظام النصيري في عدة مناطق بريف دمشق. وبعد التحقيق معهم اعترفوا بارتكاب عدة جرائم في حق المجاهدين وعوام المسلمين من قتل وهتك للأعراض وإعطاء معلومات عن أماكن تواجد المجاهدين ليتم قصفها من قبل النظام النصيري».

وعدد البيان اسماء الشبان الخمسة، ونشر صورهم، وهم «عسكري مجند في جيش الطاغوت منذ سنتين وسبعة أشهر، وكان يخدم في كتيبة الإشارة 304 التابعة لـ105 حرس جمهوري»، و«متطوع في الجيش الطاغوتي منذ اربع سنوات في السرية 215 أمن عسكر»، وثلاثة «متعاونين» اعطوا احداثيات عن مواقع الجيش الحر وقدموا تسهيلات للنظام ليقوم باعتقالات مقابل مبالغ مالية، بحسب النصرة.

كما نشر البيان صورة تظهر جثث خمسة شبان موثوقي اليدين مع مناديل على افواههم وآثار دماء على ارض ترابية مليئة بالحصى.

ويحاول مقاتلو المعارضة السورية، وبينهم النصرة، وقف التقدم الذي أحرزته القوات النظامية خلال الاسابيع الماضية في ريف دمشق عبر هجمات مضادة.

وتمكنوا، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان، «من السيطرة على عدد من البلدات الصغيرة والحواجز» بين السبت والاثنين في الغوطة الشرقية، ما أسفر عن مقتل العشرات في صفوف الطرفين المتقاتلين.

في حلب، قال المرصد في بريد الكتروني ان «الدولة الاسلامية في العراق والشام اعدمت قائد كتيبة مقاتلة بتهمة (سب الذات الالهية والتلفظ بالكفر البواح بشكل جزئي وواضح)، و(تعاونه مع قائد لواء مقاتل اشتبك مع الدولة الاسلامية)».

وكانت الدولة الاسلامية «اعتقلت منذ اسابيع قائد الكتيبة وثلاثة من معاونيه في حي المشهد في مدينة حلب»، بحسب المرصد.

وتتكرر عمليات الاعدام التي يقوم بها عناصر من الدولة الاسلامية في حق مقاتلين من كتائب في الجيش الحر، كما تخوض الدولة معارك مع عدد من الالوية والكتائب في اطار الصراع على السيطرة في المناطق التي لا توجد فيها قوات نظامية.

ويشكو مواطنون وناشطون معارضون من التجاوزات التي تقوم بها الدولة الاسلامية في المناطق التي تتواجد فيها لجهة قمع الحريات والتطرف في تطبيق الاسلام.

وقتل أربعة أشخاص على الأقل لدى سقوط قذائف في مناطق بالعاصمة السورية دمشق امس الثلاثاء.

وذكر شهود عيان، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، أن «قذائف سقطت في شارع بغداد ومنطقة حاميش في حي برزة».

من جانبه، قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «عدة قذائف هاون سقطت في ساحة التحرير وشارع بغداد وحي مساكن برزة قرب مشفى حاميش ما أسفر عن استشهاد أربعة مواطنين بينهم ثلاث سيدات».

بدورها، اتهمت الوكالة العربية السورية للأنباء الرسمية (سانا) «إرهابيين» بإطلاق القذائف.

ولقي 56 شخصًا من بينهم طفلين و4 سيدات، مصرعهم، في عمليات عسكرية شنتها قوات النظام السوري باستخدام الأسلحة الثقيلة، أمس الأول، على المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة في مختلف المدن السورية.

وذكر بيان صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، التي تتخذ لندن مركزا لها، أن عمليات جيش النظام السوري، أسفرت عن مقتل 27 شخصا في ريف وضواحي العاصمة دمشق، و11 في إدلب، و7 في حلب، و5 في درعا، و3 في الرقة، وشخصين في دير الزور، وشخص آخر في حمص.

وفي بيان أصدرته اللجنة التنسيقية المحلية السورية، أشارت إلى أن قوات النظام قصفت مناطق دوما وحرستا وبرزة واليرموك داريا والمعضمية، إضافة إلى بلدتي القلمون والغوطة الشرقية.

وأضاف البيان أن قوات تابعة للجيش الحر، هاجمت نقاط عسكرية للجيش النظامي، وأوقعت خسائر كبيرة بين الجنود.

الى ذلك أسقطت قوات الجيش السوري الحر، طائرة حربية تابعة لقوات النظام، في بلدة النبك بالقرب من العاصمة دمشق.

وذكر بيان صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن قوات الجيش الحر المعارضة أسقطت الطائرة الحربية خلال قيامها بقصف منطقة النبك.

وأضاف البيان أن قوات الجيش الحر قصفت إدارة الدفاع الجوي في ضاحية المليحة التابعة لدمشق، وأن قوات النظام السوري مدعمة بميليشيات حزب الله اللبناني، قصفت البلدات المحيطة والقريبة من منطقة الغوطة الشرقية في العاصمة، بالهاون والصواريخ.

ومن جانب آخر سقطت قذيفة هاون بالقرب من مبنى السفارة الروسية في دمشق، تسببت في أضرار كبيرة في المنطقة.

العراقيل تبقى كثيرة امام عقد مؤتمر السلام حول سورية

■ نيويورك ـ ا ف ب: يرى محللون انه سيكون من الصعب الالتزام بموعد 22 كانون الثاني/يناير الذي حددته الامم المتحدة لعقد مؤتمر جنيف–2 حول السلام في سورية حيث تشتد الحرب وتخلف تداعيات على كل المنطقة.

وقال الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الاثنين عند اعلانه موعد المؤتمر «اخيرا، وللمرة الاولى، ستلتقي الحكومة السورية والمعارضة على طاولة المفاوضات وليس في ميدان المعركة».

واعتبر وزير الخارجية الامريكي جون كيري ان مؤتمر جنيف سيكون «أفضل فرصة لتشكيل حكومة انتقالية عبر توافق متبادل».

لكن قلة من المحللين تعتقد باحتمال وقف سريع للنزاع المستمر منذ سنتين ونصف السنة والذي اوقع اكثر من مئة الف قتيل وشرد اكثر من ثلاثة ملايين شخص. وبالواقع فإن لائحة المشاركة في المؤتمر لم تحدد بعد لأن القوى الكبرى تبقى مقسومة وعاجزة عن وقف المعارك فيما يستمر العداء على اشده بين نظام الرئيس السوري بشار الاسد والمعارضة المنقسمة.

ولم تعد الامم المتحدة تجازف باعطاء حصيلة محددة لهذا النزاع فيما حذر ممثل الامم المتحدة الخاص في العراق نيكولاي ملادينوف الاثنين مجلس الأمن الدولي من مخاطر تسلل مجموعات متطرفة تنشط في سورية الى العراق.

ورأى سلمان شيخ مدير مركز بروكينغز للابحاث في الدوحة ان مجرد اعلان الامم المتحدة عن موعد يعتبر اشارة ايجابية. لكنه قيم فرص نجاح مؤتمر جنيف ب«50 الى 50» مؤكدا ان ذلك «رهينة الوضع الميداني».

من جهته قال ريتشارد غوان من جامعة نيويورك ان موعد «22 كانون الثاني/يناير لا يزال بعيدا»، مضيفا ان «الجيش السوري سجل انتصارات جديدة على مسلحي المعارضة ويمكن ان يضاعف جهوده لتعزيز موقعه العسكري قبل بدء المفاوضات».

وسيلتقي المبعوث الأممي الى سورية الاخضر الابراهيمي مرة جديدة في 20 كانون الاول/ديسمبر مسؤولين روس وامريكيين في محاولة للتحضير للمؤتمر وخصوصا لاختيار المشاركين. لكن الاسئلة تبقى عديدة: من سيمثل المعارضة السورية؟ وهل ستكون لدى الوفد الحكومي السوري سلطة اتخاذ قرارات حاسمة؟ وايران التي تدعم دمشق او السعودية التي تدعم المعارضة فهل ستشاركان؟.

ويعلق دبلوماسي في الأمم المتحدة متابع لهذا الملف عن كثب بالقول ان «الاجوبة على هذه الاسئلة ستكون امرا اساسيا».

واعتبر سلمان شيخ ان المعارضة ستشارك في المؤتمر لأنها «ضعيفة وبحاجة الى شرعية دولية (...) وهي لا تريد ان تظهر كالطرف الذي يفشل المحادثات عبر رفضها المشاركة» في المؤتمر. لكن مسلحي المعارضة «يقومون بمجازفة كبرى» عبر التوجه الى جنيف لانه «اذا لم تسفر المحادثات عن أي تقدم فعلي واذا تفاقم الوضع على الارض» فان موفدي المعارضة «سيواجهون انتقادات شديدة».

وفي المقابل فان مشاركة ايران تثير جدلا لان طهران لم توقع رسميا على الاعلان الذي اعتمد في جنيف في حزيران/يونيو 2012 من قبل القوى الكبرى. وهذا الاعلان ينص على اقامة حكومة انتقالية في سورية، فيما تعتبر الامم المتحدة والغرب انه يجب ان يشكل قاعدة المباحثات في مؤتمر 22 كانون الثاني/يناير.

ويؤكد ريتشارد غوان انه الآن وبعد تحديد موعد للمؤتمر– وحتى وان ارجيء في السابق عدة مرات– فان الولايات المتحدة وروسيا تريدان الالتزام به. ويقول «لكن لا يزال هناك خطر كبير وهو ان تنسف المحادثات فور بدئها او ان تكون النتيجة تسوية ضعيفة جدا اذا لم يبد المفاوضون جدية».

الحرب في سورية تنعش الاتجار بالحشيشة اللبنانية

■ البقاع (لبنان) ـ ا ف ب: في 2012، هاجم مزارعو الحشيشة في شرق لبنان بالقذائف الجيش خلال محاولته تدمير مزروعاتهم. أما هذه السنة، فهم ينظرون الى موسمهم برضى، اذ ان النزاع في سورية المجاورة انعكس شللا في مؤسسات الدولة اللبنانية، فغضت الطرف، كما ساهم في تنشيط عمليات التهريب عبر الحدود بين البلدين.

ويقول ابو سامي مزارع القنب الهندي في احدى قرى البقاع، ان «الموسم كان كاملا. كنا محظوظين، لم يتم اتلافه».

وتمتد الحدود بين البقاع والاراضي السورية على مسافة عشرات الكيلومترات وهي في نقاط كثيرة غير محددة رسميا

كما انها غير مضبوطة بتاتا، وتتخللها معابر كثيرة وعرة وغير قانونية لا توجد عليها اي رقابة، وتستخدم لتهريب سلع مختلفة.

في قرية ابو سامي الواقعة عند سفح جبال جرداء والتي يفضل مزارعوها عدم كشف اسمها، يجري العمل على قدم وساق وفي وضح النهار في «الهنغارات»، وهي عبارة عن مرائب سيارات يتم فيها فرز القنب وطحنه من خلال «الفراكة» (المحلج) و«الغربال» ليتحول الى بودرة.

على امتداد طرق القرية المتعرجة، يمكن رؤية نساء ورجال يعملون داخل مرائب اغلقت ابوابها الحديدية بشكل جزئي، فيما عدد من الاطفال يلهون في الخارج. العمل هنا يتم على مستوى العائلات. وهذا المشهد لا يصدم احدا. فسكان هذه المنطقة يجاهرون بان الحشيشة هي مصدر رزقهم الاوحد.

ويقول ابو سامي مبتسما «هذه السنة، لم تتعرض لنا القوى الامنية، لانها مشغولة بامور اخرى»، في اشارة الى التوترات الامنية التي تشهدها المناطق اللبنانية منذ اشهر على خلفية النزاع السوري.

ويقول عفيف، مزارع آخر من القرية ان «الدولة لا تريد فتح جبهة جديدة، انها منغمسة في مشاكل مرتبطة بسورية. والا لكانت داهمتنا واتلفت مواسمنا».

ويتم زرع الحشيشة في الربيع، وحصادها في ايلول/سبتمبر. يتم بعد ذلك تجفيفها تحت اشعة الشمس لمدة ثلاثة ايام، قبل ان تدخل الى الهنغارات لتبرد، ثم يتم «دقها» او طحنها.

وتحولت الحشيشة اللبنانية المعروفة بـ«نوعيتها الجيدة» خلال الحرب الاهلية في لبنان (1975–1990) الى صناعة مزدهرة كانت تدخل ملايين الدولارات. بعد الحرب، قامت الدولة اللبنانية، بضغط من واشنطن خصوصا، بحملات للقضاء على هذه الزراعة، واعدة بزراعات بديلة، الامر الذي لم يتحقق. فقد لقي مشروع للامم المتحدة للزراعات البديلة فشلا ذريعا في نهاية القرن الماضي بسبب الفساد ونقص التمويل.

ومنذ ذلك الحين، تتكرر المواجهة كل سنة بين السلطات والمزارعين الذين يطالبون بتشريع هذه الزراعة.

ويغلب الانتماء الى العشيرة في البقاع على أي انتماء آخر. ويتمتع حزب الله، حليف النظام السوري، بنفوذ واسع في المنطقة.

ويجد ابو سامي وعفيف وغيرهما من المزارعين في الحرب الدائرة في الجانب الآخر من الحدود «نعمة» اخرى تسهل لهم تصريف الموسم.

ويقول ابو سامي «اليوم، يمكن تمرير أي شيء عبر الحدود. في السابق، كانت الدولة السورية تتخذ تدابير مشددة، اليوم تسود الفوضى».

ويضيف وهو يتأمل تلة من الحشيشة الداكنة اللون على ارض الهنغار «حيثما توجد الحرب، توجد المخدرات».

على بعد بضعة امتار، تقوم امرأتان مسنتان باحراق الاعناق المتبقية لاخفاء كل اثر للشتل.

ويقول ابو سامي والمزارعون الآخرون ان الطلب على الحشيشة ارتفع بنسبة تفوق 50 في المئة منذ سنة، مشيرين الى ان «معظم البضاعة يتم تصريفها عبر التهريب الى سورية» عن طريق المعابر غير القانونية المتزايدة.

ويروي ابو علي وهو احد سكان القرية وعلى اتصال مع المهربين، ان «عصابات في سورية تشتري الحشيشة من البقاع بكميات تتراوح بين ثلاثين ومئة كيلوغرام او اكثر (كل مرة). وهي تستغل الفوضى الحاصلة في سورية لتهريب الانتاج الى الدول المجاورة».

رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض يصل القاهرة

■ القاهرة ـ د ب ا: وصل رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أحمد الجربا إلى القاهرة امس الثلاثاء قادما على رأس وفد من تركيا في زيارة لمصر تستمر عدة أيام يلتقي خلالها عددا من المسؤولين المصريين ومسئولي جامعة الدول العربية.

وقالت مصادر دبلوماسية مصرية، كانت في استقبال الوفد السوري، إن الجربا سيلتقي نبيل فهمي وزير الخارجية المصري ونبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية لبحث تطورات الوضع في سورية على ضوء تحديد موعد مؤتمر جنيف 2في النصف الثاني من كانون ثان/يناير المقبل.

منظمة الصحة تؤكد ظهور حالتي إصابة جديدتين بشلل الأطفال في سورية

■ بيروت ـ رويترز: قالت منظمة الصحة العالمية امس الثلاثاء في حسابها على تويتر إنه تأكد ظهور حالتي إصابة جديدتين بشلل الأطفال في ريف دمشق وحلب بالقرب من تركيا.

وأضافت المنظمة «إلى جانب ظهور 15 حالة شلل أطفال في محافظة دير الزور بسورية تأكدت حالتان إضافيتان إحداهما في ريف دمشق والأخرى في حلب.»

فيديوهات «داعش» تثير خلافا في أوساط السلفيين الجهاديين وجبهة النصرة وثلاثة مراجع أساسية للجهاد خلف قضبان السجون الأردنية والعلاقة متوترة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يعرف السلفي الأردني الشهير الشيخ أبو قتادة سببا مباشرا يدفع السلطات المحلية للمجازفة بمخالفة اتفاقيتها الموقعة مع الحكومة البريطانية لتسليمه.

أبو قتادة وخلافا للإتفاقية المشار إليها لم يجلس إلا مرة واحدة في المحكمة على ذمة قضية سابقة انتهت بالتقادم الزمني.

لكنه داخل سجنه المحروس جيدا أصبح مرجعا محليا يستفتي عنده السلفيون دون الإدلاء بتصريحات مثيرة للجدل أو يمكنها ان تنتهي بتعقيد موقفه القانوني داخل السجن الأردني.

الشيخ السلفي الأكثر شهرة من غيره في المنطقة طرد مرتين على الأقل ممثلين لمؤسسة مدنية حضرت للإطمئنان على مستوى تنفيذ اتفاقية التسليم محتجا بطبيعة الحال على اجراءات احتجازه التعسفية بدون الإستمرار في محكمته أو حتى الإفراج عنه. يكتفي الشيخ أبو قتادة باستقبالات عائلية تحظر بين الحين والآخر ويتجنب الصدام مع السلطات المحلية التي تحسن معاملته قياسا بغيره من السلفيين خلف القضبان لان اجتهاداته التي تتسرب على فم بعض الزوار أظهرت خلافا مع اجتهادات تنظيم القاعدة خصوصا في الساحة السورية.

نفس الموقف اتخذه المرجع السلفي الثاني في سجون الأردن الشيخ ابو محمد المقدسي الذي افتى عبر رسالة نشرتها «القدس العربي» بعدم جواز تصوير عمليات القتل منتقدا ضمنيا ما تفعله بالسياق بعض مجموعات تنظيم القاعدة شمال سورية مبديا حرصه في رسالة لاحقة على توحيد صفوف المجاهدين ضد الطغيان والمشروع الأمريكي والصهيوني في المنطقة.

توافقات ضمنية خلف القضبان في الفتاوى المسربة والآراء والمواقف بين الشيخين ابو قتادة والمقدسي انتهت باصدار بيان في مدينة اربد شمالي المملكة باسم مجموعة ابو مصعب الزرقاوي يبايع مجموعة داعش شمال سورية ويتعاكس في الإتجاه مع اجتهادات المقدسي وابو قتادة.

الجدل هنا تعاظم بين السلفيين أنفسهم حول مبررات وفوائد فيديوهات تنظيم «داعش» الذي يفترض أن قائده أبو بكر البغدادي فيما تلميذه ومعاونه السابق أبو محمد الجولاني يقود تنظيم جبهة النصرة.

عنصر ثالث من قيادات التيار السلفي الجهادي الأردني هو الشيخ ابومحمد الطحاوي كان له دور في اظهار درجة من التباين إزاء سلوكيات بعض افراد تنظيم القاعدة في سورية خصوصا عندما افتى المقدسي بعدم جواز قتل المسلم على اعتبار ان الاسلام هو اليقين كما قال في رسالة نشرتها ايضا «القدس العربي».

في السياق نفسه حذر محامي التنظيمات الجهادية موسى العبداللات من احتمالية حصول اختراقات لصالح النظام الأمني لبشار الأسد يمكنها ان تؤذي المجاهدين مشيرا الى ان العلاقة بين فصائل الجهاد في سورية ينبغي ان تتأطر وتتوحد مقترحا على جبهة النصرة الانضمام للجبهة الاسلامية الموحدة التي تضم سبع فصائل والاندماج مع الجهاديين في الشمال.

الثلاثي المقدسي والطحاوي وابو قتادة يتعاملون بتوازن واضح في ادارة مواجهتهم مع السلطات الأردنية في اطار اتجاه جماعي للتحذير من انضمام محتمل للأردن الى حملة متوقعة ستستهدف تنظيم القاعدة وجبهة النصرة شمالي وجنوبي سورية.

وجود تفاضل عددي لصالح الأردنيين في تنظيم جبهة النصرة تحديدا وصل الى حد 700 مقاتل اردني على الاقل كما قال العبداللات يمنح السلفية الجهادية الاردنية موقعا متقدما في سياق التعاطف مع جبهة النصرة والقتال في سورية.

هذا الأمر جعل الحوار دائما وفعالا وسط السلفيين ومشايخهم في المدن الأردنية حول عناوين محددة من بينها نصرة الجهاد في سورية والحرص على الاتحاد والاندماج وتقييم وتشخيص تصرفات الجماعات الجهادية خصوصا مع احتمالية حصول أخطاء ومع عدم تكريس تجربة المحاكم الشرعية بصورة جماعية بعد.

هذا الوضع خلق ارباكات امام جبهة التيار السلفي ومعادلة العلاقة بحكومة الأردن وهي علاقة متوترة الآن بعدما تم العبث بقواعدها عدة مرات حيث يتزايد اعداد السلفيين في السجون المحلية وتتزايد محاكماتهم والفترات الزمنية لسجنهم والتي تصل الى خمس سنوات عند محاولة التسلل عبر الحدود الى سورية.

مقابل ذلك تذوب فرضية الاتجاه نحو العمل السياسي بسبب تعقيدات الموقف حيث تترنح مقترحات لسلفيين معتدلين طرحوا عدة مرات افكارا حول العمل الحزبي السياسي من بينهم ابو سياف والدكتور انور الحنيطي، تترنح هذه المقترحات بواقع ما يصفه الجهاديون بالسيف المسلط عليهم من قبل محكمة امن الدولة.

صورة من الارشيف لمقاتلين من جبهة النصرة

المفاوضات ستبقى تراوح في المكان لفرض واشنطن وتل ابيب شرطا يتمثل في تواصل الاستيطان

تشومسكي: خيار الدولة الواحدة ليس سوى وهم وسراب.. وإسرائيل وأمريكا ترفضانه لأنّهما تملكان حلا سيفضي لدولة إسرائيليّة كبرى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قال الفيلسوف والمفكر نعوم تشومسكي في مقالة تحليليّة حول الوضع الراهن في الشرق الأوسط إنّ خيار الدولة الواحدة ليس سوى وهم وسراب. لا يتوافر لهذا الخيار أيّ دعم دوليّ، وما من سبب يدعو إسرائيل وراعيتها الأمريكيّة لقبوله، فهما تحملان في جعبتهما حلاً أفضل بكثير وهو ما يطلق عليه الكاتب اسم الخيار الثالث الذي يتحقق أمام ناظرينا، وسيفضي في النهاية إلى دولة إسرائيليّة كبرى ذات أغلبيّة يهوديّة ساحقة.

وقد خصّ الفيلسوف والمفكر البارز نعوم تشومسكي، كتاب الأبحاث السنوي لمركز دراسات «كتاب دراسات» بمقالة تحليلية تتناول الوضع الراهن في الشرق الأوسط، وتستشرف عددا من السيناريوهات المحتملة لتطور القضية الفلسطينية والملف الإيراني. وستُنشر المقالة كاملة حصريا في الكتاب السنويّ الذي يصدره المركز حول المجتمع الفلسطيني في إسرائيل ويصدر في بداية الشهر المقبل.

يتحدث تشومسكي في مقالته عن أن هناك فرضيّة شبه عالميّة بوجود خيارين بالنسبة للمنطقة التي تقع غربيّ نهر الأردن: دولتين– واحدة فلسطينيّة والأخرى يهوديّة–ديمقراطيّة، أو دولة واحدة من البحر إلى النهر وعن أنّ الكثير من الفلسطينيّين ومناصريهم يؤيّدون حل الدولة الواحدة، ويعولون على نضال مدني ضد الأبرتهايد (على غرار النضال الذي شنّه السود الأفارقة ضد نظام الفصل في جنوب أفريقيا)، والذي سيُفضي إلى بناء نظام ديمقراطيّ عَلمانيّ على كامل التراب.

من ناحيتهم، يتخوف بعض الإسرائيليين من (المشكلة الديموغرافيّة)، ومن أنّ أعداد الفلسطينيّين في الدولة اليهوديّة تفوق الحدّ المقبول، وعليه ينادون بنوع من التسوية التي تتضمّن حلّ الدولتين، ويحذر يوفال ديسكين رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيليّ السابق) من أنّ عدم تبنّى هذا النوع من الحل سيفرض تهديدًا وجوديًا يتمثّل في محو هُويّة إسرائيل كدولة يهوديّة وديمقراطيّة. علاوة على ذلك، يدعي تشومسكي في مقالته أنّ خيار الدولة الواحدة ليس سوي وهم وسراب.

لا يتوافر لهذا الخيار أيّ دعم دوليّ، وما من سبب يدعو إسرائيل وراعيتها الأمريكيّة لقبوله، فهما تحملان في جعبتهما حلاً أفضل بكثير وهو ما يطلق عليه المؤلف اسم (الخيار الثالث) الذي يتحقق أمام ناظرينا، وسيفضي في النهاية إلى دولة إسرائيليّة كبرى ذات أغلبيّة يهوديّة ساحقة، لافتًا إلى أنّه لن تكون هنالك مشكلة ديمغرافيّة، ولا حقوق مواطن، ولا نضال ضدّ الأبارتهايد، ولن يكون هناك أكثر ممّا هو قائم الآن داخل الحدود الإسرائيليّة المعترَف بها، حيث تُرتم تعويذة يهوديّة وديمقراطيّة على نحو منتظم لصالح مَن يختارون – متغافلين – تصديق التناقض المتأصّل، الذي هو أبعد بكثير من أن يكون مجرّد مسألة رمزيّة.

وزاد قائلا: تعمل إسرائيل على تحقيق هذا الخيار منذ سنين طويلة من خلال إجراءات عدة: للموديل النيو– كولونياليّ التقليديّ، فقد أُبْقِيَ مركز عصريّ للنخب الفلسطينيّة في رام الله، بينما تعيش البقيّة – غالبًا – في حالة من الضعف والهوان.

أمّا بالنسبة للمفاوضات فيعتقد الكاتب أنها ستبقى تراوح في المكان، حيث تفرض إسرائيل وراعيتها أمريكا شرطا مسبقا أساسيا يتمثل في تواصل عملية الاستيطان. بالإضافة إلى ذلك، يتطرق تشومسكي في مقالته كذلك إلى الدور الأمريكي غير الحيادي الذي يغضّ الطرف عن الممارسات الاستيطانية. أمّا بالنسبة لأوروبا فيعتقد أنها تستطيع القيام بدَوْر في تعزيز الآمال بتسوية دبلوماسيّة سلميّة لو توافرت لديها إرادة في اتباع مسار مستقل، وأنّ القرار الأوربي الأخير بإقصاء المستوطنات اليهوديّة في الضفة الغربيّة من الصفقات التجاريّة مع إسرائيل يشكّل خطوة في هذا الاتّجاه.

ويخلص الفيلسوف والمفكر نعوم تشومسكي إلى صورة قاتمة حول المستقبل المنظور بالنسبة لآفاق حل القضية الفلسطينية ويدعي أن الصورة من النهر إلى البحر ستتطابق مع الخيار الثالث، أنّ حقوق الفلسطينيّين وطموحاتهم ستوضع على الرف – مؤقّتًا على الأقلّ. في النهاية يتناول تشومسكي الملف الإيرانيّ النوويّ ويربط بين الصراع الإسرائيليّ ـ الفلسطينيّ والخطر الإيرانيّ المزعوم ويقول إنّه ما دامت الولايات المتّحدة الأمريكيّة وإسرائيل مصمّمتين على موقفهما الرافض لحل الدولتين، لن تتوافر أيّ ترتيبات لتحقيق الأمن الإقليميّ، وبالتالي لن تُتّخذ أيّ إجراءات في هذا السياق، على حدّ قوله.

«جنيف الفلسطيني».. يراود الفلسطينيين لإنهاء الاحتلال وسط مطالبة للسلطة بالاستعانة بالخبرة الايرانية

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

تصاعدت المطالبات الفلسطينية سواء الرسمية او الشعبية للمجتمع الدولي الثلاثاء بعقد «جنيف الفلسطيني» على غرار جنيف الايراني وجنيف السوري، للعمل مع الفلسطينيين واسرائيل على انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 استنادا لقرارات الشرعية الدولية.

ودعا كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات امس الثلاثاء إلى اعتماد الآلية الدولية التي تم من خلالها التوصل إلى اتفاق مع إيران، وقال «إن نموذج اتفاق الدول الكبرى مع إيران يلائم الوضع الفلسطيني الإسرائيلي ويمكن أن يعتمد لإلزام الحكومة الإسرائيلية بقبول ركائز وأسس القانون الدولي».

وشدد عريقات على ان اتفاق جنيف النووي الايراني «نموذج يحتذى به ويمكن تطبيقه شكلا ومضمونا «لانهاء الاحتلال الاسرائيلي المتواصل على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، منوها إلى مشاركة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين بشكل مباشر ودول إقليمية والأمم المتحدة بشكل غير مباشر في التوصل للاتفاق النووي مع إيران. واوضح عريقات بان ذلك العمل الدولي الذي انجز الاتفاق الايراني يمكن له ان ينجح في بلورة اتفاق سلام ينهي الاحتلال الاسرائيلي، وذلك من خلال وقف المجتمع الدولي تعامله مع اسرائيل وكأنها دولة فوق القانون.

وتابع عريقات أن «الخطوة الأولى يجب أن تتمثل بالكف عن التعامل مع إسرائيل كدولة فوق القانون وإيجاد السبل الكفيلة للمساءلة والمحاسبة خاصة وأن انتهاكات حكومة إسرائيل لمبادئ ومضامين القانون الدولي باتت تشكل خطرا حقيقيا يهدد الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة».

وأكد عريقات في بيان عقب اجتماعه في رام الله مع السيناتور الأمريكي الديمقراطي عن ولاية مونتانا جون تيستر الثلاثاء على أن «الخطر الحقيقي على عملية السلام وفرص تحقيق مبدأ الدولتين على حدود 1967 بات ينحصر في استمرار ممارسات وسياسات إسرائيل وخاصة تلك المتعلقة بنشاط الاستيطان وفرض الحقائق على الأرض وخاصة فيما يتعلق بالقدس الشرقية المحتلة واستمرار الإملاءات وهدم البيوت وتهجير السكان والحصار والإغلاق».

ولاقى اتفاق ايران النووي مع القوى العظمى بالعالم استحسانا من قبل الفلسطينيين الذين شرعوا بالمطالبة بعقد مؤتمر جنيف خاص بفلسطين بمشاركة القوى الفاعلة بالعالم للضغط على اسرائيل وتطبيق قرارات الشرعة الدولية، على غرار مؤتمر جنيف حول البرنامج النووي الايراني.

وقال الامين العام لحزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي امس الثلاثاء انه «آن الأون لجنيف خاص بفلسطين في ظل تنصل اسرائيل من كل التزامات عملية سلام جادة»، ذلك الامر الذي طالبت به وسائل الاعلام الفلسطينية الثلاثاء بالقول، بان المطلوب اليوم الخروج من دوامة التفاوض العبثي التي تستمر منذ اكثر من عشرين عاما، وضرورة ان يضع المجتمع الدولي خيوطا عامة مشتركة وتصورا واضحا للحل يستند لمواقفه المعلنة ويدعو الى مؤتمر جنيف فلسطيني اسوة بمؤتمري جنيف الايراني والسوري لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وفي ظل تصاعد المطالبات الفلسطينية «بجنيف فلسطيني» وجه نبيل عمرو السفير الفلسطيني الأسبق في القاهرة احد قادة حركة فتح دعوة الثلاثاء لوزارة الخارجية الفلسطينية لارسال المفاوضين الفلسطينيين لطهران في دورة تدريبية للاستفادة في الخبرة التفاوضية الايرانية.

وقال عمرو في مقالة صحافية نشرها امس الثلاثاء «اقترح على وزارة الخارجية عندنا، ارسال جميع المفاوضين الى طهران للتعلم. ذلك ان المفاوض الايراني، نجح في حالتين، الأولى: حين كان المشروع النووي الايراني بحاجة الى وقت كي يتكرس ويتطور، وقد حقق المفاوضون هذا الوقت، ذلك في عهد احمدي نجاد. والثانية: حين احتاج الوضع الجديد على مستوى الرئاسة في ايران الى انجاز اتفاق الحد الأدنى من الخسائر، فقد ادى المفاوضون دورهم بكفاءة، وتوصلوا الى اتفاق رحب به رمز التشدد الايراني علي خامنئي، وتبناه بقوة رمز الاعتدال حسن روحاني. وفي كلتا الحالتين لم نسمع ان مفاوضا ايرانيا استقال»، وذلك في اشارة الى اقدام طاقم المفاوضات الفلسطيني المكون من عريقات والدكتور محمد اشتية على الاستقالة مؤخرا احتجاجا على تصاعد الاستيطان الاسرائيلي وفشل جولات المفاوضات السابقة في احراز أي تقدم يذكر.

هنية يدعو النسور لزيارة غزة ويطالب ببقاء ملف عرفات مفتوحا لحين كشف الحقيقة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعا إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة عبد الله النسور رئيس الوزراء الأردني لزيارة القطاع في أبريل القادم، ، وطالب كذلك ببقاء ملف وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مفتوحا، حتى معرفة القاتل.

وجاءت دعوة هنية للنسور خلال اتصال أجراه مع رئيس الوزراء الأردني، بحث خلاله العلاقات الثنائية وأوضاع المنطقة، ووضعه خلاله في صورة الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني، من استمرار لتهويد القدس المحتلة وبناء المستوطنات، واستمرار الغارات ضد قطاع غزة، كذلك وضعه في صورة الحصار المتواصل على القطاع.

وطلب هنية من النسور بإعادة تفعيل الهيئة الخيرية الهاشمية في قطاع غزة، لـ«دورها الكبير في خدمة أبناء الشعب الفلسطيني وعملها الإغاثي الدؤوب».

كما طالب بتطوير المستشفى الميداني الأردني، وزيادة الدعم الطبي واللوجيستي، معبرا عن تقديره للدور الذي يقوم به المشفى.

وشكر هنية رعاية الملك الأردني عبد الله الثاني لمدينة القدس المحتلة، مؤكدًا على الموقف الثابت برفض التوطين، والحفاظ على حق عود اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم المسلوبة.

هذا ووعد النسور عن اعتزازه بالشعب الفلسطيني، وعد باستئناف عمل الهيئة الخيرية بغزة بالإضافة لجهوزية المملكة لزيادة الدعم الطبي واللوجيستي للمستشفى الميداني الأردني بالقطاع.

وتقيم المملكة الأردنية مستشفى ميدانيا يقدم خدمات طبية لسكان قطاع غزة منذ الحرب الإسرائيلية على القطاع «الرصاص المصبوب» في نهاية العام 2008.

إلى ذلك فقد شدد هنية خلال زيارته أمس لمقر ديوان الفتوى والتشريع في حكومته على ضرورة أن يبقى ملف وفاة الرئيس الراحل ياسر عرفات مفتوحا إلى حين الكشف عن الكثير من الحقائق المخفية عن الشعب الفلسطيني والعربي.

وقال «إننا وخلال زيارتنا لأحد المؤسسات التي أسسها عرفات عام 1995 نؤكد أن قضية هذا الرئيس الراحل وطنية بامتياز، ويجب أن يبقى ملفه مفتوحاً إلى حين التوصل للحقائق».

وأكد أن ديوان الفتوى والتشريع يعد من أهم مرافق القضاء الفلسطيني كونه توثق فيه كافة القرارات الصادرة عن الحكومة والتشريعات والقوانين الصادر عن المجلس التشريعي، إضافة للاتفاقيات واللجان المنبثقة عن الحكومة.

وأشار إلى أن زيارته لديوان الفتوى بعد زيارة المجلس الأعلى للقضاء تأتي للتأكيد على «استقلالية القضاء وسيادة القانون».

دعوات للامم المتحدة لإنهاء حصار إسرائيل لغزة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

دعا النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الأمم المتحدة والاتحاد والبرلمان الأوروبيين للعمل من أجل إنهاء حصار غزة، بعيداً عن تجميل ومأسسة الحصار من خلال الاعتراف به والتعامل معه كأمر واقع.

وأكد الخضري خلال مؤتمر صحافي بمشاركة قافلة «أميال من الابتسامات» عند معبر بيت حانون «إيرز» الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل على ضرورة العمل السريع من كافة الأطراف العربية والدولية والاتحاد الأوروبي لحل أزمة الكهرباء لأن تأخير الحل يعني المزيد من الضحايا.

وجدد الخضري تحميل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حصار غزة، مشدداً على أن المعابر ليست منة من الاحتلال بل حق ويجب أن يفتحوا بشكل كامل.

وأشار إلى أن معبر بيت حانون «إيرز» كان قبل أعوام يغادر من خلاله آلاف المواطنين، وبات اليوم «مصيدة لاعتقال وإذلال المغادرين».

وشدد الخضري على أن معابر قطاع غزة وجدت للتسهيل على الشعب الفلسطيني وتيسير حياته، لكنها باتت اليوم «عبئاً بسبب إغلاقها من إسرائيل والإبقاء على معبرين يفتحان جزئياً وهما كرم أبو سالم وبيت حانون». وأوضح أن إسرائيل تريد إدخال القطاع بمتاهات الحصار ونقص السولار والكهرباء والوقود والغاز، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني «صاحب حق وقضية عادلة وسيبقى يعمل لإنهاء الأزمات والحصول على حقه وحريته واستقلاله».

وبين أن الشعب الفلسطيني الذي يعيش الألم والمعاناة وارتفاع نسبة البطالة إلى 50 % والفقر إلى 70 % في صفوفه، ما يزال يصمد ويتحدى، لافتاً إلى أن أي شعب آخر لن يصمد هذا الصمود الأسطوري.

وأشار كذلك إلى أن منع إدخال مواد البناء لغزة عطل مشروعات لمؤسسات دولية والقطاع الخاص بقيمة 200 مليون دولار.

وذكر رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار محددات رفع الحصار بشكل كامل، وهي فتح المعابر التجارية دون استثناء والسماح بالاستيراد والتصدير دون قوائم ممنوعات، وفتح الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية، وإعادة بناء وتشغيل مطار غزة الدولي، وتدشين مشروع ميناء غزة مع العالم.

من جانبه، قال الدكتور عصام يوسف منسق قوافل «أميال» من الابتسامات إن المتضامنين الدوليين والعرب المشاركين في القافلة قطعوا هذه المسافات من أجل العمل على إنهاء حصار غزة.

وأوضح أن الحصار ما زال يطبق على غزة ويتحكم الاحتلال الإسرائيلي بما يدخل من المساعدات والبضائع بشكل سافر، كما يواصل عدوانه على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء من خلال البناء الاستيطاني والحواجز العسكرية.

قال إن الوقت حان لتحقيق استقلال دولة فلسطين وطالب بإنهاء «الاحتلال العسكري» للأرض والشعب

الرئيس عباس يعلن أمام الأمم المتحدة الاستعداد لإقامة دولة فلسطينية على 22 % من «أرض فلسطين التاريخية» لحل الصراع مع إسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن القيادة الفلسطينية أبدت استعدادها للوصول إلى حل للصراع مع إسرائيل، يقوم على أساس إقامة دولة فلسطينية على مساحة 22 % من «أرض فلسطين التاريخية»، تكون القدس الشرقية عاصمة لها.

وقال الرئيس عباس في كلمة ألقاها نيابة عنه المراقب العام لدولة فلسطين بالأمم المتحدة رياض منصور أمام لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه «لقد أبدينا استعدادنا لعدة عقود للوصول إلى حل للصراع مع إسرائيل ينسجم مع القرارات والمبادرات الدولية بإقامة دولتنا الفلسطينية على مساحة 22 % فقط من أرض فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس الشرقية وإيجاد حل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار الجمعية العامة (194)».

وكان عباس يقدم بذلك شرحا لما يدور في مفاوضات السلام الجارية مع الجانب الإسرائيلي برعاية أمريكية، والتي انطلقت في يونيو الماضي، لمدة تسع شهور، دون أن تقدم لغاية اللحظة نتائج ملموسة.

وأكد عباس في كلمته التي نقلتها وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» على أن الوقت حان لـ«إيجاد الإرادة السياسية للعمل بحزم من أجل إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف لشعبنا، بما في ذلك تحقيق استقلال دولة فلسطين، على أساس حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية».

وجاءت كلمة الرئيس الفلسطيني أمام هذه اللجنة الأممية في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وقال خلالها أيضا «لا يزال لدينا الإيمان بأن السلام العادل يمكن أن يتحقق، رغم كل التحديات والمشاق والنكسات».

وعبر الرئيس عباس عن تقديره العميق للجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، وللجهود التي تبذلها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف.

وأعرب عن امتنان دولة فلسطين للقرارات القوية والمبدئية المعتمدة من قبل الجمعية العامة ومجلس الأمن ومجلس حقوق الإنسان، وغيرها من الأجهزة والهيئات التابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك محكمة العدل الدولية.

وقال أن هذه القرارات ساهمت في حماية حقوق الشعب الفلسطيني لعدة عقود وعالجت جميع جوانب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، غير أنه أعرب في ذات الوقت عن أسفه لـ«عدم تنفيذ القرارات التي لا حصرلها الخاصة بقضية فلسطين»، لافتا إلى أنها زادت من حدة الصراع على مدى عقود وألحقت بشعبنا مشاقا جسام وحرمته بشكل مستمر من ممارسة حقوقه».

وأكد على ضرورة إنهاء الاحتلال العسكري للأرض والشعب الفلسطيني، ودعا المجتمع الدولي للعمل بشكل فوري لإرغام إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، على «الامتثال لالتزاماتها القانونية ولقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ولالتزاماتها الدولية ووضع حد لانتهاكاتها للقانون الدولي وسياساتها وممارساتها غير القانونية والعدوانية والمدمرة».

وشدد على ضرورة وضع حد حاسم ونهائي لـ«الحملة الاستيطانية الإسرائيلية الغادرة والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية في الأرض الفلسطينية المحتلة، (..) ووقف بناء الجدار العنصري، وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ورفع الحصار الجائر واللاإنساني عن شعبنا في قطاع غزة، ووقف أعمال وإجراءات تهويد القدس الشرقية وتغيير أو محو الوجود الفلسطيني المسيحي والإسلامي وهوية المدينة المقدسة، ووقف جميع أعمال العنف والإرهاب التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون ضد السكان المدنيين الفلسطينيين».

وخلال كلمته أكد التمسك بالمحددات التابعة لعملية السلام المنصوص عليها في قرارات مجلس الأمن ومبادئ مدريد ومبادرة السلام العربية، وخارطة الطريق للجنة الرباعية، وتمسكها بحل الدولتين.

وأضاف «نؤكد من جديد ومرة أخرى هذه الالتزامات وهذا الاستعداد رغم تبدد الآمال والوضع الخطير على الأرض بسبب الانتهاكات الإسرائيلية، فإننا مازلنا مُلتزمون بحل الدولتين وبالمفاوضات مع اعترافنا الكامل بالدعم الحيوي من قبل الولايات المتحدة وأعضاء اللجنة الرباعية وجامعة الدول العربية، وكافة الدول الأخرى المعنية، ولا تزال يدنا ممدودة للسلام».

وأشار إلى أن السبب في اتخاذ قرار منذ بضعة أشهر للدخول في جولة جديدة من المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي هو من أجل «التوصل إلى تسوية لكل قضايا الوضع النهائي وإلى اتفاق سلام شامل ونهائي».

وأضاف «باشرنا في هذه المفاوضات وسنستمر فيها بنوايا حسنة ملتزمين بتوفير المناخ المواتي والبيئة المناسبة لاستمرارها بصورة مجدية وبمصداقية من أجل التوصل إلى اتفاق سلام بغية رفع الظلم التاريخي غير المسبوق الذي لحق بشعبنا في النكبة في عام 1948 إلى يومنا هذا».

مصادر اسرائيلية تتحدث عن وقوف عباس وراء نقل اللاجئين الفلسطينيين من سورية لقطاع غزة تنفيذا لحق العودة وفق اتفاق مع الأسد

رام الله – «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الثلاثاء أن عودة العشرات من العائلات الفلسطينية اللاجئة في سورية الى قطاع غزة جاءت وفق تنفيذ الرئيس الفلسطيني محمود عباس حق العودة للاجئين الفلسطينيين على ارض الواقع بعيدا عن موافقة اسرائيل من عدمها.

ونشر موقع ديبكا الإسرائيلي الثلاثاء تقريرا حول ما اسماه اتفاقا سريا جرى بين عباس ونظيره السوري بشار الأسد لإعادة اللاجئين الفلسطينيين في سورية إلى قطاع غزة دون تدخل إسرائيلي.

وأضاف الموقع المختص بالشؤون الاستخباراتية نقلاً عن مصادر في الشرق الأوسط– حسب قوله «إن الفلسطينيين قد استغلوا انشغال القيادات الإسرائيلية بخصوص الموضوع الإيراني وبدؤوا في عملية مُنظمة جيدًا على يد دمشق ورام الله وغزة، بتمرير اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في سورية إلى قطاع غزة»، مشيراً إلى أن نصف مليون فلسطيني كانوا في سورية.

وذكر التقرير أنه في الأسبوعين الأخيرين وصل إلى غزة عن طريق مصر لاجئون فلسطينيون من سورية، وأن رئيس الحكومة هناك إسماعيل هنية أعطى أوامره لتوفير العمل والسكن والخدمات الطبية والتعليم لهم، وأن السلطة الفلسطينية في رام الله هي من تحملت نفقات نقل هؤلاء اللاجئين لغزة.

وقال التقرير إن عباس تمكن من خلال ذلك بتنفيذ وعد حق عودة اللاجئين الفلسطينيين داخل حدود 1967 بدون تدخل إسرائيلي، مشيرًا إلى أن في المفاوضات التي تجرى بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والفلسطينيين، تعرب فيها تل ابيب عن معارضتها التامة لكل صورة من صور حق إعادة الفلسطينيين.

وكشفت المصادر عن أن تعاون الأسد وعباس يأتي في إطار اتفاقية أُبرمت بينهما في شهر أكتوبر الماضي، وأن اللاجئين الفلسطينيين يتم تمريرهم من لبنان إلى مصر التي ليس لها رغبة في استيعاب الفلسطينيين في أراضيها ومن ثم تتدخل السلطة الفلسطينية لنقلهم إلى قطاع غزة.

وذكرت المصادر، أنه في البداية يتم اختبار رد الفعل الإسرائيلي عن طريق تنفيذ العملية بتمرير عشرات اللاجئين الفلسطينيين فقط من سورية إلى غزة، لكن العملية الكبيرة لم تحدث بعد حيث انه من المفترض أن هناك عدة آلاف في طريقهم من سورية إلى مصر ومن ثم إلى غزة. وفق التقرير الإسرائيلي.

وزعم التقرير أن هناك مكتبا خاصا في رام الله لإدارة وتنسيق عمليات تمرير اللاجئين، في حين لا يوجد أي سيطرة اسرائيلية أو مراقبة على تدفق اللاجئين من سورية إلى قطاع غزة.

جماعة «أنصار الشريعة» تحمل الجيش مسؤولية اندلاع الاشتباكات وتؤكد أنه البادئ بإطلاق النار

زيدان يعقد اجتماعا مع القيادات الأمنية في بنغازي لدعم قوات الجيش والشرطة

■ بنغازي– وكالات : عقد رئيس الحكومة الليبية المؤقتة علي زيدان، اجتماعا مع عدد من القيادات الأمنية في مدينة بنغازي «شرق»، عقب وصوله المدينة مساء الاثنين، لمناقشة الأوضاع الأمنية بالمدينة التي شهدت اشتباكات عنيفة في وقت سابق الاثنين وأوقعت قتلى وجرحى، بينما اكدت جماعة انصار الشريعة ان الجيش الليبي هو من بدأ الاشتباكات.

فقد قال مصدر مسؤول من الوفد المرافق لزيدان، إن «وفد رئيس الحكومة يضم كلاً من وزير العدل الليبي صلاح المرغني ووزير الاتصالات أسامة سيالة ومسؤولا بوزارة الداخلية».

وأضاف المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أن «الاجتماع يدور حول إمكانية دعم قوات الجيش والشرطة وتوفير الامكانيات التي تساعدهم على أداء مهامهم على أكمل وجهة وأتم صورة لفرض الأمن والاستقرار».

ولفت المصدر المسؤول إلى أن «الاوضاع الامنية بمدينة بنغازي تحت السيطرة بحسب ما أخبرت به الجهات الأمنية أثناء اجتماعهم مع زيدان»، حيث أن الاجتماع مازال مستمرا حتى التوقيت نفسه.

وأعلن وزير الداخلية الليبي المكلف الصديق عبد الكريم، في وقت سابق الإثنين، أن حصيلة الاشتباكات المسلحة بين الجيش الليبي، وجماعة «أنصار الشريعة» بمدينة بنغازي وصلت 9 قتلى و49 جريحا.ولم يوضح وزير الداخلية عدد القتلى والمصابين الذين سقطوا من كل جانب على حدة.

ولفت عبد الكريم إلى أن تطبيق قرار البرلمان الليبي الخاص بإخلاء مدينة بنغازي من المظاهر المسلحة أصبح أمراً عاجلا، على حد قوله.

وجاءت تصريحات وزير الداخلية الليبي، بعد توقف الاشتباكات ظهر الاثنين بين الجيش الليبي، وعناصر جماعة «أنصار الشريعة» المحسوبة على التيار الجهادي، والتي بدأت منذ مساء الاحد واستمرت لحوالى 12 ساعة، عقب سقوط قتلى وجرحى من الجانبين وإعلان حالة الطوارئ القصوى بالمدينة.

الوضع الحرج، الذي شهدتة المدينة دعا الحاكم العسكري بالمدينة العقيد عبد الله السعيطي، إلى إعلان حالة الطواري القصوي بالمدينة، فيما صرح المتحدث باسم الغرفة الأمنية المشتركة ببنغازي المقدم إبراهيم الشرع لوكالة «الأناضول» أن القوات الجوية مستعدة لضرب أي رتل يدخل أو يخرج من بنغازي من دون علم الغرفة. وفي حديث لوكالة «الأناضول» أشار المتحدث باسم القوات الخاصة الليبية (تابعة للجيش) العقيد ميلود الزوي إلى أن «الاشتباكات بدأت بعد قيام نقطة تفتيش تابعة لجماعة أنصار الشريعه باستخدام السلاح الثقيل ضد نقطة تمركز تابعة للقوات الخاصة فما كان من عناصر الجيش إلا الرد بالمثل»، بحسب الزوي .

غير أن هذه الرواية نفاها مهند العنيزي، أحد أعضاء جماعة أنصار الشريعة، الذي قال، في أول تصريح لأنصار الشريعة حول ما جرى، إن « قوات الصاعقة هم من بدأوا إطلاق الرصاص علينا حينما كنا متمركزين ببوابة البركة»، مشيرا إلى أن بوابة البركة تشهد تمركز عناصر أنصار الشريعة منذ ثلاثة أسابيع .

وأوضحت الجماعة في بيان لها مساء الاثنين، أن دورية تابعة لها «تعرضت لإطلاق نار في الساعات الأولى من صباح الاثنين من قبل بعض أفراد القوات الخاصة بالجيش الليبي، مما تسبب في اندلاع الاشتباكات بين الطرفين».

وأضاف بيان الجماعة الذي حصلت «الأناضول» على نسخة منه أن «دورية للصاعقة بقيادة سالم النايلي قامت باستفزاز دورية تابعة لأنصار الشريعة المرابطة أمام جزيرة دوران البركة والتي تقع بالقرب من موقع أنصار الشريعة».

وتابع البيان: «أفراد دورية الصاعقة قاموا بالسير بالمدرعات في جميع اتجاهات الطريق مع إطلاق ألفاظ نابئة من شتم وسب للرب تبعها إطلاق نار من قبل الصاعقة»، مشيرا إلى أن «إطلاق النار من قبل أنصار الشريعة كان ردة فعل».

وأوضحت الجماعة أن بعض أفرادها أصيبوا عندما لاذوا بالفرار، مشيرة إلى أن «أفراد الصاعقة كانوا في حالة سكر».

وأشار البيان الى أن «الأمر تطور وتفاقم بذهاب المهاجمين إلى منطقة رأس أعبيدة وتعديهم على العيادة الخيرية والاذاعة المسموعة الخاصة بأنصار الشريعة واشتبكوا مع شباب المنطقة بعدما قاموا بالرمي بمضادات الطيران وقذائف الآر بي جي».

وقالت الجماعة إننا «لسنا ضد بناء جيش يخضع لأحكام الشريعة الإسلامية ويكون ولاؤه لله ورسوله»، مشيرين إلى أن «قضية جماعة أنصار الشريعة هي تحكيم شرع الله».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الجيش الليبي على ما جاء في بيان الجماعة، غير أن المتحدث باسم القوات الخاصة الليبية (تابعة للجيش) العقيد ميلود الزوي قال للأناضول في وقت سابق إن «الاشتباكات بدأت بعد قيام نقطة تفتيش تابعة لجماعة أنصار الشريعة باستخدام السلاح الثقيل ضد نقطة تمركز تابعة للقوات الخاصة فما كان من عناصر الجيش إلا الرد بالمثل».

وشكلت الحكومة الليبية في يوليو/ تموز الماضي لجنة كلفتها بتنفيذ قرار المؤتمر الوطني العام بشأن إنهاء المظاهر المسلحة في مدينتي طرابلس وبنغازي، وزادت الضغوط على الحكومة لتفعيل عمل هذه اللجنة بعد الاشتباكات التي شهدتها العاصمة طرابلس الجمعة قبل الماضي، والتي اندلعت عقب قيام مسلحين تابعين لمدينة مصراتة (شرق)، ويقطنون منطقة «غرغور» بطرابلس، بفتح النار على متظاهرين يطالبون بخروج هؤلاء المسلحين من العاصمة، ما أسفر عن سقوط 46 قتيلا، و519 جريحا بينهم 80 في حالة حرجة، بحسب إحصاءات رسمية.

وتشهد مدينة بنغازي اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات الإسلامية المتشددة في ليبيا والتي لا تعترف إلى الآن بسلطة الحكومة ولا مدنية الدولة»، بحسب قولة .

وأضاف أن مواجهة اليوم «ستستمر لسنوات ولن تنتهي بمجرد اتفاق أو تفاوض بين الطرفين»، معتبرا أن هذا الصراع سيحدد المعطيات على الأرض ويرسم الخريطة السياسية في ليبيا مستقبلا. وتشهد مدينة بنغازي اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة، عقب سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي.

وتعيش ليبيا أوضاعا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف، فيما تحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ بسبب انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة، كما تعاني تردياً في الأوضاع المعيشية، وانخفاضا في سعر الصرف الدينار الليبي في ظل انخفاض الكميات المصدرة من النفط الليبي.

الهدوء يعود الى بنغازي بعد توقف الاشتباكات بن الجيش وجماعة انصار الشريعة

محام جزائري يتولى الدفاع عن عراقي دمرت حياته بسبب قضية طيار سعودي قتل في عاصفة الصحراء سنة 1991

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تولى المحامي الجزائري نعمان دغبوش ملف النقيب السابق في الجيش العراقي يوسف سعيد صالح الذي تعرضت حياته للدمار بسبب برقية لوكالة الأنباء الفرنسية سنة 1991، والتي جاء فيها أن طيارا سعوديا محتجز في السجون العراقية بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، مع أن الطيار قضى عند سقوط طائرته غرب العراق، وهو ما أدخل المواطن العراقي في دوامة استمرت أكثر من 12 سنة.

وقال النقيب يوسف سعيد صالح لـ«القدس العربي» إنه اختار المحامي الجزائري نعمان دغبوش ليتابع ملف النزاع الذي يجمعه مع وكالة الأنباء الفرنسية التي نشرت الخبر، والذي كان من تبعاته أن تحطمت حياته، موضحا أنه يسعى في وقت أول إلى تسوية ودية مع الوكالة، وأنه في حالة رفضها فإنه سيلجأ إلى المحاكم ومنظمات حقوق الإنسان الدولية.

وأشار إلى أن مأساته بدأت يوم 14 فبراير/ شباط سنة 1991، يومها كان نقيبا في الجيش العراقي، وكان اختصاصه تمييز الطائرات، وأنه تلقى تعليما وتدريبا في هذا الشأن بروسيا، موضحا أنه في ذلك اليوم سقطت طائرة سعودية في منطقة عرعر غربي العراق بالقرب من الحدود السعودية، وكلف بأن ينتقل إلى موقع الحادث من أجل معاينة الطائرة.

وذكر أنه لما وصل إلى موقع تحطم الطائرة كان من المفترض أن يبقى خمس دقائق فقط، يحدد فيها نوع الطائرة وإلى أي قوات جوية تنتمي ثم يغادر، ولكن لأسباب إنسانية، على اعتبار أن أشلاء الطيار السعودي العقيد محمد صالح ناظرة تناثرت على بعد كيلومتر واحد من مكان سقوط الطائرة، وهي من نوع «تايغر اف 5»، قام النقيب يوسف بجمع اشلاء الطيار لمدة ساعتين وقام بدفنها في الصحراء.

وأكد المصدر ذاته على أنه بعد أن انتهت الحرب نشرت وكالة الأنباء الفرنسية خبرا عن أن الطيار السعودي مسجون في العراق، وهو الخبر الذي تم تناقله على نطاق واسع في وسائل إعلام عربية وأجنبية، وأن هناك أدلة وشهودا وشريط فيديو تؤكد أن الطيار مسجون في العراق.

وشدد على أن حياته دمرت بسبب هذا الخبر، وظل الموضوع بين أخذ ورد لسنوات طويلة، وبعد 11 سنة كاملة تقرر أن يزور وفد أمريكي وآخر فرنسي المنطقة التي دفن فيها الطيار السعودي من أجل استخراج الأشلاء وإجراء التحاليل اللازمة للتأكد من أنها للطيار محمد صالح ناظرة.

وأوضح النقيب السابق في الجيش العراقي أن قناة الجزيرة أذاعت آنذاك تقريرا ختمه مراسلها بسؤال حول مدى قدرة النقيب يوسف العثور على المكان الذي دفن فيه الأشلاء قبل أكثر من 11 سنة، ولكنه تذكر المكان، وتم استخراج الأشلاء بحضور أعضاء الوفدين، وأخذت عينة من أجل إجراء تحليل الحمض النووي وذلك في مخبر بمدينة لوزان السويسرية، بعد مطابقتها مع عينة دم لشقيقة الطيار السعودي، وفي الأخير اعترفت السعودية بأن الطيار ليس سجينا في العراق، واعتذرت على اتهاماتها.

وشدد النقيب يوسف سعيد صالح على أنه عانى من السجن والإقامة الجبرية هو وأفراد عائلته لسنوات طويلة في العراق، مطالبا بتعويض على الضرر المادي والمعنوي الذي تعرض له بسبب الخبر الذي نشرته الوكالة.

من جهته قال المحامي نعمان دغبوش في اتصال مع «القدس العربي» إنه حاول منذ فترة التوصل إلى اتفاق ودي مع الوكالة الفرنسية لكن هذه الأخيرة لم ترد على الطلبات المتكررة التي وجهها لها، مشيرا إلى أنه طلب تأشيرة ليسافر إلى فرنسا ويرفع قضية هناك أمام القضاء الفرنسي لكن طلب التأشيرة رفض له، وأنه بعد ذلك أرسل إلى نقيب المحامين الفرنسيين في باريس من أجل أن يرفع قضية نيابة عنه، لكنه لم يرد أيضا على الطلب.

وشدد دغبوش على أن موكله مظلوم، وأنه كمحام لن يتوان عن رفع القضية أمام كل المحاكم الدولية وأمام المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، وأنه طلب تدخل الوزير الاشتراكي السابق جاك لانغ من أجل التوسط بين النقيب يوسف سعيد صالح ووكالة الأنباء الفرنسية.

عبد الجليل يرى ان فشل الدولة في جمع نحو عشرة ملايين قطعة سلاح يعني عدم تحقيق الأمن في ليبيا

اسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف:

قال رئيس المجلس الانتقالي الليبي السابق، مصطفى عبد الجليل، إن: «الأمن أساس كل شيء، وان تحقق سيتحقق الإزدهار في ليبيا، التي لديها إمكانيات كبيرة، بحاجة إلى الاستقرار»، مشددا على «أهمية عملية جمع السلاح في البلاد، إذا ما وضعت الدولة والمؤتمر الوطني خطة لجمع هذا السلاح».

ولفت عبد الجليل في حوار إلى أنه «إذا ما فشلت جهود الدولة لجمع نحو 10 آلاف قطعة سلاح منتشرة في البلاد، فإنه لن يتحقق الأمن، ولا الاستقرار في ليبيا».

وأرجع أسباب تراجع الأمن في البلاد إلى «الثوار الذين لا يريدون أن يخرجوا من المشهد في البلاد، ويحاصرون كل شيء، وأعوان النظام السابق، الذين لربما لهم تأثير من خلال خلق مشاكل داخل المجتمع الليبي، فيما أرجع السبب الثالث إلى الفئة المتطرفة والمتشددة من التيار الاسلامي».

ومنذ سقوط نظام القذافي في 2011، تشهد بنغازي اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، وهجمات متكررة على مواقع أمنية، وأخرى للجيش، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة.

وتحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ جراء انتشار السلاح وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع للسلطة الجديدة.

بالتوازي مع ذلك، أضاف عبد الجليل قائلا: «المجموعات الاسلامية المتطرفة، هي التي تقف وراء مظاهر إخلال الأمن في البلاد، والثوار الذين كان لهم دور بارز في الثورة، لا يريدون إلقاء السلاح، ولا يريدون أن ينضموا إلى مؤسسات الدولة الرسمية، ووجدوا في بقائهم بأسلحتهم وفي أماكن آمنة، تحقيقا لطموحاتهم، من خلال الابتزاز والخطف، والأمور الخارجة عن القانون»، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن «التوجه الديني في ليبيا انحسر قبل أكثر من 30 عاما، والشعب تلقى توجهاته الدينية من الخارج»، مضيفاً: «لا أستبعد أن يكون لمن ذهب لأفغانستان بتوجيه من امريكا في وقت ما، أن يكون لهم نفس التوجهات والآراء من تلك الجهات الدولية».

أما عن رأيه في انتشار الجيش مؤخرا في طرابلس، فاعتبر أن «الأغلبية الصامتة في ليبيا خرجت لتعلن عن رغبات غالبية الشعب الليبي، بأنه لا وجود لأي مجموعات عسكرية خارج الأطار القانوني للجيش والشرطة، وخرجت هذه مظاهرة قبل 10 أيام، وجوبهت بعنف تلك المجموعات، بشكل يشابه العنف الذي واجهه ثوار الحرية في ليبيا، وأسفر هذا العنف عن مقتل نحو 50، وجرح نحو 40، مما أحدث ردة فعل كبيرة لدى الشعب الليبي، وانتهت بدخول الجيش للسيطرة على هذه المناطق وطرد المجموعات العسكرية».

وتشهد ليبيا اغتيالات لشخصيات شرطية وعسكرية، خاصة مع انتشار أنواع مختلفة من الأسلحة في أيدي الجماعات المسلحة، عقب سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي.

وتعيش ليبيا أوضاعا أمنية متدهورة، وتصاعداً في أعمال العنف، فيما تحاول الحكومة الليبية السيطرة على الوضع الأمني المضطرب في البلاد؛ بسبب انتشار السلاح، وتشكيل ميليشيات تتمتع بالقوة ولا تخضع لأوامر السلطة الوليدة، كما تعاني تردياً في الأوضاع المعيشية، وانخفاضا في سعر صرف الدينار الليبي في ظل انخفاض الكميات المصدرة من النفط الليبي. «الاناضول»

في اشارة لجبهة البوليزاريو والجزائر «الذين يسعون لنسف كل شيء»

بن كيران يحذر من حملات خصوم الوحدة الترابية للمغرب لتقويض العملية التفاوضية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكتست وقفة رئيس الحكومة المغربية متحدثا عن تطورات النزاع الصحراوي، وهي المرة الأولى منذ اندلاع النزاع، اهميتها من كونها إشارة من صاحب القرار المغربي، الى ان مسؤولية تدبير ملف النزاع لم تعد فقط بين يدي القصر الملكي وان مؤسسات الدولة الاخرى بدأت تأخذ مسؤوليتها وهو ما ينسجم مع خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس قبل ثلاثة اسابيع.

وكان مطلب تحمل المؤسسات الرسمية والأهلية دورا في تدبير الملف مطروحا منذ عدة سنوات، لكن ما عرفه النزاع من تطورات خاصة على الصعيد الدولي وتأثير منظمات اهلية محلية او دولية في قرارات بمجلس الامن او الاتحاد الاوروبي لم تكن لصالح المغرب، كما ان استفراد القصر بالقرار الصحراوي افقد الحكومة والبرلمان والاحزاب الكثير من مصداقيتها امام الرأي العام الدولي وحتى المغربي المحلي.

عبد الاله بن كيران، رئيس الحكومة، حضر الى مجلس النواب في اطار المساءلة الشهرية، وبسرعة اتفق على ان يكون محور المساءلة هو النزاع الصحراوي أو ما يطلق عليه مغربيا قضية الوحدة الترابية، وسرد السياقات السياسية الرئيسة التي مرت فيها القضية الصحراء ومختلف المتغيرات والمكتسبات التي طالت الملف. وتحدث عن آليات الإستراتيجية التي تتبعها الدبلوماسية الرسمية من أجل الدفاع عن الوحدة الترابية.

وحذر بنكيران من «حملات خصوم الوحدة الترابية للبلاد» في اشارة للجزائر وجبهة البوليزاريو «الذين يسعون إلى نسف كل شيء». وقال «هناك من يراقب الحركات والسكنات بهدف تسفيه مبادرة الحكم الذاتي وتقويض المسلسل التفاوضي».

وأكد أن قضية الصحراء تظل في صلب الأولويات الوطنية الكبرى، باعتبارها تعكس إرادة ملك وشعب في الدفاع عن الوحدة الترابية للبلاد، مؤكدا رفض المغرب للانفصال والتجزيء والتقسيم، مادامت الصحراء مغربية بشهادة الأمة المغربية، وعمق وحدة وترابط مختلف قبائل المغرب من شماله إلى جنوبه، وبيعة ملوك المغرب. واضاف بنكيران ان الدبلوماسية الرسمية تستند على رصيد النموذج المغربي «المتميز في إنجاز الإصلاح في إطار الاستقرار والوحدة»، مستمرة في عملها في الدفاع عن قضية الصحراء، وصيانة المكتسبات التي تحققت للمغرب بشأنها»، مشيرا إلى أن «هذا الرصيد ذو قيمة مضافة للبلاد في القضية الوطنية، ولذلك يجب مواصلة دعمه بالحفاظ على الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي والمسار الإصلاحي».

وقال ان الدبلوماسية المغربية استطاعت تحقيق منجزات ملموسة في تكامل مع الدبلوماسية الحزبية والبرلمانية وجهود المجتمع المدني»، مشيرا إلى أن مختلف المبادرات التي قام بها المغرب، خاصة منذ سنة 2000، أسفرت عن سحب أزيد من 30 دولة لاعترافها بالكيان الوهمي»في اشارة للجمهورية الصحراوية التي اعلنتها جبهة البوليزاريو من جانب واحد 1976.

وقال أن عام 2013 كان عام غنيا بالأحداث المتعلقة بقضية الصحراء، تميز بتأكيد كل من فرنسا والولايات المتحدة للموقف الإيجابي من مقترح الحكم الذاتي، إثر زيارة الرئيس الفرنسي للمغرب في نيسان/ أبريل الماضي، وزيارة الملك الاخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية»، مشيرا إلى أن «الستة أشهر الماضية أبانت عن الحاجة الملحة لرفع درجة اليقظة وحالة الانخراط الجماعي في الدفاع عن القضية الوطنية».

وقدم رئيس الحكومة المغربية الملامح «الملامح الكبرى» للاستراتيجية المستقبلية للحفاظ على مكتسبات القضية الوطنية الأولى (الصحراء المغربية) والآفاق الجديدة التي يمكن أن تفتحها هذه الاستراتيجية.

واوضح إن من بين معالم هذه الإستراتيجية تتمثل في إطلاق تفاوض حقيقي حول مشروع الحل السياسي في إطار الأمم المتحدة، لكن على أساس مبادرة الحكم الذاتي «المبادرة الشجاعة». وشدد على ضرورة صيانة الدعم الدولي لهذه المبادرة، ودعا إلى مواجهة كل انحراف عن المقاربة الأممية الساعية لاعتماد حل سياسي.

واشار بن كيران إلى ضرورة توفير شروط تنزيل الجهوية المتقدمة من خلال النموذج التنموي للمناطق المتنازع عليها، مع ضرورة تعزيز حقوق الإنسان واحترام الخصوصية الثقافية الصحراوية الحسانية. ودعا إلى التصدي لمناورات الجزائر وجبهة البوليزاريو والتعريف بانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها ضد المغاربة المحتجزين بمخيمات تندوف. وشدد على ضرورة إقرار إحصائهم، وتعزيز موقف المغرب الحازم الرافض لأي محاولة لاستغلال حقوق الإنسان في هذا النزاع المفتعل. وأكد أن الحكومة التي يترأسها ستواصل مخططها لإقناع الدول التي لم تسحب اعترافها بعد بالجمهورية الصحراوية لتسحب اعترافها، على اعتبار أن الصحراء مغربية بكل الأدلة وسحب أزيد من 30 دولة لاعترافها.

واعتبر بن كيران أن من بين أهم المكتسبات التي حققتها الدبلوماسية المغربية اعتماد الأمم المتحدة لمقاربة جديدة في معالجة هذا النزاع عبر التوجه نحو حل سياسي متفاوض بشأنه، وأن هذا التوجه يكتسب مناصرين جددا على الصعيد الدولي كما يتضح من خلال قرارات مجلس الأمن الأخيرة ومواقف عدد من الدول بما فيها القوى المؤثرة.

وأضاف أن المغرب استطاع أن يوسع الدعم لمبادرة الحكم الذاتي الشجاعة، ولمقاربتها البناءة لإيجاد حل سياسي ونهائي لهذه القضية، مسجلا بذلك تنويه القرار رقم 2099 الصادر في أبريل 2013، بإجماع أعضاء مجلس الأمن، بالجهود المغربية المتسمة بالجدية والمصداقية والرامية إلى المضي قدما صوب تسوية هذا النزاع. كما طالب بمواصلة المفاوضات على أساس الواقعية وروح التوافق، والأخذ بعين الاعتبار الجهود التي بذلها المغرب منذ 2006.

الا ان المعارضة البرلمانية وان اكدت على تمسكها بمغربية الصحراء الا انه وجهت انتقادات شديدة لتدبير الملف وسحبت فضل المكاسب التي حققها المغرب من الحكومة واعادتها الى التحرك الملكي.

وقال أحمد مفدي النائب البرلماني عن الفريق الاستقلالي ان الصحراء مغربية ولا تحتاج إلى استدلال، مشيدا بـ»النتائج الرائعة والباهرة لزيارة الملك لأمريكا، بعد أن دعمت واشنطن المقترح المغربي بخصوص الحكم الذاتي لحل نزاع الصحراء».

وقال إنها أخطاء كثيرة حصلت في معالجة قضية الصحراء، حيث تم الاعتماد على المقاربة الأمنية دون الاكتراث إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمناطق الصحراء»، مسجلا إهمال الجانب الثقافي والروحي لأبناء الصحراء، خاصة الثقافة الصحراوية.

واضاف «أهملنا الجانب الاقتصادي للأسر الضعيفة بالصحراء، وأيضا الخلايا التي تهتم بالجيل الجديد هناك»، وتم إضعاف أدوار الأحزاب الجادة في المنطقة، في خلق جماعات الريع بالصحراء، وهي التي تضر بمصلحة الصحراء ولا تنفع بشيء وضعفت الاستثمارات العمومية واستثمرنا في البناء ونسينا الاستثمار في الوطن»

وأطلقت ميلودة حازب، رئيسة فريق «الأصالة والمعاصرة» النار على حكومة عبد الإله بنكيران لحجبها المعلومات حول ملف النزاع وقالت ان الحكومة لا تشارك المغاربة المعلومة وقالت:» بسبب عدم تقاسم الحكومة للمعلومات بهذا الشأن يغيب التكامل وتتقلص مردودية العمل الدبلوماسي الذي يهم ملف الصحراء».

وقالت «إذا كانت الاحزاب السياسية بمجهوداتها الذاتية، وفي غياب أي دعم وتمويل تقوم بإعداد تقارير وتعبر عما تقوم به في هذا الموضوع، فيما الحكومة لا تفعل المقاربة التشاركية، ونجيو نقولو علاش الديبلوماسية الموازية ما ناجحاش» وناتي لنقول لماذا لم تنجح الدبلوماسية الموازية».

وخاطبت رئيس الحكومة «هناك علاقات تفتخرون بتطويرها مع دول اخرى، لكن دعوني اتحدث عن الصداقة المتميزة، مع تركيا، فأين تجلت مساعدة تركيا لقضيتنا، فكم من دولة غيرت موقفها من قضيتنا بدعم من تركيا».

وطالبت بالابتعاد عن المزايدات السياسية في قضية حساسة تحظى بإجماع وطني وانتقدت «غياب انفتاح الحكومة على البرلمانيين والمجتمع المدني في التعاطي مع المعلومات التي تهم تطورات قضية الصحراء».

وأشادت نعيمة فراح، النائبة البرلمانية عن حزب التجمع الوطني للأحرار، بالمجهودات «الجبارة» التي أدتها الدبلوماسية الملكية، والتي توجت بزيارة عاهل البلاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية إلى واشنطن، والتي أعادت الكثير من الدفء بعد فتور واضح في التعاطي مع ملف الصحراء.

وأكدت أن المغرب يعيش على إيقاع ملامح سياسة خارجية جديدة، زكاها خطاب الملك الأخير الذي سمى من خلاله الأشياء بمسمياتها الحقيقية بخصوص سياقات ملف الصحراء، وملابسات تحركات خصوم الوحدة الترابية.

كما اشار محمد عمر، عن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الى ما سماه «التباطؤ والتلكؤ في إنجاز الإصلاحات السياسية والاجتماعية الضرورية في البلاد، وهو ما يفضي إلى تشويش وإزعاج يطال سمعة البلاد».

وتساءل عن التدابير «التي تنوي الحكومة اتخاذها من أجل تفادي عدد من الخروقات التي تطال حقوق الإنسان في جميع مناطق البلاد»، مشددا على ضرورة التعبئة الداخلية الشاملة بشكل غير مسبوق وفق رؤية متضامنة ومتجددة تتكامل فيها الدبلوماسية الرسمية والبرلمانية والحزبية يكون فيها تقييم جريء للأخطاء المرتكبة في هذا المجال».

تقرير للبرلمان الفرنسي: اكثر من عشرة ملايين مغربي يتحدثون ويكتبون اللغة الفرنسية

الرباط ـ «القدس العربي»

من مصعب السوسي:

صدر عن البرلمان الفرنسي تقرير مفصل بمعطيات هامة عن مدى حفاظ اللغة الفرنسية على انتشارها وعدد الناطقين بها في المغرب.

وكشف التقرير، الذي أعدته لجنة بمجلس الشيوخ الفرنسي حول المنطقة المغاربية، عن وجود أكثر من عشرة ملايين مغربي يتحدثون ويكتبون باللغة الفرنسية، أي ما يشكل حوالى ثلث مجموع سكان البلاد.

وعزا التقرير أهم أسباب استمرار حضور اللغة الفرنسية في المغرب إلى احتضان الجامعات المغربية لأزيد من 600 شعبة فرنكوفونية، يدرس فيها ما يناهز 8000 طالب، إضافة إلى شبكة المدارس والمعاهد الفرنسية في المغرب، والتي تضم بحسب التقرير نحو 30000 طالب وتلميذ جلهم مغاربة.

وأشار التقرير البرلماني الفرنسي إلى الحضور القوي للطلبة المغاربة في الجامعات الفرنسية، حيث يشكل هؤلاء أزيد من 11 بالمائة من مجموع الطلبة الأجانب في فرنسا، متفوقين بذلك على الطلبة الجزائريين والتونسيين. وقدر التقرير عدد الطلبة المغاربة في فرنسا بما يفوق 32000 طالب، قرابة ألف منهم حصلوا على منح فرنسية.

من جهتهم، علق البرلمانيون الفرنسيون الذين أعدوا التقرير على هذه الأرقام بالقول إن الدول المغاربية الثلاث، أي تونس والجزائر والمغرب، تصنف ضمن الدول العشر الأكثر فرنكوفونية في العالم، رغم أن دساتيرها لا تنص على كونها لغة رسمية، وان قسما كبيرا من سكانها هم أمازيغ، وأن اللغة الفرنسية تتمتع بوضعية «اللغة الثانية» في هذه الدول المغاربية، مباشرة بعد اللغة العربية.

وأضاف التقرير أنه ورغم نهج الدول المغاربية لسياسة تعريب واسعة، لا سيما في التعليم والإدارة وشروع كل من الجزائر والمغرب في إقرار مكانة هامة للأمازيغية، فإن الفرنسية حافظت على مكانتها في المجتمعات المغاربية.

وتقام احتفالات بالمغرب بمناسبة اليوم العالمي للفرانكفونية الذي يصادف 20 من مارس/آذار كل سنة يحضرها ممثلون عن وزارة التربية الوطنية وممثلون عن المعاهد الفرنسية وممثلو البعثات الدبلوماسية للدول المنضوية تحت لواء الفرنكوفونية. حيث تقام مسابقات في الشعر بين متسابقين مغاربة وفرنسيين وبلجيكيين، وأخرى في الصحافة المدرسية والمسرح المدرسي.

ويصل عدد المتحدثين بالفرنسية، حسب المنظمة الدولية للفرنكوفونية، إلى نحو 200 مليون شخص. وتمثل المنظمة 870 مليون شخص في 70 دولة وحكومة عبر العالم.

ويحذر خبراء من طغيان اللغة الفرنسية في مقابل العربية، معلقين على مثل هاته الاحتفالات الرسمية بوصفها «تعبيرا عن إرادة لتثبيت اللغة الفرنسية في المدارس المغربية والمجتمع المغربي». وأن أنصار الفرنسية يسعون إلى ترسيخها في أذهان التلاميذ على أنها لغة التحضر والتمدن والتفوق الدراسي. مشيرين إلى أن الفرنسية شهدت تراجعا وتقهقرا على المستوى العالمي، بل وداخل المجتمع الفرنسي نفسه أمام الغزو اللغوي الإنكليزي.

من جهتهم، يعتبر مسؤولون أكاديميون أن مثل هذه الأنشطة تأتي كدعم لتدريس مادة اللغة الفرنسية والارتقاء بالقدرات التواصلية عند التلاميذ بالمستويات الدراسية الثلاثة (الابتدائي والثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي).

وتتهم الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية (مستقلة)، التي تأسست سنة 2007، فرنسا بالسعي لتقويض اللغة العربية عبر التشجيع على العامية المغربية وبجانبها الفرنسية. ويدلل ناشطو الجمعية على ذلك بما تقوم به المعاهد الفرنسية داخل البلدان المغاربية وبالخصوص المغرب من ترجمة الروايات الفرنسية المشهورة إلى العامية.

وكانت الجمعية قد طالبت الدول العربية أن يكون لها هي الأخرى يوم عالمي للغة العربية، قبل أن تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3190، والذي يقر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة بعد اقتراح قدمه المغرب إلى جانب السعودية خلال انعقاد الدورة 190 للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو، حيث اعتمدت إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام قرارا يوم 19 شباط/ فبراير 2010 يقضي بالاحتفال بالأيام الدولية للغات الرسمية الست في الأمم المتحدة، والذي حدد 18 كانون الأول/ديسمبر يوما عالميا للغة العربية، وهو اليوم الذي قررت فيه الجمعية العامة اعتماد العربية لغة رسمية.

ويقارن مراقبون بين ما تنفقه فرنسا على لغتها، تطبيقا لتوصيات مؤتمرات سابقة للفرنكوفونية تحذر من التراجع وتدعو إلى التجديد وإعادة الانتشار، من أموال ضخمة وما يبديه المغرب من لامبالاة وقلة عناية باللغة العربية، مشيرين إلى أن الغزو الفكري يحقق أهدافه عبر اللغة، كما أن نفسية الاستلاب الحضاري تأتي بالأساس من التبعية اللغوية.

السيسي يؤكد أن مصر ستنتصر لأن الله يرعاها وهي المكان الوحيد في العالم الذي تجلى فيه.. وازمة المرور تهدد فرص وجود الحكومة

حملة ضد الببلاوي لرفضه وضع الإخوان في قائمة المنظمات الإرهابية.. والقوى اليسارية تطالب ببقاء الدبابات في الشوارع

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبرز ما في صحف أمس الثلاثاء 26 تشـرين الثاني/نوفمبر كان كلمة الفريق أول عبدالفتاح السيسـي، وزير الدفاع ونائب رئيس الوزراء في بدء أعمال الندوة التثقيفية السـابعة التي تنظمها إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسـلحة، وحضرها رئيس الأركان وقادة الجيش، وقال فيها السيسي ان الجيش مستمر في تطهير سيناء من العناصر الإجرامية والإرهابية بدون هوادة، أو تسامح مع كل من يرفع السلاح في وجه القوات المسلحة والشرطة، وأن هناك العديد من الإجراءات التي سـتتم لتصحيح المسـار الديمقراطي وإقامة نظام يرضي جميع المصريين، وأن ما تمر به مصر من تحديات سياسية واجتماعية تحتاج منا إلى الجهد والإرادة والفهم الحقيقي لمتطلبات هذه المرحلة، وعلى القوى والتيارات السياسـية والوطنية ووسائل الإعلام العمل على دفع المسار السياسي والبعد عن الانقسام والخلاف.

وقـال: «اننا جيش وطني شـريف مسـاره دائماً مـن أجل البناء والتنميـة والإصلاح، وليس لنا مطمع سـوى حماية الوطن واسـتقراره، والانتهاء من الدسـتور الجديد وانتخاب برلمان ورئيس منتخب يعبر عن كل المصريين وفقاً لخارطة المسـتقبل، ونحن كمصريين أحوج الى ان نكون على قلب رجل واحد من أجل بناء مصر».

والملاحظ أن الصحف نشـرت النص الذي أرسـلته إدارة التوجيه المعنوي – ولم تشـر فيه إلى مناقشـات السيسـي مع الضباط، رغم ان بعض قنوات التلفزيون اذاعتها، وأكدت إجابات السيسي عن بعض الأسئلة انه سياسي داهية، ولديه إلمام واسع بالتركيبة الوطنية والدينية والنفسية للشعب، وتأثير المرحلـة التاريخيـة عليها، للدرجة التي تجعله باسـتمرار يركز على روح المصريـين الوطنية والدينية لخلع الرداء الديني عن الإخـوان، ومحاولاتهم إظهار أنفسـهم وكأنهم أصحابه، ولذلك نراه يركز على إظهار معلوماته الدينية واستشـهاداته بها، وبالتالي يحشـر الإخوان فـي موقف من يحاربون وطنهم، ولذلـك كان أبـرز ما قاله في رده على أحد الضباط، «ان مصر منصورة لأن اللـه يرعاها، وهي البلد الوحيد في العالم الذي تجلى على أرضه»، وكان يقصد تجليه سبحانه وتعالى في سيناء لسيدنا موسى.

أمـا الموضـوع الثاني الذي حظي بالاهتمام فهـو القيامة التي أقامها البعض في الفضائيات مسـاء الاثنين وفي صحف امـس – الثلاثاء – ضد رئيس الوزراء الدكتور حازم الببلاوي، واتهموه بأنه يرفض وضع جماعة الإخوان المسلمين في قائمة المنظمات الإرهابية، وذلك أثناء حضوره اجتماعا للجمعية المصريـة ـ البريطانية، وهو ما لم تشـر إليـه صحيفتا «الأهرام» و«الجمهورية» الحكوميتان، بينما أشـارت إليه «الأخبار»، وباقي الصحف المسـتقلة. وتم تصوير الدكتور حازم بأنه شبه متواطئ مع الإخوان، أو يده مرتعشة وتمنعه من اتخاذ اجراءات حاسمة لمواجهة إرهاب الجماعة، وفي الحقيقة فان قراءة مـا قاله لا توحي أبداً بصدق الحملة العصبية ضده، لأنه نفـي، نقلا عن زميلتنا الجميلة صفية حمدي في «التحرير»، أن الحكومة تدرس تصنيف الإخوان كجماعة إرهابية وقال:

«ان هـذا المصطلـح كلمة تكررت، لكن ليس لهـا مفهوم قانوني محدد لدى الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، وأن هنـاك إجراءات تتعلق بها، لكن في مصر لا يوجـد، ولا أفهـم هل يوجد قانون يحدد هذا المفهوم، وهل توجد نتائج قانونية محددة، ومن له الحق في اتخاذ ذلك، أنا لا أفهم دلالتها وما نتائجها؟ وهل مثلا يعني اعتبارها جماعة إرهابية ان ادخل كل اعضائها السجن».

وفي الحقيقة فان كلامه معقول وموضوعي ومسؤول، لأن الفيصل في أي إجراء ليس تصفية حسابات سياسية وتحقيق أطماع، وإنما تطبيق القانون. وقد تم حل جمعية الإخوان بالقانون، والقبض على بعض قياداتهم بالقانون وتقديمهم للمحاكمة العادلة، فإذا ثبتت عليهم التهم الموجهة إليهم حكم عليهم بالعقوبات المقررة، أو يتم الإفراج عنهم إذا تأكدت براءتهم. أما مطاردة كل من انتمى للجماعة، وحرمانه من العمل السياسي فهذا أمر غير مقبول، وسيغلق الباب أمام تثبيت أقدام الجناح المعتدل داخلهم ومساعدته في التخلص من القيادة المتطرفة التي قادتهم الى هذه الكارثة وتورطت في الاستعانة بالتدخل الأجنبي.

نشـرت الصحف ايضا المناقشـات حول قانون تنظيم حق التظاهر، وسـمحت وزارة الداخلية بوقفتين، كما قامت الشـرطة بالإسكندرية بالقبض على المستشـار السـابق محمود الخضيري وترحيله إلـى القاهرة، بناء على قرار مـن النائب العام لرفضه تلبيـة طلب النيابة له بالمثول للإدلاء بشـهادته في قضية اتهام محمد البلتاجي وصفوت حجازي في تعذيب أحد المحامين بميدان التحرير اثناء ثورة يناير، واستمرت مظاهرات طلاب الإخوان داخل بعض الجامعات ولم يخرجوا للشوارع، بسبب القانون الجديد.

وأشـارت الصحف ايضا الى انفجار قنبلة كانت مدفونة في حديقة بشـارع السـواح خلف قصر القبة بالقرب من كمين شرطة، وإصابة بعض الجنود، وصرح زميلنا وصديقنا المرشح السابق للرئاسة حمدين صباحي بأنه سيترشح لانتخابات الرئاسة القادمة، إذا توافقت عليه القوى الوطنية.

وسيؤيد أي مرشح آخر غيره، إذا اختارته هذه القوى، كما أعلنت هيئة السكك الحديدية، عودة قطارات الوجه القبلي اليوم، وتقدمت حركة السادس من ابريل بطلب الى قسم شرطة قصر النيل، بطلب السماح لها بتنظيم مظاهرة، وحددت في الطلب الشعارات التي سترفعها وهي ضد الجيش والشرطة.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

كان لمرسي جيش من المستشارين لكنه لم يستشرهم في شيء

ونبدأ مع الدكتور محمود مزروعة الأسـتاذ بجامعـة الأزهر، الذي كتب مقالاً يوم الخميس في «اللواء الإسلامي» قال فيه انه كان ميالاً للإخوان وهو طالب في المعهد الابتدائـي الأزهـري بالإسكندرية، لكنه لم يسـجل اسـمه في الجماعة عـام 1949، واعتـرف بانـه عندما انتقل إلى المعهد الثانوي سـنة 1956 كان يجتمـع مع بعض الإخوان في السكن الداخلي، في حي رأس التين، وقبض عليه معهم، أي أن الجماعة كانت تمارس نشـاطها رغـم الضربة التي لحقت بها بعد فشـل محاولة اغتيال خالد الذكر في الإسكندرية عام 1954، وعندما أنشـأ الإخـوان حزب الحريـة والعدالة، انضم إليه كما انضم إلى الهيئة الشـرعية للحقوق والإصلاح التي يرأسـها الشـيخ علـي السـالوس، وهي احـدى الواجهات التي أنشـأتها الجماعة، وهـو الآن رئيس جبهة علماء الأزهر، المهم انه قال عن الرئيس السابق محمد مرسي بالنص:

«كانت لنا ملاحظات ولنا جولات مع الرئيس المخطوف الدكتور مرسي نجمل هذا وذاك فـي ما يلي، وقـد نكون مخطئين في بعضها أو في جميعها لكنا نشـهد الله أننا ننقل مشاعرنا بصدق وحيدة:

مـا يخصه هو شـخصياً وذلـك في الغـرور وتضخم الـذات وأكثر مـا يتضح فيه ذلك:

منـذ اللحظـات الأولى وهـو يخطب بميـدان التحريـر، إذا هو، وبدون مناسـبة يفتح ملابسـه كاشـفاً عن صدره ومتحدياً، أن يقتله أحد وهذا ما يسمونه «البطولة الزائفة» فحوله الحراس، قتله أو محاولة ذلك لا هي مستحيلة ولا هي قائمة، ثم إن عمله هذا لا يثبت شجاعة ولا ينفي جبناً».

من تضخم الذات انه كان يتكلم دائماً بتاء المتكلم المفرد فيقول فعلت وسأفعل مع أنـه يعرف انه رئيس دولـة وأنه مجرد ترس في آلة ضخمة هـي الدولة، وأنه ليس فرداً على قمة الهرم، بل هو حجر منه.

كان لديـه جيـش مـن المستشـارين لم يجتمـع لرئيس سـابق عليـه ولا أظن أنه سيجتمع لرئيس لاحق، وأنه لم يكن يستشيرهم في شيء.

مـن هذا القبيل أيضا أنـه كان يصدر القرارات الجمهورية التي تصادم الدسـتور والقانون ويستحيل تنفيذها، ومن ثم يرجع فيها وقد أصبحت القرارات الجمهورية في عهده لا تساوي الحبر الذي تكتب به.

وأظن أن دعواته لنا للقائه والحـوار معه كان نوعاً من إثبات الذات، ثم محاولة للتغلـب علـى شـعوره بالعزلة بعد أن اسـتقال المستشـارون الذين لا يستشـارون والذين تؤخذ القرارات من دون علم منهم.

مـن نتيجـة ذلك أن وقـع وإن لم يكن ما حدث لسيادة الرئيـس على يد سـيادة الفريق من نتائج هذه الأمور التي ذكرناها فهي على أقل تقدير من أسـبابها التي يسرت ذلك وأفضت إليه.

حتـى لا نجلس واضعين أيدينا على خدودنا نبكي على اللبن المسـكوب، علينا أن نبحث عن طريـق يكون فيه الخلاص لهذا الوطن المنكوب بأولاده، الذي لم يكن في يوم من الأيام التي احتله فيها المستعمرون بمثل هذه الظروف السيئة التي يعيشها هذه الأيام».

هل ينافس الامين العام لجماعة الاخوان سيد قطب أم يكمله؟

ونظـل نتابـع بعض الظواهر بين صفـوف الإخوان والتحليق بعيـدا عن الواقع، ومن هذه الظواهر، التشـبه بسـيد قطب، أي تفسـير القرآن الكريم، مثلما فعل أثناء سجنه في الفترة من 1954– 1964، إذ كتب وهو في السجن معظم أجزاء كتابه «في ظلال القرآن» وكلما انتهي من تفسـير جزء يرسله إلى المطبعة ويصدر في كتاب عن مكتبة الحلبي، ويتم توزيعه في الأسواق وعرضه في الصحف، وهو في السجن في عهـد خالد الذكر، كمـا ان كتابه «معالم في الطريق» الذي كفـر فيه المجتمع والنظام، صدرت طبعته الأولى عام 1964 عن مكتبة وهبة، وتم عرضه في المجلات وفي إذاعة القـرآن الكريم. وأنا هنا اتحدث عـن وقائع ثابتة، المهم ان روح سـيد قطب تقمصت فـي البدايـة صديقنا العزيز الدكتور عصام العريان، عندما كان هاربا من الشـرطة، فقد كان يكتب من فترة لأخرى تغريدات، وفجأة بـدأ يكتب في «الحرية والعدالة»، مقالات في تفسـير آيات القرآن الكريم، وقبضت عليه الشرطة بعد مقالين. أما الأمين العـام لجماعـة الإخـوان الدكتور محمود حسـين الـذي تمكن من الهـروب للخارج، فقد تقمصته روح سـيد قطب، وبدأ هو الآخر، في تفسـير آيات القرآن وانزالها على الإخـوان وما حـدث لهم وما قاموا بـه، والاسـتعانة بالقصص القرآنـي، وهو يريد إما منافسـة سـيد قطب، وإما تقديم نفسـه مكملاً له، أو بديلا، فبدأ في تفسير حادثة زليخة زوجة عزيز مصر، مع سـيدنا يوسـف عليه السلام، وشـبه الفريق السيسي بها، وطلب من الشـعب التفويض بادعائها على يوسـف، الذي شـبه محمد مرسـي به.

ويوم الخميس قدم إسـهاما آخر في جريدة «الحرية والعدالة»، عندما اسـتخدم حادثة الافك وقام بإسقاطها على ما يجرى حالياً، قال:

«تذكـرت حادثة الإفـك أثناء الانقـلاب وبـدأت بالمقارنة في ما بـين الحدثين على اختـلاف تفاصيـل كل منهما، ووجدت تشـابها عجيبـا جعلني وأنا أنظر إلى سـيرة رسـول الله ـ صلى الله عليه وسـلم ـ وكتاب الله، أجد بعدا آخر لم ألتفت إليه، رغم الاختـلاف الكامل فـي تفاصيل كل من الحدثين: إن من قام وشـارك وأيد ليسـوا من خارج الأمة، وإنما هي عصبة فيها عصبة منكم ليس على مسـتوى مصر، وإنما على مسـتوى الأمة المسـلمة بما وجـد من دعم من بعض الـدول العربية، سـواء مادياً أو تدبيراً وتخطيطاً هذا فضلا عن الدعم الخارجي.

إن الانقـلاب صنـف الأمـة الى أنواع حسـب العقاب مـن الله «لكل امـرئ منهم ما اكتسـب مـن الإثم»، فمنهم مـن قام بالانقلاب أو شـارك فيـه كراهيـة للوطن والأمة ولدينها، وتشـويها لهويتهـا وثوابتها يتحمل الاثم الأكبر «والـذي تولى كبره منهم لـه عـذاب عظيم»، وهذا مـا كان للأمة أن تعرفـه إلا بهذا الحدث. ومنهم من قام فيه أو شـارك عن سـوء قصد أو سـوء ظن بمن هو قائم على الأمر، سـواء منهم من كان يعتبر الدكتور مرسـي وليا للأمر أو جماعة الإخوان، باعتبار أن الرئيس ينتمي لها أو صدق إشـاعة ومقولـة أخونة الدولة «ظـن المؤمنون والمؤمنات بأنفسـهم خيرا» وهـذا لم تخرجـه الآيات من دائرة المسـلمين، بل اعتبرته الآيات جـزءا لا يتجزأ من الأمة، وانظر لاسـتخدام لفظ «بأنفسهم» تشمل من شـارك ومن كان ضده الفعل في آن واحد، وانظر للإعجاز القرآني في ذكر المؤمنين والمؤمنات، مع أن من قام بحادث الإفك هو رجل، وكان إشـارة الآية لتبين لنا أن الأمـر ليس قاصرا على الرجال فقط، ومنهم من قام أو شـارك لأن معايير الحكم علـى الأمور لديه مهلة ولم يعمل عقله في تفسـير وتحليل الأحداث وطريقة الحكم عليها «لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشـهداء فأولئـك عند الله هـم الكاذبون»، وهؤلاء تتحـدث عنهم الآيات بشـيء من التفصيل «إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم»، واستخدام الآية للفظ تلقى الأمر ليس بالإذن وإنما باللسان، إشارة إلى أن الأمر لم يدخل عقله وإنما ردده كالببغاء كما سـمعه، مـن دون إعمال عقله، ثم يأتي التهديد لهـذا الصنف من الناس «يعظكم الله ان تعودوا لمثلـه أبداً إن كنتم مؤمنين»، وانظر أيضاً للفظ أبداً وما فيه من الزجر، ثم الإشـارة في نهاية الآية فيها زجر شـديد لهم، ومنهـم من قام أو شـارك وهو يعلم انه كاذب مخادع وأنـه لم يقم دليلا على ما يقول «فأولئك عند الله هم الكاذبون»، وهذا صنف مختلف عن سابقه لأن هؤلاء يعلمون أنهـم مخادعـون لغيرهـم، لأن لديهـم معايير صحيحة، لكنهـم لم يعملـوا لعلة في قلوبهم أبعدتهم عن قول الحقيقة. ومنهم من قام أو شارك أو أيد من دون وعي أو غرر بـه، «ولولا فضـل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم عذاب عظيـم»، ومنهم من قام أو شـارك أو أيد وهو لا يريد الخير ويريد إشـاعة الفاحشـة فـي الأمة، لأنه منغمس فيها «إن الذين يحبون أن تشـيع الفاحشـة فـي الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة»، وهؤلاء يتعهدهم الله بالعذاب ليس في الآخرة فقط وإنما في الدنيا أيضا».

نقاط الخلاف على الدستور هل تدفعنا لرفض الموضوع برمته؟

وفـي عودة الى موضوع الدسـتور نقرأ فـي «المصري اليوم» مقـالا للكاتب محمد سـلماوي يـرى فيه ان الاختـلاف على بعـض المواد في الدسـتور يجـب الا تجعلنا ننسـف الموضوع من اساسـه: «يـدرك كله لا يُترك كلـه! هذا القـول العربي الأصيل يتردد كثيـراً على الألسـنة، لكنه نـادراً ما يطبق فـي حياتنا العملية، فنحن نميل إلى النظر دائماً لنقاط الخلاف في أي موضوع، وعلى ضوء هذه النقاط نرفض الموضوع برمته، وبذلك نتركه لقمة سائغة للطرف الآخر.

وربمـا كانت القضية الفلسـطينية خير مثـال على ذلك منذ بدايتهـا، أي منذ وعد بلفور الشهير، فقد وجد فيه اليهود ما لا يلبي جميع طلباتهم، مثل نصه على ضرورة مراعاة حقوق السـكان العرب، بينما كانت المقولة التـي يروجون لها في العالم هي أن فلسـطين أرض بلا شـعب، ومن هنا يكون التبرير لمنحها لشـعب بـلا أرض «!!!»، ومـع ذلـك فقد قبل اليهود وعد بلفور، ومن خلال الممارسـة صـادروا جميع حقوق السكان العرب.

أقـول ذلك بمناسـبة الدسـتور وما قد يجـده كل منا من انتقـادات لبعض مواده، مثله مثل أي دسـتور آخر، لكن هذا شـيء، وتجاهل جميع مواد الدسـتور التي تزيد على 240 مادة، منها 40 مادة مستحدثة تدخل دساتير مصر لأول مرة، والتوقف عند مادة واحدة، أو مادتين، نختلف معها، شيء آخر.

إن مثل هذا التصرف يصادر إمكانية تحقيق تقدم في وضعنا المضطرب الذي دام أكثـر مما ينبغي، وبـدلاً من أن ننظر إلى الدسـتور نظرة كلية باعتبـاره يمثل نقطة نوعية في دساتير مصر، ونعمل بعد ذلك على تعديل بعض المواد التي نختلف معها، نرفضه برمته ونترك للطرف، الذي يسـعى لإفشـال انتقال مصـر من حكم الإخوان إلى الدولة الديمقراطية الحديثة التي من أجلها قامت الثورة، الوصول إلى هدفه.

إن هنـاك قوى معروفـة تتربص بهذا الدسـتور لأنها تتربص بمحـاولات خروج مصر من أسر النظام الذي سقط يوم 30 يونيو، من هنا كانت الأعمال الإرهابية ضد المنشـآت العامة وضد القوات المسلحة، ومن هنا كان تصعيد هذه العمليات مع قرب اكتمال الدسـتور، وأسـتطيع أن أؤكد أن هذه العمليات الإرهابية الآثمة ستتزايد مع قـرب الوصـول إلـى موعد الاسـتفتاء علـى الدسـتور، لأن الاسـتفتاء فـي الحقيقة هو اسـتفتاء علـى إرادة الشـعب يـوم 30 يونيو، فهـل نتركهم يضربون الدسـتور بعملياتهم الإرهابية ونضربه نحن بانتقادنا مادة هنا أو مادة هناك؟».

الليبرالية المتدثرة بمعطف العسكر!

ونخـرج من جريدة «المصـري اليوم» ونتوجه الى «المصريون» لنشـارك الكاتب محمود سـلطان دهشـته من دفاع الاسـلاميين عن الديمقراطية والدولة المدنية، في حين ان القوى المحسـوبة على اليسـار تقف الى جانب دولة العسكر من خلال مقاله «عسـكرة الليبراليـة في مصـر» الذي يقول فيـه: «من المفارقات المدهشـة، أن يدافع الإسـلاميون عـن «الديمقراطيـة» وعـن «سـلطة الشـعب» وعـن «الدولـة المدنية»... فيما ينافح الليبراليـون واليسـاريون والعلمانيـون جميعًا عن «دولة العسـكر»، ويحرضون جنرالات الجيش على الديمقراطية وعلى سلطة الشعب ويدافعون عن دستور كتب باللون الكاكي!

يشـتكون اليوم مـن «المحاكم العسـكرية» فيما يطالبـون بأن تظـل الدبابات في الشـوارع والجيـش في السـلطة!.. قمـة التناقض بـل المفارقـة «النكتـة»: أن تكون «ليبراليًا» ثم تبحث بدأب عن كل سـبل التدثر بالسترات العسكرية، والعيش تحت ظل النياشين والرتب المُمّدة على أكتاف الجنرالات!

الموافقة على محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسـكرية إهدار فج وصريح لـ«مدنية الدولـة» وإنزال أي اسـتفتاء لاحـق منزلة «لعـب العيال»... وبمعنـى آخر اختطاف الثـورة ووضعهـا في «كـروش» و«جيوب» الحواة الجـدد الذين امتطـوا صهوتها، وتحولـوا بـ«خفة يـد» من الخدمة في «قصـور مبارك» إلى ثوار يشـغلون المنصات وشاشات التلفزيون.

يبـدو المشـهد فـي مصـر اليـوم، شـديد الغرابـة: إسـلاميون «ديمقراطيـون».. وليبراليون «عسـكتاريا»!.. إسـلاميون يتوهج يومًا بعد يوم حماسـهم لـ«الدولة المدنيـة».. وليبراليـون وعلمانيـون لا يتورعون في «تسـريح» الأخيرة في سـوق «الدعارة السياسية»!

مـا يحـدث في مجتمـع النخبـة العلمانيـة اليوم، هـو حقًـا «دعارة».. إذ تتشـح الغالبيـة منهم بالعفاف الفكري، فيما يباع الشـرف الأيديولوجي لـكل من له «قوة ماليـة» أو «إعلاميـة» ويريـد أن يشـبع شـهوة السـلطة لديـه.. أو أن يمتطي ظهور «البهائم» المستأجرة، ليبلغ غايته بـ«شوية فكة» لن تُنقص من خزائنه شيئًا.

يبقى أن أشـير هنا الى أن التطورات الأخيرة أجرت ما يشـبه عملية فرز سياسي كبيـر للقـوى والتيارات السياسـية، ويبـدو لي أنها رشـحت قوة وحيـدة لتتحمل مسؤوليتها إزاء مستقبل مصر الديمقراطي.

تضاريس المشهد لم تعد ملتبسة، بل باتت شديدة الوضوح، وتوزيع القوى على الخنـادق والجبهـات لم يعد معقدًا، ولم يعد السـؤال مستفسـرًا عن القـوى المدنية والديمقراطيـة.. أو عـن التيـارات المعادية لأي حراك سياسـي نحو مدنيـة الدولة واحترام الحقوق السياسـية والمدنية للشعب المصري.. وإنما بات السؤال المشروع اليوم، هو عن مدى قدرة القوة التي رشـحتها التطورات لقيادة المشروع الحضاري المصري بعد الثورة.. على أن تتحمل مسـؤوليتها، وأن يتحلى قادتها بصفات «رجل الدولة» المسؤول».

ايران وتركيا تحتلان موقع مصر في العالم العربي

امـا الكاتـب فهمـي هويـدي فينتقل بنا الـى موضوع مـن مواضيع السـاعة الذي اثـار الكثير مـن اللغط ولا يـزال وهو موضوع الاتفـاق بين الشـيطان الاكبر ودولة ولايـة الفقيه فنقرأ معكم رأيه في جريدة «الشـروق» الذي عنونـه بـ» ما بعد اتفاق الشـيطان الاكبر مع الولي الفقيه» يقول:» تصالح الشـيطان الأكبر مع الولى الفقيه يعـد أحدث انقلاب في الشـرق الأوسـط، حيث إنه يفـرض علينا توازنـات جديدة وخريطة سياسية جديدة، لا دور للعرب فيها ونرجو ألا يدفعوا ثمنا لها.

أتحـدث عن الاتفاق الذي وقعه في جنيف ممثلو الدول الخمس الكبرى والاتحاد الأوروبـى مـع إيران، فـي أعقاب التصالح الذي تم سـرا بين واشـنطن وطهران بعد مضـى 34 سـنة علـى القطيعـة والخصام بـين الطرفين. ذلك أننـا لم نعـرف إلا هذا الأسبوع فقط أن التواصل بين الخصمين مستمر منذ ثمانية أشهر تقريبا. وأنه أحيط بستار كثيف من السرية حجبته عن أقرب الأقربين، كما أنه خضع للتمويه وعمليات الخداع، التي جعلت الاجتماعات تعقد في سـلطنة عمان، وفي بعضها كانت الوفود تدخل من الأبواب الخلفية للفنادق، وتستخدم المصاعد المخصصة لخدمات الغرف، كي لا تلفت أنظار الصحافيين والنزلاء.

وكالـة أسوشـيتدبرس للأنبـاء بثـت يـوم السـبت الماضـي 23 نوفمبـر تقريـرا مسـتفيضا روت فيـه قصـة الاتصـالات بين الولايـات المتحـدة وإيران، ذكـرت فيه أنها بدأت في شـهر مـارس من العام الحالي، أثناء وجـود الرئيس أحمدي نجاد في السـلطة وقبل انتخاب الرئيس حسـن روحاني في شهر أغسـطس. (وكالة رويترز ذكـرت أن المبادرة كانت من جانب وزير الخارجية السـابق علـي أكبر صالحي التي أيدها السيد علي خامنئي المرشد الأعلى للثورة الإيرانية).

وقد لعب السـلطان قابوس دور الوسـيط الذي ساعد على تواصل الطرفين. ذكر التقرير أيضا أن المباحثات التي بدأت في شـهر مارس نشـطت بعد انتخاب الرئيس حسـن روحاني في شـهر أغسـطس. وهو ما مهد الطرفين للاتصال الهاتفي المباشـر الـذي تم بـين الرئيسـين الأمريكي والإيرانـي في أواخر شـهر سـبتمبر، حـين كان روحاني يرأس وفد بلاده لدى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

اخفـت الإدارة الأمريكيـة نبـأ الاتصالات عن حلفائهـا، رغم تعهدها في السـابق بإطلاعهـم على أي محادثـات تجريها مع إيـران. وكان أول الحلفـاء الذين احيطوا علمـا بالأمـر رئيس الـوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهـو الذي اجتمـع بالرئيس الأمريكي في 30 سبتمبر الماضي. وهو ما أثار غضبه ودفعه إلى مهاجمة إيران بشدة فـي كلمته أمـام الجمعية العامة فـي اليوم التالـي، ووصف الرئيـس روحاني بأنه «ذئب في ثياب حمل»، وقال إن الاتفاق مع طهران بشـأن البرنامج النووي يمكن أن يعد صفقة القرن بالنسبة للإيرانيين....

منذ قامت الثورة الإسلامية في عام 1979 واعتمدت طهران شعار «الموت لأمريكا» ــ (مرك بر أمريكا) جرت هندسـة منطقة الشـرق الأوسـط بحيث وقفت أغلب دوله فـي صف مخاصمة إيران، وكانت مصر والسـعودية في مقدمة تلـك الدول. وكثفت الولايات المتحدة من وجودها العسـكري في منطقة الخليج التي سارعت دولها إلى الاحتمـاء بالغطاء الأمريكي، وانفتح ملف الجـزر الثلاث التي اتهمت دولة الإمارات إيـران بالاسـتيلاء عليهـا. وفـي الوقت ذاتـه ارتفعت بعـض الأصـوات محذرة من الأطمـاع الفارسـية تارة ومن المد أو الهلال الشـيعي تارة أخـرى. وظلت إيران التي تحدَّت الجميع شوكة في حلق المنظومة الغربية وإسرائيل بوجه أخص. وكان عداء الأخيـرة أكبر، حيـث اعتبرت الثورة الإسـلامية تهديـدا وجوديا لها. سـواء جراء تمردها على الإرادة الغربية أو دعمها للمقاومة الفلسطينية. وكان البرنامج النووى الإيراني أخطر تلك العوامل. وخلال تلك السنوات التي ناهزت الثلاثين تمت شيطنة إيران في الخطاب السياسـي والإعلامي العربي، بحيـث اعتبرت خطرا على العالم العربـي معادلا للخطر الإسـرائيلي. ولم تخل الأجواء من كتابات نشـرتها الصحف ادعت أن إيران هي الأخطر. وكانت الحرب العراقية الإيرانية التي اسـتمرت ثماني سـنوات إحـدى ذرائـع درء ذلك الخطـر. بالتوازى مع ذلـك فإن واشـنطن اعتبرت إيـران من الدول الراعية للإرهـاب، وقد ذكر موقع الخارجيـة الأمريكية أنه في يوم توقيع الاتفاق كانت إيران قد أمضت عشـرة آلاف و902 يوم (29 سنة وعشرة أشهر وخمسة أيام) وهي مدرجة ضمن تلك القائمة السوداء...

وإذا جـاز لنـا أن نرصد معالم الصـورة في أعقـاب توقيع الاتفاق، فبوسـعنا أن نوجز أهم معالمه في ما يلي:

بـدا مـن ملابسـات الاتفـاق ان محـورا جديدا تحت التشـكل فـي المنطقـة قوامه التحالف الإيراني الروسـي الذي برز دوره فـي الصفقة الأخيرة، وكانت له بوادره في وقف الحملة العسكرية ضد سورية.

● أصبحت الولايات المتحدة تعتمد في ضمان استقرار المنطقة على إيران وتركيا، وبعدما خرجت مصر من دائرة التأثير في العالم العربي منذ عصر مبارك وأدى عدم الاستقرار الذي تشهده حاليا إلى سحب رصيد أهميتها في المنطقة. فإيران موجودة علـى الأرض في سـورية والعراق ولبنان وبدرجة أو أخرى في شـمال اليمن، حيث الحديـث متواتـر عن دعمها للحوثيـين. وتركيا لها دورها في سـورية والعراق وفي منطقـة القوقاز بوسـط آسـيا، فضلا عن حضورهـا الاقتصادي المهم فـي العديد من الأقطار العربية.

● إسـرائيل ستكون مسـتفيدة أيضا، لأن الكيماوي السوري والنووي الإيراني ظلا مصدرين لقلقها طوال السـنوات الماضية. وقد تم تفكيك وإغلاق الملف السـوري بالاتفاق الأخير بين موسـكو وواشـنطن. وها هو اتفاق جنيف يطمئنها نسبيا، لأنه يضع قيودا على النووي الإيراني، رغم أنها كانت ولاتزال تطمح إلى إيقافه وتفكيكه تماما.

● أسـهم إيران في المنطقة العربية خصوصا في الخليج سـوف ترتفع. وسـوف ينعكـس ذلك على سـورية والعـراق ولبنان. وسـيكون الخليج فـي موقف أضعف نسبيا في مواجهة طهران، خصوصا أن بعض دوله دأبت على الاستقواء بالولايات المتحدة في مواجهتها. ينسحب ذلك على السياسة السعودية التي سبق أن خسرت رهانها على الدور الأمريكي في قصف سورية، وعلى تعزيز اصطفاف مجتمعات أهل السنة في مواجهة إيران.

● لاتـزال هناك أسـئلة مثارة حول مصير الحرب الطائفية بين السـنة والشـيعة فـي العالم العربي، وموقف إيران من دعم المقاومة الإسـلامية في فلسـطين ولبنان، ومستقبل العلاقات الراهنة بين القاهرة وطهران.

خلاصـة الخلاصة أنه فـي معادلة موازين القـوى الجديدة بالعالـم العربي فإن إيران تصدرت قائمة الفائزين، لكن العرب لم يرد لهم ذكر».

ازمة المرور يمكن ان تسقط الحكومة

ومـن المصريون الى رأي الكاتب عماد الدين حسـين في جريدة «الشـروق»: «لو ذهب المصريون اليوم إلى صناديق الاقتراع للتصويت على الدسـتور المعدل، فربما سيصوت كثير منهم ضده. هؤلاء قد لا تشغلهم مواد الدستور الجدلية كثيرا، وربما يكون بعضهم لا يعرف أصلا حكاية الدستور ومواده الخلافية.

الشـارع المصرى محتقن إلى حد كبير هذه الأيام والسـبب مجموعة من الأشـياء البسيطة المتراكمة التي عندما تتجمع تكون حالة عامة من الزهق والطهق والميل إلى السلبية. عندما يظل المواطن «مزنوقا» في سيارته أو الميكروباص أو الأتوبيس لمدة سـاعة في المسـافة من ميدان التحرير إلى شـارع جامعة الدول العربية بالمهندسين، وعندما يظل لسـاعات على المحور أو الدائري في مسـافة يفترض ألا تسـتغرق ربع أو نصف الساعة في الأحوال العادية، فإنه أول ما يفكر فيه هو توجيه كل انتقاداته إلى السلطة.

لا اعرف هل تدرك الحكومة وأجهزتها خطورة مشـكلة المرور على صورتها العامة أم لا؟!

نعم تعاني مصر مشـكلة أزلية في المرور، لكنها للموضوعية لم تكن بهذه الحدة، بل هي زادت حتى عن أيام مرسي الأخيرة في الحكم.

الذي أسـقط مرسي وجماعته هو أشياء بسيطة متراكمة أيضا مثل المرور ونقص الوقود من بنزين وبوتاجاز وغاز، وتعطل المرور وقطع الطرق والمواصلات، إضافة بالطبع إلى محاولتهم تغيير البلاد وأخونتها. ولذلك فإن المواطن البسـيط الذي قد لا يهتـم بالتدقيق في مواد الدسـتور ومطالعتها والتفريق بينها، قـد يدلى بصوته بناء على الحالة العامة للبلاد، ومدى إحساسه بوجود أمل في المستقبل.

إضافة إلى المشاكل اليومية الحياتية هناك فشل لجنة الخمسين في تهدئة خواطر فئـات كثيرة فـي المجتمع مثل العمـال والفلاحين والمرأة والأقبـاط والنيابة الإدارية وهيئـة قضايـا الدولة، بغض النظر عن مـدى أحقية هذه الفئات فـي الحصول على تمييز مختلف في الدستور مقارنة ببقية قطاعات المجتمع.

وإذا أضفنـا إلى كل هـذا «الكوكتيل الملتهب» التربص الإخوانى بالدسـتور وبكل المجتمـع يمكننـا ان نتخيـل كيف سـيكون عليه الحـال لو لـم تسـارع الحكومة إلى محاولة ترميم هذه الصورة المهتزة.

مبدئيـا لدى الحكومة خطـة مجربة في مسـألة تطبيق حظر التجـوال، ورغم ان الحظر مكروه شـعبيا فإن إحسـاس المواطنين بأن الحكومة كانت تريد فرض الأمن والاستقرار لمصلحة المجتمع جعلهم يتحملون الكثير ويلتزمون بالخطة.

إذن يمكن إذا شعر الناس ان الدولة جادة في تنظيم المرور خصوصا في القاهرة الكبرى ان يتحملوا دفع ثمن مؤقت.

ما الذي يمنع الدولة ان تكون جادة في تنظيم المرور ومنع الاختناقات، خاصة ان الزحام بات يهدد ليس فقط فرص وجودها، بل ربما يدمر النظام بأكمله.

ما الذي يمنع حكماء الأمة وكبارها من التدخل بسرعة لمنع انفراط لجنة الخمسين ووقـف الحروب الأهلية المشـتعلة داخلها قبل سـاعات من التصويـت النهائي على مواد الدستور؟!

قـد يكون الإخوان يلعبـون دورا في تعطيل البلاد أملا فـي انفضاض الناس عن الحكومـة الحالية، وهذا أمـر منطقي ان يفعلوه مثلمـا كان معارضوهم يفعلون قبل 30 يونيو. وبغض النظر عن النوايا الطيبة لغالبية أعضاء الحكومة ورئيسـها، فإن ذلك لا يشفع لها عندما تتزايد الأمور.

المواطـن يريـد انجازات وحلولا علـى الأرض، لا يشـغله إذا كان رئيس الحكومة يقضـى اليوم بأكمله في المكتـب أم في المصيف.. الحكومة عليها أن تتحرك فورا، لأن الوقت صار يلعب ضدها».

اسرائيل تسعى جاهدة لاستغلال الاشهر الستة القادمة لمحاولة التأثير في صياغة الاتفاق النهائي مع ايران

«حرب الاشهر الستة»

أوري هايتنر

■ إن التسوية المرحلية بين القوى العظمى وايران، في شأن البرنامج النووي الايراني، هي نبأ سيء لاسرائيل والعالم. فهو يوافق على أن تكون ايران دولة على شفا القدرة النووية باذن من المجتمع الدولي وموافقته، وهو الذي غفر لها كل افعالها وحيلها الى الآن. وايران باعتبارها دولة قريبة من القدرة النووية هي تهديد للعالم كله ولاسرائيل بخاصة. وحتى لو لم تحقق القدرة الكامنة وبقيت دولة على الحافة، فان الظل الذي ستلقيه ايران على الشرق الاوسط يشتمل على كارثة. ففي الشرق الاوسط الذي تكون ايران فيه قوة نووية لن ينشأ سلام. ولن يوجد ردع للارهاب في الشرق الاوسط مع ايران النووية. وسيصبح سلوك الشرق الاوسط كله «تحت تحذير»؛ وتحت تهديد ايراني بـ«سنرد بكامل القوة اذا...».

إن الاتفاق، الذي يعترف في واقع الامر بـ«حق» ايران في تخصيب اليورانيوم يتوجها دولة على مسافة قريبة جدا من امتلاك السلاح النووي، وهذا انجاز لم يسبق له مثيل لنظام آيات الله الايراني الذي وجد طريقة أسهل من خطابة احمدي نجاد المتحمسة لاحراز طلبه. ومقابل ذلك تتمتع ايران بتخفيف العقوبات وهو تخفيف يساوي مليارات.

وأما الأنباء الحسنة فهي أن الحديث عن تسوية مرحلية مدتها نصف سنة فقط، ولم يُلغ أكثر العقوبات. ويمكن في هذا الوقت تقويم المعوج وتشكيل اتفاق لتجريد ايران من قدراتها النووية بواسطة تهديد ملموس بتشديد العقوبات يبلغ الى درجة القطيعة المطلقة مع الاقتصاد الايراني والى هجوم عسكري اذا احتيج إليه.

بيد أن الأنباء السيئة حقا، أكثر من تفاصيل الاتفاق السيء، هي تهاوي الغرب؛ والروح الاستسلامية التشمبرلينية التي غطت القوى الغربية العظمى بعامة والولايات المتحدة في عهد اوباما بخاصة. إن عدم رغبة الغرب وعدم تصميمه على النضال من اجل عالم أفضل، والرغبة القوية في مصالحة التطرف الاسلامي لاحراز هدوء الآن ولتأجيل مواجهة المشكلات الى ما بعد ولايته، ميز التفاوض مع ايران في التسوية المرحلية. فهل يوجد سبب يجعلنا نُقدر ألا تكون هذه هي روح التفاوض في التسوية الدائمة؟.

إن التسوية المرحلية مع ايران حقيقة ولم ننجح في منعها. ولا يمكن الغاؤها أو تغييرها، ولن تستطيع اسرائيل في اشهر التفاوض في التسوية الدائمة الستة أن تستخدم القوة على المشروع النووي الايراني، ولهذا يجب على اسرائيل أن تستغل هذه الاشهر الستة لتؤثر بكل طريقة في التفاوض الذي ستجريه الولايات المتحدة والغرب كي تكون نتائجه مختلفة عن نتائج الاتفاق المرحلي؛ فلا تكون تسوية يحتوي فيها العالم ايران باعتبارها دولة على حافة القدرة النووية بل اتفاق يجرد ايران من قدراتها النووية. واذا لم يوجد شريك في هذا الاتفاق فيُفضل ألا يوجد اتفاق.

لم ننجح في التأثير في التسوية المرحلية، ويُشك في أن نستطيع التأثير في التسوية الدائمة. لكن اسرائيل لا خيار لها سوى البحث عن كل طريقة واستغلال كل فجوة للتأثير. وقد نجحت اسرائيل في أن تطرح في برنامج العمل الدولي التهديد الايراني وفي أن تحث الغرب على فرض عقوبات شديدة على ايران والتهديد بعملية عسكرية. وإن الضغط على ايران قد جعلها تغير التكتيك وتُبدل الاسلوب وتجلس الى طاولة المباحثات. ولم تنجح اسرائيل بعد هذه النجاحات في اقناع الغرب باستغلال النجاح لزيادة الضغط على ايران واضطرارها الى قبول الحكم والى وقف برنامجها النووي.

بدأ مع التوقيع على التسوية المرحلية المرحلة الحرجة وهي حرب الاشهر الستة – وهي نضال دبلوماسي للتأثير في التسوية الدائمة. يحاول اوباما بما أوتي من قوة أن يبرهن لاسرائيل على أنها مخطئة في معارضتها ويعرض عليها التحادث في شأن التسوية الدائمة. فينبغي الاستجابة للعرض لكن لا للتأثير في الهامش بل في لب الاتفاق – فلا ينبغي التصالح على أقل من الغاء قدرات ايران النووية. وعلى اسرائيل أن تبذل كل جهد للتأثير في الاتفاق على أن تشفع المسار الدبلوماسي ببيان أن ما تقوله لا يحتمل معنيين: فلن يكون لايران قدرة نووية. إن حلا دبلوماسيا مناسبا سيجعل عملية عسكرية اسرائيلية لا حاجة إليها، أما الحل الدبلوماسي غير المناسب فسيجعل هذه العملية ضرورية.

اسرائيل اليوم 2013/11/26

البروفيسور عوزي ايفن*

■ كتب الكثير عن الاتفاق الذي وقع مؤخرا بين القوى العظمى وايران. لقد أذهلتني اجواء الكآبة التي تسود في البلاد في اعقاب الاتفاق (كما ينعكس في الصحف وفي وسائل الاعلام الاخرى في البلاد) ا.

فالاجواء تمليها في معظمها الحكومة والناطقون بلسانها، وأنا مذهول حقا. هل قرأوا ذات الاتفاق الذي قرأته أنا؟ ألا يعرفون الشروط التي يمليها الاتفاق؟ هل حكومتي لا تعرف العناصر اللازمة لوجود دولة/قوة عظمى نووية؟ هل هذه ردود فعل عاطفية دون التعاطي مع الحقائق؟ هل كل العالم مخطيء، ونحن فقط نعرف المستقبل؟

إذن ها هي بعض الحقائق التي يعرفها كل الناطقين بلسان الحكومة ويزورونها بنية مبيتة:

1ـ التهديد النووي الاخطر ينبع من نية ايران تطوير سلاح نووي استنادا الى البلوتونيوم الذي ينتج من المفاعل قيد الانشاء في اراك قرب اصفهان. ويفترض بإنشاء المفاعل أن ينتهي في 2014 وهو سينتج البلوتونيوم بكمية قنبلتين في السنة. فلماذا يعد هذا هو التهديد الاخطر؟ لان القنابل النووية التي تقوم على اساس البلوتونيوم صغيرة بما يكفي لتركيبها على صواريخ شهاب الايرانية التي يمكنها الوصول الى اسرائيل. في الاتفاق المرحلي الموقع تعهدت ايران بوقف كل اعمال البناء في هذا المفاعل. وفي نظري، كان هذا الاختبار الاهم لنوايا ايران، واذا ما نفذ الاتفاق (تحت الرقابة) – فعندها يكون تهديد جسيم ازيل عنا. وبالمناسبة، تجدر الاشارة الى أن هذا المفاعل ذكرني بالمبنى والمكان الصحراوي للمفاعل القديم الذي بنيناه في ديمونا قبل نحو خمسين سنة (لمن نسي بان لدينا ايضا يوجد مفاعل). وقد شعرت براحة شديدة حين قرأت هذا البند في الاتفاق.

2ـ وماذا عن اليورانيوم المخص. فمنه يمكن بناء قنبلة، أليس كذلك؟ القنابل التي القيت على هيروشيما كانت من هذا النوع. ولكن بتذكيركم – هذه القنبلة كانت تزن ستة اطنان، وبعد عشرات السنين من التطوير في الولايات المتحدة، في الاتحاد السوفييتي، في الصين وحتى في الباكستان جرت إذ لم يعد ممكنا التقليص الشديد لحجمها ووزنها، وهي غير قابلة للاطلاق بالصواريخ الموجودة في ايران.

عمليا لا توجد اليوم اي قوة عظمى نووية تستند الى سلاح يقوم على اساس اليورانيوم المخصب، وتوجد لذلك عدة اسباب فنية – ليس حجم القنبلة فقط بل وايضا مصداقيتها. فأحد لا يريد أن يستخدم سلاحا نوويا غير موثوق لاسباب واضحة. ولهذ فما كنت لاقلق وجوديا من أعمال التخصيب في ايران، التي ورثت التكنولوجيا التي سبق تطويرها واهملت من الباكستان.

3ـ ولكن لعل الايرانيون اعتقدوا بانه سيكون بوسعهم الوصول الينا مع قنبلة من اليورانيوم بطائرة قصف وليس بصاروخ؟ لهذا ايضا يوجد جواب في الاتفاق الموقع. فقد تعهد الايرانيون بعدم تخصيب اليورانيوم الى درجة عالية يمكن منها انتاج قنبلة. وحتى التخصيب على درجة منخفضة قيد جدا. ولما كانت احد لا يعتمد فقط على الوعود الايرانية، فقد اتفق على نظام رقابة متشدد من اللجنة الدولية للطاقة الذرية، رقابة على درجة من الشدة والخطورة لم توافق اي دولة اخرى في العالم على مثل هذا الترتيب.

4ـ إذن قولوا لي: هل وضعنا تحسن في اعقاب هذا الاتفاق أم لا؟ صحيح، لا يدور الحديث الا عن اتفاق لستة اشهر (سيمدد على ما يبدو أكثر فأكثر) ولكني اشعر أقل تهديدا اليوم. فلماذا حكومتي إذن تواصل الادعاء بانه ارتكب هنا خطأ فظيع؟ أم لعله من المجدي للايرانيين ان يقتنعوا بان الاتفاق جيد وسيقبلونه؟ أم لعله من المجدي صياغة اتفاق دائم بالمستقبل مع شروط افضل؟ أم لعله من المجدي منع ايران من التراجع عن الاتفاق في اللحظة التي يكون مريحا لها ذلك؟ ولكن اذا ما فعلوا ذلك، يكونوا قد عرفوا الثمن الذي سيضطرون الى دفعه. أم أن هذا كان هو السبب للانفجار المفاجيء للطرف الايراني. فمن يعتقد أن الايرانيين أغبياء؟ أنا لا أعتقد.

* خبير نووي، بروفيسور كيمياء، نائب عن ميرتس في الكنيست 15

معاريف 2013/11/26

بعض حقائق «جنيف» التي تجاهلتها تل ابيب

وزير الخارجية الاراني محمد جواد ظريف الى جانب كاثرين اشتون ممثلة الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية

اسرائيل تستعمل اجهزة التخطيط للبناء في المستوطنات ومنع البناء الفلسطيني

«جفعات سلعيت» تكشف التمييز ضد الفلسطينيين

حاييم لفنسون

■ تسكن في مستوطنة «جفعات سلعيت» في غور الاردن عشر عائلات يهودية، وليس للمباني فيها رخصة بناء. وأُجيزت خطة هيكلية جديدة للسكن ستُحلها وتُمكّن من بناء 100 وحدة سكنية جديدة، في الاسبوع الماضي في الادارة المدنية. وتسكن سوسيا في جنوب جبل الخليل 40 عائلة فلسطينية وليس فيها ايضا رخص بناء للمباني. ورُفضت خطة هيكلية جديدة كان ترمي الى إحلال البناء في البلدة في الشهر الماضي في الادارة المدنية.

ما هو الفرق بين البلدتين؟ تمتعت جفعات سلعيت بقرار المستوى السياسي على الدفع بالبناء فيها قدما. إن سلطات التخطيط مستقلة في ظاهر الامر، لكنها لاءمت نفسها مع برنامج العمل السياسي. لكن السياسة في جنوب جبل الخليل في مقابل ذلك هي دفع الفلسطينيين ليعودوا الى بطا ولمنعهم من الانتشار في المنطقة. ولم تُسمع هنا ايضا أصوات عصيان. وتشهد المباحثات في الخطط وتعليلات القرارات على استعمال الدولة السياسي لوسائل تخطيط الادارة المدنية.

يعمل في الادارة مجلس التخطيط الأعلى (متاع)، الذي يُماثل اللجان القطرية واللوائية في داخل الخط الاخضر. وترأس المجلس مهندسة العمارة نتاليا أبربوخ، وليس فيها عضو فلسطيني واحد، وإن عددا من اعضائها ممثلون للجيش. ويعمل مع «متاع» مكتب التخطيط الذي يُعد الخطط للنقاش. ويعمل رئيس المكتب، مهندس العمارة دانيال حليمي، ايضا رئيسا للجان ثانوية في «متاع». وقد عادت أبربوخ وحليمي وأكدا أن الاعتبارات الوحيدة التي تعرض لهما تخطيطية لا سياسية.

إن سوسيا الفلسطينية مسكونة منذ منتصف القرن التاسع عشر. وعلى مر السنين انتقل السكان من الكهوف الى الخيام. ولا تعترف اسرائيل بذلك المكان بأنه بلدة، وأُنشئت كل المباني التي أُنشئت فيه (إن الخيمة أو الطابون يمكن أن يعتبرا مبنى ايضا) بلا رخص وصدرت فيها جميعا أوامر هدم. وتقع كل اراضي القرية في المنطقة ج. وقد أرادت الخطة الهيكلية التي أعدها مهندس عمارة استأجره متبرعون، أن تنظم البناء في المكان على أساس البناء القائم وتُمكّن من إسكان 700 نسمة حتى سنة 2030.

وأُنشئت «جفعات سلعيت» في شمال الغور في 2001، بعد عملية اطلاق نار قُتلت فيها سلعيت شتريت. ويوجد فيها هناك عشرة كرفانات وتسلك سلوك بلدة مستقلة. ولما كانت الحكومة لا تريد اعلان انشاء مستوطنات جديدة بسبب الرد المتوقع في العالم، فان «جفعات سلعيت» تُعرف بأنها حي من مستوطنة محولة. وفي نيسان 2012 أمر المستوى السياسي بأن يُدفع قدما بخطة بناء واسعة في ذلك المكان. وهنا استأجرت الهستدروت الصهيونية مهندس العمارة وتشمل الخطة الهيكلية التي قُدمت 168 دونما، وتشمل 94 وحدة سكنية ومنطقة ستُستعمل للتجارة والمباني العامة.

وتم بحث خطة سوسيا الفلسطينية في الادارة المدنية زمنا طويلا في شهر أيار من هذا العام. وعرض المخطط البروفيسور راسم خمايسة الخطة وأجاب عن اسئلة تقنية تتعلق بابعاد القامة وشارع الوصول إليها وملكية الارض. واستدعت الادارة المدنية رئيس مجلس جنوب جبل الخليل، تسفيكي بار حاي، ليعرض موقف المستوطنات من هذا الشأن. وعارض المجلس مُعتلا بأن الحديث عن «إباحة أمنية». ورفض حليمي الذي أدار النقاش الزعم وقال إن المباحثة تتناول التخطيط فقط. وتحدث السكان طويلا عن ظروف عيشهم الصعبة وعن ارادتهم أن يتقدموا كالمستوطنات. «اسأل أين العدل»، قال ناصر نواعجة، «إننا موجودون في أرضنا ونعاني. إن المدرسة لا تلقى اهتماما وليست فيها العناصر الأساسية الموجودة في مدرسة اسرائيلية. إن لأبنائنا الحق في العيش في مكان آمن».

وكان التباحث في شأن «جفعات سلعيت» الذي تم في هذا الشهر قصيرا وتناول خططا كثيرة اخرى. ولم تستدع الادارة المدنية سكان المنطقة الفلسطينيّ ليعرضوا موقفهم. وعرضت مهندسة المجلس الاقليمي، زيفي ادلشتاين، التي تسكن هي نفسها في بيت بلا رخصة بناء في مستوطنة عاليه، عرضت الخطة. وتناول التباحث طرق الوصول الى المكان وحلول الصرف الصحي والحاجة الى تنسيق مع الجيش بسبب القرب من منطقة رماية. وعرض ممثل وزارة البناء والاسكان، بني فايل، أن تنظم الخطة الآن أمر الكرفانات الموجودة في المكان والتي ستُبعد بعد ذلك من اجل مبانٍ ثابتة.

صدر القرار في شأن سوسيا في تشرين الاول بعد التباحث بخمسة أشهر. وعرضت اللجنة عدة معايير لا تنطبق على البلدة؛ الاول عدم وجود وثائق ملكية: فالادارة ترى أن ليس للسكان حقوق في الارض. وحينما يُحتاج الى إحلال بؤر استيطانية، تعلن الدولة في شأن اراض أنها اراضي دولة وتخصصها للبؤرة الاستيطانية، وهذا اجراء يجري في هذه الايام لاحلال البؤرة الاستيطانية هيوفيل المجاورة لعاليه. ولم تُطرح هذه الفكرة ألبتة للنقاش في سوسيا.

والمعيار الثاني للرفض هو عدد عائلات الأب التي لا تُسوغ كما تزعم اللجنة انشاء بلدة.

والمعيار الثالث هو البُعد عن المدينة المركزية في المنطقة وهي يطا – 5 كيلومترات ـ والذي سيجعل البلدة كما قالت اللجنة «فرعا غير مُركز وغير ممكن تنظيمه». ولهذا السبب اعتقدت اللجنة أنه لا توجد القدرة على انشاء شبكة مركزية فعالة. وقضت اللجنة ايضا بأن السكان لا يستطيعون تحمل تكاليف انشاء البنى التحتية للكهرباء والماء والصرف الصحي والطرق وإبعاد القمامة؛ ولذلك «ليس في هذه الخطة أي أمل في تطوير السكان ليتجاوزوا الفقر والجهل اللذين يُبقيهم فيهما ممثلوهم».

والمعيار الاخير هو الحراك الاجتماعي: فاللجنة تعتقد أن البعد بين سوسيا ويطا لن يُمكّن سكانها من التمتع بالفرص الموجودة في المدينة: «إن هذه الخطة تمنع الولد الفلسطيني من رؤية جميع الامكانات، وتحكم عليه بأن يعيش في داخل قرية صغيرة عفنة ليست فيها وسائل التطور». ومع كل ذلك اقترحت اللجنة محاولة انشاء سوسيا في مكان أقرب الى يطا.

إن القرار في شأن «جفعات سلعيت» تقني وقصير – فالخطة أُجيز ايداعها بشرط أن يُقدم الى مكتب التخطيط رخصة من فرع التخطيط (بسبب القرب من منطقة رماية) ورخصة من اللجنة الثانوية لحماية البيئة. ولم تسأل اللجنة هل يستطيع المجلس الاقليمي بكعات هيردين ومجلس غرعونيت الذي يحصل كل سنة على هبة إقرار لوضعه من الحكومة، أن يتحملا التكاليف المقرونة بانشاء البلدة، أو هل يستطيع السكان أن يتحملوا تكاليف البنى التحتية لأن وزارة الاسكان ستدفع؛ ولم تفحص اللجنة ايضا هل تُسوغ 100 الوحدة السكنية المخطط لها انشاء بلدة، وهل يوجد أصلا صاحب مشروع ينوي أن يبنيها. ولم يُبحث ايضا في البعد بين «جفعات سلعيت» والمدينة القريبة بيسان، 17 كم؛ ولم يُبحث ايضا امكان انشاء سلعيت بالقرب من مدينة أفضل حالا.

جاء عن منسق اعمال الحكومة في المناطق أمس ردا على ذلك أن «الحديث عن تقرير صحفي منحاز ومُضلل، يتجاهل جوانب تخطيطية وجوانب بنى تحتية ويعرض صورة جزئية فقط.

وتعمل مؤسسات التخطيط في المنطقة بلا انحياز وبحسب اعتبارات تخطيطية فنية، وكل ذلك بحسب قوانين المنطقة».

وجاء ايضا أن «قرار اللجنة في شأن سوسيا تم بحسب تقديرات كما قيل آنفا، ولم يوجد أنه يوجد تسويغ لاحلال مجموعة البناء التي لا تنطبق عليها المعايير التي حُددت للفحص عن أهلية محلة غير منظمة. أما الخطة الموسومة باسم «جفعات سلعيت» والتي لم تُجز الى الآن فهي في مقابل ذلك خطة لتوسيع بلدة محولة بالقرب منها. وعلى ذلك فان المقارنة بين البُعد بين سوسيا ويطا والبُعد بين جفعات سلعيت ومدينة بيسان الواقعة في داخل اسرائيل، خاطئة».

هآرتس 2013/11/26

لا فرق بين عباس وخامنئي!

د. رون برايمن

■ لا فرق بين الكلام الذي يقوله خامنئي للتنديد باليهود والتحذير منهم والدعوة الى القضاء عليهم وبين الكلام الذي يستعمله عباس الذي نعتبره شريكا في السلام

أعلن يارون لندن في مقالته «حذار من تصور عام» في صحيفة «يديعوت احرونوت» في 2013/11/18 أن التباحث العام في شأن القنبلة النووية الايرانية «يُخيب الآمال لضحله». واحتج لندن على أن الساسة والصحفيين جُروا وراء موقف نتنياهو، ولم يسألوا اسئلة صعبة عن فروضه الأساسية. وأنهى بالتعبير عن خشية من «أننا نستعيد الخلل الذي جسده التصور العام المشهور»، ويقصد الواقع قبيل حرب يوم الغفران.

أجل، إن الناس المفكرين لا يجوز لهم أن يقبلوا الامور على بساطتها، وعليهم أن يسألوا اسئلة صائبة وأن يبحثوا عن فروض أساسية قبل صوغ رأي فضلا عن قرارات خطيرة. وتقتضي الخطوات في كل مجال ايضا تقديرا سابقا للأخطار قبل استقرار الرأي على عمل ما، وفحصا دائما ايضا عن العمل في اثناء تنفيذه.

عرض لندن في مقالته اسئلة تثير الاهتمام ومهمة تتعلق بالقنبلة النووية الايرانية. وينبغي أن نأمل أن يكون متخذو القرارات في القدس قد وزنوا ويزنون وسيزنون هذه الاسئلة. لكن الرافض إنما يرفض لعيب فيه. أين يوجد لندن نفسه – وأشباهه – فيما يتعلق بالقنبلة الفلسطينية التي هي أقرب والشعور بها أكبر؟ وأين كان هو نفسه – وأشباهه – فيما يتعلق بـ«مسيرة السلام» ولماذا اعتُبر في ساسة وصحفيين جُروا وراء رجال اوسلو الذين خدعوا وأفشلوا رئيس وزراء وشعبا كاملا وروجوا لـ«سلام» بناءا على فروض أساسية مخطئة؟ ولماذا اعتُبر في قطيع الاعلام الذي يقدس الخداع الذي كان مستمرا منذ عشرين سنة والربط الكاذب بين السلام ودولة فلسطينية في ارض اسرائيل الغربية، في حين لا يمكن أن يسكن هذان في مكان واحد؟ فيجب على من أيد مسيرة السلام في بدايتها أن يلاحظ أن كل الفروض الأساسية قد انهارت.

نُشرت في الاسبوع الماضي ايضا مقالة لدان مرغليت تحت عنوان «أقرب شيء ممكن من النازية» («اسرائيل اليوم»، 2013/11/21)، تطرق فيها الى الكلام الحقير لزعيم ايران خامنئي على اليهود. ولتعزيز كلامه اقتبس من كلام الناجي من المحرقة والباحث في المحرقة البروفيسور شاؤول فردلندر ليفحص «لماذا لم يكتف النازيون بوصف اليهودي بأنه انسان منحط ووغد وشرير ويُدبر للشر والاثم؟».

يؤيد مرغليت في واقع الامر سياسة نتنياهو المتعلقة بالقنبلة النووية الايرانية ويقول بحق إن «أكثر زعماء العالم لا يريدون أن ينظروا بعيون مفتوحة في الواقع السياسي وفي صورة قادة ايران». وقد كنت استطيع أن أنسخ هذه المقالة مع استبدالي إسم أبو مازن باسم خامنئي كي أُثبت عظم الوهم الذي غرقت فيه اسرائيل: فالمقارنات التي يستعملها أبو مازن ومؤيدوه وجهاز التربية لديهم موجهة على اسرائيل واليهود لا تختلف عما يستعمله خامنئي. فاليهود عند هؤلاء واولئك قرود أو فئران أو جراثيم. وكما اقتبس مرغليت من كلام فردلندر: «كان ذلك اعدادا لقلوب الالمانيين لقتل اليهود. فالتسليم بقتل جرثومة أسهل من التسليم للقضاء على الجار المجاور حتى لو كان انسانا منحطا».

ونقول لمن نسي إن الجار المجاور لـ«الشريك في السلام» الذي جيء به الى رام الله في اطار «مسيرة السلام» ليس سوى نحن أنفسنا – فدان مرغليت والموقع أدناه وملايين آخرين من اليهود يعرضهم خامنئي وأبو مازن على أنهم «ليسوا بشرا، وليسوا من نسل آدم وحواء وأنهم أقرب ما يكونون الى النازيين». إن أهداف خامنئي وأبو مازن واسلوبهما متشابهان وظاهران لكل المتحررين من «التصور عام».

اسرائيل اليوم 2013/11/26

علاقات واشنطن وتل أبيب راسخة لأنها تقوم على قيم مشتركة تساعدهما على تجاوز الكثير من الخلافات

امريكا حليفنا الوفي

موشيه آرنس

■ منذ انتُخب حسن روحاني رئيسا لايران في شهر حزيران، وعرض على الولايات المتحدة وجها باسما، أصبحت الطريقة التي ينبغي بها علاج البرنامج النووي الايراني موضوعا مختلفا عليه بين رئيس الولايات المتحدة ورئيس وزراء اسرائيل. ففي وقت الاستعداد للمحادثات بين الاعضاء الخمس الدائمات في مجلس الامن مع المانيا وبين ايران، ولا سيما بعد بدء المحادثات في الشهر الماضي في جنيف، تحول عدم الاتفاق بين الولايات المتحدة واسرائيل على الموقف الذي ينبغي الالتزام به في هذه القضية، الى جدل علني أخذ يزداد قوة فقط.

ليست هذه أول مرة يقع فيها اختلاف في الرؤى بين اسرائيل والولايات المتحدة. وعلى نحو عام يبذل الطرفان جهدا كي لا يعلنا عن هذه الاختلافات على الملأ، على الرغم من أن الولايات المتحدة كشفت للجمهور في السنوات الاخيرة عن الاختلافات في الرأي فيما يتعلق بالاستيطان في يهودا والسامرة.

لكن الجدل في سؤال كيف يتم التصرف فيما يتعلق ببرنامج ايران النووي، تزايد الى أبعاد لم يسبق لها مثيل. ففضلا عن أن قادة الدولتين لم يُحجموا عن التعبير مرة بعد اخرى عن مواقفهم علنا، حاول بنيامين نتنياهو الذي سمى اقتراح الاتفاق في جنيف «صفقة سيئة» أن يقنع عددا من اعضاء مجموعة الخمس زائد واحدة بتغيير مواقفها من هذا الشأن. وفي هذا الوقت وقع على اتفاق أولي في جنيف وأصبح واضحا للجميع أن رئيس الوزراء فشل في جهوده.

يؤكد الاتفاق الأولي الفرق بين الموقف الاسرائيلي والموقف الامريكي. وتوافق ايران بحسبه على عدم توسيع البنية التحتية النووية الواسعة التي بنتها في السنوات الاخيرة بكلفة ضخمة، وظلت لديها قدرتها القائمة على التوصل الى سلاح نووي. ويقول الموقف الاسرائيلي إنه يجب على ايران مقابل تخفيف العقوبات أن تبدأ بتفكيك بنيتها التحتية النووية، أي التخلي عن قدرتها على تطوير سلاح نووي.

ليس من الصعب أن نفهم سبب الاسلوب المتطرف الذي تم التعبير به عن الفروق في التصور العام بين الولايات المتحدة واسرائيل في القضية النووية الايرانية: في واشنطن يرون الرغبة الايرانية في احراز سلاح نووي خطرا محتملا على استقرار العالم، بينهما يرونها في تل أبيب خطرا حقيقيا على اسرائيل – خطرا على وجودها.

إن خطب القادة الايرانيين التي تهدد بالقضاء على اسرائيل تُبين أن مخاوف اسرائيل ليست ثمرة خيالها. وإن كلام آية الله علي خامنئي حينما كان التفاوض في جنيف في ذروته على أن اسرائيل تشبه كلبا مسعورا، يقوي فقط انطباع أنه لم يتغير شيء في طهران.

إن الموقف الذي التزمت به الولايات المتحدة من القضية النووية الايرانية خيّب آمال اسرائيليين كثيرين، بل تُسمع هنا وهناك أصوات تدعو الى وجود حلفاء آخرين يحلون محل منظومة العلاقات التي بُنيت في سنين طويلة مع الولايات المتحدة. ومصدر هذه الاقتراحات المتسرعة عدم ادراك مبلغ عمق العلاقات التي نشأت بين الدولتين وهي علاقات تقوم على قيم مشتركة.

مع ان الولايات المتحدة ليست الدولة الديمقراطية الوحيدة في المعمورة، فانها الديمقراطية الرائدة وسياستها الخارجية التي لا تشبه سياسة ديمقراطيات اخرى تتأثر جدا بتمسكها بهذه القيم. والأسس التي تقوم عليها العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة لم تتغير ألبتة. فستتغلب اسرائيل والولايات المتحدة على الاختلافات بينهما في شأن طريقة احراز أهدافهما المشتركة، وستثبت العلاقات بينهما سنين كثيرة بعد، فما زالت واشنطن أفضل صديقة لاسرائيل بين الأمم وسيبقى الحلف بين الاثنتين على حاله.

هآرتس 2013/11/26

الجبهات الاسرائيلية المتبقية

أمنون لورد

■ مهمة اسرائيل الان هي الحرص على ان يتطور الاتفاق المرحلي لاحقا الى اتفاق شامل يمنع تحول ايران الى قوة عظمى اقليمية وربما عالمية ذات قوة نووية. لايران قدرة نووية، بما في ذلك القدرة على الركض نحو قنبلة يورانيوم مخصب – شيء من نوع قنبلة هيروشيما. وتمتلك ايران رؤوس متفجرة نووية من قنابل البلوتونيوم القابلة للتركيب على رؤوس صواريخ.

بالفرق بين الايرانيتين تكمن الفجوة بين اسرائيل والولايات المتحدة. فالامريكيون يمكنهم أن يتعايشوا سلميا وان يناموا بهدوء مع ايران التي لديها قدرة اختراق نحو منشأة نووية ما ثقيلة كبيرة، متخلفة. وهم قلقون، اذا كان الرئيس اوباما قلق من شيء ما في هذا العالم، من ايران التي هي قوة عظمى عسكرية نووية، وهذا ما يريدون منعه لاحقا في الاتفاق الشامل. اما اسرائيل فترى في ايران التي دولة تهدد وجودها.

الطريق للقتال من أجل تحويل اتفاق التجميد الحالي اتفاقا شاملا يمنع التدهور في المنطقة هو العمل على ثلاث جبهات. الاولى، اعادة الخيار العسكري الى مفعوله. اللواء عاموس يدلين قال في مقابلة مع «نيو ريببلك» قبل نحو شهر ان لدى اسرائيل القدرة المستقلة لتدمير البرنامج النووي الايراني. وقد تحدث عن الاشهر القريبة القادمة كأشهر حرجة. يحتمل أن يكون اتفاق التجميد الحالي يبعد الحاجة للاستعداد للهجوم في بداية 2014. في كل الاحوال، فان المصداقية العسكرية لاسرائيل ستزداد اذا ما تعاونت في هذا الموضوع مع السعودية، واذا كانت الولايات المتحدة ستحافظ على وجود عسكري زائد في الخليج الفارسي.

الجبهة الثانية هي تفعيل قوانا في الكونغرس وفي اوروبا بحيث يدخلوا في اقرب وقت ممكن الى فوهة البندقية عقوبات اخرى، أشد مما في الماضي. على الايرانيين ان يروا ايضا عصا عقوبات طويلة – عسكرية واقتصادية، وكذا جزرة حلوة تفتح لهم الطريق لحياة سلام وتنمية اقتصادية.

اما الجبهة الثالثة فهي داخلية: في اسرائيل يعمل نوع من الحكومة الثانية التي هي حكومة ظلال. لديها صحف عظيمة النفوذ تخدم دعاية اوباما وتعنى بنزع الشرعية ونزع المصداقية عن حكومة اسرائيل. يوجد لوبي تجاري – أمني متقاعد يخشى على أعماله التجارية، ولهذا فانه يفضل المصالح الامريكية على مصالحنا القومية. يجب محاولة تفكيك هذه اللوبي الامريكي من خلال كشفه وشجبه.

معاريف 2013/11/26

أمريكا لا تعمل لأجلنا!

يوعز هندل

■ إن السياسة الاسرائيلية مليئة بالشماتة، ويختلط الشخصي بالقومي، والمنطق بالشعور الايديولوجي. إن الاتفاق الذي وقع عليه مع ايران ضربة مؤلمة للسياسة الاسرائيلية، وليس هو ضربة شخصية لنتنياهو – برغم مماهاته للهدف – بل مشكلة دولة اسرائيل.

برغم التصريحات جميعا، أزال التوقيع في جنيف الخيار العسكري عن الطاولة. ونشك كثيرا في أن تكون الادارة الامريكية قد قصدت الى ذلك في الماضي، ولا شك في أنها لا تقصده في المستقبل. الشرق الاوسط الذي لا يوجد فيه ردع هجوم عسكري هو مكان أعقد وأخطر، وهذا صحيح سواء قال ذلك نتنياهو علنا أم ضبط أعصابه.

إن نتنياهو شخصية مركبة، والجانب الشخصي والجانب العام يختلف بعضهما عن بعض، فهناك نتنياهو الانسان ونتنياهو الزعيم. وأنا أعرفهما عن قرب. أما نتنياهو الانسان فلا أحبه أحبه وقد عملت الى جانبه. وهذه مسألة ذوق. أما نتنياهو القائد فأقدره في مجالات كثيرة. وفي الشأن الايراني فعل وما زال يفعل بصفته رئيس وزراء الامور الصحيحة من وجهة نظري. إن الدكتور بنيامين لا يشوش على السيد نتنياهو.

إن فشل نتنياهو في منع اتفاق مع ايران هو نتاج اعماله واعمال آخرين. وعليه مسؤولية لا تقع عليه وحده بعد ولاية كاملة. فالواقع أقوى منه. وقد نجح في جعل ايران في برنامج العمل العام وفي الحث على عقوبات، لكنه لم ينجح في الابقاء على الضغط وقتا طويلا. وقد لقيت السياسة التي خطها عوائق وصادمت المصلحة الاسرائيلية والمصالح الامريكية. وأثر الخصوم السياسيون تأثيرا سيئا.

واجه نتنياهو مدة ولاية كاملة معارضة قوية لهجوم عسكري على ايران. وقد وضع على طاولته مرتين بحسب ما نشر الى الآن معضلة الهجوم الاسرائيلي. وأخر قراره مرتين بسبب ضغط داخلي في داخل اسرائيل. وتحول عدم القرار على مر الوقت الى قرار.

بخلاف هذه المعضلات في الماضي، خرج النقاش في هجوم عسكري على ايران عن السيطرة الى الفضاء العام وتم الجدل في وسائل الاعلام فكانت تصريحات معلنة وتقديرات استخبارية على رؤوس الأشهاد. ووجد نتنياهو نفسه يحتال بين تحقيق السياسة الاسرائيلية التي صاغها وبين سياسة آخرين.

في الدول الديمقراطية يُحدثون الضغط باستخدام الرأي العام فيجندون من يمكن تجنيده. التقيت قبل سنة ونصف في تل ابيب خبيرا بالذرة من دولة اوروبية. وقد طلب سفير تلك الدولة أن ألقاه كي أسمع انطباعه عن لقاء مع الطرف الايراني. وكان اللقاء موضوعيا ولم يُقل فيه أي شيء جديد سوى رسالة أن اسرائيل يجب ألا تفعل شيئا وحدها. ولم أتفق معه. وكانت مسألة الهجوم الاسرائيلي على ايران تغطي الجو. وبذلوا في الولايات المتحدة وفي غرب اوروبا جهدا كبيرا لاقناع نتنياهو بأنه وحيد. وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية وسيلة ووجدت الى جانبها لقاءات مع ساسة ورجال من الادارة وجهاز الأمن. واقتنع عدد منهم وأثر ضغطهم.

كان الزعيم المركزي لمعارضي الهجوم أنه يوجد وقت كاف للقرار، على مبلغ التناقض في ذلك. فيجب على اسرائيل أن تجلس في هدوء في الوقت الذي تشدد فيه ادارة اوباما العقوبات على ايران، ويفضل أن تعمل امريكا من اجلنا. وكانوا مخطئين فقد تبين أن الوقت قد انقضى سريعا وكذلك العقوبات وأن امريكا لا تعمل من اجل أحد.

كان نتنياهو صادقا بتنبؤاته الكئيبة والسياسة الدبلوماسية العنيفة. ولا يمنع ذلك اولئك الذين عارضوا الهجوم أن يزعموا الآن أن سياسته كانت مخطئة من البداية. إن جدلهم مع نتنياهو شخصي ويصعب عليهم التفريق. وانتقادهم له ايضا شخصي.

هذا جائز في السياسة ومشروع في دولة ديمقراطية، لكن لا شيء فيه له صلة بمواجهة ايران.

يديعوت 2013/11/26

محمد سعيد العشماوي.. وتحديث العقل الاسلامي

أسامة عرابي *

■ عن واحد وثمانين عاما، رحل مساء الثلاثاء 11/5 في هدوء وصمت يليقان بالكبار من أنداده وأضرابه، المفكر والفقيه الدستوري والكاتب المستشار محمد سعيد العشماوي (1932– 2013)، بعد أن ترك لنا ما يربو على الخمسة والثلاثين كتابا وضعها بالعربية والإنجليزية والفرنسية:رسالة الوجود..تاريخ الوجودية في الفكر البشري..ضمير العصر..حصاد العقل.. أصول الشريعة..جوهر الإسلام..روح العدالة..الإسلام السياسي.. الخلافة الإسلامية..العقل في الإسلام..ديوان الأخلاق..إسلاميات وإسرائيليات..حقيقة الحجاب وحجية الحديث..على منصة القضاء.. الإنسانية والكونية.. الأصول المصرية لليهودية ...إلخ، و:development of religion, islam and religion…, contre l`inte`grisime islamiste، وسواها من الأسفار الفريدة التي تفصح عن طراز نادر من الباحثين، بل المقاتلين الأشاوس الذين نهضوا بالتصدي العلمي للجماعات الظلامية وما تبثه من مقولات ومفاهيم مغلوطة تجافي روح العصر والتقدم ومنطقهما؛ معززا الاقتناع الإيديولوجي بأهمية القيم الديمقراطية واحترام الحقوق الرئيسة للإنسان، ولاسيما حقوق كل الأقليات، مؤمنا بأن قوة هذه الأفكار ستكون أمضى من ردود الفعل المناهضة للحداثة كافة؛ مما أدى إلى بسط الحماية الأمنية على منزله منذ يناير 1980، حتى وافته المنية.

لهذا لم يدرس ما وراء دعوة الفقيه الدستوري د.عبد الرزاق السنهوري إلى مبايعة الملك فؤاد خليفة للمسلمين من مغاز تكشف عن علاقة المثقف بالسلطة، وطبيعة مشروعه، ومدىً تفاعله مع تحديات عصره،أوتصالحه مع مواضعات واقعه الرديء وتأمين مصالحه،على نحو ما جاء في كتابه (السنهوري) الصادر بالفرنسية عام 1928 بعنوان «الخلافة الإسلامية»، وما نهض به د.توفيق الشاوي – مترجم الكتاب – من حذف لصفحات وفقرات كاملة ؛ حتى يطمس دوره في الترويج والتأييد لهذه البيعة ذات المرامي السياسية الواضحة. كما عمد إلى معالجة اتسمت بنفاذ الرؤية وجِدة التحليل لشخصية ذلك الجلاد غير المسبوق؛ المعروف باسم «الحَجاج بن يوسف الثقفي»، وما رافق نشأته وتطور حياته من ملابسات وأحداث أوصلته إلى ما وصل إليه، وذلك في كتابه المهم «الخلافة الإسلامية». ومن ثَمَّ، لم يدخر المستشار محمد سعيد العشماوي وسعا في تناول التاريخ الإسلامي بالدراسة النقدية التاريخية، طارحا رهاناته المستقبلية المترتبة على نظرته هذه؛ من حيث الوقوف على محدداته وشرائطه، وإنصافه بوصفه وليد ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية محددة، وعدم الخلط بين الشريعة من ناحية، وبين الفقه والسياسة والتاريخ من ناحية أخرى، أي بين ما هو إلهي.. متعالٍ.. مفارق لنا.. وبين ما هو بشري يقبل الخطأ والصواب، ويتمحورُ حول النسبي والظرفي والمؤقت؛ مما من شأنه أن يحرِّر العقل، ويفتح باب الاجتهاد على مصاريعه دون تأثيم ولا تجريم.

وقد أفاد الرجل– لا ريب– من عمله في سلك القضاء، بعد أن تخرَّج في كلية الحقوق– جامعة القاهرة في السنوات الأولى من الخمسينيات؛ حين كان التعيين في مضمار النيابة العامة يتم بغير وساطة، بل بترتيب التخرج؛ الأسبق فالأسبق، أو الأعلى فمن يليه، ثم استكمل دراساته في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمي\ريكية، ليتولى مناصبه المتعددة: وكيلا للنائب العام، وقاضيا بالمحاكم، ورئيسا للنيابة العامة، ووكيلا عاما للإدارة العامة للتشريع، ومستشارا بمحكمة استئناف القاهرة العليا، فرئيسا لمحكمتي الجنايات ومحكمة أمن الدولة العليا، ومستشارا بالأمم المتحدة؛ فكرَّس حياته للحق والعدالة وألزم نفسه الجادة وكلفها الأصول، حريصا على أن «يبحث ويدرس ما وراء القول، وما حول الرأي، من أسباب وأسانيد وحجج وأدلة، مهما كان البحث مضنيا، أو كان الدرس مُجهدا»، مرددا دوما حقيقة أن «القضاء هو صمام الأمن في أي بلد، وأن القاضي العادل المستقل أفضل من مئات القوانين، وأن العدل، والعدل وحده، أساس الملك»، بعد أن ألفى «الوسط القضائي رصينا، متماسكا، صلبا، كُفوا، محترما، يتخاطب ويتعامل أعضاؤه مع بعضهم البعض، في لياقات واضحة، ومراسم محددة، وأصوات خفيضة، واحترام بالغ، لا غيبة ولا نميمة، ولا انفعال ولا افتعال، ولا جنوح إلى اليمين، ولا جموح إلى اليسار، بل إنهم في الوسط دائما، وعلى العدل أبدا»وفق تعبيره. الأمرالذي أهَّله لممارسة دوره التنويري الذي بدأ منذ عام 1979، ودفع من أجله ثمنا غاليا، مفكرا وقاضيا، أدى بوزارة العدل إلى تغيير اختصاصه واستبعاده من نظر القضايا السياسية، بعد أن نهض بتفريغ بعض القوانين سيئة السمعة الخاصة بتجريم الرأي والفكر من مضمونها، وجعلها حبرا على ورق؛ بحيث لا يعاقب أحد على رأيه إطلاقا، بل رأى أنه إذا حدث اتفاق على العنف، ولم تقع الجريمة، فلا يرتِّب هذا شيئا على أصحابه ؛ما لم يتصل لدى كل متهم على حدة بالاتجاه إلى فرض الرأي بالقوة، وفسِّر الفكر بالعنف، بل أن تحدث القوة بالفعل، وأن يقع العنف في الواقع.

وهو ما تكرر في قضيتيْن أخريين؛ سميت الأولى بالتنظيم الناصري، رقم 2830 لسنة 1986، قسم عابدين، كلي وسط القاهرة؛ فأثار ثائرة الأجهزة الأمنية والسياسية، ودفع المستشار رجاء العربي المحامي العام الأول لنيابة استئناف قنا وقتها إلى أن يحمل على الحكم حملة شعواء، وأن يصف المستشار العشماوي بقاضي البراءة، وهو أمر غير مسبوق منذ أنشئ القضاء عام1883، والأخرى نظر وحاكم فيها أفرادا من الجماعة الإسلامية ومن جماعة الجهاد عام 1984، وبرأهم على الرغم من اختلافه الجذري مع أفكارهم، وانتقاده الدائم لها وتعقبهم له لقتله ؛ مستنِدًا في حكمه إلى ضعف تحريات الشرطة وعدم اقتناعه بتقرير مصلحة الأدلة الجنائية وتعذيبهم الوحشي على يد زبانية جهاز أمن الدولة لحملهم قسرا على الاعتراف بما لم يفعلوه، وأثبت أن ما قدِّم إلى هيئته لا يرقى إلى مستوى الأدلة القانونية التي تدين بريئا؛ مما أغضب بعض ذوي الإربة، فتكاتفت– على حد تعبيره– عصبة راحت تتعقبه للإضرار به وإلحاق الأذى بمصالحه.

محمد سعيد العشماوي

لكن «لجنة المحامين الدولية» منحته جائزة العام سنة 1994، عن«حكم القانون وحقوق الإنسان»؛ بسبب أحكامه التي لم ترضَ عنها الحكومة، وإن سعى من خلالها إلى تأكيد القانون واحترام الحقوق. ولم يألُ جهدا في الرد على شيخ أسبق للأزهر، في مقال نشره بجريدة «الأهالي»–لسان حال حزب التجمع الوطني التقدمي المصري– أصدر فتوى نشرت بمجلة الأزهر تصم الأقباط واليهود بالشرك؛ بناء على طلب من «الرابطة الإسلامية».

وما إن قام بتفنيدها، وفضح خطلها، حتى قامت جريدة «المسلمون» السعودية، وجريدتا «الأخبار» و«الشعب» المصريتان بمهاجمته بمانشيتات مقذعة، تحرِّض على قتله وإهدار دمه. وعندما حاول الدفاع عن نفسه، والرد عليهم، رفضت الصحف جميعها، بما فيها «الأهالي»، نشر أي شيء له، أو توضيح وجهة نظره، أو إعطاءه الفرصة لدحض ترهاتهم التي بها يهرفون. وتركوه وحيدا يتلقى الطعنات. فخاطب رئيس الجمهورية طالبا منه التدخل لحمايته، فجرت بينه وبين العاهل السعودي فهد مكالمة أوقفت الحملة الضارية ضده، وحضر هشام حافظ صاحب جريدتي «المسلمون» و«الشرق الأوسط» إلى منزله معتذرا له، مبديا أسفه لما حدث، مُنْهيا إليه أنه من قرائه ومن المعجبين بفكره، وأنه يشتري مائتي نسَخة من أي مؤلَّف له، ويوزعها على أصدقائه وأصفيائه بنفسه! وفي 7 من يناير 1992، اتجهت لجنة من مجمع البحوث الإسلامية إلى مقر دار سينا للنشر، بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، وأوقعت التحفظ على خمسة من كتبه هي: أصول الشريعة.. الإسلام السياسي.. الربا والفائدة في الإسلام.. معالم الإسلام.. الخلافة الإسلامية، على الرغم من أن هذه الكتب الخمسة مطروحة في الأسواق منذ فترات تتراوح بين ثلاث عشرة سنة وسنتيْن، وعلى الرغم من أن صميم عمل مجمع البحوث الإسلامية ليس مصادرة الكتب، ولكن مواجهتها بالتصحيح والرد؛ فالكتاب يرد على الكتاب، والبحث يفنِّد البحث، والمقال يناقش المقال،وهكذا. والطريف أن اللجنة لم تبرز أي قرار بالمصادرة، أو تذكر مضمونه، أو تبيِّن تاريخ صدوره، أو تحدِّد أسبابا له. ورفض وزير الإعلام ورئيس مجلس الشورى الأسبق صفوت الشريف ظهوره الدائم في التلفزيون المصري، وكان يلجأ إلى حيلتيْن؛ أولاهما أن يقوم باستضافته وتصويره، ثم يمتنع عن إذاعة ما قال؛ بزعم أن خطأ فنيًا شاب التسجيل، وأدى إلى إتلاف الشريط! والأخرى استضافته بالصدفة، وعلى فترات متباعدة، وفي وقت جد محدود؛ مما لا يتيح له شيئا يبحثه، ولا موضوعات مهمة يتناولها. وبذلك يجري حصاره داخل دائرة محدودة لا تأثير لها. ومن ثم؛ رفضت جريدة «الأهرام» فتح صفحاتها له باستمرار، وأخيرا سمحوا له بالكتابة في مجلة لا يقرؤها أحد تدعى «أكتوبر»، أنشأها الرئيس أنور السادات مجاملة لصديقه أنيس منصور! ثم باغتوه يوما برفع الحماية الأمنية عنه عام 2004 من دون مبرر واضح؛ سوى إرهابه وجعله أكثر طواعية وليونة؛ فلم يخف. غير أن تقدير العالم له عوَّضه عن جوْر ذوي القربى وتحيفهم بحقه عالما جليلا يحمل لواء التجديد، فظل ما بقي له من عمر أستاذا محاضرا في أصول الدين والشريعة الإسلامية والقانون المقارن، بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وفي جامعات هارفارد وبرنستون وييل وبراون ويوتا وسواها من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعات السربون بباريس، وبرلين بألمانيا، ومدريد بإسبانيا، والجامعة الإسلامية بالهند...إلخ، وسجل له الكونغرس ونشر في طبعة خاصة كتابه«religion for the future»في يناير 1993. لكن الرجل لم يأبه لما يحدث له، وأعلنها صريحة أن الحكومة بموقفها هذا منه تزايد على الجماعات الإسلامية، وتريد أن تثبت للكافة أنها أكثر إسلاما منها؛ والنتيجة أن التلفزيون منذ سنة 1970حتى الآن، هو الذي أدخل التطرف في كل بيت، بصورة أو بأخرى. وظل فخورا حتى مماته، بأنه لا توجد في تاريخه القضائي، دعوى رد واحدة، أو دعوى مخاصمة.

* أجل.. لقد كان المستشار محمد سعيد العشماوي أول مَنْ سكَّ مفهوم الإسلام السياسي، وفرَّق في كتابه «الإسلام السياسي» بين الإسلام البدوي، والإسلام الحضري، بل كان أول من استخدم هذه التسميات والتوصيفات التي شاعت وذاعت بعد ذلك، ودوَّن في كتابه«معالم الإسلام» أن الإسلام ليس به صراع طبقي، إنما هو صراع حضري، وقد تحدث «أرنولد توينبي»عن الإله المصري «ست» إله الشر والصحراء، وهجوم البداوة على الحضارة. بَيْدَ أنه قدَّم تفسيرات أخرى مبثوثة في ثنايا كتبه، ورأى أن العقل الإسلامي ضُرب بسبب الإيديولوجيا، أي إن السياسة عندما تستغل العقيدة، فإنها تحوِّلها إلى إيديولوجيا، وحينما تستعمل الحزبية الشريعة، فإنها تبدِّلها إلى تنظيم. وبهذا يتوارى الإيمان وراء المعتقدية الجافة الشمولية، وتحتجب معالم المنهج الديني خلف تنظيم بشري صارم. وكانت نتيجة ما حدث في التاريخ الإسلامي – كما يقول المستشار العشماوي– من تحول العقيدة إلى إيديولوجيا، وتبدل الشريعة إلى تنظيم، علني أو سري، أن ضاع جوهر العقيدة، ومَاعَ صميم الشريعة. وقد بدا ذلك واضحا، في نحل الأحاديث عن النبي– صلى الله عليه وسلم– خدمة لغرض سياسي، أو دعما لهدف حزبي، وفي اختلاف الروايات لدعم تفسير ديني، أو لوضع مفاهيم دينية، أو لتأييد فرقة معينة، أو لتعضيد شيعة خاصة، وهكذا، وفي تفسير آيات القرآن الكريم في غير المعنى الذي تنزلت فيه، واستخدامه كشعارات سياسية، بعد اقتطاعها من السياق، وتفسيرها على عموم الألفاظ، بعيدا عن أسباب التنزيل؛ مما حجب العقل الإسلامي عن أي استنارة، وكما رآه في محاولة المعتزلة فرض آرائهم وأفكارهم على الناس عندما وصلوا إلى الحكم، وهناك مرسوم صدر من الخليفة المأمون يقضي بعدم تعين أي إنسان في وظيفة حكومية، ولا تقبل شهادته أمام القاضي، إلا إذا آمن بأن القرآن مخلوق، ولم يقف أمامهم إلا الإمام «أحمد بن حنبل» الذي قال إن القرآن أزلي. وفي عصر المتوكل وصل السلف إلى السلطة؛ فاستبدوا بالمعتزلة، وأوسعوهم ضربا وقتلا، وراحوا يرددون مقولة إن العقل قاصر، وإنه لا يستطيع أن يصل إلى تحسين ولا تقبيح، أي لا يستطيع التمييز بين الخير والشر. وقد أتت فكرة الأزلية هذه، والكلام عن خلق القرآن– على حد قوله– من المسيحية، ومن الأبحاث التي تناولت السيد المسيح بوصفه كلمة: وهل الكلمة قديمة.. أزلية، أم إنها مخلوقة؟ وبما أن القرآن كلام الله، فقد واجه المشكلة ذاتها. لهذا أدرك المستشار العشماوي أن الديمقراطية لا تتحمل الإيديولوجيا؛ إذ بمجرد أن تدخل الإيديولوجيا ساحة الديمقراطية تقوم بنفيها، مذكرا بدرس هتلر في انتخابات سنة 1933؛ حيث حصل على 30 % من الأصوات؛ فقال قولته المشهورة: لن نترك الأمة في راحة؛ حتى نصل إلى الحكم. وقام هتلر وحزبه بتنظيم المظاهرات وتدبير الانفجارات، إلى أن قبل رئيس الدولة تعين هتلر مستشارا له، ثم دسوا لرئيس الدولة السم، وقتلوه؛ فأعان ذلك هتلر على الوصول إلى الحكم. ثم ألغى كل شيء، وسيطر على كل شيء، وأدخل ألمانيا في حرب مع العالم كله ؛ مما أدى إلى قتل الملايين، وخلق لنا مشكلة إسرائيل. وانتهى الأمر بتقسيم ألمانيا التي أصيبت بالذلة والمسكنة. ولذلك لو لم يحكم هتلر ألمانيا، لكانت زعيمة أوروبا منذ زمن بعيد، وهي الآن قاطرة أوروبا. وهنا يورد المستشار العشماوي تجربة علي بلحاج في الجزائر؛ حين خرجت المظاهرات تهتف: تسقط الديمقراطية، وتنادي بالشورى. ونحن نعلم أن الشورى مُعْلَمَة، وليست مُلزمة. الأمر الذي يَتيح للحاكم أن يستبد ويبطش. لكن الديمقراطية شيء لا بد منه، وضرورة أساسية للمجتمع المدني.. غير أننا إذا لم نُقِمْها على أساس سليم، فسوف تسوء الأمورأكثر مما كانت عليه، وتمسي ديمقراطية مزيفة. وفي هذا السياق، يفرِّق المستشار العشماوي بين الدولة ونظام الحكم، مفضلا استخدام كلمة «نظام الحكم»بدلا من «الدولة»؛ لأن الدولة تشمل البلد كله، ويمكن أن تشمل التاريخ كله، في حين أن نظام الحكم يشمل النظام القائم. لكنه وجد أن جماعات الإسلام السياسي لا تميِّز بين الأشياء، وتطلق على الكل: القانون الوضعي، والنظام الوضعي، بمعنى أن البشر هم الذين وضعوه، في حين أن النظام الآخر وضعه الله سبحانه وتعالى. وقد قال «إخوان الصفا»: إن الوضعي في الشريعة هو الأحكام المفصَّلة؛ لأن كلمة وضعي تقابل كلمة فطري. وهناك القانون الفطري، وهو الضمير.

أما القانون الوضعي فهو القانون المفصَّل. ورأى الرجل أن الناس يستخدمون كلمة«الوضعية»؛ للتدليل على أن القوانين مختلقة أو بشرية. لهذا عَدَّ التعبير خاطئا؛ لأن لفظ وضعي– في المفهوم العلمي– يعني المحدَّد والمفصَّل، مستشهدا بإخوان الصفا الذين يذهبون إلى أن الأحكام الخاصة بالزواج والطلاق وغيرهما هي الشريعة الوضعية، أي الشريعة المحدَّدة والمفصَّلة. لذا هناك فرق بين «خلافة»و«خالف»، أي إن هناك فرقا بين شخص يتلو آخر في الزمان، وبين مَنْ يرث حقوقه القانونية وسواها. وشدَّد على أهمية هذه التفرقة، محذرا من تقليل البعض من ضرورتها؛ لأنه يعتقد أن كلمة«خلافة» أضرت بالعقل الإسلامي، مثل إطلاق بعض الخلفاء على أنفسهم لقب «خليفة الله على الأرض»؛ ومن ثم، أدت الخلافة إلى نتائج عكسية.. مؤكدا أن أصحاب الإيديولوجيات، دينية كانت أم قومية، هم الذين يضطلعون بمهمة نفي الآخر، إما عن طريق اتهام الآخر بالكفر، من خلال ما يسمى ب«اغتيال الشخصية»، وإما عن طريق التحريض على القتل. وأضاف أن الدولة العثمانية سلكت طريق الغزو؛ فانتصرت لمدة قرن.. ثم ذلت وأُهينت لمدة قرنيْن.. وأن كل مسلمي أوروبا يدفعون الثمن الآن؛ لأن أوروبا تخشى أن يطالبوا ب«بلغاريا»، والأندلس وسواهما.. وأننا الآن ندفع فاتورة الدولة العثمانية التي أسهمت في تأخير العالم العربي، وتدهورأحواله؛ مما أدى إلى بزوغ حركة القومية العربية للرد على الظلم الذي حاق بنا على يد الأتراك.

ونوَّه بأن السيد جمال الدين الأفغاني هو الذي أدخل الإسلام السياسي في العصر الحديث، ثم انقسم إلى مدرستيْن: مدرسة الشيخ محمد عبده، ومدرسة الشيخ رشيد رضا.غير أن الشيخ محمد عبده، عندما أصبح مفتيا، صار عالما؛ يفكر بهدوء ورويَّة، وقطع صلته بالسياسة. وهو رجل له فتاوى كثيرة متقدمة ومستنيرة. بَيْدَ أنه– من وجهة نظره– كان يفتقد العقلية التنظيرية، أي إنه لم يستطع وضع نظريات. أما المدرسة الأخرى التي تزعمها الشيخ رشيد رضا، فقد جلبت علينا الكوارث والمآسي؛ لأنه– على حد تعبيره– هو الذي قلب الحركة الإسلامية، ثم وجَّهها صوب السعودية. وقد تربى «حسن البنا» في مدرسته، وتلقى تعاليمه الأساس منها. غير أن من آثار الشمولية التي يحذرنا منها المستشار العشماوي، أي خلط الدين بالسياسة، ضرب العقل الإسلامي، كما حدث في الفتنة الكبرى، وفي القرن الخامس الهجري إلى الآن.. وكان صاحب الضربة القاضية للعقل «أبو حامد الغزالي»، وهو أشعري ..كان لا يني يردد: أكثر نظر الخلق مقصور على الأسباب القريبة السافلة، مقطوع عن الترقي إلى سبب الأسباب»، أي إن الإنسان لا يأتي أي فعل، وما يتصوره من أن الماء قد أحدث البلل، أو أن عود الثقاب قد أحدث النار، توهم لا غير. مع أن القرآن كله مليء بالآيات التي تدعو إلى إعمال العقل والدعوة إلى التفكير والتدبر. وهكذا ظللنا معلقين خارج نطاق الزمان. لذا لن يتاح للمسلمين– وفق رأيه– الدخول في اللحظة التاريخية، إلا إذا فهموا أن الوجود حركة في التاريخ، وأن مفهوم الحركة والسكون– بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى– إنما هو مفهوم قديم، وأن العقل وصل الآن، وسوف يصل، إلى مفاهيم صحيحة.. وأن الزمان– وفقا لنظرية أينشتين– دائري، كل نقطة فيه تصلح لأن تكون بداية ونهاية. ومن ثم؛ تكون هي الأبد، وهي الأزل، وهي الماضي، وهي الحاضر، وهي المستقبل.. مضيفا أن هذا فهم جديد لا بد أن نعيه؛ حتى يتيسر لنا الخروج من السجن الذي نعيش فيه، وندخل التاريخ.. بدلا من أن يكون شغلنا الشاغل فقط اعتبار سوانا كفارا، لا عمل لهم إلا خدمتنا فحسب، ناسين أن مَنْ يخدمني، سيدافع عني، ومَنْ يدافع عني سيستعبدني، وهكذا دواليك. وخلص المستشار العشماوي من هذا كله، إلى أن المرجعية الإسلامية المنشودة التي لا علاقة لها بالتاريخ الإسلامي، ولا برأي أصحاب الإسلام السياسي، تكمن في قوله تعالى: «الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا». وبذلك تتحدد المرجعية الإسلامية التي نبتغيها في الأخلاق، والإيمان بالله، واحترام العقل، والتسامح مع الناس جميعا، وإعلاء إنسانية الإنسان، وعدم العدوان على الغير، وكل المعاني الكريمة. ولذا يتعين– كما يقول– أن تكون مملكة الدين هي القلب والأخلاقيات فحسب، ولا تتعداهما إلى سواه من شؤون العلم وحقوله. لكن الإسلام السياسي،للأسف، مازال متعلقا بالخلافة، حاصرا الإسلام في النظام السياسي، أو التنظيم الحزبي، غير قادر على أن تفهم قيمة العقل، وأهميته في حياتنا، عادًا إياه«العقل»وسوسة شيطان! وهنا يتساءل: لكن منذ متى بدأ الإسلام السياسي في العصر الحديث؟ يقول: إذا عدنا إلى الوراء، فسنجد أن «محمد علي» بعد توليه السلطة، نُصِح من قِبل مستشاريه الفرنسيين، بإقامة نظام حكم مدني (وأنا أفضِّل– في الحقيقة– كلمة «حكم مدني»، بدلا من كلمة«حكم عَلماني»)؛ لأنه لو أنشأ حكومة دينية لجعل للسلطان العثماني شرعية لتدخله الدائم في شؤون مصر، فضلا عن أن تركيبة مصر قسمة موزعة بين المسلمين والمسيحيين؛ الأمر الذي لا تستوعبه الدولة المسماة بالدينية، ويجد التعبير الأنقى عنه في دولة عصرية يتعايش فيها الجميع على قدم المساواة.. كما أن لدى مصر اتصالا دائما بأوروبا وأثينا وإيطاليا.وهذه هي فكرة «طه حسين» في كتابه المعروف «مستقبل الثقافة في مصر»؛ حيث رأى أن التفات مصر إنما يجب أن يكون لأوروبا. ثم يُضيف قائلا: وفي كتابي «ديوان الأخلاق» أثبت أن كل الحضارة الإغريقية نُقول من المصرية. ف«هوميروس»، مثلا، مصري، واسمه إما تأغرق، وإما أخذ اسما إغريقيًا في مصر، على نحو ما شرحته في كتابي هذا. وأرجو ألا يفهم من كلامي هذا، أنه محاولة للتضخيم من كياننا المصري، ولكنه اتجاه أصيل لديَّ لربط كل حلقات التاريخ بعضها ببعض، بذات الدرجة التي أعمل من خلالها، على الربط بين كل العقائد؛ باعتبارها جاءت جميعها من الله سبحانه وتعالى لهداية البشر، وتكوين جماعة إنسانية، قِبلتها الله، ومحورها الإنسان.

---

* كاتب مصري

«الفصل بين ما هو الهي معصوم.. مفارق لنا وبين ما هو بشري يقبل الخطأ والصواب»

«ما ان تدخل الايديولوجيا ساحة الديمقراطية حتى تقوم بنفيها»

«جماعات الاسلام السياسي لا تميز بين الاشياء وتطبق القانون الوضعي على الجميع»

أبو الجدايل الأول يكتشف النار المقدسة!

محمود شاهين *

■ لا يعرف الأديب الفيلسوف محمود أبو الجدايل أن أسرة أبو الجدايل تنحدر في أصولها التاريخية إلى نسل قابيل بن آدم، وأن تعدادها يفوق الملايين، وأن أفرادها يتوزعون في كافة أرجاء الأرض، ولا تكاد تخلو دولة في العالم من أسرة لا تعود في جذورها لهذه العائلة، حتى نوح نفسه وأولاده سام وحام ويافث ينتمون في الغالب، لهذه العائلة المبجلة، التي جاءت منها البشرية بعد الطوفان العظيم الذي أغرق وأفنى الكائنات ولم ينج منها إلا اسرة نوح وما حملته السفينة العظيمة !

أبو الجدايل الأول الذي سبق نوح ببضعة أجداد ينتمي إلى الجيل الثالث والعشرين لأحفاد قابيل، وهو أول آدمي ضفر شعره في جدائل دون أن يعرف اسم الجدائل حينذاك كونه لا يعرف لغة، غير أنه وفيما كان جالسا في ظل صخرة على شاطيء الأردن ويعبث بشعره الطويل وجد نفسه يضفرخصلة من شعره في جديلة راقت له فراح يضفرشعره كله، وحين شاهدته أم الجدايل الأولى بشعره المضفور، لولوت (لأنها لم تكن تعرف الزغردة) ونزعت ورقة التين عن فرجها ودنت من أبي الجدايل حاثة إياه على مواقعتها لتكتمل البهجة. حناها أبو الجدايل في ظل الصخرة وواقعها وقوفا وهي تتفوه صارخة بأصوات عجيبة قاصدة أن ينكحها بعنف أشد !

تعلم أبناء القبيلة ضفر الشعر الذي انتشر في بلاد الشام كلها قبل أن ينتقل إلى آسيا وأوروبا وإفريقيا في أوقات متقاربه.

غير أن الإكتشاف الأهم لأبو الجدايل الأول لم يكن ضفر الشعر بل اكتشاف النار! فبينما كان يطارد ظبيا بالحجارة الصوانية في منحدرات هضاب البحر الميت، لمح دخانا ينبعث من كومة أعشاب جافة على أثر قذفه لحجر صوان أخطأ الظبي. توقف عن مطاردة الظبي واقترب من الدخان وراح يتأمله متفكرا. بدت له شعلة نار خفيفة راحت تنتشر في كومة العشب، شعر بحرارتها فمد يده نحوها ليحس بالحرارة أكثر. أخذ من جانبه قليلا من العشب الجاف وألقاه فوق النار. انتابه فرح لا يعرف كنهه. «كيف حدث هذا ؟»

رأى الحجر الذي قذفة إلى جانب حجر آخر. راح يفكر، لم يجد سببا إلا اصطدام الحجرين. وما لبث أن أخذ الحجر وضربه بالحجر الآخر. لم يحدث شيء، فالضربة لم تكن قوية بما يكفي لتحدث شررا. حمل الحجر المضروب بيسراه وحمل الآخر بيمناه وراح يضرب الآخر به. أحس بشرر خفيف ينبعث .وضع الحجر المضروب بين كومه من الأعشاب وراح يضربه بالآخر. رأى شررا خفيفا يصطدم بالعشب ويحدث شعلة دخانية صغيرة لا تلبث أن تنطفيء. أدرك أن طريقته في إحداث شرر من الحجرخطأ. راح يفكر في الطريقة التي قذف بها الحجر وكيفية اصطدامه بالحجر الآخر التي أحدثت شررا أشعل هذا الشيء. لم يكن ضوء النهار يساعده على مشاهدة الشرر. أخذ الحجر المضروب بيسراه وأخذ الآخر بيمناه وضرب به الآخر بطريقة قدحية وهو يقربه من كومة الأعشاب بحيث يخرج الشرر في اتجاهها. قدح مرة وثانية وثالثة وظل يقدح بكل ما اوتي من قوة إلى أن رأى النار تهب في كومة الأعشاب. تنفس للحظات جراء التعب الذي بذله في القدح وشرع في الضحك. ونهض وراح ينط ويقفز وهو يضحك بصوت مجلجل ويؤتي أصواتا عجيبة. سمعه أبناء القبيلة الذين كانو يتفرقون في الأخاديد والسفوح يطاردون الحيوانات. أدركوا أن في الأمر شيئا. وأقبلت أم الجدايل تركض منحدرة من سفح هضبة وضفائرها تلوح على كتفيها وظهرها، فقد راحت تضفر شعرها بعد أن علمها أبو الجدايل ضفر الشعر، فكانت أول امرأة في التاريخ تضفر شعرها .. وحين بلغت أبو الجدايل قبل أن يبلغه الآخرون انتابتها دهشة عجيبة وهي تنط وتتقافز حول النار، التي راح أبو الجدايل يغذيها ببعض الأغصان والجذوع الجافة. وحين وصل بعض أفراد القبيلة راحوا ينطون ويقفزون بدورهم سائلين بحركات انفعالية وأصوات جعجعية أبو الجدايل عن الطريقة التي أحدث بها هذا اللغز المحير. راح أبو الجدايل يزهو باكتشافه العظيم ويشير بيديه ويصوت من حنجرته طالبا إليهم أن يجمعوا أعشابا وحطبا، وما لبث أن جثا على ركبتيه وراح يقدح الحجرين ببعضهما في قدحات سريعة متتالية نحو كومة العشب والحطب. هبت النار في العشب وراحت تتأجج .. تعالت صرخات أبناء وبنات الجدائليين وراحو يتقافزون وينطون، وتمايلت أم الجدايل في قفزها وحركاتها لتحدث نوعا من الرقص. راح الجدائليون يقلدونها.فتمايلت نهود الجدائليات واهتزت على صدورهن وسقطت أوراق التين والتوت عمن كن يضعنها. وتلوى الرجال بأجسادهم وهم يبتكرون حركات جديدة في تقافزهم ليغدو رقصا.

راح الجدائليون يبحثون عن حجارة تحدث شررا. ولم يكن الأمر سهلا، فلم تكن الحجارة كلها تحدث شررا يشعل نارا، لكنهم تمكنوا في النهاية من العثور على الحجارة المطلوبة بحيث أصبح الجميع يملكونها.

أمضى أبو الجدايل الأيام الأولى لاكتشافه النار، في الطريقة التي سيفيد بها من هذا الإكتشاف الهائل، فكان هاجسه الأول أمنيا، فكر بإشعال النار ليلا أمام الكهوف التي يلجأون إليها حتى لا تجرؤ الوحوش على مهاجمتهم وهم نيام. تعب بعض الشيء وهو يحاول افهام الجدائليين بأصوات خرساء وحركات إيحائية تمثيلية لا تخلو من تقليد لأصوات الوحوش حتى يفهمهم ما المقصود!

جمع الجدائليون أعشابا وأغصانا وحطبا وألقوها أمام كهوفهم وأشعلوها. ومارسوا الجنس فرادى وجماعات إلى جانب النار لأول مرة باطمئنان، وخلدو إلى النوم باطمئنان، غير أن أبو الجدايل الأول كان متكدرا بعض الشيء لأن أم الجدايل ضاجعت اثنين آخرين من أبناء القبيلة معه!

* * *

أمضى أبو الجدايل الأول بضعة أسابيع يفكرفي كيفية استغلال النار في الصيد فاهتدى إلى فكرة رهيبة يقود بها عشرات وربما مئات الحيوانات إلى حتفها في النار.

جمع القبيلة وقادها إلى مكان يضيق فيه واد كبير، وأشار ببناء جدارعال حول المضيق، بحيث ينفرج مع اتساع المضيق ويضيق إلى حد الإغلاق في نهايته بحيث لا تستطيع الحيوانات تجاوزه. وأشار بجمع الحطب والأعشاب والأغصان وروث الحيوانات ووضعها في المضيق ليتم اشعالها عندما تتجمع الحيوانات فيه، في حين يكون فيه أبناء القبيلة قد لاحقوا الحيوانات من كافة الإتجاهات ليحشروها في اتجاه الوادي فالمضيق لتقع في كمين النار. ولا تستطيع الخروج مهما حاولت، فتحترق.

استغرق بناء الجدار بضعة أيام وشارك فيه قرابة خمسة آلاف من أبناء وبنات القبيلة. وفي اليوم الموعود جمعوا كمية هائلة من الحطب وكل ما هو جاف من الأغصان وروث الحيوانات والقوها في المضيق لتغطي مساحة كبيرة منه. وانتشر الالاف من أبناء القبيلة بعصيهم الطويلة والغليظة، ليحيطوا بمنطقة شاسعة وراحوا يقتربون من كل الإتجاهات طاردين الحيوانات على مختلف أنواعها أمامهم.

وضع أبو الجدايل الأول بعض أبناء القبيلة في جوانب مختلفة من المضيق ليقوموا بإشعال النار من كل الإتجاهات حين تتوغل الحيوانات فيه. وشرعوا في اشعال نيران صغيرة خلف الجدران لتكون وقودا يشعل الأعشاب والحطب في المضيق.

رأى أبو الجدايل مجموعات من الظباء والوعول والتيوس والمعز والأرانب وغيرها من الحيوانات تهرع من أعالي الوادي ومن سفوحه .. تركها تقدم وتتوغل في عمق أكوام الحطب والأعشاب، وهي تتقافزوتثب في محاولة لتجاوزها. جعر أبو الجدايل بأعلى صوته طالبا إلى رفاقه إلقاء أكوام من النارفوق الحطب، وشرع بدوره في غرف كمية من الجمر الملتهب أمامه بيديه وألقاها بسرعة فائقة فوق الحطب خلف الجدار. أحس بيديه تحترقان. نفخ عليهما بضع نفخات ونفضهما وفركهما في محاولة لطرد الحرارة منهما، وراح يكمل إلقاء النار في المضيق بأن أخذ حجرين مفلطحين كان قد حضرهما للغاية نفسها وراح يلقي بهما النار، غير أنه في ذروة حماسه نسيهما وأخذ النار بيديه.

أحاطت النار بالحيوانات من كل الإتجاهات وراحت تتقدم نحوها فيما الحيوانات تتقوقع على نفسها وتنزوي في المنتصف مصوتة على طريقتها بأعلى أصواتها، ليضج المضيق بصراخها، وحين اجتاحتها النيران من كل الإتجاهات، راحت تثب إلى أعلى وتقفز في محاولة لتخطي الجدران، غير أنها كانت تصطدم بها وتقع في النار، ومن أسعفته وثباته وقفزاته في العودة إلى الإتجاه المنفرج في المضيق واجهته عصي وحجارة الجدائليين الذين كانوا يملأون الوادي والسفوح بالآلاف.

تعالت صرخات الجدائليين وهم يرقبون احتراق الحيوانات في النار ومحاولاتها اليائسة للخروج منها دون جدوى، فاختلطت صرخاتهم بصراخ الحيوانات، التي راح بعضها يقع في النارمحركا قوائمه وهو يلفظ أنفاسه.

تمكن بعض الجدائليين من شحط الحيوانات التي كانت قريبة منهم بصعوبة، بعد أن احتملوا الوطء فوق الجمر بأقدامهم الحافية .. وشرعوا في إطفاء النار التي كانت تشتعل بها، غيرأن شحط الحيوانات التي كانت في عمق مساحة النار لم يكن سهلا، فاضطروا إلى الوطء فوق الجمر مما أحرق أقدامهم .. صرخ بهم أبو الجدايل مجعجعا طالبا أن يستخدموا الحجارة والعصي في إزاحة النار من طريقهم للوصول إلى الحيوانات ..

شرعوا في استخدام الحجارة فيما جازف بعضهم بالقفز فوق الجمر ليختطف ظبيا تضطرم فيه النار ليشحطه إلى خارج المحرقة وهو يصرخ ألما ..

نجح الجدائليون أخيرا في سحب الحيوانات من النار وشرعوا ينهشون لحمها محتملين الألم الذي أحدثته الحروق في أرجلهم وأيديهم.

فكر أبو الجدايل الأول في إيجاد حل لهذه المشكلة في المستقبل، وفيما كان يلوك أول قضمة من فخذ ظبي، اكتشف طعما للحم لم يعرفه في اللحم النيء، فراح يهئهئ ويجعجع للجدائليين والجدائليات قاصدا أن الطعم لذيذ، فهأهأوا وجعجعوا بدورهم .. وبذلك يكون أبو الجدايل الأول قد اكتشف اكتشافا جديدا وهو الشواء. ولم تمر سوى أسابيع حتى راحت القبيلة تتفنن في الشواء ليكون ذا مذاق طيب. وحين حل الشتاء راح الجدائليون يشعلون النار في كهوفهم، فتمنحهم دفئا لم يعرفوه من قبل .

أما في يوم المحرقة هذا فما أن امتلأت البطون حتى دبت الشهوة في نفوس الجدات والأجداد، فبادرت الجدات اللواتي لم يكن جميعهن جدات بل صبايا، إلى ملاطفة الأجداد بأن هأهأن لهم وشرعن في تقبيلهم وملامسة أجسادهم والقبض على ما هو حساس فيها، فهأهأوا لهن وقبلوهن وشرعوا في ممارسة الجنس، فكان أول حفل جنس جماعي في التاريخ، ونكاية في أم الجدايل التي واقعت رجلين في حفل سابق مع أبي الجدايل، واقع هومعها ثلاثا من أجمل الصبايا الجدائليات .

* * *

أخذت النار تحتل مكانة قدسية في نفوس الجدائليين نظرا لما حققته لهم من فوائد في حياتهم فراحوا يتعاملون معها باحترام شديد، فكانوا حين يوقدونها للتدفئة يجلسون حولها بخشوع ويتأملون وهجها ويتفكرون في الحرارة التي تبعثها وأثرها على كل شيء.

أما أبو الجدايل الأول فغدا ملكا غير متوج على القبيلة تأتمر بأمره وتنفذ ما يطلبه، فاحتل بذلك مكانة مرموقة لم يحتلها إلا النساء من قبل كونهن يقمن بفعل الحمل والإنجاب الذي لا يقدر عليه الرجال.

عاش أبو الجدايل بضعة أعوام بعد اكتشاف النار، حقق خلالها انجازات أخرى للقبيلة، بأن راح يستخدم النارلصنع أوعية للطعام، قبل أن يموت متأثرا بعضات أسد، فاجأه وهو يستلقي في ظلال جرف صخري، ورغم أنه تمكن من مقاومة الأسد بل وقتله حين أولج عصاه الغليظة في جوفه وقلبه على ظهره وراح يضغط بكل قوته على العصا فاختنق الأسد ولفظ أنفاسه، غير أن ألجراح البليغة التي أحدثتها عضات الأسد في جسد أبو الجدايل ظلت تنزف بغزارة إلى أن أودت بحياته ..

بكت أم الجدايل بلوعة كونها أهم محظيات أبي الجدايل وشاركتها نساء القبيلة البكاء والعويل.

دفن أبو الجدايل في حفرة عميقة بعض الشيء في الجرف الذي مات فيه، وأهيل التراب على جسده. ووضع على القبر بعض الحجارة بطريقة منتظمة ليعرف القبر في قادم الأيام والسنين. وثابرت أم الجدايل على زيارته باستمرار لتضيف بعض الحجارة إليه إلى أن علاه رجم كبير .

ليتحول إلى مزار للقبيلة تأتي إليه بين فترة وأخرى، وتدفن موتاها حوله.

---

* كاتب فلسطيني

فضاءات ثقافية

أمسية مروان مخول الشعريّة في رام الله.. حدث فنّي بامتياز

رام الله ـ من أيهم أبو غوش:

ما أن صعد الشاعر مروان مخول إلى خشبة مسرح القصبة في رام الله الثلاثاء الماضي، لإحياء أمسيته الشعرية حتى كانت مقاعد المسرح قد امتلأت بجمهور حميم، صفّق بحرارة للشاعر الشاب الذي أتى إليه من أعالي الجليل ليقرأ عليه قصائده وليترك به أثرًا لن يُنسى.

كما وخَلقت الأمسية جوًا جديدًا من خلال استعراض بعض القصائد القديمة منها والجديدة مُصاحَبةً بعزف الفنان الفلسطيني المعروف علاء عزام،الذي لحّنها خصّيصًا ليخلق مع مخول عملاً فنيًا مبتكرًا ومبدعًا بامتياز.

بدأت الأمسية حين قدّم الشاعر القدير أحمد دحبور مروان مخول إلى أهله في رام الله، قائلاً بما معناه «إن هذا الشاعر الشاب يمثّل حالة شعريّة متميّزة ومتمكّنة، يكتب قصيدة النثر في اللغة العاديّةالقريبة كل القرب من الناس وقضاياهم من جهّة، ومن جهة أخرى يكتب الشعر الموزون والغنيّ بلغتهالخاصة، فيفرض مخول نفسه منخلال أسلوبه الواضح والمعقّد على الساحة الأدبية في تألق لا بد يساهم في تعرفه على الطريق إلى عالم الابداع الأكيد».

هذا وتفاعل الجمهور مع الشاعر بما يليق بإلقائه الفريد، بحيثقاطعه في كثير من الأحيان بالتصفيق الحاد..

وفي ذلك المساء المشمس – إن صح التعبير – والذي نظّمته شركة كلمنتينا المهتمّة بإحياء برامج فنية وثقافية كهذه، وكانت كل من«وَن» وشبكة راية الاعلامية الراعي للأمسية، شارك حشد كبير من كبار المثقفين والسياسيين إلى جانب حشد من محبّي الشعر والموسيقى من رام الله والضفّة وعدد لا بأس به جاءَ خصيصًا من قرى ومدن الداخل.

ولا بد من التنويه إلى أن هذه الأمسية الشعرية تُعد الأكثر جماهيرية من بين الأمسيات الفلسطينية المحلية المشابهة في رام الله منذ العام 2008! وهو العام الذي قدم فيه الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش أمسيته الأخيرة في قصر رام الله الثقافي.

مروان مخول

«سجلات السلب: أملاك اللاجئين الفلسطينيين والصراع العربي ـ الاسرائيلي»

بيروت ـ «القدس العربي»

صدر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب «سجلات السلب: أملاك اللاجئين الفلسطينيين والصراع العربي ـ الاسرائيلي: دراسة في الارشيفات الرسمية والمراجع الدولية»، تأليف مايكل ر. فيشباخ، وقد ترجمه عن الانكليزية سميح حمودة، وراجع الترجمة باسم سرحان وشحاده موسى.

يركز هذا الكتاب المرجعي على مسألة املاك اللاجئين الفلسطينيين كقضية بحد ذاتها استنادا الى دراسة معمقة لمصادر اولية وارشيفات رسمية في ثلاث قارات، في كل من اسرائيل والاردن وبريطانيا والولايات المتحدة، وخصوصا ـ ولاول مرة ـ استنادا الى ملفات لجنة التوثيق الدولية وسجلاتها المودعة مقر الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك. ويتناول الكتاب مصير هذه الاملاك في ظل المصادرة الاسرائيلية والنشاط الدولي والدبلوماسي بشأنها، وموقع هذه القضية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وأثر الحروب العربية ـ الاسرائيلية فيها، ودور الولايات المتحدة في تهميشها. ويقدم المؤلف تقديراته الرصينة لحجم هذه الاملاك وقيمتها، اضافة الى آرائه في اسباب فشل المجتمع الدولي ومعاهدات السلم العربية ـ الاسرائيلية في تعويض اللاجئين عن هذه الاملاك، او اعادتها اليهم.

المؤلف

مايكل ر. فيشباخ: مؤرخ امريكي، يدرّس في كلية راندولف ـ ماكون في ولاية فرجينيا/الولايات المتحدة الامريكية. متخصص بتاريخ الشرق الاوسط الحديث، وخصوصا الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وله عدة كتب ومقالات في انظمة ملكية الاراضي والاملاك في الشرق الاوسط.

يقع الكتاب في 578 صفحة، وثمنه 18 دولارا امريكيا او ما يعادلها.

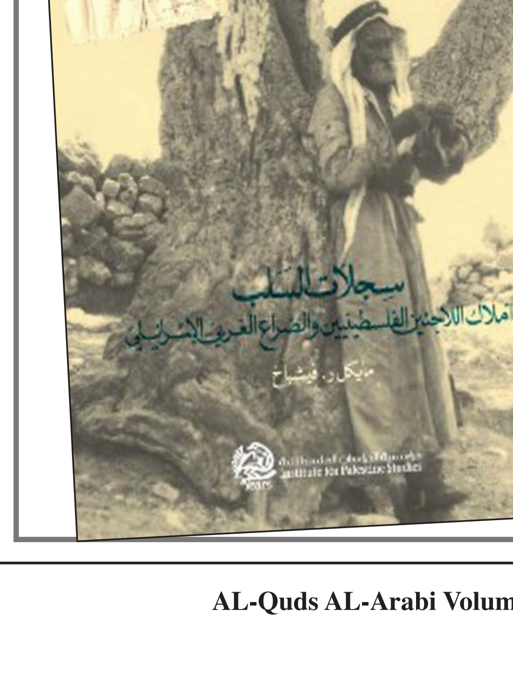

بمشاركة جامعات عربية وعالمية

بدء فعاليات المهرجان الدولي للمسرح الجامعي في نسخته السابعة في طنجة

طنجة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد العناز:

مشهد من مسرحية «ترساج»

دقات متوالية على خشبة المسرح بالخزانة السينمائية، أدخلت الوافدين من كل الجنسيات في جلبات دوَّت عميقا في قلوب الفنانات، والفنانين، والأدباء، والباحثين، ورجال الإعلام، والسياسة، والمجتمع، والجامعة، والاقتصاد كي ينصهروا طواعية في شعار «المسرح يلهمنا..والمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بطنجة يجمعنا» بفضل إصرار جمعية العمل الجامعي بطنجة، والمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس على مد الوصال مع المسرح.

«جواز سفري أخضر/جواز السفر قد يكون أزرق، وقد يكون أحمر/بجواز السفر لم يعرفوني، فكان المسرح، يا سادتي جوازي، تعرفني كل زوايا الخشبة/ وكل الأقنعة، وكل الأدوار، وكل الستائر..يا سادتي لا تسألوا الأضواء عن نورها/ كل المسارح جنسيتي..» بهذه المقاطع بدأ عرض الافتتاح الذي استثمر متواليات الحلقة وقوافيها، وتألق في لف حكاياتها كل من إكرام طاسي ومحميد بعد عرض كرونولوجيا صوتية وبصرية نقلت الحضور إلى طنجة ملتقى الحضارات والثقافات والفنون.

كلمة عمدة طنجة فؤاد العماري رحبت بضيوف المهرجان المسوسين بولع المسرح، منبها إلى أهمية مثل هذه التظاهرات التي تتغيا مجابهة الانغلاق الدوغمائي، والتطرف الفكري والديني اللذين يهددان العقلانية والفكر والتعايش والسلم والحرية، «فكلما ضاقت مساحة الحرية تفتقت أبواب الفن في السجون» مؤكدا في نفس الآن على قوة الروح التي تحرك هذه المبادرة، ودور المهرجان في تعزيز البعد الدولي لمدينة طنجة.

أما كلمة عبد الله الجبوري مدير المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير فقد أكدت على الرعاية السامية التي تميز المهرجان، والتي تفتح أبوابا جديدا في عالم الفرجة المسرحية المتجددة، النابعة من أعماق تطلعات طلابية مفعمة بالشباب والقوة، مبرزا أن هذه الدورة تأتي بنفس جديد يقوم على فلسفة النهوض بالعمل الجمعوي والثقافي، من خلال تمكين طلبة المؤسسة من مجموعة من المهارات والقدرات الموازية للتكوين الأكاديمي. أما كلمة محمد مزيان عن المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب الراعي الرسمي، فقد ركزت على أهمية الماء وحماية البيئة، وما يلعبه الفن المسرحي في التحسيس بقيمته وضرورة المحافظة عليه.

في حين استحضرت كلمة مدير المعهد الثقافي الفرنسي الكسندر باجون فكتور هيجو الذي يرى في المسرح مهمة اجتماعية ووطنية وإنسانية؛ لأن هذا الأخير، كان يلاحظ كل مساء شعبا ذكيا ومتقدما جعل من باريس مركز التقدم تلتف حول ستارة المسرح كما تلتف حول الفكر، لينتقل الحضور الوازن لفعاليات تكريم الفنان صلاح الدين بنموسى الذي صاحبت صعوده إلى الخشبة زغاريد تعبيرا عن المحبة التي يكنها له عشاقه الكثر، لتقف القاعة طويلا وتحت التصفيقات احتراما وتقديرا لمسار وسيرة هذا الرجل، الذي وشم ذاكرة المسرح والتلفزيون المغربي بعديد من الأعمال على مدى عقود من دون توقف، وقال كلمته التي استرجع فيها رحلته الطويلة مع المسرح، ومع مؤلفين طبعوا بداياته: تشيخوف، وموليير، وشكسبير، وسارتر وعبد الصمد الكنفاوي، والطيب لعلج، والطيب الصديقي..معتبرا أن المسرح هو القادر على جعل الإنسان يحلم، ويمنحه لحظة حقيقية لإبلاغ عدد من الرسائل أثناء المسرح»ما دام المسرح حيا..ما دام الطلبة فيهم روح». ليتوقف الحضور بعد ذلك عند الملصق الإشهاري الذي صممه الفنان التشكيلي والمخرج السينمائي عمر سعدون ورمزية البالون الكوني الملتهب بألوان متعددة تجتمع فيها قيم الحرية والحلم والخيال والسلم والتعايش والاختلاف والانفتاح والجمال..لتتوالى كلمات الجامعات المشاركة التي تمثل كل من المغرب، والجزائر وتونس وليبيا ومصر ولبنان والمملكة العربية السعودية وفرنسا والكامرون وبلجيكا وإسبانيا. ويتعلق الأمر بفرقة «مجانين الركح» من جامعة قسنطينة (الجزائر)، وفرقة «جازان» من المملكة العربية السعودية، والمسرح الجامعي لداشانغ (الكامرون) وفرقة «سي تياترون» من جامعة لورين، وفرقة جامعة بوردو 3 (فرنسا)، وفرقة الجامعة الأمريكية لبيروت، وفرقة المسرح الجامعي لجامعة بنغازي (ليبيا)، والمسرح الجامعي الملكي لليج (بلجيكا) وجمعية المسرح الجامعي للمستير (تونس)، وجامعة عين شمس (مصر)، وفرقة بيفويس دو اولافو باسبانيا، وفرقة «فنطازيا» لجامعة الحسن الثاني، وفرقة «أوريبيد» لجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، وفرقة مختبر «أمال» للمسرح بجامعة القاضي عياض، ومحترف الفنون بجامعة مولاي اسماعيل، وفضاء المسرح بالمدرسة الوطنية للتجارة والتدبير بطنجة. ليتم الإعلان عن لجنة التحكيم التي تكونت من الباحث والفنان المسرحي والسينمائي المغربي جمال السوسي، والفنان المصري أحمد راتب، والفنانتين المغربيتين نادية العلمي، ولطيفة أحرار، والسوسيولوجي مصطفى شكدالي. كلمة أحمد راتب اعترف أن المهرجان أعاده إلى الستينيات أيام الثورة، وقال»المسرح غاب عن الساحة بفعل الأمريكان، ولكنه عاد بإذن الله».

ترساج أو عندما تقطع الحدود مشاعر الإنسان

بلورت جمعية فضاءات مسرح التدبير التابعة للمدرسة الوطنية للتجارة والتسيير (طنجة) خطابها الجمالي انطلاقا من الغوص العميق في قضايا الإنسان، وحيواته من داخل الحدود.

تبدأ مسرحية «ترساج» بدخول الزوج من باب خشبي إلى منزله المتاخم للطبيعة، ويبدأ في تدوين أحاسيس روحه وعذاباتها، وسعادته الورقية التي يكتشفها فجأة جراء امتلاكه امرأة، ومنزلا، ووظيفة، وملابس. تفتح الزوجة باب المطبخ وبيدها صينية مملوءة بالطعام، وهب تحكي له رحلتها المكوكية في السوق أثناء تناول وجبة الغذاء.

> المسرح يدفع الانسان الى الحلم ويمنحه لحظة صادقة للتعبير عن الواقع

يتذكران ابنتهما الوحيدة التي تدرس طوال اليوم، وتجد نفسها وحيدة من دون مؤنس، إنها راقصة الباليه التي تجعل من الرقص ملاذا نهائيا لمشاعر الغربة، والعزلة القاسية، تدخل في جلبة رقص، وتتفاعل معها تقاسيم جسدها، وبذلتها السوداء البيضاء التي تختزل تناقضات حياتها وحزنها الصارخ ضد الوجع، فكلما رقصت كلما تخلصت من ذاكرتها المثقلة بضغط الدروس وتعبها.

تدخل ثلاث فتيات إلى المنزل، وتهرع الطفلة نحو والديها، بينما يفتشن في أرجاء المنزل، ويدون في حاسوب جميع المعطيات المتعلقة بمساحة الأرض، ليخلصن في الأخير أن المكان استراتيجي. يتدخل الزوج رغبة في حماية منزله من الديبلوماسيات حاملا منشارا سيتحول في بعد إلى قاطع وحاد سيبتر حياته إلى نصفين بعدما تم إقناعه هو وزوجته في أن يمنحان مكانا للأطراف المتخاصمة بإجراء حوار في مطبخ المنزل. ينتهي الاجتماع بطلب منشار من الزوج الذي سيمتثل للطلب إلى أن يعرف بأن المشكل قد حل على أحسن الضوابط الديبلوماسية. تحلم الطفلة أن تصبح ديبلوماسية فيغضب والديها، ويتركانها وحيدة مجددا ترقص رقصاتها الحلزونية التي أدخلت القاعة في جلبة من التأمل في قوة وكلام وخطوط راقصة الباليه. يقسم المنزل إلى ثكنتين عسكريتين في المشهد الثاني.

ثكنة تضم الزوج وجندي يحرص على ضبط أدق التفاصيل، وثكنة ثانية مجاورة بها زوجته وجندي يضبط أنفاس عقارب الساعة على تفاصيل الحدود، ويدخل الجنديان العدويين في حوارات عن العنصرية، وقسوة الحياة، ووظروفهما النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومعاناتهما مع النوم والأحلام الطرية والملل والحماة.. تنتفض الزوجة راغبة في تغيير ملابسها في الجهة المقابلة التي تضم دولابها، يتم رفض طلبها، وأمرها بضرورة الصبر إلى أن تتمكن من الحصول على جواز سفر. يحصل الزوج في الجهة المعاكسة على جواز سفر، فيعبر الحدود الفاصلة بينه وبين زوجته، يلتقي بها هامسا راغبا في تقبيلها، يتم طرده من المنطقة لمخالفته القوانين، وتدخل الزوجة في جلبة من الأحاسيس الملتهبة التي ستجعلها تحلم بجواز سفر لسرواله من أجل حرية التنقل، بينما يتساءل الزوج عن منزله الذي تحول إلى معنى تاريخي، ترتفع فواتير الماء والكهرباء في جهة الزوج، بينما ترتفع فاتورة الهاتف في جهة الزوجة. ينام الجنديان دفعة واحدة، فيكتشف الزوجان حالتهما المأساوية، ويكتشفان التهريب الذي تعرفة المنطقة، حيث تهرب السلع في سرية تامة، ويدخلان في حوارات مع المهربين الذين يطلبون منهم في المرة القادمة جلب سلع نسائية بالرغم من أنهم لا يبيعون بالتقسيط.

تدخل البنت التي تتحدى والدتها هذه المرة، وتصرخ في وجهها بعدما كانت الأم تصرخ في وجها كلما نبشت بكلمة، تخبرها بأنها صارت ناضجة، ولن تصمت بعد الآن. تبدأ الحرب، وتبدأ حركات الرقص التي تصيب كل واحد من الشخوص على خشبة المسرح كما لو أن مسا أصابهم.

الأم لم تعد تحلم سوى بقبلة تفك عطشها نحو شفرات زوجها المنهمك بالبحث عن تاريخ عالمي لمنزله. البنت التواقة إلى أن تقول للعالم ان حلقات الرقص المتوالية خلصتها من ثقل الاستبداد الذي كانت تمارسه الأم عن وعي أم عن غير وعي. الجنديان اللذان عاشا جحيم القلق والانتظار والبحث عن الحياة في قلب الموت بعدما صارت حياتهما جلوسا في جلوس.

المهربان اللذان قضت الحرب على أحلامهما في الثروة وفي الخلاص. إن مسرحية ترساج تحمل دلالات ترتبط بواقعنا العربي، والتقسيمات التي صارت تشتت الدول إلى دويلات تتشابه في كل شيء، وتدخل شعوبها في أنفاق ضيقة من أشكال الموت السريري.

إن المنشار الذي قسم المنزل إلى جبهتين، ما هو إلا منشار الرغبة في تقطيع الإنساني فينا، وتحويله إلى مجرد حدود فاصلة بين الجسد والروح، بين الممكن والمستحيل، بين الرغبة والجسد المقهور، بين الأنا والآخر، بين الواقعي والتخييلي..

مشهد من مسرحية «الليلة ماكبيت»

مأساة المسرح الجامعي وصرخات الفاعلين من أجل مأسسته في الجامعات العربية

وتواصلت بقاعة العروض بسينما الريف فعاليات المهرجان بافتتاح مائدة مستديرة عن»المسرح والجامعة، وقضايا التعليم وممارسة المسرح الجامعي» بهدف الاستماع إلى تجارب مغاربية وعربية وعالمية، وتميزت المائدة بمشاركة عدد من الأكاديميين والباحثين. وقد تألق في إدارتها كل من المديرة الفنية للمهرجان سماح العيدوني، وحميميد. مداخلة د.سعيد الناجي اتسمت بنبرة تشاؤمية حادة. معتبرا أن الممارسة المسرحية في الجامعة «ممارسة ملعونة»؛ معترفا بعجزه عن إيجاد تفسير للمسؤول (الرمزي) الذي فكر في بناء جامعات تتوفر على مراحيض، ومدرجات للدراسة، وتنعدم فيها قاعات متخصصة لممارسة الثقافة والمسرح والفنون. فالمسرح في الجامعة بقدر ما هو ديناميي، بقدر ما هو مرتبط بالأشخاص، والأفراد. مؤكدا على أنها غير محمية، وأنه أصبح من الضروري العمل على مأسسة الفعل المسرحي من داخل الجامعة، معرجا في ذات السياق، على التفكير الذي تنهجه الدولة الحديثة في المغرب في ما يتصل بالحياة الطلابية سواء أتعلق الأمر بالبعد الاجتماعي أو الثقافي ممثلا له بما تعيشه الأحياء الجامعية من فراغ مهول على مستوى المقاربات الثقافية، مطالبا بإيصال هذا الصوت، وراهنية التدبير لهذه الحياة الطلابية؛ لأن الطالب يمضي يوما كاملا في الجامعة طارحا سؤالا:كيف أدبر حياة هذا الطالب في فضاء الجامعة؟ منبها في ذات الوقت إلى أمزجة المسؤولين التي صارت تهدد كل ممارسة فنية، بخاصة في ظل سياسة التقشف التي تطال بشكل كبير السياسات الثقافية من داخل الجامعة.

> المصالحة بين المسرح والجامعة ضرورة تبدأ من دون الاحساس بالدونية والابتعاد عن الطوباوية

أما ممثل جامعة لورين الفرنسية، فقد ربط الإشكال بالفن نفسه، مؤكدا أنه لا وجود للمسرح في المؤسسات بقدر ما يوجود في ما يصاحب هذا الفن من بحوث وإبداعات، داعيا القاعة إلى تجديد روح الأمل في مستقبل المسرح، وضرورة الإيمان بالأشخاص الذين بإمكانهم خلق فضاءات لممارسة الفنون بوصفها حاجة وأملا. أما المؤلف والمخرج المسرحي لحسن قناني فقد توقف عند الملاحظة الصادمة لسعيد الناجي متسائلا: كيف يعقل أن الجامعة المغربية تكثر فيها المختبرات وتعدم فيها قاعات للعروض والمناقشات؟ مبرزا انعدام التوافق بين الجامعة كمؤسسة، والطلبة كهامش، مفككا هذه الثنائية انطلاقا من كون الجامعة مؤسسة تميل إلى الاستقرار والضبط والتشفير، والجامعة كفضاء للخطاب الواحد، وللانغلاق، والحرص على النظام، في حين تسعى ممارسة الطلبة للفعل المسرحي إلى خلخلة الاستقرار انطلاقا من خطاب هامشي ترحالي، تسعى الجامعة إلى الحد من سلطته بإنتاج مقاربة تتغيا المراقبة، والانتقاء، والتنظيم موظفا عددا من المفاهيم سواء أعند مشيل فوكو أو دانييل مزكيتش أو دريدا انطلاقا من عنصري التكرار والاختلاف عند هذا الأخير، فالمؤسسة فضاء للتكرار ولإعادة الإنتاج السائد، وفضاء الطالب فضاء لخلخلة الإنتاج السائد.

أما د. حسن اليوسفي فقد انطلق في مداخلته من رسم مجموعة من المداخل الأساس، أهمها أن المسرح الجامعي كان دائما في صلب اهتمام الباحثين، وظل موضوعا للتفكير، وخلق شرورط لممارسته، ووضعية الفنون في الجامعة المغربية.

معترفا تبعا لهذا السياق أن المسرح الجامعي ينقذ ماء وجه الجامعية المغربية لأنها تقصي الفنون بدليل عدم وجود أية أقسام لها داخلها. متسائلا: إلى متى ستبقى الممارسة الفنية في الجامعة مرتبطة بالأشخاص؟ وما هي علاقة الجامعة بالفنون؟ مؤكدا على أنه من غير المعقول أن تفوض الجامعة الفنون عن طريق المعاهد التابعة لوزارة الثقافة، داعيا إلى ضرورة خلق مصالحة بين المسرح والجامعة بجعل الفنون داخل الجامعة ضرورة وأفقا من دون الإحساس بالدونية، والابتعاد عن الطوباوية؛ لأن المسرح الجامعي جزء لا يتجزأ من هذه السيرورة التي تظل مرتبطة بالمعاناة والنضال، وأن لا نحمل المسرح الجامعي ما لا طاقة له به، وأن لا ننظر إليه من شرفة المدينة الفاضلة. أما د.فتحي بن عمر مدير المسرح الجامعي بمونستير بتونس فقد تطرق في مداخلته إلى تكرار الأطروحات منذ تسعينيات القرن الماضي مجملا إياها في عاملين داخليين:

الأول داخلي يتصل بجيناتنا المريضة محملا المسؤولية إلى أن عملية التأسيس للجامعة جاءت من دون رؤية ثقافية؛ ذلك أن فاقد الشيء لا يعطيه.في حين أن الخارجي يرتبط بالمدينة الجامعية التي لم تستوعب الجامعة، لم تدعمها البلديات، ولم تمنحها أية إضافات، وصار النظر إلى الجامعة كما لو أنها مدينة أخرى، وننظر إلى الطالب نظرة ارتياب، مؤكدا على أن هذين العاملين يجعل العاملين أمام حلول مستحيلة ممثلا للتجربة التونسية بوصفها تجربة فريدة من خلال المراكز الثقافية الجامعية التابعة لوزارة التعليم العالي، منهيا إلى أن المؤسسات والوزارات فاقدة في البلدان العربية للحس الجمالي؛ لأنها تخاف من الثقافة بوصفها عدوا متناسين أن الثقافة أكبر مساند للنظام حتى وإن كانت ثورية، ولهذا فهو ينادي بكل ما هو هيكلي، وبضرورة إقحام الكفاءات الثقافية في وجدان الجامعة كي لا نصنع إنسانا إرهابياً.

مشهد من مسرحية «ترساج»

مجلة «المسرح» الإماراتية:

أبو الفنون وسياق ما بعد الاستعمار

«القدس العربي» ـ خاص:

خصصت مجلة المسرح التي تصدرها عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة ملف عددها الجديد [مزدوج/ يوليوز / نوفمبر 12ـ13] لموضوع «المسرح العربي وسياق ما بعد الاستعمار». وكتب رئيس تحرير المجلة التي تصدر بصفة فصلية أحمد بورحيمة في افتتاحية العدد، ان الملف يمثل «محاولة لقراءة وفحص واستذكار لحظة ثقافية واجتماعية وسياسيّة في غاية الاهمية عرفها تاريخ المسرح العربي ولكن وقائعها وظروفها وتحولاتها ربما لم تقارب بالكفاية اللازمة من قبل النقاد والباحثين المهتمين بالتجربة المسرحية العربية».

وتوقفت ميسون علي في مستهل الملف عبر مقالتها المعنونة « المسرح، ما بعد الكولونيالية، وأوهام الهوية..» عند الحراك المسرحي الذي طبع النصف الثاني من القرن العشرين في مصر وسوريا والجزائر وسواها، مبرزة المحاولات التي بذلت لطبع المسرح بهوية عربية، فيما قدم حسن المنيعي صورة المسرح العربي بين زمنين «الاستعمار وما بعده»، مبيناً التغييرات التي طرأت على شكله ومضمونه، اما هشام الهاشمي فكتب في مقالته « المسرح وسياق ما بعد الاستعمار: حدود ومحددات» عن الجهود النظرية المتعلقة بدارسات ما بعد الاستعمار والتي عرفها المشهد المسرحي العربي في أوقات مختلفة، وتحت عنوان «المسرح العراقي وردود الفعل ازاء الكولونيالية..» تناول عواد علي عدداً من العروض المسرحية العراقية الجديدة قارئاً طريقتها الجمالية والفكرية في مغالبة الاحتلال الامريكي، ومن جانبه كتب عبد الرحمن بن زيدان تحت عنوان «المسرح العربي وما بعد الكولونيالية.. الغرابة المقلقة» عن التأثيرات التي احدثها الحراك النقدي لمرحلة ما بعد الاستعمار في المشهد المسرحي العربي، وفي «المسرح وما بعد الاستعمار: أشغال وأشكال» قرأ صبري حافظ جملة من عروض الدورة الاخيرة لمهرجان افينيون الفرنسي في صلتها بنقد الاستعمار، بينما كتبت الزهرة إبراهيم عن «المسرح الاحتفالي» وتجربته في مقاربة الحالة الاستعمارية ومجابهته السياسيات الوطنية، ورصد محمد سمير الخطيب تمثلات الهجنة في نص مسرحي بعنوان «دوديتللو» للكاتب المصري سامح مهران، وهو يتناول ، من وجهة نظر عربية، العلاقة الرومانسية التي جمعت بين الشاب المصري دودي الفايد والأميرة ديانا، وتتبع خالد أمين في مقالته الموسومة «المنعطف الفرجوي لمغرب مرحلة ما بعد الاستعمار: تحديات الحداثة وأفق التناسج الثقافي» الانعطافات المختلفة التي حصلت في المجال الواسع لما يعرف بـ«حرب مسرح المثاقفة».

وفي باب «دراسات»، كتب عبد اللطيف علي الفكي تحت عنوان «الفواسيس.. قراءة في فن الشعر لأرسطو» عن الفروق المؤثرة التي صحبت الترجمات العربية والانجليزية لكتاب الفيلسوف اليوناني، فيما توقف سعيد الناجي في مقالته «بدايات المسرح العربي: عِرق ودين» عند الاعتبارات الهوياتية والدينية التي حكمت بدايات وتاريخ المسرح العربي سواء في لبنان أو سوريا ام مصر، وكتبت سمر ديوب عن قراءة النص المسرحي من منظور سيميائي.

«حوار العدد» أجراه إبراهيم حاج عبدي مع المخرج السوري «اسامة غنم» وتكلم فيه عن علاقة المسرح بالحداثة والعدل الاجتماعي والتلفزيون وغير ذلك، وخصصت عائشة العاجل زوايتها للحديث عن مهرجان الشارقة للمسرحيات القصيرة.

في باب «تجارب وشهادات» يحكي المخرج العراقي كريم رشيد في مقالة تحت عنوان «مسرح صغير.. بلا حدود» عن أيامه الأولى في السويد وكيف تعلم اللغة وتعرف على المؤسسات الثقافية والاصدقاء مقاوماً العديد من الاكراهات الاجتماعية والسياسية، وفي الباب ذاته نقرأ لفاضل الجاف مقالة حول تجربة المخرج الروسي ليف ديدون، فيما تناول محمود أبو العباس تجربة مهرجان المسرح الكشفي الذي تنظمه دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة منذ ثلاث سنوات.

وشمل باب «متابعات» العديد من التغطيات والقراءات والترجمات حول النشاط المسرحي في الامارات والوطن العربي والعالم، ومنها «مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي» و «مهرجان الشارقة للمسرحيات القصيرة» و«ثماني سنوات على حريق مسرح بني سويف» بقلم أحمد خميس، وكتبت أمل بنويس عن «المسرح المغربي.. طريق إلى الجماليات المعاصرة» وكتب عباس الحايك عن اللغة الشعرية في المسرح وتضم الباب مساهمات للمى عمار وسوسن عزام وأريج رباح.

في باب «كتب» شارك محمود كحيلة بقراءة مسرحية «طورغوت» لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، وكتب هيثم حسين عن كتاب «المسرح والتغيير» فيما كتب الطاهر الطويل عن كتاب «تاريخ المثل في المسرح العربي» ، واختارت المجلة نص مسرحي قصير بعنوان «قربان» للكاتب السوري أحمد اسماعيل اسماعيل في باب «نصوص».

ثياب

نصر جميل شعث *

1

لقد حزن الناس بما فيه الكفاية.
أنظروا إلى حيواناتهم الأليفة كيف صارت
تهرب من بيوتهم،
كالثياب من على حبل الغسيل،
وكأوراق الخريف.

2

معنا الوقت الذي تأخّر
ومع ذلك حملناه،
وجبة ثيابنا
لتأكلها علينا لاحقاً عيون الغرباء،
الأحزان
وقد خبأناها كأشياء
صالحة للكسر وجارحة
في بطون الحقائب،
والندى
إن لمسناه عُنوةً يئسنا.

3

ملأنا الصحراء ..
وللحظة تفوّقنا عليها
بما كان علينا من ثياب
مختلفة.

4

تحدّثتُ مع نفسي بعمق،
وتفاعلتُ مع ثياب الناس المنشورة على
السطوح.
تحدّثتُ مع طعامي
كما يفعلُ مَعَ الله وحيدٌ
في صحراء،
سمّيت ألوانَه قبل أن آكله..
ووضعتُ الستارةَ على جهة الخارج،
لأراها من الزجاج.

5

من وراء الزجاج بلا ثياب،
أنظرُ إلى البحر ..
أحكّ كعب قدميَ بظلّه،
حيث لا أثر للقدمين بالمطلق على الماء،
وأتذكر:
أوّل جرح في حياتي
لا أثر له الآن، جدّاً، على كعبي
كان من الزجاج.

6

المرأة المتعرّية في الذاكرة،
ثيابُ الرجال
الأطفال
النساء
والمطبخ..
على طول حبل الغسيل؛
كانت وهي تنشرُ تلبسُها.

7

أنظر للمنعطفات
أمامي
كمن يلمّ الغسيل ويلتفت وراءه
يعود
ينحني لجورب،
لقميص،
أو لوشاح
سقط على السطح،
وحضنه مليء.

8

صوتٌ عابر في الشارع
يضحك
خفّف عنّي عبء مشاهدة ثيابي
مكوّمة على الكرسيّ.

9

في متحف
رَوْضَ مُؤخّراً مقتنيات الحرب،
طفلة عيناها ورقتا نعنَع
على ركبتي أمها التي تركت ثيابَها الملوّنة
برسوم حيوانات
تدور في الغسالة
وجاءت من وقت منزلها الثمين
لتسمع الموسيقى.

10

عند جيراني طفل
كلّما بكى في جوف الليل أوقفتُ المُوسيقى
وكشفت عني الغطاء، لأسمعه.

11

دائماً أنسى
باب الخزانة مغلقاً على الثياب
بشكل تام.

---

* شاعر من فلسطين

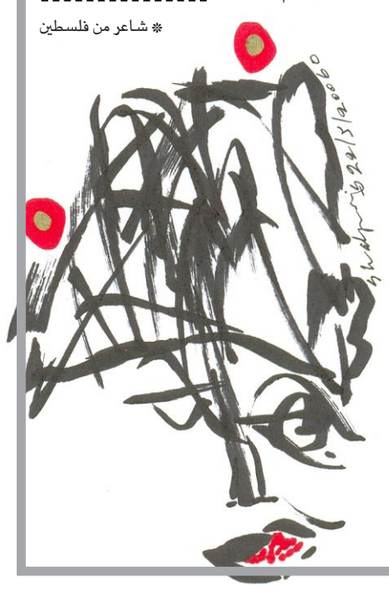

فيلم Bebe يحاكم مجتمع الفساد في لبنان

بيروت– «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

سار فيلم **Bebe** في مطلعه بوتيرة بطيئة وموضوع باهت تركز على شخصية بطلته الطفلة في عمر ال33 سنة، وما لبثت احداثه سوى وقت قصير على هذا المنوال وعادت لتشغل المتفرج بأكثر من قضية محورية. من خلال الصبية بديعة التي توقف نموها العقلي عند عمر الثماني سنوات نتيجة دواء فاسد تناولته إثر مرض ألم بها، قاد المخرج اللبناني الذي عرفناه لامعاً في الدراما التلفزيونية محاكمة للمجتمع. هو مجتمع ينخره الفساد والتزوير والطمع. مجتمع تستبيح فئة من تجاره ومتموليه حياة الناس كرمى لزيادة ثروتها. لا يردعها رادع، ولا يوخز ضميرها عاهة تلحقه بمريض، ولا حتى موت فقير.

في هذا الفيلم الذي أدت فيه الممثلة ماغي بوغصن دور بديعة، والممثل يوسف الخال دور المحامي، جمع أيضاً نخبة من أهم وأهضم نجوم التمثيل الدرامي والمسرحي في لبنان. وهؤلاء جميعاً جسدوا السيناريو الذي تشعب بين الفساد، المتمولين الذين يدعمون الجمعيات الأهلية الاجتماعية لتكون غطاء لهم، الابوين المطلقين اللذين ضاقا ذرعاً بولدهما الوحيد، والاخ الذي يستبيح كل شيء في سبيل الحصول على المال للعب الميسر. في مفاصل كافة هذه الحكايات تدخل بديعة بالصدفة لتكون الحل للكثير من المشكلات المعقدة، أو لتكشف ما هو مستور في نوايا البعض. ها هي بديعة تشكل الضوء الذي ينير عتمة حياة الطفل رامي المنبوذ من والديه المنشغلين عنه، فيطلق التآتأة ويستعيد فرحه. كما أن دخولها إلى حياة المحامي زياد ستجعله يكشف ما يخططه له اثنان من التجار والمتمولين اللذان يمتهنان التزوير والفساد.

في سياق الفيلم نعيش الاحداث تصاعدية، ومن ثم تأخذ طريقها إلى الوضوح والحل. فهذا الفيلم يحمل في طياته العديد من المحطات التي يجدر التوقف عندها، وهي بحد ذاتها تشكل جزءاً من حياة الناس العاديين ومعاناتهم. وفي هذا السياق لم تغب عن هذا الشريط آليات الواقع كمثل التحرك الشعبي الذي يرفع العديد من المطالب الحياتية، في طليعتها مكافحة الفساد والفاسدين. وثمة مشهد أخذ حقه في الوصول إلى عين المتلقي وهو يمثل مشهد القمة في هذا الفيلم، ألا وهو ثورة «الصرامي العتيقة» في مستشفى الامراض العقلية. حيث كان الشعار «الشعب يريد ثورة الصرامي العتيقة». مشهد اشتغل المخرج على تظهيره بحرفية عالية جداً وكان خير معبر عن حال الناس المرضى منهم والأصحاء.

في الجانب الفني تمكن المخرج إيلي ف. حبيب من تقديم صورة كاملة، وكادر حقق المطلوب منه سواء في شوارع بيروت، أو في البيوت التي اختارها للتصوير. وكان الأغنى من بين تلك المشاهد البيئة التي عاشت فيها بديعة، وهي بيئة شعبية، وهي ظهرت على حقيقتها دون تعديل كبير. كذلك كان الممثلون يتحركون بإدارة محسوبة من قبل المخرج بحيث لم نلحظ مبالغات كثيرة سوى في مشهد الأكشن.

يحسب لهذا الفيلم أنه لم يحطم بديعة بل اطلق لها العنان لتعيش على حريتها، وتحاكم من يحتاجون محاكمة بطريقة فلسفية ومن خلال شخصيتها الطفلة. وهي من خلال شخصيتها المميزة والطفلة تمكنت من فضح عالم المال والفساد وبأسلوب لطيف محبب أثار الشكوك لدى رأس الفساد. ولهذا طلب البحث والتحري عنها ليعرف أي نوع من المخابرات تمثل. وكان لهذا الفيلم أن يتيح لبديعة أن تختبر الحياة العاطفية وتقع في الغرام. انما يبقى السؤال كم هو منطقي أن تتزوج وتنجب؟

ليست هذه الايجابية الوحيدة التي يحملها فيلم **Bebe**، بل أن الايجابية الأهم تتمثل في سجن أخ بديعة الذي طمع بمالها ووضعها في مستشفى الامراض العقلية بتقرير طبي مزور. والإيجابية الأكثر أهمية تمثلت في سقوط الاقنعة عن الفاسدين، الذين يستخدمون العمل الاجتماعي الانساني كغطاء لفسادهم.

لقد أجادت كل من ماغي بوغصن ويوسف الخال في اختيار حضورهما الاول في السينما، وهو دون شك سيحب لهما. كما أجاد المخرج في وضع كل ممثل في الشخصية المناسبة له، وبخاصة في الادوار الصغيرة التي ميزت الفيلم، ومنحته نكهته الخاصة جداً. ومن بين تلك الأدوار ما هو كوميدي فكان فيها بيار جماجيان، تيتا لطيفة المصابة بالألزهايمر، وبيار شامسيان. كذلك أجادت ماغي بوغصن في الجانب الكوميدي الذي كان ملازماً للقسم الأكبر من دورها.

شكل فيلم **Bebe** رسالة متعددة الوجوه، وعالج قضية بالغة التعقيد في مجتمعنا اللبناني وفي المجتمعات العربية عامة، ألا وهي قضية الفساد واستباحة كل شيء بما فيها حياة وسلامة البشر في سبيل تحقيق الثروة. أن ينتهي الفيلم بهذا الايجابية في كشف الفاسدين فهذا يعني أن الفيلم أعطى الناس بعضاً من الامل. والوثائق التي تدين المتورطين في الفساد صارت بحوزة المحامي زياد الذي كانت الاصابع تتجه إليه كشريك في هذا الفساد.

الموسيقى التصويرية التي كتبها الفنان زياد الأحمدية شكلت شخصية مستقلة بحد ذاتها، وهي كانت محسوسة جداً لدى المتلقي. وفي الوقت نفسه كانت لغة الحوار والسيناريو نابعة من نبض الناس ويومياتهم وهي لم تخضع لا للتشذيب ولا للتهذيب، كما أنها لم تخرج عن حدها المقبول في بعض العبارات.

Bebe فيلم جديد ينضم إلى مجموعة أفلام لبنانية عرضت في بداية هذا الموسم ووجدت اقبالاً كثيفاً. وفيلم بديعة لا شك سيلقى اقبالاً، وهو سيعرض في الدول العربية انطلاقاً من الأردن اولاً.

لقطة من فيلم الافتتاح «عمر»

تنافس بين اضخم وافضل الانتاجات العربية والعالمية وعرض نخبوي على البساط الاحمر

افتتاح مهرجان دبي السينمائي بفيلم «عمر» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة عطفة:

تفتتح الدورة العاشرة لـ«مهرجان دبي السينمائي الدولي»، مساء يوم الجمعة 6 ديسمبر، بفيلم «عمر» للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد، الذي حصل على مساندة برنامج «إنجاز» لدعم المشاريع قيد الإنتاج، التابع لـ«مهرجان دبي السينمائي الدولي».

ويعتبر «عمر» عودة قوية للمخرج هاني أبو سعد إلى المهرجان، هذا العام، بعد مشاركته بفيلم «الجنة الآن» في الدورة الثانية للمهرجان. فيلم «عمر» بطولة: آدم بكري، ليم لوباني، سامر بشارات، إياد حوراني، ووليد زعيتر.

وتم اختيار فيلم «الاحتيال الأميركي» (American Hustle)، للمخرج «ديفيد أو راسل»، ليكون فيلم ختام الدورة العاشرة للمهرجان، في عرض مهرجاني أول لأحدث روائع «ديفيد أو راسل»، الفيلم بطولة جنيفر لورانس، برادلي كوبر، كريستيان بيل، إيمي آدمز، جيريمي رينر، وروبرت دي نيرو.

كما ستعرض شاشات «دبي السينمائي» في هذه الدورة 174 فيلما روائيا وقصيرا ووثائقيا، تتضمن 70 عرضا عالميا أول، و11 عرضا دوليا أول، من 57 دولة، ناطقة بـ43 لغة، لمخرجين لهم تاريخهم السينمائي، وشباب صاعدين، وذلك على مدار تسعة أيام. يتضمن ذلك حوالي 100 فيلم من العالم العربي، تحتفي بصناعة السينما العربية، وتعزز مكانتها على الصعيد السينمائي العالمي.

واحتفاء بالدورة العاشرة للمهرجان، سيتم تنظيم حفلين عبر البساط الأحمر يوميا، في مسرح مدينة جميرا، تبدأ يوم السبت 7 ديسمبر، بعرض لفيلم التحريك العائلي الكوميدي «مجمّد»، من إنتاجات والت ديزني، وإخراج كريس باكوجينيفر لي، يعقبه حفل ليلي لفيلم «أغسطس: ولاية أوساج» للمخرج جون ولز، وبطولة الحاصلتين على جوائز الأوسكار، ميريل ستريب، وجوليا روبرتس.

فيما يعرض يوم الأحد 8 ديسمبر، فيلم المخرج الكندي جاسون ريتمان، «عيد العمّال»، بطولة كيت وينسلت، وجوش برولين، يتبعه في عرض ليلي فيلم «فتاة المصنع» للمخرج المصري محمد خان، بطولة ياسمين رئيس، وهاني عادل، وسلوى خطاب.

وفي يوم الإثنين 9 ديسمبر، يعرض الفيلم الذي طال انتظاره «عبد لإثنتي عشرة سنة» للمخرج ستيف مكوين، بطولة شويتل إيجيفير، مايكل فاسبيندر، وبراد بيت، أما العرض الليلي فيشهد فيلم «محطة فروتفيل» للمخرج رايان كوغلر، بطولة مايكل بي جوردان، وميلوني دياز، أوكتافيا سبنسر.

وفي مساء الثلاثاء 10 ديسمبر، يطل علينا بين ستيلر مخرجا وبطلا لفيلم «حياة والتر ميتي السرية»، وذلك قبل عرض فيلم «مانديلا: مشوار طويل نحو الحرية»، إخراج جاستن شادويك، وبطولة إدريس إلبا، ونعومي هاريس. وفي مساء الأربعاء 11 ديسمبر، يعرض فيلم «إنقاذ السيد بانكس»، من إخراج جون لي هانكوك، وبطولة الثنائي الحائز على جائزة الأوسكار، توم هانكس، وإيما توسون، يتبعه عرض ليلي لفيلم «علبة الغداء» للمخرج ريتاشباترا، بطولة عرفان خان، نمرات كاور، ونواز الدين صديقي، ودينزيل سميث.

وفي يوم الخميس 12 ديسمبر يعرض فيلم «خارج الفرن» للمخرج سكوت كوبر، وبطولة كريستيان بيل، وكايسي أفليك، وذلك قبل عرض فيلم «روك القصبة» من المغرب إخراج ليلى مراكشي بطولة هيام عباس ونادين لبكي ولبنى الزبال ومرجان علوية وعمر الشريف. بينما يعرض مساء يوم الجمعة 13 ديسمبر فيلم «كلمات وصور»، للمخرج فريد تشيبسي، وبطولة كلايف أوين، وجولييت بينوش، الذي يلي حفل توزيع الجوائز. وفي يوم السبت 14 ديسمبر يعرض فيلم التحريك ثلاثي الأبعاد «المشي مع الديناصورات»، من إخراج باري كوك ونيل نايتنغيل، وذلك قبل فيلم الختام.

كما يقدم المهرجان جائزة «تكريم إنجازات الفنانين» الدولية للممثل الأميركي القدير مارتن شين، الحائز على العديد من جوائز «إيمي» و«غولدن غلوب»، تكريما لمسيرته الفنية الطويلة، وإسهاماته الكبيرة في صناعة السينما عبر أكثر من 65 فيلما. وسيتم أيضا منح جائزة «تكريم إنجازات الفنانين» العربية للناقد المصري القدير سمير فريد، احتفاء بجهوده السخية تجاه السينما العربية والعالمية على مدار خمسة عقود.

وسيترأس الممثل الأمريكي مارتن شين جلسة حوارية في مسرح سوق مدينة جميرا، ليلة الأحد 8 ديسمبر، متحدثا عن مسيرته الفنية الحافلة.

قائمة النجوم

تضم كلاً من: مارتن شين، وكيت بلانشيت، وعرفان خان، ونيمرات كاور، ونواز الدين صديقي، وروني مارا، ومارك روفالو، وغولدي، وبيريناسي ماهلو، ومريم دي أبو، وبرينكا تشوبرا ورافير سينغ وأرجون كابور وجيم شريدان، وآندي سركيس، وستيفان لانغ، ووالتر باركس، وجاويد جعفري، وشيخار كابور، ويوجين دومينغو، ومايكل جوردان، وناعومي هاريس، وأبيغال بريسلاين، وجوناثان تيبليتزسكي، وكاثرين بريلات، وجينيفر لي، وكريس باك، وباري كوك، ويويا ياغيرا، وفريد تشيبمسي، وراهول بوس، وجايارام، وآرجون رانبمال، وميلتم كامبل، وميهر رمبال.

بينما يسير على البساط الأحمر نخبة من ألمع الأسماء الفنية في الوطن العربي، مثل: حسن يوسف، ويسرى، وعزت العلايلي، ونيلي، ونادية الجندي وسميرة أحمد، ويوسف شعبان، وعبدالرحمن أبو زهرة، وأحمد بدير، وخالد صالح، وسامي العدل، ومحمود قابيل، وحسن مصطفى، وميمي جمال، ومحمد سعد، وشيرين عادل، ومنذر ريحانة.

ومن الخليج العربي، ستسلط أضواء البساط الأحمر على كل من النجوم: أسمهان توفيق، وشجون، ومشاري البلام، وسعاد عبدالله، وشهد، وسحر حسين، وأحلام حسن، ولمياء طارق، وانتصار الشراح، وعبدالناصر درويش، ولمياء طارق، وعبدالعزيز جاسم، ونجوى الكبيسي، وسناء منصور، ولطيفة المجرن، وإبراهيم الزدجالي.

جوائز: «المهر العربي»

يتنافس حوالي 90 فيلما، على جوائز بقيمة إجمالية تصل إلى 575 ألف دولار أمريكي، في فئات «المهر» الثلاثة، «المهر الإماراتي»، و«المهر العربي»، و«المهر الآسيوي الأفريقي». وكانت إدارة المهرجان أعلنت عن استلام 3500 فيلماً، من 143 دولة، بزيادة وصلت إلى 60 % عن العام الماضي، وجاء هذا العدد الضخم، مؤكداً المكانة العربية والدولية الراسخة التي أضحى يتمتع بها «مهرجان دبي السينمائي الدولي».

كما تتنافس الأفلام العربية المشاركة في الدورة العاشرة من المهرجان على جوائز دولية مرموقة، مثل جائزة «النقاد الدوليين (فيبريسكي)»، وتتألف لجان التحكيم من أسماء مرموقة من مخرجين ومهنيين ذات شهرة عالمية يجتمعون على رأس مسابقات المهر العربي والمهر الإماراتي والمهر الآسيوي الأفريقي؛ حيث يترأس المخرج القدير جيم شريدان الحائز على جائزة الأوسكار لجنة تحكيم المهر العربي للأفلام الطويلة، أما المخرج المصري يسري نصرالله؛ فيترأس لجنة المهر العربي للأفلام الوثائقية.

أما المهر الآسيوي الأفريقي؛ فيترأس لجنة تحكيمها الناقد السينمائي توني راينز. أما مسابقات المهر للأفلام القصيرة العربية والآسيوية الأفريقية والإماراتية؛ فيترأسها المخرج والكاتب التونسي نوري بوزيد.

أما لجان تحكيم جائزة الاتحاد الدولي للنقاد «الفيبريسكي» للأفلام العربية الروائية الطويلة والقصيرة والوثائقية، فيترأسها الناقد والصحافي البلغاري بويدار مانوف.

بينما تترأس النجمة الحائزة على جائزة الأوسكار كيت بلانشيت لجنة تحكيم «جائزة آي دبليو سي للمخرجين الخليجيين»، في عامها الثاني، والتي تمنح جائزة بقيمة 100 ألف دولار أمريكي، سيتم تقديمها خلال حفل خاص يقيمه راعي الجائزة، مصنع الساعات الرسمي للمهرجان، دار «آي دبليو سي شافهاوزن»، وذلك مساء السبت 7 ديسمبر.

وتحت رعاية حرم صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، سمو الأميرة هيا بنت الحسين، سفيرة الأمم المتحدة للسلام، ينظم «مهرجان دبي السينمائي الدولي» بالتعاون مع «دبي العطاء»، و«أوكسفام»، الحفل الخيري السنوي «ليلة واحدة تغيّر حياة الناس»، الذي يُقام للعام الثالث على التوالي، ليلة الأربعاء 11 ديسمبر، وسوف يتم الاستفادة من الأموال، التي سيتم جمعها عبر الأمسية الخيرية بهدف دعم المتضررين من الأحداث السورية.

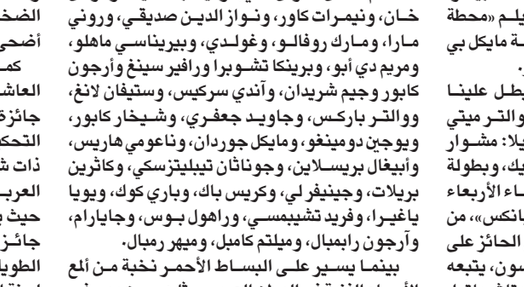

لقطة من الفيلم

تايلور سويفت تهيمن على جوائز «ميوزيك اوورد» الأمريكية

■ لوس أنجليس – (د ب أ): هيمنت مغنية «موسيقى الكانتري» الأمريكية تايلور سويفت على جوائز الموسيقى الأمريكية «أمريكان ميوزيك «موسيقى الكانتري» الأمريكية تايلور سويفت».

وحصلت سويفت /23 عاما/ على أربع جوائز في الحفل الذي أقيم في لوس أنجليس، بينها جائزة أفضل مغنية في عام 2013 .

وقالت سويفت خلال مراسم تسلمها الجوائز موجهة كلامها لمعجبيها وقد ارتدت فستانا ذهبيا قصيرا: «الرقم الذي يجلب لي الحظ هو 13، وقد جعلتم عام 2013 بالنسبة لي أكثر أعوامي سحرا، حتى الآن».

كما فاز المغني الأمريكي جاستين تيمبرليك بجائزة أفضل مغن في موسيقى «آر أند بي» وأفضل ألبوم «ذا 20/20 إكسبيريانس».

وحصلت المغنية الباربادوسية ريانا على جائزتين، احداهما جائزة شرفية تمنح لأول مرة ، والتي تسلمتها من والدتها.

وحصل ثنائي الراب ماكليمور وريان لويس على جائزتين من إجمالي ستة ترشيحات.

وصوت المعجبون عبر الإنترنت لمعظم الفائزين الذين حصلوا على جوائز في أكثر من 20 فئة.

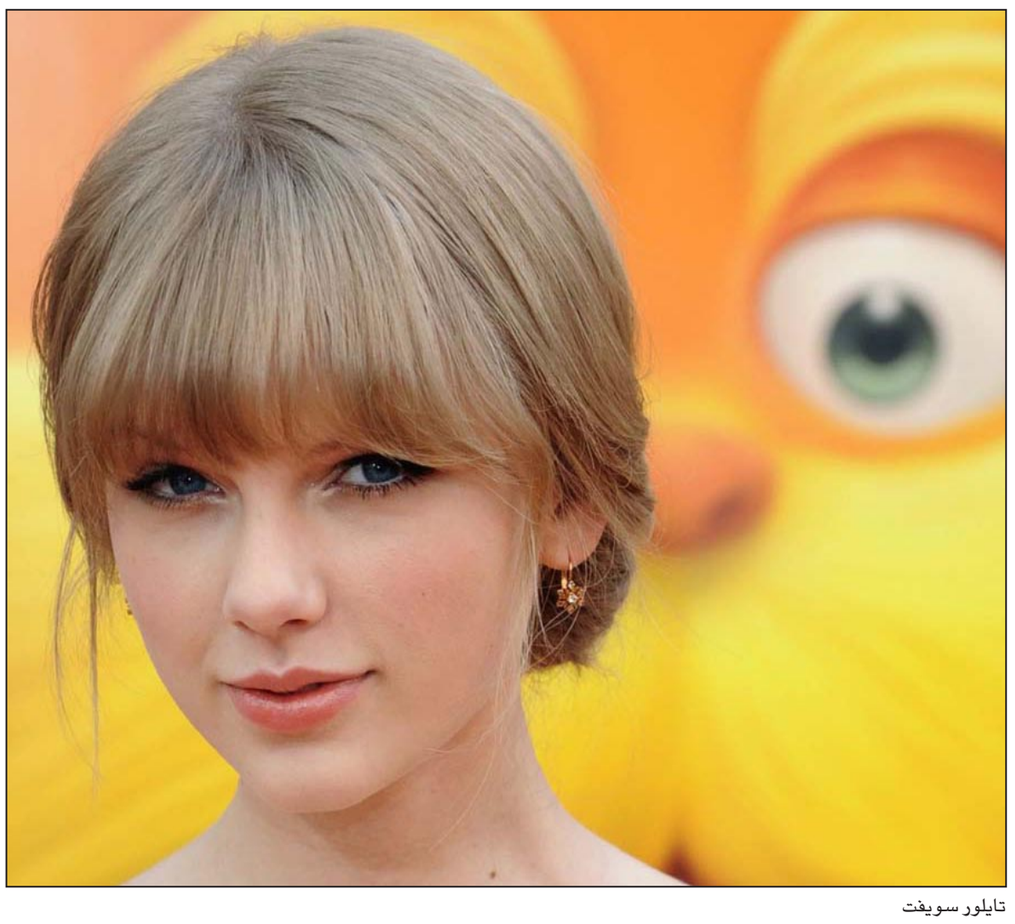

تايلور سويفت

سودوكو

	9	4	8		2			
	8			9				3
2			5					4
		9	6	7	1		2	
	1		4	2	8	3		
8					7			2
1				4			3	
			2		6	7	1	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	9	7	5	4	3	1	8	6
1	5	6	7	8	9	3	2	4
3	8	4	6	1	2	7	5	9
7	3	8	4	5	6	9	1	2
6	1	5	9	2	7	4	3	8
9	4	2	8	3	1	6	7	5
5	6	1	2	7	4	8	9	3
8	7	9	3	6	5	2	4	1
4	2	3	1	9	8	5	6	7

ابراج

الحمل:
يتركز اهتمامك هذا اليوم على الأمور المادية، انتبه إلى الشائعات، لا تتسرع في تقدير الأمور.

الثور:
المسائل العاطفية معلقة، تسمع أنباء عاطفية غير مؤكدة، مفاجأة على الصعيد العملي تثير اهتمامك.

الجوزاء:
أنت متردد في تقبل الحقائق، روح المرح تسيطر عليك، مفاجأة عاطفية، عمل جديد يعهد إليك.

السرطان:
العمل يصل في تنفيذه إلى أوج النجاح، هدف اجتماعي تسعى لتحقيقه، حاول ألا تشوه الحقائق.

الأسد:
استفد من الظروف المحيطة بك، كذبة تتسبب في مشكلة، حب الاستطلاع يوفر لك نجاحاً كبيراً.

العذراء:
تقرير لغير مصلحتك، موجة من الشائعات تنالك، حب يتأرجح بين النفي والتأكيد.

الميزان:
تطور مهم في المسائل العاطفية، حب جديد إذا كنت خالياً، اتبع النصيحة التي قدمت لك.

العقرب:
أزمات متلاحقة في المحيط العاطفي، سفرة أو رحلة موفقة، لا تخف من الفشل لتصيب النجاح.

القوس:
لا تتعامل مع الغير على غير حقيقتك، خطأ مهم ترتكبه، امرأة تحاول أن تشوه سمعتك.

الجدي:
حب جديد إذا كنت خالياً، فرح في محيط البيت، مفاجأة على صعيد العمل، مشروع مهم تبدأ بتنفيذه.

الدلو:
سعادة تصلك عن طريق رسالة، أمنية غالية تتحقق، فرحة سانحة عليك استغلالها.

الحوت:
هدوء عاطفي ورحلة ناجحة، أزمة تزول وحب يتحول إلى كراهية حاول أن تكون واقعياً.

اختتام المهرجان القومي للسينما: حضور خافت فنيا وشعبيا

عادل إمام واحمد حلمي وغادة عادل مرشحون لجائزة أفضل دور

عادل إمام

احمد حلمي

غادة عادل

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اختتمت مساء الثلاثاء الماضي، فعاليات الدورة الـ17 للمهرجان القومي للسينما، حيث يقام الحفل على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، ورغم إصرار وزارة الثقافة على إقامة المهرجان بعد توقف دام عامين، إلا أن المهرجان افتقد حضور النجوم في جميع فعالياته، حتى الأفلام التي تشارك في مسابقة المهرجان لم تحظ بدعم صناعها، فضلا عن الإقبال الجماهيري الضعيف للغاية، لينتهي المهرجان بدون أي دعم من قبل الفنانين ولا الجماهير على حدٍ سواء.

ورغم أن البعض يعتبره احتفالية للأسرة الفنية، وحرص منظموه على ألا تُظلم الأفلام التي تم إنتاجها منذ عامين في ظل ظروف صعبة، وأصروا على تقدير هذه الأفلام وتكريم صناعها، وإعطائها الفرصة كاملة للمشاركة فى مسابقة المهرجان، لم يرد صناع هذه الأفلام الجميل للمهرجان، الأمر الذى أدى إلى أن أصبحت أماكن عرض الأفلام شبة مهجورة، حيث لم يتعد مجموع الحاضرين للأفلام الروائية الطويلة 30 فردا في الأربع حفلات المقامة على مدار اليوم بالمسرح الصغير، وجاء مجموع الحاضرين للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة مرتفعة نسبيا، حيث كسرت حاجز 50 مشاهد فى الثلاث حفلات المقامة يوميا بمركز الإبداع الفني.

واعلنت إدارة «المهرجان القومي للسينما المصرية»، ترشيحاتها الأولية لجوائز الدورة 17 للمهرجان وجاء في قائمة الترشيح لجائزة «التمثيل دور أول رجال» كل من عادل إمام، عن فيلم «زهايمر»، وآسر ياسين عن فيلم «رسائل البحر»، ومحمود حميدة عن فيلم «تلك الأيام»، وأحمد حلمي عن فيلم «عسل إسود»، بينما تنافست على جائزة «التمثيل دور أول نساء» كل من صبا مبارك بفيلم «بنتين من مصر»، وبسمة بفيلم «رسائل البحر»، وغادة عادل بفيلم «الوتر».

وضمت قائمة الأسماء المرشحة للفوز بـ«جائزة التمثيل دور ثان رجال» كلًا من أحمد وفيق عن فيلم «بنتين من مصر»، ومحمد لطفي عن فيلم «رسائل البحر»، وأحمد الفيشاوي عن فيلم «تلك الأيام»، ولطفي لبيب عن فيلم «عسل إسود».

وتنافس على جائزة «أفضل دور ثان نساء» كل من إيمي سمير غانم عن فيلم «عسل إسود»، ورانيا يوسف عن فيلم «واحد صحيح»، وكندة علوش عن فيلم «واحد صحيح»، وسامية أسعد عن فيلم «رسائل البحر».

وضمت قائمة المخرجين المرشحين لجائزة أفضل إخراج كلًا من محمد أمين عن فيلمه «بنتين من مصر»، وعمرو عرفة عن فيلمه «زهايمر»، وداوود عبدالسيد عن فيلمه «رسائل البحر»، وخالد مرعي عن فيلمه «عسل إسود».

وجاء في قائمة الترشيحات لـ«جائزة العمل الأول» كل من هادي الباجوري عن فيلمه «واحد صحيح»، وأحمد غانم عن فيلم «تلك الأيام»، وكريم العدل عن فيلم «ولد وبنت»، ومحمد جمال عن فيلم «الكبر».

ويتنافس على جائزة «أفضل سيناريو وحوار» كل من محمد أمين عن فيلم «بنتين من مصر»، وداوود عبدالسيد عن فيلم «رسائل البحر»، وتامر حبيب عن فيلم «واحد صحيح»، وخالد دياب عن فيلم «عسل إسود».

يدخل في قائمة ترشيحات جائزة أفضل تصوير كل من محسن أحمد عن فيلم «زهايمر»، وأحمد المرسي عن فيلم «رسائل البحر»، وحسين عسر عن فيلم «الكبار»، وسامح سليم عن فيلم «عسل إسود».

ويتنافس على «جائزة أفضل مونتاج» كل من مها رشدي عن فيلم «بنتين من مصر»، ومنى ربيع عن فيلم «رسائل البحر»، وغادة عزالدين عن فيلم «الوتر»، وخالد مرعي عن فيلم «عسل إسود».

وتضم قائمة «جائزة أفضل ديكور» كل من صلاح مرعي عن فيلم «زهايمر»، وأنسي أبو سيف عن فيلم «رسائل البحر»، وسامر الجمال عن فيلم «الوتر»، ومحمد أمين عن فيلم «عسل إسود».

وتأتي قائمة ترشيحات «جائزة الصوت» لتضم كلا من علاء الكاشف عن فيلم «بنتين من مصر»، وأحمد سليمان عن فيلم «زهايمر»، وجمعة عبداللطيف عن فيلم «رسائل بحر»، ومصطفى علي ومحمد الدالي عن فيلم «الوتر».

وتضم القائمة الأخيرة المرشحين لجائزة «أفضل موسيقى» وهم كل من رعد خلف عن فيلم «بنتين من مصر»، راجح داوود عن فيلم «رسائل البحر»، محمد مدحت عن فيلم «الوتر»، وفهد عن فيلم «واحد صحيح».

قصة حارسة سيارات وما تصادفه من وقائع قاسية وصادمة أبطالها ناس الليل

ناريمان فقير وآمال الأطرش تتألقان في «ليلتهم»

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

في إطار مبادرة «أنا هنا» حول نضال النساء وكفاحهن من أجل كسب لقمة العيش ومدى مساهمة المرأة في دوران جلة الاقتصاد، عرض بالمكتبة الوطنية بالرباط الفيلمين القصيرين «الراية البيضاء» لكاتبته نادية لمهيدي الإعلامية والأستاذة بالمعهد العالي للصحافة وإخراج ليلى تريكي. وفيلم «ليلتهم» أو «ليلهن» للمخرجة المغربية الشابة نريمان يامنة فقير.

ويرصد فيلم «الراية البيضاء» وهو شريط روائي قصير مدته 22 دقيقة، معاناة نساء مغربيات يعملن في مصنع لتعليب الأسماك بمدينة أسفي وسط المغرب، حيث تعمل النساء في ظل ظروف قاسية، ويحكي فيلم «الراية البيضاء» كيف ستتغير حياتهن عندما تقرر إحدى العاملات الوقوف فيلا وجه الظلم والقهر والقمع والتحرش الجنسي الذي يتعرضن له.

فيلم «ليلتهم» شريط روائي قصير مدته 22 دقيقة، تلعب فيه دور البطولة والشخصية الرئيسية، الفنانة المغربية أمال الأطرش وهي الممثلة المحترفة والمجربة، من خلال مشاركتها في العديد من الأفلام السينمائية والأعمال التلفزيونية الناجحة.

وتدور قصة «ليلتهم» «leur Nuit» حول امرأة، تخلى عنها زوجها ومنعها من ابنتها التي ولدتها معه، اضطرتها ظروفها الاجتماعية أن تشتغل حارسة ليلية للسيارات في موقف للسيارات بالتناوب مع حارس آخر .

وهو الدور الذي أدته، الكبيرة أمال الأطرش، وتقمصت تفاصيل وجزئيات حياة الشخصية بموقف السيارات، باحترافية عالية وتوفق فني كبير. إلى جانب الفنان حميد نجاح.

فمن أجل أن الحفاظ على نفسها وطفلتها وإن كانت تعيش بعيدة عنها، فهي تبعث بكل ما تجمعه من ملابس وهدايا التي يعطيها عادة أصحاب السيارات وحاجيات تشتريها، إلى طفلتها الوحيدة بشكل منتظم.

تعمل هذه المرأة المغربية حارسة سيارات خلال مناوبات ليلية، حيث تصادف وقائع قاسية وغير منتظرة، وتقابل ناس الليل غير ناس النهار، أناس من طينة أخرى أثناء هذه المناوبات الليلة.

وتعتبر»أنا هنا» مبادرة لتعزيز دور المرأة في الاقتصاد في مصر، الأردن، تونس، والمغرب. وتم انطلاقا من شهر سبتمبر 2013 عرض تسعة أفلام قصيرة جديدة لمبادرة «أنا هنا» في البلدان المذكورة وخارجها.

وتتحدث جميع هذه الأعمال السينمائية عن تجارب نساء يعملن ويكسبن رزقهن، هن نساء استثنائيات يحددن مصيرهن بأنفسهن، نساء فعالات وقويات.

ويعقب عرض الأفلام حلقات نقاش ومناظرات ومجموعة من الأنشطة الموازية، تصب كلها في إبراز نضال وكفاح المرأة لكسب قوتها اليومي وقوت أبنائها وعوائلها.

«مراكش للفيلم» يكرّم شارون ستون وجولييت بينوش

جولييت بينوش

شارون ستون

مراكش – «القدس العربي»:

أعلنت إدارة الدورة الـ13 لمهرجان «مراكش للفيلم الدولي»، التي تقام في الفترة من 29 نوفمبر الجاري إلى 7 ديسمبر المقبل، تكريم كل من الممثلة الأمريكية شارون ستون، والممثلة الفرنسية جولييت بينوش؛ تقديرًا لمشوارهما الفني.

كما يكرم المهرجان، الفنان عادل إمام؛ تقديرًا لتاريخه الفني الحافل، ودوره في إثراء السينما المصرية والعربية بالعديد من الأعمال المتميزة.

الجزء الثاني من «ألعاب الجوع» يتصدر قائمة إيرادات دور السينما الأمريكية

■ لوس انجليس ـ (د ب أ): تصدر الجزء الثاني من فيلم «هانغر غيمز» أو (ألعاب الجوع)، قائمة إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية، وفقا لتقديرات استوديوهات السينما الأولية مساء الأحد.

وتمكن فيلم «هانغر غيمز: كاتشنج فاير»، الذي تلعب دور البطولة فيه النجمة الحائزة على جائزة أوسكار جنيفر لورنس، من تحقيق إيرادات بلغت 1ر161 مليون دولار في عطلة نهاية الاسبوع، وفقا لموقع «موجو» المعني بأخبار السينما وإيرادات الأفلام.

وتراجع إلى المركز الثاني الجزء الثاني من فيلم الخيال العلمي والتشويق «ثور: ذا دارك وورلد» أو (ثور: العالم المظلم)، الذي يشارك في بطولته كل من كريس هيمسورث وناتالي بورتمان وتوم هيدليستون، محققا إيرادات بلغت 1ر14 مليون دولار في عطلة نهاية الاسبوع.

وحل في المركز الثالث الفيلم الكوميدي «ذا بست مان هوليداي»، الذي يصور مجموعة من الأصدقاء يقررون بعد مرور 15 عاما على فراقهم التجمع في ليلة عيد الميلاد لإحياء ذكرياتهم أيام الجامعة، محققا إيرادات 5ر12مليون دولار.

وجاء في المركز الرابع الفيلم «ديليفري مان» أو (رجل التوصيل)، الذي يلعب بطولته كل من فينيس فوجان و كوبي سملدرز وبريت روبرتسون، بإجمالي إيرادات بلغت 1ر21 و8 مليون دولار.

وحل في المركز الخامس فيلم الرسوم المتحركة «فري بيردز» أو (الطيور الحرة)، والذي يشارك في الأداء الصوتي لشخصياته كل من اوين ويلسون وودى هاريلسون وآيمي بولير، محققا إيرادات بلغت 3ر5 مليون دولار.

فضائيات

فضائيّات لقمان على حالها.. والجهاديّون على أبواب أوروبا

عبد الرزاق قيراط *

■ تشاء الأقدار أن تقترن عودتي إلى مشاغبة الفضائيات مع عودة قناة التونسيّة إلى بثّ برامجها على ذبذباتها المعهودة لدى الجمهور المغاربيّ، الذي اعتاد عليها بعد غياب استغرق أشهرا. وكانت تلك الغيبة بسبب عقود البيع والشراء التي عصفت بملكيّة القناة فتحوّلت بجرّة قلم وحفنة من الملايين الطائلة إلى حوزة رجل الأعمال سليم الرياحي. ولكنّ العاملين بالقناة واجهوه نيابة عن مديرها سامي الفهري بالعقوق والعصيان إلى أن حرمته المحاكم من اللوغو وغرّمته على استعماله ذلك الشعار باعتباره لا يملك من القناة وعتادها إلا الذبذبات.

وإمعانا في معاقبته، رحلت التونسيّة عن ذبذباتها فحملت أسفارها وتركت الدابّة، رغم محاولات الرياحي الذي أخرج لنا قناة جديدة عجز عن تسميتها فأعطاها على عجل اسم «الأولى». وكان في نيته أن يحوّل التونسيّة إلى باقة من ثلاث قنوات، ولكنّها تبرّأت منه وهجرت نطاقها مؤقتا إلى قناة الحوار التونسيّ الملاذ الذي وجدت فيه مخرجا لأزمتها، فبثّت برامجها ليلا على ذبذبات القناة الفقيرة حسّا ومعنى كما يصف خير الدين التونسي وضع البلاد في عهده، وما زال الوصف يناسبنا في هذه العهود الجديدة. وتفاصيل ذلك الوصف متوفرة على الدوام على قناة الحوار التونسي المملوكة لصاحبها الطاهر بن حسين، إذ يبثّ على أمواجها أخباره عن الأوضاع التونسيّة. الاختصاص الذي لا يعرف غيره حتّى أكرمه الله بضيافة التونسيّة الفارّة من سيّدها بما تحمله من البرامج الخفيفة المسلية الأمر الذي يؤكّد استعارتنا عن حامل الأسفار فلا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها. وهكذا صارت قناة «الحوار التونسي» مثل قناة الحامدي ذات النطاقين والاسمين: 'المستقلّة' التي تتخلّلها' الديمقراطية'. وليس ذلك بدعة في عرف الفضائيات مع ظهور القناة الخاصّة بالمنقّبات واسمها ماريا راكبة موجة قناة الأمّة الإسلاميّة. وإنّنا لناصحون لأصحاب العقارات الفضائيّة أن يبادروا بالإكثار من ذلك التزاوج والانصهار اقتصادا للجهود والأموال، وإعفاء للجمهور من الكثرة التي يغني قليلها عن كثيرها.

كلب بن كلب

■ بخروج مدير التونسية سامي الفهري من السجن مغفورا له عن ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر، استطاع أن يتصالح سريعا مع صاحب الذبذبات لتعود «التونسيّة» إلى سالف نشاطها ببرامجها المنسوخة عن بعض الأعمال التلفزيونيّة في القنوات الأجنبيّة.

ومن بينها برنامج «لا باس» الذي يقدمه نوفل الورتاني، وقد أطلّ علينا عاجلا في أمسية السبت بضيف يحمل سفرا. والسفر هو الكتاب، وعنوانه «كلب بن كلب». وهي شتيمة تونسيّة عاميّة، والكتاب مؤلّف بلغة العامّة لغايات قد تساعد على انتشاره. ويعرف بن بريك بأنّه شتّام.

دأب على ذلك الهجاء في سفر جريدته المتكوّنة من صفحتين.. وهي بصدورها بعد الثورة تتمتّع مع غيرها من الجرائد بحريّة لم يكن يحلم بها أي صحافيّ في العهد السابق. كان بن بريك مزعجا لنظام بن علي لا شكّ في ذلك، ودخل السجن مرارا بسبب نقده و استفزازه للمخلوع، وتعاطفت معه منظمات عالميّة كلما تعرّض للمضايقة. ولكنّه اليوم، والحمد لله، يقول ما يشاء في الحكومة والرؤساء، ولعلّه يحاول توريطهم ليدخلوه السجن دون أن ينجح في ذلك.. كان صاحب الكلب مزعجا لحكام الأمس، ولكنّ كتاباته الجديدة تصوّره بمظهر المنزعج من الحكام الجدد وتكشف عن غضبه الشديد وحنقه عليهم كما نرى في ما يبرزه من العناوين المستفزّة. وبذلك يريد أن يبقى صحافيا حرّا يرفض الخطوط الحمراء في جريدته الخاصّة وكتابه الموجّه للعامّة. فله أن يكون مزعجا أو منزعجا بقدر ما يشاء. شتّاما لمن يشاء، كالحطيئة الذي هجا حتّى نفسه. ولن ينجو من هجاء بن بريك أحد، لذلك هاجم رفاقه في إطلالته الأخيرة فاعترف أنّ «حمّة الهمامي لا يساوي شيئا» وأنّ الجبهة الشعبيّة لا تتمتّع بشعبيّة تذكر». وأنّ وجودها إعلاميّ لا أكثر». وتتمتّع الجبهة الشعبيّة بتغطية مستمرّة من القناة الوطنيّة الأولى، إذ تعرض نشرة أخبار الثامنة حراكها يوميا رغم افتقاره للسند الشعبيّ، وتحضر تصريحات الهمامي في مساحات مهمّة لا تعكس حجمه الحقيقيّ الأمر الذي ينطوي على مغالطات ومبالغات. ودعوات حمّة الهمامي ومطالبه لم تتغيّر قيد أنملة، فقد ظلّ مناديا باحتلال المقرات الحكوميّة وحلّ مؤسّسات الدولة، فضلّ ضلالا بعيدا وشجّعته القناة الوطنيّة على ذلك الضلال وهي تذكّرني كلّما قدّمته متحدّثا بقناة «ناشيونال جيوغرافيك وايلد». لأنّها تفترسنا بتصريحات متطرّفة وصف بن بريك أصحابها بأنّهم «مجرّد بيادق يتمّ تحريكها من أجل البلبلة الإعلاميّة والصراخ».. وذلك الاعتراف سيغضب حتما رفاق بن بريك ويحملهم على شتمه سرّا أو علنا ببعض ما جاء في طيّات كتابه الحافل بالشتائم.. ومع ذلك ففضله لا ينكر بإثباته أنّ فضائيات لقمان على حالها.

على أبواب أوروبا

■ أطرف ما شاهدت على الفضائيّة الأوروبيّة «يورونيوز»، جاء في البرنامج الشهريّ «على خطّ المواجهة» ويترجم أحيانا «على الخط الأمامي» الذي خصّص حلقة للنقاش حول سؤال يؤرّق أوروبا: هل يشكّل الجهاديّون الأوربيّون خطرا على أمن أوروبا عند عودتهم من سورية؟

ما يعجبني في مثل هذه الأسئلة دقّتها وجدواها في ذات الوقت، وهذا يختلف بطبيعة الحال والسؤال عن عشرات الأسئلة الفضفاضة أو الفاقدة للمعنى التي نسمعها يوميّا على قنواتنا العربيّة.

ولعلّ السبب الأوّل يعود إلى قصور المقرّرات التعليميّة في تدريس الاستفهام بطريقة جيّدة في مدارسنا البالية شكلا ومضمونا. ثمّ قصور الصحافيّين أو ارتجالهم في محاورة ضيوفهم ممّا يوقع الجميع في تكرار نفس الروايات والتعاليق على الأحداث الجارية.

ولا تقتصر الطرافة على السؤال الدقيق المفيد لأهل أوروبا، بل تشمل وصف الضيف الذي دُعي للمساهمة في النقاش، إنّه «السيّد ماجد نوّاز، متطرّف إسلاميّ سابق، يعمل حاليًا في مجال مكافحة التطرّف»، هكذا قدّمته مديرة الحوار فتركتني مبهورا لا أصدّق ما سمعت.

ولا أصدّق أن الضيف بدا موافقا على ذلك التقديم فلم يعترض ولم يستغرب، بل شارك بحماس في الإجابة عن الأسئلة التي طرحت عليه. وقد ظهر من أجوبته أنّه (خبير وفطن) في مكافحة الارهاب قبل أن يحدُث، إذ علّق على كلام شاب هولنديّ مسلم ظهر في التقرير وهو يتحدّث عن احتمال تعرّض بلده وأوروبا عموما لعمليّات إرهابيّة بسبب سياستها الخارجيّة.

خبرة ماجد نواز لا تؤيّد تلك القراءة، فهو يفضّل تبنّي مخاوف الحكّام الغربيّين من زاوية نظرهم، فعبّر عن قلقه من جبهة النصرة قائلًا «إنها على علاقة بتنظيم القاعدة، وبعض الجهاديّين المهاجرين قد يعودون قريبا ببعض الأفكار الخطيرة». وأضاف منتقدا الشاب الذي لا يوافق على السياسات الخارجيّة لأوروبا: «ما سمعناه من الشابّ المتأثر بأفكار دينيّة خطير، فكلامه قد يوظّف للقيام بعمليّات إرهابيّة»...

متابعة بقيّة البرنامج لم تكن مهمّة سهلة، باعتبار أن الترجمة العربيّة كانت تُقرأ بسرعة فائقة لتواكب النسخة الانجليزيّة الأصليّة.. وكانت النتيجة انّ البرنامج أصبح مضحكا رغم جديّته، وهذه المشكلة تتكرّر كثيرا في نشرات «اليونيوز» وبرامجها، والمتضرّر كما لاحظت مرارا هو النسخة العربيّة فالنصوص المعدّة لمختلف الفقرات، لا تتناسب مع المساحات الزمنيّة التي تستوعب اللغات الأخرى بشكل أفضل.. وقد كان المخرج الراحل مصطفى العقّاد واعيا بهذه المسألة فتجنّب تركيب الترجمة العربيّة على فيلم الرسالة في نسخته الانكليزيّة، وقام بتصوير نسخة ثانية أبطالها من العرب، حتّى تظهر لغة الضاد بجمالها وسحرها نطقا وأداء وإيقاعا.

في نهاية البرنامج، طرح سؤال آخر في منتهى الدقّة، فسئل الضيف عن الحلول العمليّة للقضاء على التطرّف، وعندها أجاب المتطرّف السابق أنّه دخل الميدان في السادسة عشرة من عمره بسبب ما حصل من جرائم في البوسنة، وأنّه لا بدّ من استخلاص الدروس.. أليس جميلا أن تأتيك الدروس من «متطرّف سابق».

---

* كاتب تونسي

abderguirat@gmail.com

وارضيات

مجلة ميد: مليار دولار قيمة المشاريع التي ستنفذ بالكويت خلال 10 أعوام قادمة

■ القاهرة – الأناضول: قالت شركة ميدل ايست ايكونوميك دايجست (ميد) التي تصدر مجلة بنفس الاسم إن سوق المشاريع في الكويت ستكون أقوى في المستقبل بفضل عقود تفوق قيمتها 100 مليار دولار ستتم ترسيتها وتنفيذها خلال السنوات العشر المقبلة.

وقد تم الكشف عن تفاصيل هذه المشاريع خلال مؤتمر «مشاريع الكويت 2013» الذي قامت بتنظيمه والذي بدأ امس الاول وانتهى امس الثلاثاء.

وحظى مؤتمر مشاريع الكويت 2013 بدعم السلطات الكويتية، ومن بينها مكتب استثمار رأس المال الأجنبي ووزارة الصحة ووزارة الأشغال العامة والمؤسسة العامة للرعاية السكنية وشركاء داعمين آخرين.

وشركة ميد التي تأسست في عام 1957 هي إحدى العلامات التجارية والإعلامية البارزة، حيث تقدم قاعدة بيانات وتحليلات معمقة والمعلومات الاستخبارية وتحليلها الخاصة باقتصادات الشرق الأوسط.

وأعلن وكيل وزارة الأشغال العامة الكويتية المساعد لقطاع التخطيط والتنمية عبدالمحسن العنزي أن بلاده أعدت خطة تنموية بتكلفة إجمالية 8 مليارات دينار خلال عام 2012 / 2013 تشمل 150 مشروعا في كافة القطاعات وبلغ عدد الاتفاقيات 422 اتفاقية.

وقال وكيل وزارة الأشغال العامة الكويتية المساعد لقطاع التخطيط والتنمية عبدالمحسن العنزي إن من بين المشاريع تحت التصميم مشروع مبنى مطار الكويت الجديد بتكلفة 900 مليون دينار.

وذكر الوكيل المساعد لقطاع العمل بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت جمال الدوسري أن الوزارة طرف أساسي في توفير العمالة للمشاريع الكبرى من خلال تهيئة الأرضية المناسبة في استخدام العمالة، موضحا أن هذه المشاريع الكبرى بها أكثر من 350 ألف في القطاع الحكومي.

وقالت شركة ميد إنّ الكويت ستحطم الأرقام القياسية عام 2014 من ناحية ترسية عقود المشاريع لافته الى ان أنّ هناك عقوداً بقيمة تتجاوز 24 مليار دولار ستتم ترسيتها العام المقبل.

وتكثر الفرص الاستثمارية في قطاعي النفط والغاز في الكويت خصوصاً أنّ باب تقديم عروض الأسعار لمشاريع الهندسة والتوريد والإنشاء سيغلق بعد ثلاثة أشهر لأهم مشروعين في الكويت هما مشروع الوقود النظيف بقيمة 16 مليار دولار ومشروع طبقة فارس السفلية للنفط الثقيل بقيمة 7 مليار دولار.

وقال إدموند أو ساليفان، رئيس شركة ميد «ليس النفط والغاز القطاعين الوحيدين اللذين يجذبان الاستثمارات في الكويت. فالدولة وضعت برامج خاصة لتوسيع مستشفياتها لأنّها تهدف إلى مضاعفة عدد الأسرة فيها خلال السنوات العشر المقبلة. وفي قطاع التعليم، ما زالت أعمال البناء جارية في حرم جامعة صباح السالم الجديد المقدر بقيمة 3 مليارات دولار. وعند الاكتمال، سيكون حرم الجامعة هذا من الأبنية الجامعية الأضخم والأكثر حداثة في الدولة.»

ويُشار إلى أن قطاع النقل هو أيضاً من القطاعات التي يتم التركيز عليها.

وقال أو ساليفان «سيتم إطلاق المناقصات لمشروع مبنى مطار الكويت الدولي الجديد بقيمة 3.2 مليار دولار، كما أنّ الدولة تعتزم طرح المناقصات لمشروع السكة الحديدية وشبكة القطارات بمليارات الدولارات».

ومع نمو عدد السكان في الكويت ونمو الاقتصاد، تزداد الحاجة إلى الكهرباء والماء، ومن خلال المكتب الفني للشراكة المسؤول عن برنامج الدولة الطموح للشراكات بين القطاع الخاص والقطاع العام، سيبدأ العمل على أول مشروع مستقل للماء والكهرباء في منطقة الزور الشمالية.

ويُعتبر هذا المشروع المقدر بقيمة 2.5 مليار دولار رائداً ومثالاً للمشاريع المشتركة بين القطاعين العام والخاص ومن بينها مشروع محطة تكرير مياه الصرف في أم الهيمان ومشاريع مستقلة إضافية للماء والكهرباء في خيران والزور.

سوداتل السودانية للاتصالات ليس لديها اي تفسير لقفزة بنسبة 41 % في سعر سهمها

■ دبي – رويترز: قالت شركة سوداتل المدرجة في بورصة أبوظبي يوم الثلاثاء إنه ليس لديها تفسير للارتفاع المفاجئ في سعر أسهمها التي قفزت 41 بالمئة في ثلاث جلسات.

وعادة ما تشهد أسهم الشركة السودانية التي كانت تحتكر في السابق قطاع الاتصالات في البلاد تعاملات محدودة ومتقطعة في بورصة أبوظبي، لكن الارتفاع المفاجئ في السهم منذ يوم الخميس رفع أسهم الشركة لأعلى مستوى في 19 شهرا.

وفي بيان بموقع بورصة أبوظبي أشارت فيه سوداتل إلى «الارتفاع المفاجيء والكبير في سعر السهم» قالت الشركة «لم نقم بأي اتصالات أو أي إجراءات أو نشر أي معلومات أو بيانات أدت إلى ارتفاع سعر السهم.»

وجرى تداول أكثر من 25 مليون من أسهم سوداتل أمس الاول و52 مليونا في الجلسات الثلاث الماضية، مقابل بضع مئات من الآلاف في معظم الأيام السابقة. ويبلغ عدد أسهم الشركة المتداولة في البورصة 317 مليون سهم.

وجاء الارتفاع رغم ضعف أداء الشركة إذ تكبدت خسائر 34.7 مليون دولار في الأشهر التسعة حتى 30 أيلول/سبتمبر مقابل أرباح بلغت 7.8 مليون في الفترة ذاتها من 2012 وذلل وفقا للبيانات المالية للشركة.

وتبلغ القيمة السوقية لسوداتل 398 مليون دولار وفقا لبيانات رويترز.

اليابان تواصل تقديم التأمين للواردات النفطية من ايران

■ طوكيو – رويترز: قالت الحكومة اليابانية ومصادر في قطاع النفط إن المشترين اليابانيين للنفط الإيراني سيواصلون استخدام غطاء تأميني انشئ خصيصا للواردات، رغم تعليق الاتحاد الأوروبي للحظر الذي فرضه على تأمين الناقلات التي تحمل النفط من إيران.

ويأتي تخفيف العقوبات الأوربية في إطار اتفاق أبرم يوم الأحد الماضي بين إيران والقوى العالمية الست الكبرى للحد من أنشطة طهران النووية.

كان البرلمان الياباني صدق على مشروع قانون في حزيران/يونيو 2012 لتوفير ضمانات سيادية تصل إلى 7.6 مليار دولار للناقلة الواحدة كوسيلة لمواصلة تجارة النفط مع إيران. وجاء هذا قبيل الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على شركات التأمين التي تغطي الصادرات الإيرانية اعتبارا من يوليو تموز 2012.

وقالت مصادر مطلعة إن المشترين اليابانيين للنفط الإيراني سيلتزمون ببرنامج الضمانات السيادية إلى أن يتلقوا تعليمات أخرى من الحكومة.

وقالت مصادر حكومية إن اليابان تتقصى التفاصيل عن اتفاق إيران وأضافت أنه ليست هناك خطوات لتغيير البرنامج الحالي.

وينتهي برنامج الضمانات السيادية الحكومي في نهاية السنة المالية الحالية في آذار/مارس المقبل.

وقال مصدر حكومي رفض نشر اسمه «لا أستطيع الجزم بأن الترتيبات الحالية ستستمر حتى مارس.»

اليابان: ارتفاع نسبة النساء العاملات لمستوى قياسي

■ طوكيو – د ب أ: أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء وصول معدل توظيف النساء في اليابان إلى 63 % من إجمالي النساء اللائي تتراوح أعمارهن بين 15 و64 عاما خلال أيلول/سبتمبر الماضي.

وأشارت وكالة كيودو اليابانية للأنباء إلى ارتفاع المعدل بمقدار نقطتين مئويتين مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وذكرت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات أن الزيادة في معدل تشغيل النساء يعكس اتجاه أعداد متزايدة من الشركات نحو توظيف النساء إلى جانب زيادة نسبة النساء العاملات غير المتزوجات في ظل تأخير سن الزواج حاليا، مشيرة إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة النساء العاملات بين النساء في العقد الرابع من أعمارهن.

يذكر أن الحكومة اليابانية تسعى إلى فتح فرص العمل أمام النساء باعتبارهن قوة دفع أساسية في استراتيجية الحكومة لتحفيز نمو الاقتصاد في ظل توقعات أن يعاني ثالث أكبر اقتصاد في العالم من نقص في القوة العاملة نتيجة ارتفاع نسبة المسنين بين سكان اليابان وتراجع معدلات المواليد.

ايران تمد اندونيسيا بتكنولوجيا وخدمات في قطاع النفط

■ دبي – رويترز: قالت شركة النفط الوطنية الإيرانية يوم الثلاثاء إن إيران وقعت اتفاقا مبدئيا لامداد اندونيسيا بتكنولوجيا وخدمات في قطاع النفط بعد يومين مع توقيع اتفاق نووي تاريخي مع الغرب.

وذكرت الشركة أن حامد رضا كاتوزيان رئيس مركز أبحاث صناعة النفط الايراني ورئيس البرلمان الاندونيسي مرزوقي علي وقعا مسودة اتفاق تصدر بموجبه إيران خدمات تكنولوجية وهندسية تحتاجها اندونيسيا لاحياء آبار نفط قديمة ومتوقفة عن العمل.

ونقلت الشركة عن كاتوزيان قوله «مركز الابحاث مستعد للتعاون مع اندونيسيا في هذا الصدد وتنفيذ المشروع ممكن في ظل الخبرة الغنية في قطاع النفط والغاز.»

وتابع ان إيران واندونيسيا سيتعاونان في نقل تكنولوجيا صناعة النفط ومشروعات التنقيب عالميا. ولم يتضح إذا كان الاتفاق يتضمن بنودا بشأن امداد إندونيسيا إيران بالتكنولوجيا.

صادرات المكثفات الإيرانية تقفز 35 %

■ دبي – رويترز: قال الموقع الإلكتروني لوزارة النفط الإيرانية يوم الثلاثاء إن صادرات المكثفات الايرانية ارتفعت إلى 853 مليون دولار في 30 يوما حتى 21 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري لتقفز 35 بالمئة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي. وتراجعت مبيعات النفط الإيرانية أكثر من النصف عن مستوياتها في 2011 إلى نحو مليون برميل يوميا نتيجة العقوبات الأوروبية والأمريكية على طهران.

وقال مسؤولون إيرانيون إن القيود الأقل صرامة على مبيعات النفط الخفيف الذي يضخ من حقل بارس الجنوبي، أكبر حقل للغاز في العالم، أدت لقفزة في صادرات المكثفات الإيرانية هذا العام.

وللولايات المتحدة خيار فرض عقوبات على زبائن مكثفات الغاز الطبيعي الايرانية – التي تستخدم كمواد أولية في انتاج البنزين والبتروكيماويات – لكن فقط في حالة وجود إمدادات بديلة.

وقال خوداداد رحيمي مدير الجمارك في منطقة بارس الاقتصادية الخاصة للطاقة إن حجم الصادرات الايرانية من المكثفات قفز 42 بالمئة على أساس سنوي، إلى 962 ألف طن في شهر حتى 21 تشرين الثاني، وهو ما يعادل نحو 289 ألف برميل يوميا من النفط الخفيف.

وأضاف رحيمي أن معظم الصادرات اتجهت إلى الصين واليابان والإمارات العربية المتحدة والهند وأفغانستان وإندونيسيا وهولندا وبلجيكا واسبانيا وتركيا ورومانيا وتايوان وتايلاند وماليزيا وفيتنام.

ايران تريد احياء التجارة الاقليمية مع شركائها بمنظمة التعاون الاقتصادي

■ طهران – ا ف ب: اكد الرئيس الايراني حسن روحاني يوم الثلاثاء ان ايران تريد اعادة اطلاق التجارة الاقليمية مع شركائها في آسيا واوراسيا في منظمة التعاون الاقتصادي التي «لا يمكن تبرير» ضعفها الحالي.

وقال روحاني في تصريحات ادلى بها في افتتاح الاجتماع الوزاري للمنظمة في طهران ونقلتها وكالة الانباء الايرانية الرسمية «مع بداية عقد ثالث من التعاون، على منظمة التعاون الاقتصادي بدء اصلاحات».

واضاف آسفا «في 2012، بلغ حجم المبادلات (الدول الاعضاء في المنظمة) مع العالم 817 مليار دولار جاء 10 بالمئة منها فقط اي 83 مليارا من التجارة الاقليمية».

ورأى ان هذا المبلغ ضئيل جدا «ولا يمكن تبرير ذلك اطلاقا». وتابع ان «الدول الاعضاء لم تمتص سوى 41 مليار دولار من اصر 1,5 مليون مليار من الاستثمارات الاجنبية في «2011.

وقد تاسست منظمة التعاون الاقتصادي في 1985 من قبل ايران وتركيا وباكستان. وهي تضم سبع دول اخرى هي افغانستان واذربيجان وكازاخستان وقرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان.

دبي تستضيف قمة عالمية للتمويل الاسلامي

■ دبي– رويترز: انتهى امس الثلاثاء في دبي مؤتمر استمر يومين تركز على التمويل الإسلامي وشارك فيه ما يزيد على 2000 مسؤول ورجل أعمال ومستهلك من أنحاء العالم.

وافتتح القمة العالمية للتمويل الإسلامي رسميا حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الذي كان قد أعلن اوائل العام الحالي خططا لتحويل الإمارة إلى مركز للتمويل الإسلامي.

في السنوات الاخيرة أصبح للمنتجات المتوافقة مع الشريعة، من مستحضرات التجميل والفنادق إلى السياحة والسفر ومعجون الأسنان، سوقا كبيرة في العالم الإسلامي.

وذكر حماد بوعميم الرئيس التنفيذي لغرفة دبي للتجارة والصناعة أن الإمارة ترى فرصة سانحة في هذا القطاع. وقال بوعميم «إذا نظرنا إلى اقتصاد إسلامي ما في مدينة أو دولة نقدر نقول إنه فعلا المركز الآقتصادي الإسلامي. دبي تطمح إلى هذا الشيء. هناك مجموعة مبادرات تغطي جميع المحاور الرئيسية سواء الجانب المالي.. جانب التأمين.. جانب صناعة الحلال.. السياحة وغيرها من المواضيع التي نتوقع إن شاء الله ان تساهم في دعم مكانة دبي وارتقائها لتكون عاصمة الإقتصاد الإسلامي.»

لكن دبي ليست الوحيدة التي تتطلع لتكون مركزا للتمويل الإسلامي في العالم. فقد سعت البارونة وارسي وزيرة الدولة البريطانية للشؤون الخارجية في كلمتها في افتتاح المؤتمر إلى طرح اسم بريطانيا أيضا كمركز للتمويل الإسلامي.

وكانت الحكومة البريطانية أعلنت في الآونة الأخيرة أنها ستصدر أول صكوك إسلامية. كما عقدت قمة للتمويل الإسلامي في لندن الشهر الماضي. وتأتي مساعي بريطانيا لطرح اسمها كمركز رائد للتمويل الإسلامي في وقت تشتد فيه المنافسة مع مراكز مالية أخرى في آسيا وفي الشرق الأوسط.

وذكر بوعميم أن من الممكن التعاون مع مدن أخرى في جعل دبي مركزا كبيرا للتمويل الإسلامي. وقال «عندنا يقين تام بأن هذا الشيء لن يتحقق إلا بالتعاون مع المراكز الأخرى مثل كوالالمبور التي عندها أكثر من 30 سنة خبرة ولندن أيضا اليوم اتي عندها خطى وطموحات أن تكون عاصمة الغرب الأوروبي الإسلامي، فإن شاء الله بالتعاون أيضا نقدر نحقق هذا الشيء.»

ويقدر عدد المسلمين في العالم بزهاء 1.6 مليار نسمة.

وجاء في تقرير لشركتي تومسون رويترز ودينار ستاندرد الاستشارية في نيويورك أن الإنفاق الاستهلاكي للمسلمين على الأغذية والمنتجات الاستهلاكية والكمالية الأخرى في عام 2012 يقدر بنحو 1.62 تريليون دولار.

وقال بوعميم «هناك تحديات وهناك فرص. الكثير يتكلم أن الناتج المحلي الإجمالي للدول الإسلامية يفوق ثمانية تريليون دولار. مجموع سكان الدول الإسلامية أكثر من مليار و600 (ألف) وفيه نمو كبير.»

وذكر طراد محمود الرئيس التنفيذي لمصرف أبوظبي الإسلامي أن نظام التمويل الإسلامي يتمتع «بمصداقية» أكبر من نظام المصارف التقليدية.

وقال «العنصر الأساسي لجذب الزبائن هو عنصر المنفعة.. هو عنصر عدم المفاجأة. البنوك الإسلامية نجحت بشكل باهر في إثبات قدرتها وجدارتها بالمصداقية. ليس هناك مفاجئات. امانة رأس المال في البنوك الإسلامية أعلى بكثير من البنوك التقليدية. البنوك التقليدية انكسرت في العالم.. أفلست في بريطانيا.. في أمريكا وفي دول أخرى.. في قبرص أخذوا أموال العالم استولوا عليها.»

وما زالت المصارف التقليدية التي تتجاوز أصولها مئة تريليون دولار تتفوق على البنوك الإسلامية من حيث حجم الأصول. لكن مؤسسة إيرنست آند يونغ الاستشارية العالمية تقول إن أكبر 20 مصرفا إسلاميا نمت بمعدل 16 بالمئة سنويا في الأعوام الثلاثة الماضية، وهو معدل يفوق كثيرا ما حققته البنوك التقليدية.

وأضاف طراد محمود «كان الرهان في البداية أنها تجربة يمكن (ان تكون) قصيرة الأمد لأنه يلبون طلبات جالية مسلمة من المحافظين المسلمين. لنا 40 سنة شغالين.. البنوك الإسلامية انتشرت ونمت بطريقة أسرع من البنوك التقليدية وبينت أنها أمينة أكثر. فأعتقد أنه هذا الآن سر مكشوف والمنفعة للجميع. وأعتقد أن النمو سيستمر بطريقة أحسن من البنوك التقليدية لفترة طويلة من الزمن.»

وتبذل دبي أول جهد منظم في العالم للاستفادة من قطاع السلع والخدمات «الحلال» أو المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بوضع معايير دولية تنظم القطاع ومنح شهادات اعتماد للجهات المتوافقة مع تلك المعايير.

وقد يبدو من الصعب الترويج لتلك الفكرة في مدينة تنتشر بها المشروبات الكحولية وملابس البحر المكشوفة بين المقيمين الأجانب وملايين السائحين الوافدين كل عام. لكن الإمارة – التي أصبحت مركزا ماليا وتجاريا رائدا بالخليج – قد يكون لديها المهارة التجارية والعلاقات الدولية لإنجاح هذا الجهد.

سورية: تراجع هائل للتجارة الخارجية منذ بداية الازمة

■ دمشق – ا ف ب – د ب ا: افادت دراسة رسمية نشرتها صحيفة سورية امس الثلاثاء ان الازمة التي تمر بها سوريا خلفت تراجعا حادا في حجم التجارة الخارجية بين الربع الاول من العام 2011، تاريخ اندلاع الازمة، والربع الاول من العام 2014، بلغ 95 في المئة بالنسبة الى الصادرات، و88 في المئة بالنسبة الى الواردات.

واوردت صحيفة (الوطن) القريبة من السلطات مقتطفات من دراسة لهيئة تنمية وترويج الصادرات اظهرت «تراجعا واضحا» في التجارة الخارجية.

وأوضحت البيانات الواردة في التقرير تراجع قيمة الصادرات السورية الإجمالية (النفطية والسلعية) خلال فترة الأزمة «من 1901 مليون دولار في الربع الأول من عام 2011 إلى 94.7 مليون دولار في الربع الأول من عام 2013»، اي «بنسبة تراجع إجمالية بلغت نحو 95 بالمئة».

وعزا التقرير ذلك الى «العقوبات الاقتصادية المفروضة التي أثرت بشكل مباشر في تمويل التجارة الخارجية، إلى جانب تدهور عملية الإنتاج وارتفاع تكاليفها».

كما تراجعت المستوردات السورية الإجمالية خلال فترة الأزمة «من نحو 4115 مليون دولار في الربع الأول من عام 2011 إلى نحو 818 مليون دولار في الربع الأول من عام 2013»، اي «بنسبة تراجع إجمالية بلغت 88 بالمئة».

وكشف التقرير عن تراجع الصادرات السلعية مع تقدم الازمة باستثناء المواد الخام عدا الوقود، «بسبب تراجع العملية الإنتاجية في جميع قطاعات الإنتاج».

في المقابل، أشار التقرير إلى أن هناك انخفاضا في نسبة المستوردات السورية من المواد الخام «بشكل واضح» نتيجة «لتداعيات الأزمة التي أدت إلى تراجع العملية الإنتاجية وبالتالي اقتصرت المستوردات على الحاجات الأساسية للمواطنين من السلع المصنعة.» وأشار الى تضاعف مستوردات السلع الاستهلاكية «نظرا إلى الحاجة الماسة لتلبية حاجات السوق الأساسية بسبب التراجع الكبير في الإنتاج السلعي المحلي».

بالنسبة للميزان التجاري السلعي فقد ظل في حالة عجز، نظرا لعدم قدرة الصادرات السلعية على تغطية المستوردات السلعية والتي ترجع إلى الاختلالات الهيكلية التي يعانيها الاقتصاد الوطني وانخفاض مرونة المستوردات من السلع الوسيطة والاستثمارية التي تتطلبها عملية التنمية الاقتصادية.

من جهة ثانية اشارت الدراسة الى ان قيمة الاضرار المباشرة وغير المباشرة التي اصابت قطاع النفط في سوريا جراء الازمة بلغت نحو 7.17 مليار دولار اميركي، بحسب ارقام رسمية.

وكان انتاج النفط يشكل ابرز مصدر للعملات الاجنبية في سوريا. وتقع غالبية الحقول النفطية السورية في شمال البلاد وشرقها، وباتت في معظمها تحت سيطرة مقاتلي المعارضة او المقاتلين الاكراد.

وينعكس النزاع الذي تسبب بتدمير البنى التحتية بشكل هائل على كل مفاصل الاقتصاد السوري، اذ تراجعت المداخيل وقيمة العملة الوطنية، وتراجعت عائدات الاستثمارات والسياحة.

وبلغت الخسائر المباشرة للصناعة السورية 2.2 مليار دولار، بحسب ما اعلن وزير الصناعة السوري كمال الدين طعمة في مطلع تشرين الثاني/نوفمبر.

وزير العمل السعودي ينفي موافقته على استقدام مليونين من العمال الاجانب

■ الرياض –الاناضول: قال وزير العمل السعودي، عادل الفقيه، يوم الثلاثاء على حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي تويتر، إنه لا صحة لما انتشر مؤخراً عن موافقة وزارة العمل على استقدام مليوني عامل العام المقبل.

وكانت وسائل إعلام سعودية قد تناقلت مطلع الأسبوع الجاري أنباء عن بدء شركات استقدام العمالة الأجنبية للسوق المحلي وجذب مليوني عامل العام المقبل من عدد من الدول الآسيوية والعربية، بعد رفعهم طلبات الموافقة على منحهم تأشيرات الدخول والعمل بكافة القطاعات الاقتصادية، وذلك نتيجة الثغرة الكبيرة بسوق العمالة جراء ترحيل المخالفين.

وفي محاولة من الدولة لتوطين العمالة السعودية، والحد من مخالفات أنظمة العمل والإقامة التي استمرت لسنوات، انتهت السعودية في الثالث من الشهر الجاري من مهلة تصحيح أوضاع العمالة الوافدة المخالفة بعد استمرارها 6 اشهر، وتستمر حاليا في حملات تفتيشية مكثفة للكشف عن المخالفين.

وقال نائب وزير العمل السعودي، مفرج الحقباني، حينها انه تم تجديد رخص 3.3 مليون عامل، وتعديل مهن 2.3 مليون عامل، إضافة إلى نقل خدمات 2.45 مليون عامل خلال المهلة. وأعلنت وزارة العمل أمس الاول أن إحصائيات الايام الـ15 الأولى من الحملات التفتيشية في كافة مناطق السعودية، للتأكد من التزام أصحاب العمل والمنشآت بنظامي الإقامة والعمل بعد انتهاء المهلة التصحيحية، أسفرت عن رصد 752 مخالفة جسيمة خلال أول أسبوعين من التفتيش، من إجمالي نحو 10 آلاف زيارة قامت بها فرق التفتيش، من 4 إلى 19 من الشهر الجاري.

وعلى مدار الأسبوع الجاري تواصل السلطات السعودية تحركاتها للانتهاء من ترحيل 32 ألف عامل إثيوبي مخالف إلى بلادهم.

ويتوقع مراقبون أن يصل تعداد العمالة المخالفة التي تقع تحت طائلة القانون السعودي بالترحيل إلى مئات الآلاف.

القطاعات الاقتصادية المشمولة برفع العقوبات عن ايران

■ طهران – ا ف ب: يقضي الاتفاق الذي وقع في جنيف حول البرنامج النووي الايراني، ضمن اشياء اخرى، برفع العقوبات المفروضة على الذهب والمعادن الثمينة والصناعة البتروكيميائية وصناعة السيارات والطيران المدني، وهي قطاعات رئيسية في الاقتصاد الايراني.

وفيما يلي بعض الحقائق الاساسية في هذا الخصوص.

الذهب: في ايلول/سبتمبر 2012 بلغت احتياطات الذهب الايراني 109 اطنان، بحسب صحيفة (دنيا الاقتصاد) الاقتصادية. وتشتري ايران الذهب خصوصا من تركيا والهند.

المنتجات الكيميائية: بين اذار/مارس وايلول/سبتمبر 2013 بلغت قيمة الصادرات الايرانية (بينها بولي ايتيلين وبولي بروبيلين وبوليستر...) خمسة مليارات دولار (12 مليار دولار في السنة الايرانية التي تبدا في اذار/مارس 2011 الى اذار/مارس 2012)، بحسب الموقع الرسمي للصناعة البتروكيميائية.

وفي 2012، صدرت ايران خصوصا انتاجها الى الصين (22–27 بالمئة)، الشرق الاوسط (18 بالمئة) والهند (13 بالمئة) وفقط 1 الى 2 بالمئة الى اوروبا.

وقبل توقيع الاتفاق في جنيف كانت ايران تتوقع رفع انتاجها الى 50 مليون طن في اذار/مارس 2014 مقابل حجم صادرات من 17.4 مليون طن. وبحسب وكالة مهر للانباء، فان استئناف الصادرات الى اوروبا قد يوفر حتى 2,5 مليار دولار سنويا.

السيارات: صناعة السيارات هي القطاع الايراني الثاني بعد الصناعة النفطية، وفقا لتقديرات مختلف الخبراء في القطاع. وقد يصل الانتاج الى ما بين 500 الف و800 الف وحدة. وفي عام 2011 بلغ الانتاج قرابة 1.6 مليون سيارة. وقبل دخول العقوبات حيز التطبيق، كان القطاع يستخدم مباشرة وغير مباشرة بين 400 الف و500 الف شخص.

وابرز شركات تصنيع السيارات هي ايران خودرو وسايبا. ايران خودرو تقيم علاقات تاريخية مع الشركتين الفرنسيتين بيجو ورينو. وانتجت بيجو خصوصا نماذج بيجو–بارس (مشتق من بيجو 405)، وسماند (مشتق من بيجو 406) وبيجو 206. وباعت ماركة بيجو 458 الف سيارة في 2011 قبل ان توقف انشطتها في ربيع 2012.

مع رينو (الشركة المختلطة مع 51 بالمئة للمجموعة الفرنسية)، انتجت تونداز 90 مشتقة من لوغان. ورينو التي اوقفت انشطتها في تموز/يوليو، باعت 103 الاف سيارة في 2012.

ونموذج سايبا (الشركة الايرانية المغفلة لانتاج السيارات) وهي فرع سيتروين سابقا، تنتج خصوصا نموذج كزانتيا. والشركة الثانية في فرنسا شريكة كيا ونيسان.

النقل جوي: تواجه شركات الطيران الايرانية، وفي مقدمها الخطوط الجوية الايرانية، العقوبات الدولية وبينها حصار اميركي يعود للعام 1995 على بيع الطائرات وقطع الغيار وتوفير المساعدة التقنية. وهكذا اصبح الاسطول الايراني احد اقدم الاساطيل في العالم. ومنذ العام 2010، لم تعد طائراته تتزود بالكيروسين في ابرز المطارات الاوروبية.

مبادلة ودوبال الاماراتيتان توقعان اتفاقا بـ5 مليارات دولار لاستيراد البوكسيت الغيني

■ ابوظبي – ا ف ب: وقعت الذراع الاستثمارية لامارة ابوظبي «مبادلة» وشركة دوبال للالمنيوم التابعة لدبي، اتفاقا بقيمة خمسة مليارات دولار مع حكومة غينيا من اجل تأمين امدادات البوكسيت لصناعة الالمنيوم في الامارات بحسب بيان رسمي.

واكدت حكومة غينيا في البيان ان الاتفاق ينص على ان تقوم «غينيا الومينا»، وهي كيان مشترك بين مبادلة ودوبال، بالاستثمار في انشاء منشأة لتصدير البوكسيت في سانغاريدي بغرب غينيا.

وتملك غينيا نصف الاحتياطات العالمية من البوكسيت، ومن المفترض ان يبدأ الانتاج في منجم سانغاريدي في 2017.

كما يشمل الاتفاق تطوير ميناء لمستخدمين متعددين في كامسار في افق العام 2017، على ان يتم ايضا بناء محطة لتكرير الالومينا بقدرة اولية تصل الى مليوني طن سنويا، على ان تدخل حيز الخدمة في 2018.

وسيساهم هذا الاتفاق بخلق 14 الف وظيفة بشكل مباشر او غير مباشر، وفي رفع قيمة الناتج المحلي الداخلي لغينيا بشكل كبير.

وتم التوقيع على الاتفاق خلال مؤتمر استثماري اماراتي غيني في ابوظبي.

البرلمان البرتغالي يتبنى ميزانية شديدة التقشف

■ لشبونة – ا ف ب: تبنى البرلمان البرتغالي امس الثلاثاء ميزانية تقشفية صارمة جديدة لعام 2014، وذلك لمواجهة ازمة الدين الطاحنة التي يعاني منها هذا البلد، فيما نزل الاف المحتجين الغاضبين الى الشوارع.

وتبنى اعضاء البرلمان من الائتلاف اليمين الوسط الحاكم، الذي يمتلك 132 من مقاعد البرلمان البالغة 230 مقعدا، نص الميزانية في تصويت تغلبوا فيه على المعارضة اليسارية التي صوتت ضد الميزانية.

وتهدف ميزانية 2014 الى توفير مبلغ 3.9 مليار يورو (5.3 مليار دولار) من خلال خفض رواتب القطاع العام والمعشات التقاعدية.

وتجمع آلاف المحتجين امام البرلمان اثناء انعقاد الجلسة منادين باستقالة الحكومة وهاتفين ضد الفساد.

وحصلت البرتغال على خطة انقاذ اقتصادي بقيمة 78 مليار يورو (104 مليارات دولار) من صندوق النقد الدولي والاتحاد الاوروبي في ايار/مايو 2011.

وكشرط للحصول على المبلغ، طلبت الجهات الدائنة من لشبونة تطبيق سلسلة من الاصلاحات التقشفية لضبط وضعها المالي، وهو ما زاد من الركود وأدى الى خسارة واحد من كل سبع وظائف في البلاد، طبقا لمنظمة العمل الدولية.

وبلغت نسبة البطالة 17.7 % في الربع الاول من العام.

واثار حجم الاصلاحات والتاثيرات المؤلمة للركود احتجاجات واسعة وادى الى ازمة سياسية خلال الصيف كادت ان تؤدي الى الاطاحة بالحكومة.

هبوط معظم بورصات الخليج وصعود سوق دبي قبل قرار بشأن استضافة معرض اكسبو

■ دبي – رويترز: تراجعت معظم البورصات الخليجية يوم الثلاثاء في موجة بيع لجني الأرباح أطلقتها أمور بينها تراجع النفط عقب الاتفاق النووي بين القوى العالمية الست وإيران.

وتعافت اسعار الخام بعد ذلك بعدما اتضح أن الصادرات الايرانية لن ترتفع كثيرا في الشهور القادمة إن ارتفعت أصلا. لكن الأسهم الخليجية شرعت في جني الأرباح بعد الاتفاق الايراني.

وخسر المؤشر السعودي الرئيسي 0.6 بالمئة امس، والقطري 0.7 بالمئة. لكن مؤشر دبي ارتفع 0.6 بالمئة مع وضع المستثمرين لرهانات في اللحظات الأخيرة على عرض الامارة لاستضافة معرض اكسبو 20 العالمي. ومن المنتظر إعلان العرض الفائز بعد إغلاق السوق اليوم الأربعاء. وارتفع مؤشر ابوظبي 0.05 بالمئة .

وكانت عمليات جني الأرباح على أشدها في مصر، حيث هوى المؤشر الرئيسي 1.8 بالمئة تقوده الأسهم التي كانت تعتبر مفضلة للمستثمرين الأفراد في الفترة الماضية.

وقال أشرف أخنوخ الرئيس المشارك لمبيعات الأسهم لدى التجاري الدولي للسمسرة «هذا جني طبيعي للأرباح بعد صعود جيد. إنه نشط بعض الشيء لأن المستثمرين الأفراد يهيمنون عليه.»

وخسر سهم البنك التجاري الدولي 4.8 بالمئة رغم إعلانه توزيع أسهم مجانية بقيمة ثلاثة مليارات جنيه (436 مليون دولار). وقفز السهم 52 بالمئة خلال الشهور الخمسة الماضية.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في المنطقة:

في السعودية هبط المؤشر 0.6 بالمئة إلى 8298 نقطة. كما هبط المؤشر القطري 0.7 بالمئة إلى 10269 نقطة.

وخسر المؤشر الكويتي 0.5 بالمئة إلى 7798 نقطة. كما خسر المؤشر العماني 0.4 بالمئة إلى 6726 نقطة.

وارتفع مؤشر دبي 0.6 بالمئة إلى 2885 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.05 بالمئة إلى 3817 نقطة. المؤشر البحريني بدوره ارتفع 0.3 بالمئة ليسجل 1197 نقطة.

وفي مصر انخفض المؤشر 1.8 بالمئة إلى 6245 نقطة.

ستون في المئة من السلع المستوردة مقلدة

صندوق النقد الدولي يطالب الجزائر بالسعي لتنويع الاقتصاد والحد من تصاعد الاستهلاك

■ الجزائر – من عبد الوهاب بوكروح: أعلن زين زيدان، رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى الجزائر، يوم الاثنين أن الأداء الاقتصادي للجزائر كان مرضيا خلال العام الجاري، بفضل التراجع في معدلات التضخم إلى 4.5 % نهاية تشرين أول/اكتوبر الماضي نتيجة ضبط الوضعية المالية العامة وإتباع سياسة نقدية رشيدة.

وتوقع رئيس بعثة الصندوق في مؤتمر صحافي بالعاصمة الجزائر في ختام زيارته إلى الجزائر، تسجيل تباطؤ نمو الناتج الداخلي الحقيقي خلال العام الجاري ليصل إلى 2.7 % في عام 2013، متراجعا من 3.3 % العام الماضي بسبب تأثير التراجع المستمر في قطاع المحروقات والضبط المالي.

وقامت بعثة صندوق النقد الدولي بزيارة الجزائر بين 12 و25 تشرين ثاني/ نوفمبر الجاري لإجراء المناقشات السنوية التي تتم في إطار المادة الرابعة من القانون الأساسي للصندوق.

وخلصت الزيارة التي قادها زين زيدان، إلى أن الوضعية المالية الخارجية للجزائر بدأت تضعف بسبب النمو القوي للواردات والنمو السلبي المتواصل لقطاع المحروقات، فضلا عن النمو القوي في معدلات الاستهلاك المحلي الذي مثل عبئا قياسيا على الصادرات.

والتقت بعثة صندوق النقد وزراء المالية والسكن والعمران والخزينة ومحافظ بنك الجزائر المركزي ومسؤولين حكوميين وممثلين عن القطاع الخاص وجمعيات المجتمع المدني.

وأضاف رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى الجزائر، أن فائض الحساب الجاري سيتراجع ليسجل 1.1 % من إجمالي الناتج المحلي نتيجة انخفاض صادرات المحروقات، واصفا الأمر بالظاهرة الجديدة بالنسبة للجزائر منذ سنوات طويلة.

وأشار إلى ضرورة تعزيز الاستثمارات لزيادة إنتاج المحروقات واتخاذ إجراءات لتنويع الاقتصاد والحد من الارتفاع المتنامي للاستهلاك الداخلي ومراجعة سياسات الدعم العام التي تطبقها الجزائر، مؤكدا أن الصندوق ينصح البلدان الأعضاء مثل الجزائر ومصر بدعم الفقراء مباشرة، والتوقف عن دعم المنتجات، لأن التجارب بينت أن أكثر من نصف مخصصات الدعم تذهب إلى 20 % من المواطنين الأكثر ثراء في المجتمع.

وطالب رئيس بعثة صندوق النقد السلطات الجزائرية بإتباع سياسة حازمة لسعر الصرف تتجنب اختلال سعر صرف الدينار الجزائري، الذي قال بشأنه إنه أعلى نوعا ما من قيمته الحقيقية على الرغم من لجوء بنك الجزائر المركزي إلى تخفيضه بحوالي 10 % في تشرين أول/اكتوبر الماضي.ودعا الصندوق السلطات الجزائرية إلى المزيد من الضبط المالي والعمل على تعزيز المداخيل خارج المحروقات، واحتواء النفقات الجارية وتعزيز الاستثمار العمومي الذي يمثل عاملا حاسما لتعزيز النمو، وفرص انضباط قوي على الإنفاق من اجل ضمان الأوضاع المالية على المدى الطويل.

وكشف زيدان عن أن الدين العام للبلاد سيفوق 100 % من الناتج الداخلي الخام في حدود 2050.

وأشار رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى الضعف الذي يشهده تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الرغم من السيولة لدى الجزائر، وطالبت البعثة من الحكومة الجزائرية رفع الحظر على القروض الاستهلاكية وإنشاء سوق للتمويل العقاري.

وقال زين زيدان، إنه على الرغم من الاستقرار الذي تتمتع به الجزائر على مستوى الاقتصاد الكلي، إلا أن أداءها الاقتصادي اقل من المستوى الممكن.

وطالب الحكومة بتسريع وتيرة النمو بقيادة القطاع الخاص بهدف الحد من الاعتماد على قطاع المحروقات، وخلق المزيد من فرص العمل الحقيقية، وهو ما يتطلب أولا تحسين مناخ الأعمال وإزالة القيود على الاستثمار الأجنبي وتعزيز التكامل التجاري الدولي وتعزيز اندماج الاقتصاديات المغاربية ورفع مستوى تأهيل العمالة المحلية وتمكينها من المهارات المطلوبة.

على صعيد آخر كشف محمد بودربالة، المدير العام للجمارك الجزائرية، أن 60 % من المواد المستوردة بالجزائر عبارة عن منتجات مقلدة.

وأرجع زيادة الظاهرة في الجزائر إلى عدم وجود تشريعات خاصة بمكافحة التقليد وغياب آليات تشريعية تجرم نشاط تقليد السلع والمنتجات بعد أكثر من 20 عاما من تحرير النشاطات المتعلقة بالتجارة الخارجية.

ودعا المدير العام للجمارك الجزائرية الحكومة، بمناسبة انعقاد مؤتمر دولي حول مكافحة التقليد بالعاصمة الجزائر، إلى الإسراع بوضع تشريعات مناسبة لمكافحة وقمع التقليد، من اجل تمكين إدارة الجمارك والقطاعات الأمنية الأخرى ذات الصلة بمراقبة الحدود وكذلك تمكين وزارة التجارة من من امتلاك آليات مكافحة التقليد، مشيرا إلى حجز أكثر من مليون منتج مقلد سنويا في البلاد.

وقال بودبالة إن إدارة الجمارك الجزائرية ستقدم جملة من الاقتراحات للحكومة بشكل نص تشريعي يتيح اتخاذ إجراءات قمعية، تصل إلى درجة تجريم جميع أنواع عمليات التقليد، باعتبارها أفعالا تشكل خطرا على الاقتصاد وعلى صحة المستهلك.

وكشف بودربالة، أن الجمارك حجزت 376.6 ألف منتج مقلد خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري مقابل 781 ألف منتج خلال العام 2012، مشيرا إلى أن 70 % من المنتجات المقلدة مصدرها دول آسيا وفي مقدمتها الصين، مقابل 13 % من السلع المقلدة مصدرها بلدان الاتحاد الأوروبي والباقي من دول الجوار.

ويشارك في الملتقى الدولي حول التقليد، خبراء من الجزائر وتونس والاتحاد الأوروبي وممثلون من الأمم المتحدة والمنظمة العالمية لحماية الملكية الفكرية.

وقال عبد الحميد بوكحنون، المدير العام للرقابة الاقتصادية وقمع الغش بوزارة التجارة الجزائرية، في تصريحات لمراسل وكالة الأناضول، إن تنامي ظاهرة التقليد في الجزائر يعود إلى غياب نظام مراقبة صارم إلى جانب النقص الحاد في أدوات التجربة التي تسمح بتحليل عينات المنتجات التي تدخل إلى البلاد.

وقدر عبد الحميد بوكحنون واردات الجزائر السنوية من السلع الموجهة للبيع على حالتها بحوالي 20 مليار دولار سنويا من إجمالي فاتورة واردات سنوية تقارب 57 مليار دولار عام 2012.

وحذر بوكحنون من استمرار التعامل مع الظاهرة بآليات وأدوات قانونية تقليدية، مشيرا إلى أن الجزائر ستكون تحت طائلة القوانين الدولية المتعلقة بحماية الملكية الفكرية، فضلا عن تعطيل تقدم ملف التحاقها بالمنظمة العالمية للتجارة من جراء هذه الظاهرة الخطيرة على الاقتصاد.

وقال إن السلع الغذائية وقطع الغيار على رأس قائمة المواد المقلدة، مضيفا أن التقليد لم يستثني الأدوية الموجهة للاستخدام البشري، فيما دق ناقوس الخطر من مستوى التقليد الذي طال مستحضرات التجميل ومواد الزينة التي تدخل إلى الجزائر وناهزت نسبة 90 % من المواد التي تستورد سنويا.

وأضاف بوكحنون أن الجزائر تحتاج وبشكل عاجل جدا إلى استحداث قوانين رادعة ومجرمة للظاهرة فضلا عن زيادة مجالات المراقبة للمواد الصناعية كقطع الغيار والمواد الالكترونية والكهرو منزلية والمواد الصيدلانية ومواد التجميل ولعب الأطفال والمواد التعلمية.

وكشف بوكحنون، أن الجزائر تستورد حاليا 70 % من الأدوية التي تحتاجها وحوالي 95 % من قطع الغيار و90 % من مواد الزينة والتجميل و90 % من مدخلات الصناعات الكهرومنزلية والالكترونية.

شركة نفط الكويت تستهدف انتاج 3.5 مليون برميل يومياً في 2015

■ الكويت – من حسام رجب: قال بدر العطار، مدير مجموعة التخطيط في شركة نفط الكويت، إن الشركة تستهدف الوصول إلى 3.5 مليون برميل يومياً في العام 2015 ورفع قدرتها الإنتاجية إلى 4 ملايين في 2020.

وشركة نفط الكويت هي إحدى الشركات التابعة لمؤسسة البترول الكويتية، وهي الشركة الوحيدة المخول لها بأن تقوم بعمليات تنقيب وإنتاج النفط داخل الكويت.

وامس الاول ذكر العطار في المؤتمر الذي نظمته مجلة نشرة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) بعنوان «مشاريع الكويت 2013»، أن شركة نفط الكويت من بين أكبر الشركات النفطية عالمياً، حيث يتجاوز عدد موظفيها 7 آلاف موظف، وتصل نسبة العمالة الوطنية فيها إلى 81 %، ولديها قدرة انتاجية تصل إلى 3 ملايين برميل يومياً، و24 مركز تجميع و6محطات تكرير ومحطة لضخ مياه البحر في شمال الكويت و3 محطات لتصدير النفط، بالإضافة إلى تطوير مدينة الأحمدي والبنية التحتية للتطوير..

وفيما يتعلق بمشاريع استخراج النفط أشار العطار إلى أن الشركة بحاجة إلى الاستعانة بشركات النفط العالمية، موضحاً أنها تستهدف حفر 250 بئرا في السنة كما تحفر حاليا حوالي 200 بئر.

وبين أن الشركة تحولت إلى الآبار الأفقية متعددة الجهات، حيث نجحت في حفر أول بئر منها وتنتج 5.3 الف برميل يومياً، كما تخطط لإنشاء محطة جديدة لتوليد الطاقة بتكلفة اجمالية تصل الى 360 مليون دينار.

ولفت إلى أن الشركة بصدد تطوير قدراتها الاستكشافية من خلال آبار جديدة من المتوقع أن تنتج 950 الف برميل بتكلفة 480 مليون دينار.

وحول التحديات التي تواجه استراتيجية الشركة، لفت العطار إلى أن هناك حاجة ملحة لموارد بشرية مدربة ومؤهلة ، تطبيق مشاريع معقدة من خلال استخدام التكنولوجيا المتطورة جدا وهو ما يهدد القدرة على تحقيق تلك الاستراتيجيات.

وذكر خالد أنور العوضي، مدير مشروع المصفاة الجديدة لدى شركة البترول الوطنية الكويتية أنّ قدرة مصفاة الشركة قد ارتفعت إلى 1.4 مليون برميل في اليوم على المدى المتوسط ومن المتوقع أن ترتفع هذه القدرة إلى 1.6 مليون برميل في اليوم الواحد على المدى البعيد.

وقال رئيس مجلس ادارة شل الكويت احمد عطا الله ان الشراكة بين شل ونفط الكويت تعد شراكة قوية لمواجهة عدد من التحديات الصعبة في صناعة النفط ، مشيرا الى ان تحديات الصناعة النفطية تتطلب تكاتفا في الجوانب الفنية وتطبيق تقنيات تكنولوجية حديثة لمواجهة سواء على المستوى الفني او الغير فني.

وذكر ان شل لديها 77 الف عامل على مستوى العالم وتمتلك 44 الف محطة خدمة، مشيرا الى ان شل قامت ببيع وتوزيع 3 مليون برميل من النفط يوميا خلال 2012 ، مضيفا ان الدخل السنوى للشركة بلغ 26 مليار دولار وانها تحاول المحافظة على موقعها الريادي على مستوى العالم.

وبين ان الشركة انفقت 1.3 مليار دولار في عام 2012 على النفط والغاز ، مشيرا الى ان الشركة تستثمر ما يزيد عن مليار دولار سنويا على البحث والتطوير، وان انفاق الشركة يعد الاكبر على مستوى الشركات النفطية الخاصة.

وقال المدير العام لشركة توتال الكويت ليونيل ليفا إن شركات النفط العالمية لكي تعمل في الكويت، بحاجة إلى عقود طويلة الأجل تمتد من 20 إلى 25 عاماً، لكي تطور الاعمال وتضمن تنفيذ المشاريع والمحافظة على الإنتاج ورفعه.

الدينار يساوي 3.53 دولار.

جانب من منشأة نفطية بالكويت

النفط قرب 111 دولارا وسط غموض بشأن توقيت زيادة الصادرات الإيرانيو

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار النفط قرب 111 دولارا للبرميل يوم الثلاثاء مع تجدد المخاوف بشأن الإمدادات، بعد أن خلص المستثمرون إلى أن اتفاقا تاريخيا بين إيران والقوى العالمية لن يسفر عن زيادة فورية في صادرات النفط من البلد العضو بمنظمة أوبك.

ويوقف الاتفاق أنشطة إيران النووية الأكثر حساسية ويعلق بعض العقوبات التي يفرضها الغرب على طهران. لكنه يبقي صادرات النفط الإيرانية عند المستوى الحالي البالغ حوالي مليون برميل يوميا.

ويعني ذلك استمرار المخاوف بشأن الطلب في التأثير على الأسواق وسط تعطل صادرات الخام من ليبيا.

وامس تراجع عقد أقرب استحقاق لخام برنت 39 سنتا إلى 110.61 دولار للبرميل بحلول الساعة 0850 بتوقيت غرينتش بعدما هبط حوالي ثلاثة دولارات في الجلسة السابقة قبل أن يعوض معظم تلك الخسائر ليغلق منخفضا خمسة سنتات. وارتفع الخام الامريكي الخفيف 44 سنتا إلى 94.53 دولار للبرميل.

وقال كريستوفر بيلو المتعامل لدي جيفريز باتش «تعافت الأسعار بسرعة كبيرة أمس لكنها تتجه للهبوط مرة ثانية ... ستكون هناك زيادة طفيفة للخام الإيراني في الأسواق .. ليست كميات كبيرة لكن أكثر من ذي قبل. من المرجح أن نشهد تراجع الأسعار إلى 109 دولارات».

النمسا تحصل على 696 مليون يورو ضرائب على ايداعات مواطنيها السرية في بنوك سويسرا

■ فيينا – د ب أ: شهدت النمسا سيلا من البلاغات التي قدمها مواطنون متهربون من دفع الضرائب عن حساباتهم المصرفية السرية بسويسرا.

ووصل عدد هذه البلاغات التي قدمها أصحابها بشكل طوعي عن أنفسهم إلى أكثر من 19 ألف بلاغ منذ مطلع العام الجاري، وذلك وفقا لما أعلنته الإذاعة النمساوية (أو آر إف) امس الثلاثاء.

ويعزى هذا العدد الكبير من البلاغات إلى الاتفاقية الضريبية التي تم توقيعها بين النمسا وسويسرا بهدف مكافحة التهرب الضريبى للمواطنين النمساويين الذين يودعون أموالهم فى البنوك السويسرية. وكانت هذه الاتفاقية دخلت حيز التنفيذ منذ مطلع العام الجاري.

وبمقتضى الاتفاقية سيتم تسوية وضع أموال المواطنين النمساويين المودعة فى البنوك السويسرية عن طريق فرض ضريبة تتراوح قيمتها من 15 إلى 38% لمرة واحدة، تصبح بعدها هذه الأموال مشروعة أمام وزارة المالية النمساوية ، وحصلت النمسا منذ تطبيق الاتفاقية حتى تشرين ثان/نوفمبر الجاري على 696 مليون يورو.

وبلغت قيمة الأصول المملوكة لنمساويين في بنوك سويسرية والتي تم الكشف عنها نحو 5.5 مليار يورو.

ويتاح للمودعين النمساويين الاختيار بين أن تقوم المصارف السويسرية بتحصيل الضريبة المتفق عليها على حساباتهم السرية وإرسالها إلى الحكومة النمساوية أو أن يبلغ هؤلاء المودعون بشكل طوعي لدى وزارة المالية النمساوية عن حساباتهم ، ويعتبر المودعون النمساويون الخيار الأخير أقل كلفة.

الكويت تقترب من رفع الدعم المقدم لمصر إلى 6 مليارات دولار

■ الكويت – الأناضول: قال مصدر سياسي كويتي رفيع المستوى بأن حكومة بلاده ماضية قدماً في تمويل مصر بحزمة مساعدات جديدة بنحو مليارى دولار.

وفى حال رفع الكويت حزمتها التمويلية المقدمة لمصر الى 6 مليارات دولار فان اجمالى المساعدات الخليجية المقدمة من الكويت والسعودية والامارات سترتفع الى 17.9 مليار دولار مقابل 15.9 مليار دولار حاليا.

وكشف الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور في تصريحات صحافية، على هامش مشاركته بالقمة العربية الافريقية الثالثة بالكويت الأسبوع الماضي، عن حزمة جديدة من المساعدات الكويتية لبلاده، تُضاف إلى الحزمة الأولى المقررة بـ4 مليارات دولار.

وأضاف المصدر الكويتى، في اتصال هاتفي مع وكالة الأناضول «سنرفع الدعم إلى 6 مليارات دولار.. قدمنا 3 مليارات إلى الآن، وجاري اتخاذ خطوات تنفيذية لتوصيل المساعدات المتبقية».

وأوضح المصدر، الذي طلب حجب اسمه، أن الحزمة الأولى من المساعدات (4 مليارات دولار) قد وصل منها مليارا دولار على هيئة وديعة تمت اضافتها لاحتياطى مصر من النقد الاجنبى لدى البنك المركزى لمدة 5 سنوات، ومليار دولار أخرى مساعدات نفطية وصلت بالكامل، ومليار دولار منحة لم تحول بعد بانتظار إقرارها من قبل مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي.

وبشأن طبيعة المساعدات الجديدة قال المصدر «إلى الآن لم يتم تحديد طبيعتها بشكل نهائي .. الأقرب أن الجزء الأكبر منها سيكون على هيئة منتجات نفطية».

وكانت مصادر مسئولة في مصر، قد أكدت للأناضول الأسبوع الماضي، أن الحكومة طلبت من السعودية والكويت تقديم دعم إضافي من المنتجات البترولية.

ومنذ أن أعلنت الإمارات عن رفع دعمها لمصر من 3 مليارات دولار إلى 6.9 مليار دولار، توسع السلطات المصرية اتصالاتها مع الداعمين السياسيين الأبرز في الخليج إلى جانب الإمارات، وهما الكويت والسعودية، لزيادة المساعدات سواء المالية أو النفطية.

وإلى جانب الإمارات والكويت قدمت السعودية مساعدات لمصر بقيمة 5 مليارات دولار في أعقاب عزل مرسي.

صندوق النقد الدولي يطالب المانيا باستثمارات اكبر في المشاريع الداخلية

■ ميونيخ/برلين – د ب أ: طالب صندوق النقد الدولي ألمانيا بالمزيد من الاستثمارات في المشاريع الداخلية، وفي الوقت ذاته دافع الصندوق عن ألمانيا ضد منتقدي زيادة فائض صادراتها.

وقال كبير اقتصادي البنك في ألمانيا أوليفر بلانشارد في تصريح لصحيفة (زود دويتشه تسايتونغ) الصادرة امس الثلاثاء في ألمانيا إنه وفي ضوء انخفاض الفائدة على القروض فإن على المؤسسات العامة في ألمانيا ضخ المزيد من الاستثمارات في مشاريع عامة مناسبة.

ورأى بلانشارد أن ألمانيا تستطيع بذلك ضغط الفائض في صادراتها مضيفا:»ولكن الفائض الألماني (في الصادرات) ليس له علاقة بالأزمة في أسبانيا على سبيل المثال».

كما رأى بلانشارد أنه إذا حفزت ألمانيا تجارتها الداخلية فإن ذلك سيحفز جذب الواردات إلى ألمانيا، ولكن تأثير ذلك سيكون ضئيلا. وقال إن هناك إمكانيات أفضل من ذلك تستطيع ألمانيا من خلالها مساعدة دول أخرى في أوروبا «أولا من خلال دعم ألمانيا السياسة المالية للبنك المركزي الأوروبي، وثانيا من خلال مساهمة ألمانيا في إنشاء اتحاد البنوك والمساعدة في استقرار البنوك في الدول الواقعة على أطراف منطقة العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» دون أن تهدد التمويل الحكومي الداخلي لهذه الدول».

وكانت المفوضية الأوروبية قد قررت منتصف تشرين ثاني/ نوفمبر الجاري مراقبة فائض الصادرات الألمانية بشكل دقيق، لمعرفة ما إذا كان هذا الفائض الكبير في الميزان التجاري لألمانيا يهدد التوازن الاقتصادي في الاتحاد الأوروبي مما يمثل مشكلة لجميع منطقة اليورو.

بنك التنمية الآسيوي: التغير المناخي بدول المحيط الهادئ سيسبب خسائر جسيمة

■ مانيلا – د ب أ: ذكر تقرير صادر عن بنك التنمية الآسيوي يوم الثلاثاء أن منطقة المحيط الهادئ تواجه خسائر اقتصادية جسيمة بسبب ظاهرة التغير المناخي، وطالب الدول المتسببة في هذه الظاهرة بتقديم المساعدة للحد من تداعياتها.

وذكر البنك الموجود في العاصمة الفلبينية مانيلا أن الخسائر يمكن أن تصل إلى حوالي 12.7% من إجمالي الناتج المحلي لمنطقة المحيط الهادئ بحلول 2100 إذا استمر النمو في استهلاك العالم من الوقود الكربوني عند مستوياته الحالية.

وأضاف التقرير أن المنطقة ستحتاج إلى كميات كبيرة من المال للاستعداد لمواجهة التداعيات.

وأشار التقرير الذي يشمل 14 دولة نامية في منطقة المحيط الهادئ إلى أن الخسائر المحتملة ستنجم عن التأثيرات السلبية لظاهرة التغير المناخي على قطاعات الزراعة والمصائد والسياحة والحواجز المرجانية وصحة البشر.

وقال شيان بين ياو المدير العام لإدارة المحيط الهادئ في البنك إنه من المهم للغاية أن تقدم الدول المسؤولة عن المشكلات المناخية المساعدة لأصدقائها في منطقة المحيط الهادئ لحماية دولها من الكوارث الطبيعية وخسائر المحاصيل الزراعية والهجرة الإجبارية.

وأضاف «نتائجنا أوضحت أنه إذا لم يتم معالجة المشكلة بصورة مناسبة فإن التغير المناخي سيبدد إنجازات التنمية في المنطقة».

وقال التقرير إن بابوا غينيا الجديدة ستكون أشد المتضررين من تداعيات التغير المناخي حيث ستخسر حوالي 15% من إجمالي ناتجها المحلي بحلول 2100، في حين تصل الخسائر المحتملة لتيمور الشرقية إلى 10%، وخسائر فانواتو إلى 6.2% وخسائر جزر سولومون إلى 4.7% وفيجي 4% وساموا 3.8% من إجمالي الناتج المحلي.

ودعا التقرير دول المحيط الهادئ إلى تضمين التخفيف من تأثيرات التغير المناخي في خططها التنموية ووضع استراتيجيات مستقبلية لمواجهة الأزمة.

الصين تدرس زيادة الاستثمار الخاص بقطاع الطاقة لتعزيز المنافسة

■ بكين – رويترز: قالت الإدارة الوطنية للطاقة في الصين يوم الثلاثاء إن الحكومة تدرس سبل السماح بزيادة الاستثمارات الخاصة في قطاع الطاقة في إطار اصلاحات واسعة لتعزيز الاقتصاد.

والصين أكبر مستهلك للطاقة في العالم وتفتح الباب تدريجيا أمام الاستثمار في القطاع لكن الأنشطة الرئيسية مثل التنقيب عن النفط والغاز مازالت حكرا على الشركات الحكومية.

وقالت الإدارة على موقعها الالكتروني «تبذل الإدارة الوطنية للطاقة جهودا لإزالة العقبات التي تعترض مشاركة رأس المال الخاص في تنمية الطاقة وتوفير مناخ من المنافسة العادلة للشركات الخاصة.»

وأضافت أن الحكومة ستبسط الموافقات المطلوبة للمحطات التي تعمل بالفحم ومشروعات الكهرباء وتساند الاستثمار الخاص في أنشطة التنقيب عن الغاز والنفط.

.. وتتجه لتوسيع علاقاتها الاقتصادية بشرق أوروبا

■ بوخارست – د ب أ: أعلنت الصين اعتزامها توسيع نطاق علاقاتها الاقتصادية بشرق أوروبا وذلك وفقا للتصريحات التي أدلى بها لي كه تشيانغ، رئيس الوزراء الصيني، امس الثلاثاء في العاصمة الرومانية بوخارست خلال افتتاح الدورة الثالثة من قمة الصين – شرق أوروبا.

واضاف رئيس الحكومة الصينية أنه على الرغم من أن الاتحاد الأوروبي هو أهم الشركاء التجاريين للصين إلا أن حجم تجارة الصين مع دول التكتل الواقعة في شرق أوروبا لا يتجاوز 10 % فقط.

وردا على التخوفات من إمكانية حدوث انقسامات داخل الاتحاد الأوروبي في حال مارست الصين دورا في المنطقة ، قال فيكتور بانتا رئيس الوزراء الروماني إن أوروبا لن تصبح قوية إلا إذا نمت دول شرق أوروبا بقوة.

يذكر أن الصين تعتزم تقديم إطار قروض بقيمة عشرة مليارات دولار لدول شرق أوروبا.

ويشارك في القمة المعقودة في بوخارست 16 رئيس حكومة من وسط وشرق أوروبا ومنها دول البلقان التي لا تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي.

معالجة البطالة بين الشباب على رأس أولويات رئاسة اليونان للاتحاد الأوروبي

■ أثينا – د ب أ: قال مارتين شولتس، رئيس البرلمان الأوروبي، اليوم الثلاثاء إن معالجة الارتفاع الحاد في بطالة الشباب في الاتحاد الأوروبي سيكون واحدا من بين الأولويات عندما تتولى اليونان الرئاسة الدورية للكتلة لمدة ستة أشهر العام المقبل.

وأضاف شولتس عقب محادثات مع رئيس الوزراء اليوناني أنتونيس ساماراس أن اليونان ستكون « مستعدة جدا» لتولي الرئاسة، والتي وصفها «بالفرصة الطيبة لإثبات أنه لا يوجد فئات مختلفة في الاتحاد الأوروبي وأن كل الدول الأعضاء لها نفس الحقوق».

وتعرضت اليونان بصورة خاصة لضربة قوية جراء أزمة الديون والاقتصاد الأوروبي، إلا أن ساماراس قال إن المشكلات ستجعل من الاتحاد « أقوى كما تصوره مؤسسوه».

واضاف أن « أوروبا ليست حلم لا يمكن تحقيقه .. إنها مسار سيقودنا للخروج من الأزمة.. إنها مصيرنا المشترك، الذي يتعين علينا تحقيقه من خلال التأكيد على أشياء تجمعنا». وتتولى اليونان، التي تبدأ رئاستها مطلع كانون ثان/يناير المقبل، رئاسة الكتلة قبل شهور فقط من انتهاء فترة البرلمان الأوروبي.

وقال مسؤولون في أثينا إن البلاد أمامها أقل من أربعة أشهر وليست فترة الأشهر الست الكاملة لحل مسائل معقدة مثل الهجرة والسياسات البحرية.

وبسبب تدابير التقشف التي تطبقها اليونان تعتزم البلاد إنفاق أموال أقل واستخدام ما لا يزيد عن 130 مسؤولا على النقيض من رئاسات أخيرة كانت لديها ميزانيات تراوحت بين 60 مليون إلى 80 مليون يورو(81 مليون دولار إلى 108 ملايين دولار) ووظفت أكثر من 250 موظفا.

لاعبو البرازيل يهددون بالإضراب بعد مظاهرات على أرض الملعب في بلد المونديال

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: دخل التوتر القائم بين الاتحاد البرازيلي لكرة القدم وقيادات حركة اللاعبين الاحتجاجية التي يطلق عليها (بوم سينسو إف سي) (نادي منطق كرة القدم) فصلا جديدا أول أمس الأثنين، بمظاهرات على أرض الملعب وتهديدات بتنظيم إضراب.

وأكد باولو أندريه ، مدافع كورينثيانز ، وأحد زعماء الحركة في تصريح لمجلة (فيجا) الأسبوعية «إنها احتمالية حقيقية. لن يكون من العبث إذا ما قررنا الإضراب. نأمل أن يقدم الاتحاد البرازيلي مقترحا يكون مفيدا لكرة القدم. لو لم يفعل ، فلا يوجد ما يمكن فعله أكثر من إضراب».

كما اتهم الحارس الهداف روجيريو سيني ، قائد ساو باولو ، الاتحاد البرازيلي «بالتغابي» إزاء مطالب اللاعبين ، التي تتضمن تعديلا لجدول المباريات ، وإجازات لمدة 30 يوما مكتملة كل عام.

وأكد سيني «أحيانا ، يتعمد الاتحاد البرازيلي التغابي. لو لم يعمل من يقودونه التفكير ، فسنقوم بما علينا. في حالة المواصلة على هذا الموقف من اللامبالاة ، لا أعرف إلى أين قد يصل هذا الأمر».

وبحسب الصحافة البرازيلية ، بات (نادي منطق كرة القدم) الذي تأسس في أيلول/سبتمبر الماضي يملك في عضويته أكثر من ألف لاعب. وباتت قوة الحركة واضحة مجددا يوم الأحد ، عندما قام اللاعبون الذين شاركوا في الجولة السادسة والثلاثين من الدوري البرازيلي – للمرة الثالثة – بأعمال احتجاج على أرض الملعب.

وعلى عكس ما حدث في المرتين السابقتين ، اللتين توقف فيهما اللاعبون أو تبادلوا التمريرات بين جانبي الملعب خلال الدقيقة الأولى من المباريات ، أعربوا هذا المرة عن ضيقهم بأسلوب إدارة كرة القدم المحلية بالجلوس على عشب الملعب ، متشابكي الذراعين لمدة 30 ثانية.

وتسبب الاحتجاج الثالث في رد فعل رسمي للاتحاد البرازيلي لكرة القدم ، الذي أكد في بيان نشر على موقعه الإلكتروني إنه «منتبه ويعمل على البحث عن حلول للمشكلات التي ذكرت في الأشهر الأخيرة»، رغم أنه لم يشر إلى الحركة بشكل مباشر.

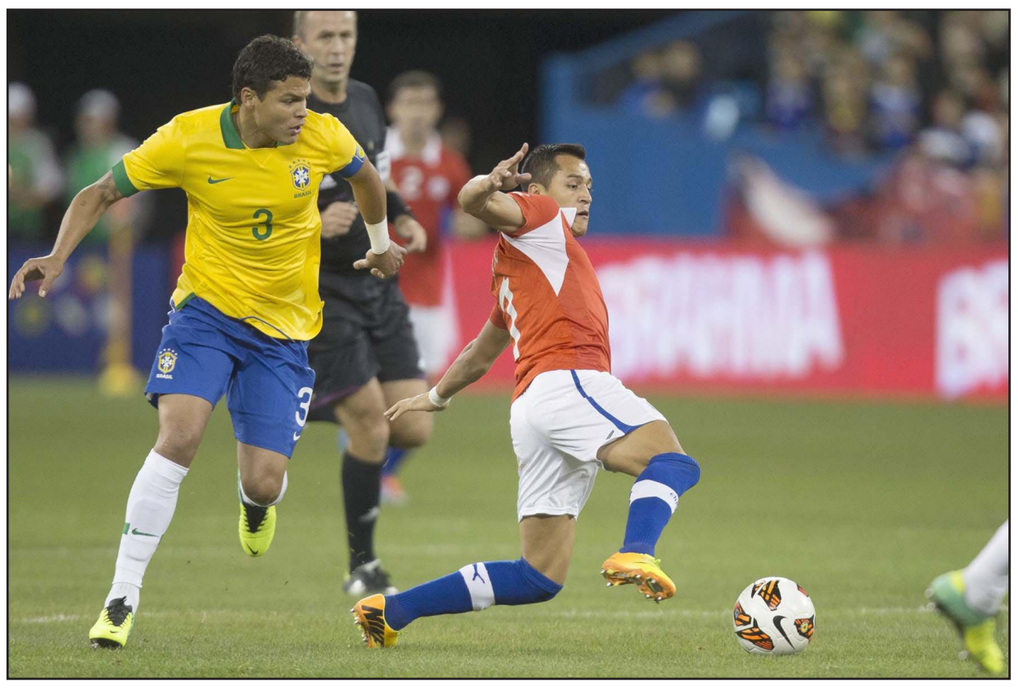
نجم منتخب البرازيل ثياجو سيلفا (يسار) خلال المباراة مع شيلي

سكولاري يقول إنه حدد 105 % من الفريق الذي يخوض مونديال العام المقبل

■ ساو باولو ـ د ب أ: قال المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم لويس فيليبي سكولاري إنه قد استقر على «105 بالمئة» من الفريق الذي سيسعى إلى حصد لقبه السادس في بطولة كأس العالم على أرضه العام المقبل.

وقال «فيليباو» خلال حدث دعائي بمدينة ساو باولو «ملامح المنتخب محددة لدي بنسبة 105 بالمئة للمونديال ، لدي 25 لاعبا وعلي استبعاد اثنين»، مضيفا «لم يعد هناك المزيد من الأماكن المتبقية».

وأكد المدرب ، الذي كان موفقا هذا العام بالحصول على لقب كأس القارات في تموز/يوليو فضلا عن حصد 13 انتصارا متنوعا وأربعة تعادلات وهزيمتين في إجمالي 19 مباراة خاضها ، أنه سيسافر نهاية هذا العام من أجل متابعة أداء اللاعبين البرازيليين المحترفين في أوروبا ، الذين قد يتم استدعاؤهم إلى المونديال.

وبحسب (فيليباو) ، بدأ الجهاز الفني العمل مع قائمة مسبقة من 45 لاعبا تمت مراقبتهم منذ توليه قيادة الفريق للمرة الثانية في تاريخه ، في تشرين ثان/نوفمبر من العام الماضي. وقاد سكولاري في ولايته الأولى منتخب البرازيل نحو لقبه المونديالي الخامس ، في كأس العالم عام 2002 بكوريا الجنوبية واليابان.

وخلال «حقبة فيليباو الثانية»، التي جرب فيها إجمالا 49 لاعبا ، سجلت البرازيل 45 هدفا وتلقت 15 فقط ، وتفوقت على منافسين كبار مثل أسبانيا وفرنسا وإيطاليا والبرتغال.

وبحسب روايات صحفية ، من بين المرشحين المحتملين للعودة إلى ارتداء قميص «السامبا» بحثا عن اللقب السادس في المونديال ، أسماء مثل كاكا لاعب ميلان وروناldينيو لاعب أتلتيكو مينيرو ، الذي قاد الأخير لحصد لقب كأس ليبرتادوريس هذا العام.

يوفنتوس يظل في الصدارة بعد تعادل روما مع كالياري

■ روما ـ رويترز: واصل روما التراجع في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم بعدما تعادل للمرة الثالثة على التوالي وهذه المرة بدون أهداف على أرضه مع كالياري المتواضع ليظل في المركز الثاني وراء يوفنتوس.

وصنع روما الذي يخلو سجله من الهزائم وفاز بأول عشر مباريات له في الدوري قبل أن يتعادل 1–1 مع تورينو وساسولو ؟– ؟نصف دستة من الفرص في مباراة متوترة طرد خلالها المدرب رودي جارسيا في الشوط الثاني بسبب الاعتراض.

ويمتلك روما الان 33 نقطة بفارق نقطة واحدة خلف يوفنتوس حامل اللقب الذي فاز 2–صفر على مضيفه ليفورنو أمس الاحد. ويحتل كالياري المركز 14 برصيد 14 نقطة.

وتصدى حارس كالياري فلادا افراموف لمحاولة جرفينيو العائد من الاصابة بعد انطلاقة جريئة في الدقيقة الخامسة ثم أنقذ الحارس الصربي محاولة أخرى من مايكون بينما بدا أن روما سيسجل مبكرا.

وأهدر بعد ذلك ميرالم بيانيتش فرصة أخرى وسدد جرفينيو برأسه في القائم وتصدى افراموف لتسديدة اليساندرو فلورينزي قبل نهاية الشوط الأول.

وحصل 11 لاعبا على انذارات في 11 دقيقة بالشوط الثاني.

وأنقذ افراموف كالياري مجددا في الوقت المحتسب بدل الضائع عندما تصدى لضربة رأس من ليادرو كاستن.

وتواصلت مسيرة تراجع فريق روما في الدوري الإيطالي لكرة القدم بعدما تعادل نادي العاصمة مع ضيفه كالياري في ختام المرحلة الثالثة عشرة من المسابقة.

وتعرض روما للتعادل الثالث على التوالي بعد عشرة انتصارات متتالية ليحصد الفريق نقطة واحدة ويرفع رصيده إلى 33 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة خلف يوفنتوس المتصدر الجديد للكالتشيو، مقابل 14 نقطة لكالياري في المركز الرابع عشر.

وسيطر روما على مجريات المباراة منذ البداية وحتى النهاية ولكن الصربي فلادا افراموف حارس مرمى كالياري وقف بالمرصاد لجميع هجمات الفريق.

وجاءت أخطر فرص روما عن طريق اليساندرو فلورنتزي والبرازيلي مايكون ولكن افراموف تألق بشدة وأنقذ مرماه من هدفين محققين، الأول من تسديدة مذهلة لفلورنتزي والثاني من تسديدة صاروخية من داخل منطقة الجزاء.

وكاد الأرجنتيني نيكولا بورديسو أن يخطف هدف الفوز لروما في الوقت بدل الضائع من المباراة ولكن افراموف تألق مجددا وتصدى له ببراعة.

انشيلوتي يرفض المجازفة برونالدو ويستبعد استبداله ببيل

■ مدريد ـ د ب أ: أكد الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لفريق ريال مدريد الأسباني لكرة القدم الثلاثاء أنه لن «يجازف» بلاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم هجوم الفريق مشيرا إلى أن اللاعب يعاني من «إجهاد زائد» سيجبره على الابتعاد عن صفوف الفريق لفترة قصيرة.

وقال أنشيلوتي ، في المؤتمر الصحفي قبل مباراة فريقه أمام جالطة سراي التركي اليوم الأربعاء في دوري أبطال أوروبا ، «كريستيانو لا يمكنه المشاركة في لقاء جالطة سراي. يعاني من إصابة خفيفة ولكنه سيبدأ التدريب . إنه يعاني من إجهاد زائد ولكنه يثق كثيرا في المشاركة مع الفريق يوم السبت أمام بلد الوليد. إذا كانت هناك مجازفة بشأن الإصابة ، لن يلعب رونالدو في هذه المباراة».

واوضح انشيلوتي ان الاصابة ليست خطيرة وان رونالدو ربما يتمكن من العودة الى صفوف فريقه في مباراته المحلية المقبلة السبت القادم امام ريال بلد الوليد.

واضاف المدرب الايطالي قوله «كريستيانو لن يتمكن من اللعب سنحاول اعداده للعودة الى الفريق في مباراة السبت.. لكن لو كانت هناك مخاطر فاننا لن نشركه واذا كان على ما يرام فسيلعب.»

وتألق رونالدو في الآونة الأخيرة وسجل 14 هدفا في سبع مباريات مع ناديه ومنتخب بلاده وجاءت الاصابة عقب البداية المرهقة للموسم الذي لعب فيه كافة المباريات إلى الآن.

وينفرد ريال مدريد بصدارة المجموعة الثانية في دوري الابطال بعشر نقاط من اربع مباريات ولو افلت من الهزيمة في اللقاء المقبل فانه سيضمن الظهور في دور 16 وسيفوز بصدارة المجموعة.

وسيغيب عن ريال ايضا مدافعه الفرنسي رفائيل فاران الذي خضع لعملية في الركبة في وقت سابق من العام الجاري.

ومع تأهل الريال منطقيا إلى الدور الثاني ، يفكر أنشيلوتي في إجراء بعض التغييرات الجوهرية في تشكيلة الفريق في مباراة اليوم خاصة مع غياب اللاعبين رونالدو وتشابي ألونسو. ويرى أنشيلوتي أن لديه من العناصر ما يكفي لتعويض غياب رونالدو وألونسو. وقال أنشيلوتي «لدينا آنخل دي ماريا وسندفع به أو بزميله جيسي الذي حل مكان رونالدو بنجاح (في لقاءء أليريا)».

ولا يرى أنشيلوتي إمكانية للاستعانة باللاعب الويلزي جاريث بيل مكان رونالدو. وقال «لا أفكر في هذا التغيير. أفضل الاستعانة ببيل في الناحية اليمنى للاستفادة من تسديداته».

وإضافة لهذا ، اعترف أنشيلوتي بأن مدافعه الفرنسي الشاب رافاييل فاران ليس على ما يرام بسبب الإصابة في الركبة ولكنه استبعد خضوع اللاعب لجراحة أخرى.

وقال أنشيلوتي «تحدثت إلى الأطباء وقررنا منح راحة لفاران. سيعود للعب في غضون عشرة أيام. لا يحتاج لجراحة أخرى وغنما يحتاج للراحة فحسب».

ونجح فريق اتليتك بيلباو في تحويل تأخره بهدف على ملعب مضيفه ملقة إلى الفوز 2/ 1 في ختام المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الأسباني لكرة القدم.

وأنهى ملقة شوط المباراة الأول متقدما بهدف نظيف حمل توقيع خوان ميجيل خمينيز لوبيز في الدقيقة 38.

ورغم الأفضلية الواضحة لبيلباو على مجريات الشوط الأول لكنه عجز عن هز شباك أصحاب الأرض.

ولكن الأوضاع اختلفت بشكل كلي بالنسبة لفريق ملقة الذي يقوده المدرب الألماني برند شوستر حيث لم يستطع الصمود طويلا أمام الهجمات المتتالية من جانب بيلباو.

واستمرت الفعالية الهجومية لبيلباو في الشوط الثاني مما مكنه من العودة إلى المباراة بهدف حمل توقيع ميكيل سان خوسيه في الدقيقة 68.

وقبل سبع دقائق من نهاية المباراة، أشهر الحكم البطاقة الصفراء الثانية في وجه فرانسيسكو بورتيلو سولر لاعب ملقة لتزداد معاناة أصحاب الأرض.

واستغل بيلباو النقص العددي في صفوف الفريق المضيف وخطف هدف الفوز قبل خمس دقائق من النهاية عن طريق ايكار مونيان.

ورفع بيلباو رصيده إلى 26 نقطة في المركز الخامس بينما تجمد رصيد ملقة عند 13 نقطة في المركز الرابع عشر.

مشكلة «الجاسوس» تثير الضحك بين رئيس بايرن ولاعبي الفريق

■ ميونيخ ـ د ب أ: بينما دفع الشخص الذي يسرب معلومات عن خطط وطرق لعب فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم المدرب الأسباني جوسيب جواردیولا إلى تهديد هذا الشخص بالإطاحة به من الفريق والتعامل معه بكل جدية وصرامة ، تعامل أول هونيس رئيس النادي ولاعبو الفريق مع الأمر بشكل أقل هدوءا حيث كان مصدر ضحك لهم.

وقال هونيس ، مازحا قبل السفر إلى العاصمة الروسية موسكو ، «هذا الأمر يجعلني أضحك. إذا كانت هذه هي مشكلتنا الوحيدة ، فإنني أستطيع التعايش معها».

وسافر بايرن إلى موسكو استعدادا لمواجهة سيسكا موسكو الروسي اليوم الأربعاء في الجولة الخامسة قبل الأخيرة من مباريات دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا علما بأن بايرن تأهل بالفعل للدور الثاني قبل هذه المباراة كما فقد سيسكا فرصة التأهل للدور الثاني للبطولة.

ويرى جواردیولا أن هذا الشخص الذي يتجسس على خطط الفريق وينقلها للصحافة يمثل خطرا على الفريق بينما يرى هونيس أن هذا الأمر لن يؤثر على وحدة الفريق وتماسكه. وقال هونيس «أعتقد أن اللاعبين قتلوا من الضحك بسبب العناوين الخاصة بهذا الموضوع».

ولجأ كارل هاينز رومينيجه نائب رئيس النادي أيضا إلى تصريحات أكثر هدوءا من جواردیولا رغم مساندته لجواردیولا. وأشار رومينيجه إلى أنه يتوقع ألا يتكرر هذا الأمر في المستقبل.

وأعرب فيليب لام قائد الفريق عن أسفه لهذا الأمر ولكنه استبعد أن يؤثر هذا على أداء الفريق بينما اعتبر الهولندي آرين روبن مهاجم بايرن أن ما حدث من تسريب لخطط وطريقة لعب الفريق إلى وسائل الإعلام أمر «محزن» ولكنه أشار إلى أن بايرن ليس الفريق الوحيد الذي يعاني من مشكلة «التجسس».

وهدد جواردیولا بفضح وطرد اللاعب الذي يعتقد أنه وراء تسريب خطط وطرق لعب الفريق إلى الصحافة.

وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أمس أن جواردیولا أبلغ لاعبيه قبل مباراة الفريق أمام بوروسيا دورتموند يوم السبت الماضي في الدوري الألماني (بوندسليجا) «مهما كان من يقوم بهذا.. لن يلعب في صفوف فريقي مجددا».

وذكرت الصحيفة أن المدرب الأسباني غضب لأنها (الصحيفة) نشرت تفاصيل خطة الفريق أمام دورتموند. ونقلت الصحيفة عن جواردیولا قوله إنه سيبذل كل ما بوسعه لكشف هذا الشخص الذي يسرب تفاصيل ومعلومات عن الفريق.

ولدى سؤاله من قبل شبكة «سكاي» التلفزيونية بشأن هذا الجاسوس ، أعرب كارل هاينز رومينيجه نائب رئيس النادي عن تأييده ودعمه للمدرب الأسباني.

وقال رومينيجه «يمكنني فقط أن أنصح هذا الشخص ، أيا كان ، بالتوقف سريعا وإلا سيواجه مشكلة كبيرة ليس فقط مع جوسيب جواردیولا ولكن مع النادي بأكمله».

ورغم هذا ، قال رومينيجه إن بايرن لن يحقق في هذا الأمر».

ولم يؤثر تسريب خطط الفريق على مسيرة بايرن في رحلة الدفاع عن لقبه هذا الموسم حيث فاز على مضيفه ومنافسه العنيد دورتموند بثلاثة أهداف نظيفة ليحافظ الفريق على سجله خاليا من الهزائم في آخر 38 مباراة خاضها ويوسع الفارق مع دورتموند إلى سبع نقاط بينما يقتصر الفارق بين بايرن وباير ليفركوزن صاحب المركز الثاني على أربع نقاط.

المدرب الأسباني جوسيب جواردیولا

بلاتر يشعر «بالاشمئزاز» من عنصرية مشجعي أشبيلية ضد البرازيلي باولاو

■ مدريد ـ د ب أ: قال السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الثلاثاء إنه يشعر «بالاشمئزاز» من الهتافات العنصرية العنصرية التي وجهت إلى اللاعب البرازيلي باولاو نجم ريال بيتيس خلال مباراته الأحد الماضي أمام مضيفه أشبيلية في الدوري الأسباني لكرة القدم.

وقال بلاتر ، على حسابه الشخصي بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، «شعرت بالغثيان والاشمئزاز من الهتافات العنصرية التي وجهها المشجعون إلى لاعب بيتيس. أشجب تصرفاتهم التي شاهدها الملايين عبر شاشات التلفزيون».

وطرد باولاو في الدقيقة 42 من المباراة على استاد «سانشيز بيزخوان» والتي تأتي ضمن المرحلة الرابعة عشر من المسابقة.

وخلال خروج اللاعب من النفق المؤدي إلى غرف تغيير الملابس اثر طرده من المباراة ، بدأ مشجعو أشبيلية في إطلاق الصيحات التي تشبه أصوات القردة.

وقال بلاتر إن الفيفا وافق في اجتماع جمعيته العمومية (كونجرس الفيفا) خلال أيار/مايو الماضي على حلول لمكافحة العنصرية وأوضح «حان الوقت لفرض عقوبات أشد».

ورغم هذا ، قال بلاتر «سأقول مجددا : ليس عقلانيا أن نكافح العنصرية بالغرامات المالية. يجب كبح جماح العنصرية من خلال جميع منظمي المسابقات».

مدرب الأهلي يرفض القفز للتفكير في مواجهة بايرن بكأس العالم للأندية

■ القاهرة ـ رويترز : يقول المدرب محمد يوسف الذي قاد الأهلي لتعزيز رقمه القياسي بالفوز للمرة الثامنة بدوري أبطال افريقيا إنه غير مشغول بمواجهة محتملة ضد بايرن ميونيخ بطل اوروبا في كأس العالم للأندية الشهر المقبل.

فالنسبة ليوسف فإن الأولوية حين يعود الأهلي لكأس العالم – لكن في المغرب – ستكون للعب ضد نظيره جوانجتشو بطل دوري أبطال آسيا.

وأوقعت قرعة كأس العالم التي ستنطلق في المغرب في الحادي عشر من ديسمبر كانون الأول الفريق المصري في مواجهة جوانجتشو في الرابع عشر من ديسمبر على أن يلعب الفائز ضد بايرن في الدور قبل النهائي بعدها بثلاثة أيام.

وقال يوسف في مؤتمر صحافي بينما يزور وفد من الاتحاد الدولي (الفيفا) القاهرة «أتمنى مواجهة بايرن ميونيخ بكل تأكيد في الدور الثاني له بالبطولة.. لكن أمامي مواجهة هامة في انطلاق منافسات الأهلي بكأس العالم للأندية وأسعي للتركيز فيها.»

وأضاف «سأقابل أولا فريق جوانجتشو بطل الصين وقارة آسيا وهو فريق مميز ويملك كل العناصر التي تجبر الأهلي علي احترامه.»

ويوسف محق في تقديره للفريق الصيني الذي يقوده المدرب الإيطالي مارتشيلو ليبي والذي أحرز اللقب الآسيوي بالفوز على سول الكوري الجنوبي في الدور النهائي في وقت سابق هذا الشهر.

والأهلي فريق مألوف في كأس العالم للأندية إذ سيشارك فيها للمرة الخامسة وسبق له الحصول على المركز الثالث حين أقيمت البطولة في اليابان عام 2006.

لكن يوسف رفض تقديم أي وعود بتحقيق إنجاز مماثل وقال إنه «المستحيل في كرة القدم أن يضمن أي ناد مركزا أو بطولة قبل انطلاقها.»

مانشستر سيتي يرغب في ضم كاسياس واللاعب يحسم موقفه نهاية الموسم

■ مدريد ـ د ب أ: يرغب نادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم في التعاقد مع حارس المرمى الأسباني الدولي إيكر كاسياس لينضم غلى صفوف الفريق في الموسم المقبل كما يرغب كاسياس في الرحيل من ريال مدريد الأسباني إذا لم يحصل على فرص أكبر في المشاركة مع الفريق بالمباريات ، حسبما أفادت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية الثلاثاء.

وأوضحت الصحيفة «النادي الإنكليزي يتطلع للتعاقد مع حارس مرمى وخاصة كاسياس».

ويعاني التشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني لفريق مانشستر سيتي من مشاكل عديدة في مركز حراسة المرمى نظرا لتراجع مستوى حارس المرمى الإنكليزي الدولي جو هارت مما دفع بيليجريني إلى الدفاع بالحارس الروماني كوستيل بانتيليمون مكانه في آخر ست مباريات خاضها الفريق واستقبلت شباك الفريق ثلاثة أهداف فقط في هذه المباريات الست.

وذكرت الصحيفة الأسبانية «في ظل هذا التراجع ، طلب بيليجريني التعاقد مع حارس مرمى استعدادا للموسم المقبل وطرح بعض الأسماء حيث كان كاسياس هو الاسم المفضل لديه خاصة وأنه أشرف على تدريبه سابقا عندما كان مديرا فنيا للريال في موسم 2010/2009 ويعتقد أن كاسياس سيكون صفقة مهمة للغاية بالنسبة لفريقه الحالي.

وأشارت الصحيفة إلى أن كاسياس سينتظر حتى نهاية الموسم الحالي ليحسم قراره ولكنه سيقرر الرحيل إذا ظلت مشاركاته مع الفريق نادرة كما هي منذ بداية الموسم.

استون فيلا يتعادل مع وست بروميتش 2 ـ 2 بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويترز : أهدر وست بروميتش البيون تقدمه بهدفين مبكرين ليتعادل مع ضيفه استون فيلا 2–2 في الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم.

وضع شين لونج فريق وست بروميتش في المقدمة بهدفين في الدقيقتين الثالثة و11.

لكن كريم الاحمدي قلص الفارق بهدف من مدى قريب في الدقيقة 67 قبل ان يسدد اشلي وستوود كرة قوية من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 76 ليدرك استون فيلا التعادل.

ويأتي وست بروميتش في المركز الحادي عشر ولديه 15 نقطة وهو نفس رصيد استون فيلا صاحب المركز الثاني عشر.

ويتصدر ارسنال ترتيب الدوري برصيد 28 نقطة متقدما بأربع نقاط على ليفربول الثاني الذي يتقدم بفارق الاهداف على تشيلسي.

تعليقا على د. فيصل القاسم:

« حلف الممانعة يهدد إسرائيل ويرد في سورية!»

الحرية اولا

■ حياك الله يادكتور فيصل. يا سيدي لسنا اغبياء حتى نصدق كلام حسن نصرالله. المقاومة والممانعة مثل هذا الكلام فات عليه الزمن لأن مقاومة هذا الرجل ومليشياته إنتهت منذ تدخل هذا الحزب في سورية لحماية النظام الطاغية. اما عن تحرير فلسطين أقول إن لم تتحرر فلسطين بدون هذا الحزب فلتبق كما هي. الحرية للشعب السوري.

رضوان بن الشيخ عبدالصمد – السويد

الحقائق في زمن الفتنة

■ سؤال بسيط لكل من يحاول خلط الامور وتزييف التاريخ : من أخرج الصهاينة من بيروت ومن كل الاراضي اللبنانية بعد الغزو الصهيوني عام 1982؟ الم تخرج اسرائيل تحت ضربات المقاومة وبدون قيد او شرط؟ وماذا كان يفعل عرب التزوير والطائفية وقتها هل دعموا المقاومة اللبنانية ولو برصاصة؟ وليست بعيدة عنا حرب 2006 التي اذلت اسرائيل وحماتها ورعاتها من عرب وغير عرب! هل كانت تلك التضحيات والبطولات في سبيل فلسطين والاقصى مزحة ياسادة؟ الم يقدم سيد المقاومة فلذة كبده على مذبح فلسطين؟! الم يدعم المقاومة الفلسطينية بكل ما يملك بالقول وبالفعل ؟! مواقفه مشهودة ولا يمكن لمليون مقال ان يزور التاريخ ويغمض عين الحقيقة! حينما اجتمع التكفيريون وبدعم واسناد من شيوخ الفتنة واضرموا نار الشر والدمار في سورية وتحالفوا مع اعداء العروبة والاسلام في عواصم الغرب الاستعماري وفي تل ابيب واعلنوها صراحة ان هدفهم التالي هو القضاء على حزب (اللات) كما يسمونه وذلك بعد ان ينتهوا من تدمير وسورية وقتل ونبح كل من يعارض مشروعهم! لقد اعلنوها ان هدفهم وهدف ساداتهم هو القضاء على المقاومة ومفتاح ذلك القضاء على سورية وبعدها يصبح ضرب المقاومة ومحاصرة ايران وتدميرها تحصيل حاصل .حزب الله يدافع عن نفسه عن وجوده وعن مستقبله وعن سورية وعن الامة باسرها!! هذه حقيقة لمن لديه بقية من ضمير في زمان الفتنة هذا!! كم هو مؤذ للشعور وللوجدان ان تسمع الطائفيون يرددون ان كل من يدافع عن حزب الله هو شيعي. نحن عرب سنة قوميون لا نؤمن بتخاريفكم كلها وخزعبلاتكم واساطيركم التي ان قدر لها سترجعنا الى عصر ما قبل الدولة. لكن نبشركم ان مشروعكم الطائفي المتخلف هو في طور النهاية! هل الصراع في مصر وفي ليبيا وفي تونس وفي الصومال وفي السودان وغيرهم هو صراع طائفي ايها الطائفيون؟! افيدونا ام ان اسيادكم يستغلون جهلكم وحالة كل بلد ليدمروه بطريقة مناسبة؟!!

احمد العربي– سورية

التقشف للشعب اولا

■ سلمت يداك د. فيصل لكن لاحياة لمن تنادي لأن حسن وحزبه لايملكون شيئا من أمرهم فهم كبشار الأسد ينصاعون لأوامر أسيادهم في طهران.

في الثمانينت والتسعينات من القرن الماضي كان حافظ الأسد يصم اذاننا بأن سورية دولة صمود وتصدي وعلى السوريين شد الأحزمة والتقشف فكنا نشتري محارم الكلينكس من أسواق التهريب لأنها سلعة غير متوفرة «للمتقشفين». أما تقشف عائلة الأسد والمقربين منها فكان مختلفا بعض الشيء حيث كانت عائدات البترول السوري مخصصة للقصر الجمهوري ولا تدخل الميزانية السورية ولاأحد يعلم حجمها. أما نتائج التقشف فنراها تتضح أكثر مع تقدم الثورة فالسلاح الاستراتيجي السوري (أحد أسباب التقشف المزعوم) يقدم هدية لاسرائيل وأمريكا وعائلة الأسد وأعوانهم يترفون برغيد العيش في سورية وخارجها. فعلى سبيل المثال لا الحصر تبلغ أملاك رفعت الأسد من العقارات الباريسية فقط 90 مليون يورو فتصور كم تقشف حتى جمعها!!! أما الشعب المسكين فقد ارتفعت نسبة من هم تحت خط الفقر لتطال أكثر من ربع المجتمع السوري ليس لأنهم عاطلون عن العمل بل لأنهم يعملون في مؤسسات دولة «متقشفة» على الطريقة الأسدية !!!

عاطف محمد اسماعيل

الموضوع اعقد مما تقول

■ ليس مقبولا ان نصنف انفسنا مع هذا او ذاك بل ان نكون عربا لنا رأينا ولنا مواقفنا. ولكن بما ان واقعنا المتشظي يحول دون ان نكون كما الاخرين – احرارا في قرارنا – هنا نجد انفسنا في موقع المفاضلة بين هذا وذاك. وفي رأيي المتواضع ان الاستاذ القاسم ومنذ زمن بعيد قد اختار الاسوأ الذي جربناه وعانينا منه عبر تاريخنا الطويل. يجتهد القاسم في اضفاء سمات هذا الاسوء على من هو اقل سوءا – الذي هو في الحقيقة افضل بكثير واقل ضررا عن طروحات النافذون في ما سمي بالجامعة العربية. لا اختلف مع احد في حق الشعب السوري في ممارسة حقوقه المشروعة بعد ان اثبت النظام وعلى مدى 40 عاما من ممارساته القمعية وسلطة الحزب الواحد والقائد الخالد وغيرها من الشعارات التي لم تترجم على ارض الواقع. حظيت انتفاضة الشعب السوري بتعاطف وتأييد الرأي العام العربي والعالمي ولو بقيت هذه الانتفاضة على وتيرتها الاولى – ورغم التضحيات – لارغمت النظام على التسليم لارادة الشعب لكون النظام بعقليته لا يحظى بتعاطف على الصعيد العالمي. لكن الحقيقة هي ان الحراك السلمي الذي انخرطت فيه الجماهير لم يكن الوحيد في الساحة بل كان هناك من اعد العدة مسبقا لتمزيق النسيج السوري والقضاء على الجيش السوري كما حصل في العراق وليبيا. وهذا التيار المدمر قد سحب البساط من تحت اقدام المطالبين بالحرية والعدالة. تراجع تيار الوطنية السورية امام قوى ظلامية – القاعدة وتفرعاتها مما اثار الفزع حتى في اوساط القوى التي تعاطفت مع نضال الشعب السوري واغرقت سورية في دمار وقتل واقتتال طائفي وعرقي. ما اشاهده هو ادراك الكثيرين لما خطط لسورية. اما فيما يتعلق بحزب الله فان مشاركته في الصراع هو دفاع مشروع عن البقاء بعد انجلاء الصورة وسيطرة مجاميع همجية مسيرة لن تقدم لسورية لا وحدة الارض ولا وحدة الشعب وان تضحياتها اصبحت في مهب الرياح.

المهندس عبدالله مسلم

باحث في التاريخ لبلاد كنعان

نصر الله قائد تاريخي

■ قليلا من الاحترام يا سيدي قد لا يضر...الارهابيون المجرمون من اقصى العالم على الطائرات البوينغ والايرباص ليقتلوا الاطفال ونساء بالفخخات في سورية ولبنان والعراق وقد قتلوا الملايين اليسوا هؤلاء الارهابيون صهاينة ويجب ابادتهم عن بكرة ابيهم، هؤلاء الارهابيون المجرمون لا يأكلون الا المأكولات الاسرائيلية ولا يتعالجون الا بالعلاج الاسرائيلي. هل يستوون الذين يزرعون المفخخات لقتل الشعوب العربية وحزب الله الذي يقاتل الصهاينة. السيد حسن نصر الله عالم وقائد ومجاهد ومخلص وشريف ويقول كلمة الحق دوما ومهما هاجموا فلن يفلحوا بالنيل من جهاده وقيادته. انا والله انني ليس بسوري وليس بشيعي ولي الفخر ان اصبح شيعي بما قدمه حزب الله من تضحية بالغالي والنفيس لمقاتلة الصهاينة لمدة عشرين سنة وبسبب هذا الحزب البطل تحررت لبنان.

الدكتور كريم عليم

انها مؤامرة ضد العرب

■ يا جماعة كلنا نعرف ان الاحداث الدائرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليست سوى مؤامرة كبيرة ضد العرب لاسقاط او الانتقام من حرب العرب ضد اسرائيل، وكلنا نعرف بأن قنوات ابواق الفتن تظهر بإسم لامع وتحت مسمى الربيع العربي ويبررون ويروجون افكار الماسونية عبر غسيل المخ التي يمتطونها ويعرفونها ويستخدمونها جيدا لأطاحة بالانظمة وانشاء نظام عالمي جديد في الشرق الاوسط على حساب اقوى الجيوش العربية كالجيش العربي المصري والجيش العراقي والجيش العربي السوري وحتى لا يقف احد بوجههم .

لنذكركم بأن التكفيريين دائما يستهدفون الجيش المصري والجيش العراقي وحاليا الجيش السوري فهل يوجد تفسير منطقي آخر؟؟ يا اخواني الكرام كلنا مستهدفون كلنا ضحية فأخواني رجاء اتركوا موضوع الطائفية اتركوا العنصرية والفتنة لنكن يدا واحدة.

نهاد العراقي

بعد استشهاد فاتح حلب... إجراءات لا بد منها

■ إن استشهاد عبد القادر صالح وكثير من قيادات الثوار في المعارك ضد النظام، يبين عظمة هذه الثورة التي يقاتل قادتها في الصفوف الأولى ويضحون بأنفسهم في سبيل مبادئهم، ولا يختبئون كما يفعل الأسد وأعوانه. لا تقوم الثورة السورية على شخص البطل عبد القادر صالح وحده مع إدراكنا أن رجلاً بحجم الشهيد يستحق أن نتوقف عند اغتياله، خاصة في هذه المرحلة المفصلية من عمر الثورة السورية.

حذرنا من الاغتيالات وطالبنا قيادات الثوار في الداخل واعضاء التنظيمات القتالية جميعهم بتوخي أعلى درجات الحذر لتجنب الوقوع في كمائن النظام، وقد كنت حذرت منذ أكثر من سنتين مما يحدث اليوم. فكيف إذاً وقد رأى الثوار محاولة اغتيال رياض الأسعد، وقبل ذلك اغتيال القائد الفذ يوسف الجادر في حلب، واستشهاد المقدم ياسر العبود في درعا، واليوم نشهد اغتيال رجل لا نظير لأدبه واعتداله ومهارته القتالية، افلا يستحق ذلك من قيادة الكتائب المقاتلة أن تتصرف بحذر شديد.

إن الخسارة التي وقعت فيها الثورة السورية باستشهاد «حجي مارع» خسارة ثقيلة بكل المقاييس، مع تأكيدنا على أن استشهاد الرجل يجب أن يتحول إلى أيقونة تعيد إلى الثورة وهجها وألقها الذي بدأنا نثير حوله كثيراً من علامات الاستفهام.

جاء استشهاد قائد لواء التوحيد، وفاتح حلب، قبل أيام فقط من إعلان توحيد الفصائل الكبرى المقاتلة في حلب، ولهذا لا يمكن أن يكون اغتياله بالأمر البسيط أو العبثي أو بهدف التخلص من رجل واحد، فعبد القادر كان جيشاً وحده. من المؤكد أن هدف الغرب والشرق القضاء على الجيل الأول من الثوار السوريين قبل رحيل الأسد، وبهذا فهم يضمنون وصول بديل مناسب مستعد لتشكيل جيش صحوات يحارب به الإسلام والمسلمين.

لم يعد مقبولاً بعد اليوم، أقصد بعد استشهاد عبد القادر، وبعد سقوط السبينة والحجيرة وقارة، أن ينشغل الثوار بالهجوم على بعضهم بعضاً لا إعلامياً ولا ميدانياً. فقد أصبح بعض الثوار يحارب

بعضهم الآخر، وهذا ما يطمح إليه الأسد بالضبط، وللأسف فإن منّا من يوجه سهامه لجبهة النصرة أو بعض الكتائب الإسلامية بدل توجيهها للأسد وشبيحته. وإن كان هناك بعض الملاحظات خاصة على انسحاب جيش الإسلام من السبينة والحجيرة وقارة، فإننا نطمع بشدة أن يقوم السيد زهران علوش بتوضيحها بالسرعة القصوى.

أكاد أجزم أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها في المجلس الوطني وائتلاف المعارضة لعبوا دوراً خطيراً فيما يقع في جبهات القتال، فالمعارضة

لم يعد مقبولاً بعد اليوم، أقصد بعد استشهاد عبد القادر، وبعد سقوط السبينة والحجيرة وقارة، أن ينشغل الثوار بالهجوم على بعضهم بعضاً لا إعلامياً ولا ميدانياً فقد أصبح بعض الثوار يحارب بعضهم الآخر وهذا ما يطمح إليه الأسد بالضبط، وللأسف فإن منا من يوجه سهامه لجبهة النصرة أو بعض الكتائب الإسلامية بدل توجيهها للأسد وشبيحته

هذا الدور الجديد الذي تمارسه الولايات المتحدة لا حلفاؤها الاستراتيجيون في الغرب و«اسرائيل» ولا حلفاؤها التاريخيون على الضفة العربية من الخليج العربي. لقد تراجعت الولايات المتحدة عن أداء دورها السياسي والعسكري كقوة عظمى في عهد الرئيس اوباما ولم يكن حقيقة هو المسؤول عن هذا التراجع، بل سابقه بوش الذي شن حربا ضروسا لا يملك نهايتها ولكنه اعطى ضمانا سياسيا وعسكريا مكشوفا لجيران العراق من العرب، ولما حان سداده انفضح.

ستحاول اوروبا سداد فاتورة الولايات المتحدة وستقف لها روسيا بالند مستندة على التراجع الأمريكي وحيوية الغاز الروسي، وكل ما اتمناه ان لا يبقى العرب يراهنون على ضمانات بلا رصيد.

الدكتور محمود خالد المسافر
رئيس مؤسسة النهضة العلمية/ ماليزيا
cbg@sign–ific–ance.co.uk

ضمان سياسي وعسكري امريكي للعرب ولكن.. بلا رصيد

■ العراق اليوم ليس استثناء في حالته السياسية المتوترة كما كان منذ عام الفين وثلاثة الى عام الفين وأحد عشر، فعدوى العراق قد اجتاحت المنطقة بأسرها. وفي غضون ثلاث سنوات اصبح الحديث عن الاستقرار تندرا. فلقد كان يُنظر الى العراق على انه بؤرة للأزمات على مدار الثلاثين سنة الماضية تخللتها صراعات مع ايران ثم مع الغرب المتآسد بسبب انهيار الند الأشتراكي، وفي مقدمته الولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت نتيجة هذه التوترات والأزمات ان خاض العراق مختاراً ومجبراً ثلاث حروب طاحنة وحصار قاس اجهزت جميعها على قدرته التنموية واضعفت كوامن التقدم العظيمة التي كان الجميع يراها فيه، اشقاؤه واصدقاؤه واعداؤه. وكأي حرب لم تكن حروب العراق استثناء فقد خرج منها العراق مدينا ومنهكا وشعبه العظيم تعب يبحث عن فرصة عيش بسلام وامان. ويتعمق الكثير من الباحثين والسياسيين وحتى المبتدئين منهم في البحث في اسباب تلكم الحروب والأزمات ولكن نتائج الأحداث اليوم امضى من اسبابها، بل هي تغني في البحث في اسبابها.

المهم انه عندما كان العراق استثناء في واقعه السياسي الخارجي والداخلي انذاك مقارنة بجيرانه ومحيطه الجغرافي لم ينتبه الكثير من الأشقاء والجيران الى امكانية توسع الأزمة العراقية لتشمل المنطقة بأسرها، بل وربما ابعد من ذلك بكثير، ليس لعيب في تحليلاتهم او في استراتيجية رؤيتهم للأمور ولكن لأن الغرب وفي مقدمته الولايات المتحدة اعطى ضمانات على المكشوف على انهاء الحالة العراقية الاستثنائية، وانه مع إنهاء حكم الرئيس صدام حسين ونظامه ستعود المنطقة آمنة مستقرة كما يتمناه ابناؤها.

ولم يكن يتصور البعض ان امريكا التي اصدرت هذا الضمان ولم يكن لديها رصيد سياسي او عسكري يغطيه. وان امريكا هذه الدولة العظيمة ليس لدى مقاتلها روحية القتال طويل الأمد. بل حتى اقتصادها ليس بقادر على تغطية نفقات حرب طويلة ليس ضد العدو الواضح مثل العراق فقط، بل وامام الأعداء المحتملين مثل ايران. فبعد حرب سريعة لأسقاط حكم الرئيس صدام حسين ساعد فيها الجهد الأيراني الأستخباري والعسكري، شعر الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش انه قد انهى مهمته وهكذا شعر الكثير من جيران العراق ومحيطه الجغرافي.

لقد هرب الرئيس الأمريكي الى الأمام واعلن الأنتصار المبكر في العراق وكانت الحرب قد بدأت لتوها ولا زال الطريق طويلا. وعندما آن لأدارته ان يعلنا لمحيط العراق العربي وغير العربي عن رصيد الولايات المتحدة السياسي والعسكري لتغطية الضمان الذي تكفلت به هي وحليفاتها من الدول الغربية، انسحبت امريكا من العراق تاركة العراق يغرق في بركة من الدم والفساد. الى هنا ولم يكن احد من جيران العراق يتصور ان الولايات المتحدة ستترك العراق وبأي ثمن بيد غريمتها المزعومة إيران. وأيران دولة اقليمية اصابها الورم نتيجة شعورها بالتفرد في قطبية المنطقة الأقليمية بعد غياب العراق وتراجع السعودية عن دورها لصالح قطر وانشغال تركيا باحلام الأنضمام الى منطقة اليورو، وهذا الورم له استحقاقاته الداخلية والخارجية، ومن استحقاقاته المشروع النووي الأيراني والندية للولايات المتحدة في حل مشاكل دول المنطقة، ومنها لبنان وسوريا وفلسطين والبحرين واليمن ومصر وقبلها جميعا افغانستان والعراق.

انسحبت الولايات المتحدة من المشهد المتصلب لتأخذ دور السياسي الوديع الذي يبحث عن الحلول قليلة التكاليف. لم يعجب هذا الدور الجديد الذي تمارسه الولايات المتحدة لا حلفاؤها الاستراتيجيون في الغرب و«اسرائيل» ولا حلفاؤها التاريخيون على الضفة العربية من الخليج العربي. لقد تراجعت الولايات المتحدة عن أداء دورها السياسي والعسكري كقوة عظمى في عهد الرئيس اوباما ولم يكن حقيقة هو المسؤول عن هذا التراجع، بل سابقه بوش الذي شن حربا ضروسا لا يملك نهايتها ولكنه اعطى ضمانا سياسيا وعسكريا مكشوفا لجيران العراق من العرب، ولما حان سداده انفضح.

ستحاول اوروبا سداد فاتورة الولايات المتحدة وستقف لها روسيا بالند مستندة على التراجع الأمريكي وحيوية الغاز الروسي، وكل ما اتمناه ان لا يبقى العرب يراهنون على ضمانات بلا رصيد.

الدكتور محمود خالد المسافر
رئيس مؤسسة النهضة العلمية/ ماليزيا
cbg@sign–ific–ance.co.uk

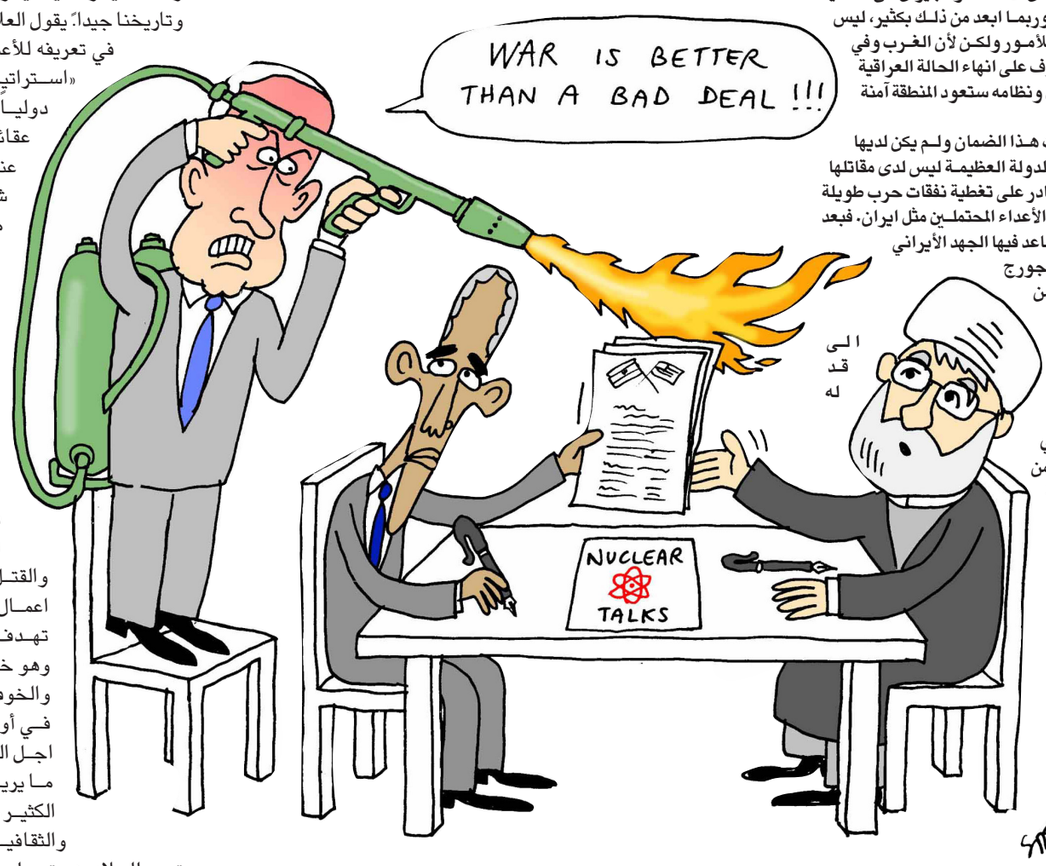

الجاهلية السياسية تسمح بالذبح وتمنع التعددية

■ ان استباحة دماء المسلمين عمل غير مشروع ولا مقبول، ولن ينجو من المسؤولية الدينية امام الله من يعطون تراخيص القتل وهم يعلمون جيداً بأن خلودهم في النار أبدي ولن ينجو من عقاب الجبار العالم بكل خبايا النفوس. اما المسؤولية القانونية فهي بحاجة الى دولة النظام والقانون التي لا يريدون قيامها؟ ليستمر تصدرهم على الحكم والثروة والمال.

اننا امام انهيار كامل لكل القيم الدينية والأخلاقية والسياسية وعلينا ان نراجع قيمنا وتاريخنا جيداً. يقول العلامة شريف بسيوني في تعريفه للأعمال الإرهابية بأنها «استراتيجية عنف محرمة دولياً تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى احداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة او للقيام بدعاية لمطلب اوللمظلمة بعض النظر عما اذا كان مقترفو العنف يعملون من اجل أنفسهم ونيابة عنها او من اجل دولة من الدول».

ان اعمال الخطف والقتل والتفجير وكل اعمال العنف السياسي تهدف الى شيء واحد وهو خلق حالة من الفزع والخوف والرعب المستمر في أوساط المجتمع من اجل التسليم الكامل لكل ما يريدون ومع الأسف الكثير من النخب الشبابية والثقافية والإعلامية لا تزال تروج للجلادين وتبرر لهم أعمالهم الإجرامية وتقوم بخلط الأوراق بطريقة هزيلة ان لم تكن سخيفة.

ما دامت الرؤية غير واضحة في ظل الغياب الكامل للمشاريع السياسية المعبرة عن طموحات الشعب حتى الآن. ولا نرى في الأفق الا المشاريع الجزئية والمناطقية والمذهبية وهذا ما يريده أعداء اليمن. لماذا لا يجتمع حكماء اليمن ويفرضون على القوى اللاعبة في الساحة اليمنية مشروعاً نهضوياً يتحمل مسؤولية حمايته الشعب اليمني فقط حيث هو صاحب الحق في تحديد ملامح الدولة اليمنية القادمة.

من الآن أتمنى من كل الأحرار في اليمن التمرد الكامل على القوى المتلاعبة بقوت الشعب وأمنه واستقراره وان ينحاز أحرار اليمن الى جانب الشعب اليمني. كفاكم تخاذلا وذلا ومهانة انتم احفاد من صنعوا التاريخ البشري، وصدروا الحضارات وفتحوا العالم، كيف تقبلون ان تكونوا تابعين. اتمنى ان تتصدوا لكل المؤامرات على الشعب والوطن فأعداؤكم أجبن من ان يواجهونكم. حددوا مصير الأجيال القادمة لتستعيدوا مكانتكم التاريخية وتذكروا ان ليس هناك مستحيل امام ارادة الشعب،

يقول امير الشعراء احمد شوقي
ولم ار بعد قدرته تعالى كمقدرة إبن آدم
اذ أرادا

د. فضل الصباحي
الإمارات

هل كانت توكل كرمان فخا لنوبل؟

■ السيدة توكل كرمان ولعنة نوبل التي صارت تلازمها محلياً وتُطاردها عربياً وعالمياً وترغمها حزبياً على الإعتذار وشخصياً على الإنكسار للأهداف الباطنية لآل نوبل، ففي ثورة مصر الثانية والتي اعتقد الكثيرون أنها أعادت روح الحياة للربيع العربي دعت السيدة كرمان بقوة تنظيم الاخوان المسلمين الى ضرورة المشاركة والتوافق مع المعارضة وعدم إحتكار السلطة وممارسة سياسة الإقصاء لرفاق الامس الثوريين، وكان موقفها جلياً للكل.

وما برحت حتى عادت بعد هجوم شرس تعرضت له من التنظيم الاخواني العالمي، وخاصة في اليمن، ان عادت لتغير موقفها مائة وعشر درجات حزبية مبررة ذلك بتعرضها لفخ سياسي وقعت فيه وخدعة انطلت عليها ومن ثم اهتدت بقدرة قادر الى ان ما حصل في مصر هو مجرد إنقلاب عسكري على الديمقراطية والقوى الثورية والشرعية الدستورية. واختارت أن تشد الرحال الى رابعة لتؤكد لنفسها اولاً أنها على يقين وأن الشك كان مجرد خدعة ربما التبستها من سحرة ميدان التحرير، والذين تحولوا من وجهة نظرها النوبيلية الى إنقلابيين وسحرة خدعت بهم حيث إنهم جاؤوا بسحر عظيم، ومن حينها والى الامس القريب ما زالت تسرف في الإعتذارات لثوار رابعة واتباعها من الثقلين وبالمقابل تكيل الإتهامات والطعن في شرعية ثوار التحرير بل وترهق نفسها في هذا الجانب ليس حُباً بأبناء مصر الكنانية في رابعة والتحرير معاً ولكن لتقنع نفسها بأنها حائزة، وربما تكون في فخ دولياً قادم، المرشحة العربية الوحيدة لنيل الجائزة.

وها هي اليومَ تمارس نفس الأسلوب مع الشيخ عبدالمجيد الزنداني – من خلال أحد أبنائه – والقول لها على صفحتها الفيسبوكية التي اصحبت هي النافذة الوحيدة التي تمارس من خلالها النشاط النوبيلي، «يمارس أولاد الشيخ وبعض أقاربه هواية التكفير وغواية التخوين» كوراثة عن أبيهم بإلاضافة إلى «إدعائهم النطق نيابة عن الله وإمتلاكهم الحق الحصري في الحديث عن الشريعة» الى ان افضت بالقول «صدق من قال من شابه أباه فما ظلمَ».

عزيزتي النوبيلية توكل أنا هنا لستُ مفوضا بالوكالة الإلهية للدفاع عن الشيخ الجليل الزنداني وأهله وقرابته ومن تبعهم ولستُ ممن يقدس الأنظمة ويُعظم الأشخاص أبداً ولكني أؤمن بقدسية الأوطان وأقدر دور العُظماء. وللإنصاف من حقك الرد على كل من يوجه اليك إتهاماً غير مدعماً بالحقيقة المادية، سواءً كان ذلك بالوكالة عن الإله أو بالنيابة عن نوبل، فحق الرد مكفول وليس من حق احد ان يزايد على الحقيقة. ولكنه من حقنا ان نقول لك نيابة عن الحقيقة وبالأصالة عن الواقع يجب أن تكون مواقفك مبنية من حيث المبدأ على الحصافة وصدق القول ومنطلقة من رؤية سليمة ثاقبة بعيداً عن الموالاة ومفهوم الفعل وردته، فالعقل زينٌ وربط الفرامل سلامة والسلام بمفهوم أرقى هو المحبة والإشعار المباشر للخصم ايا كان – سياسيا تنظيميا فرديا – بالقبول به والشراكة المجتمعية معه... السلام له علاقة عضوية مقدسة بالله.

الشاهد هنا عزيزتي ليس نوبل أو ميكافيلي بل الذي لا ينطق عن الهوى « الا ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم..افشوا السلام بينكم» ليت شعري تفعلي، ولتعلمي بأن السلام ليس لوحة ذهبية تتوسطها رمزية مُخترع البارود، وليس منحة مالية يتم التبرع بنصفها لخزينة حزبية أو حكومية، فلتسخري وقتك لما هو سلام وجهدك لما هو مجتمعي وحقوقي فنحن والوطن لسنا بحاجة الى خلق المزيد من بؤر الصراع السياسي والمواجهات الكلامية.

فلتعملي سيدتي في مجال الجائزة بصمت ينطق فعل على الواقع والمجتمع ولتكوني زاوية منفرجة في مثلث الجائزة وقائمة في مجتمعك المحلي الذي يُعاني عموماً، أقول ولستُ متحاملاً أو جاحداً يا أيها المحليون المُنبهرون لم تعد توكل تبتسم للقبكم اللفظي «بلقيس اليمن»، فثقافة العالم الجديد تتعدى السُذج ولا تأبه بالعاطفيين، هناك عالم يجسد ثقافة الإحتراف ومن حق السيدة كرمان ان تسعى لنيل درجة الإحترافية لتنال على حسابكم أينما كنتم في رابعة التحرير، حي الجامعة، السبعين، الدوحة وإسطنبول، لقباً أكبر من لقبكم وهو لقب المرأة العالمية ومعها نوبل سيهديها سُبل اللقب وكله بحسب تطور المواقف.

ويا للعجب مالي أرى؟ مواقف السيدة توكل كرمان تساورها بين الشك واليقين فتارة تزعم وقوعها بفخ اخر، تدعي الوقوع بشباك خدعة وثالثة مس حوباني، فهل يا ترى كانت هي فخ وضع لنوبل أم خدعة انطلت على جائزته؟ أم هما الإثنين معاً. قال لي صديقي اليافعي: «ورجعنا لتوكل يا أستاذ علي؟» فأجبته يا صديقي «توكل منا اهل القلم ،وهي ليست معصومة من النقد إن لزم، ومن شابه نوبل فما ظلم».

أ: علي السورقي
شيفيلد – المملكة المتحدة
Alsawrqi@hotmail.co.uk

انها مؤامرة ضد العرب

■ يا جماعة كلنا نعرف ان الاحداث الدائرة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ليست سوى مؤامرة كبيرة ضد العرب لاسقاط او الانتقام من حرب العرب ضد اسرائيل، وكلنا نعرف بأن قنوات ابواق الفتن تظهر بإسم لامع وتحت مسمى الربيع العربي ويبررون ويروجون افكار الماسونية عبر غسيل المخ التي يمتطونها ويعرفونها ويستخدمونها جيدا لأطاحة بالانظمة وانشاء نظام عالمي جديد في الشرق الاوسط على حساب اقوى الجيوش العربية كالجيش العربي المصري والجيش العراقي والجيش العربي السوري وحتى لا يقف احد بوجههم .

لنذكركم بأن التكفيريين دائما يستهدفون الجيش المصري والجيش العراقي وحاليا الجيش السوري فهل يوجد تفسير منطقي آخر؟؟ يا اخواني الكرام كلنا مستهدفون كلنا ضحية فأخواني رجاء اتركوا موضوع الطائفية اتركوا العنصرية والفتنة لنكن يدا واحدة.

نهاد العراقي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر: مخاوف ألا يأتي الدستور توافقياً

د. حسن عبد ربه المصري*

■ انتهت لجنة الخمسين من إعداد مسودة الدستور المصري النهائية في ثوبها الجديد وطرحتها للتصويت العلني على مستوى اعضائها، عبر شاشات التلفزيون، لكي تطلع فئات الشعب المصري بمختلف مشاربها على فحوى كل مادة من ناحية، وتتابع النقاش الدائر حولها ومدى القبول الذي تعكسه بين أعضاء اللجنة.

اقول ..

رغم الاختلاف والتضاد في ما بين اعضاء اللجنة في بعض الاحيان، والتناحر بينهم وبين قطاعات كثيرة من أبناء المجتمع من ناحية، والتشكيك في نواياهم من جانبٍ وسائل الاعلام من ناحية اخرى.. إلا ان المتابع المنصف يجد لزاماً عليه ان يعترف بان هذه اللجنة منذ اول اجتماع لها في الثامن من شهر ايلول/ سبتمبر الماضي، وحتى بداية الاسبوع الحالي بذلت كل ما في طاقة اعضائها للقيام بمهمتها التاريخية خير قيام، سواء ضمن جلساتها العامة أو جلسات لجانها الفرعية الخمس. ويجد لزاما عليه أيضا أن يعترف بأن المناقشات التفصيلية لكل مادة على حدة ومنهجية التصويت عليها، ربما اكثر من مرة في بعض الاحيان، تعكس نموذجا من الأداء الجاد الملتزم بواحدة من أهم القضايا التي تمثل انعطافة ذات وزن في ما يتعلق بمستقبل النظام المصري الحاكم.

صمدت اللجنة بقوة أمام دعاوى انها لا تمثل القوى والهيئات الاجتماعية بالدولة خير تمثي .. وصمدت أمام إدعاءات ان من تمثلهم عمل منذ اليوم الأول على الاحتفاظ بما له من امتيازات، وحرص على عدم التنازل عن أي منها لقوى أخرى احق بها منه.. وصمدت امام ما وصفت به من أنها تحولت إلى ساحة للصراع بين اصحاب المصالح، من دون الاهتمام بمصلحة الوطن العليا.

اكثر ما تعرضت له اللجنة من اختبار وقيل وقال، عندما ناقشت إسلامية الدولة ومدنيتها ومادة الهوية.. وبان الامر كأن التعديل الدستوري هو الذي يصنع هوية مصر من جديد! وكأنما هناك من يريد ان يصطنع الهوية في ثوبها الجديد لخدمة فئة واحدة من بين فئات المجتمع، وعاش الوطن كأن مصر ولدت من جديد، وتذكرنا جميعا ما قاله أحد اقطاب جماعة الاخوان بعد فوز مرشحها في الانتخابات الرئاسية – حزيران/يونيو 2012 – من ان مصر فتحت من جديد.

واكثر ما تعرض له الإنسان المصري البسيط الذي يحلم بغد اقل ضغطا واكثر أمنا، هو صراع القوى المجتمعية والمؤسساتية لأجل وضع مواد دستورية خاصة بها تتميز عن طريقها على غيرها وتتحصن بها ضد غيرها وتتحصل بها على امتيازات لم تعرفها من قبل، مما هدد بأن يولد الدستور وهو يحمل في طياته عوامل الفرقة الطائفية الفئوية وربما الانعزالية على المستوى الجغرافي والبيئي.. وذلك بالمخالفة للقاعدة الدستورية التي تؤكد على ضرورة ان يصبغ في نهاية المطاف المجتمع كله بصبغة واحدة، تؤكد التساوي في الحقوق والواجبات بعيدا عن كل ما يميز او يفرق بين فئات المجتمع، وكل ما يقصي او يعزل أيا منهم على اي مستوى او لأي سبب أو ذريعة عرقية او جنسية او ثقافية.

وأيضا تعرض لموجات متعاقبة من الشائعات وحملات التشويه، خاصة في الأسبوعين الأخيرين، التي ادعت ان لجنة الخمسين انتهت من «سلق الدستور» وأن الكثير من اعضائها غير راض عما تم التوصل إليه.. مما وسع من دائرة المخاوف وزاد من خشية البعض من ان يأتي الدستور موصوما بالعوار الذي قد يصيبه بالوهن فور صدوره.

لا ينكر أحد ان هذا التشكيك تقف وراءه جماعة الإخوان والتيارات المتعاونة معها، والذين يحاربون بشتى السبل ان تتم خارطة الطريق مسيرتها، كما يقف وراءه بقايا الحزب الوطني الذين يعانون من عقدة الاقصاء، وكذا بعض الشخصيات القانونية التي لم تضم إلى عضوية اللجنة. هؤلاء وهؤلاء على يقين من أن إتمام الدستور وطرحه للاستفتاء، في ظل رقابة دولية واقليمية ومحلية، لن يوفر لهم الفرص التي كانوا يحلمون بها ، لذلك لجأوا إلى سلاح الإشاعات باعتباره خط الدفاع الأخير.. ومن سوء حظهم انه لم ينجح بالقدر الذي كانوا يتمنونه.

القضية المحورية هنا هي ..

الدستور ليس مجموعة منفصلة من المواد التي ترص بعضها إلى جانب بعض، بل هو بناء قومي مجتمعي لا بد من أن يشيد بتوازن وتناسق بين جميع مكوناته.. وعلى الرغم من ذلك عاش الشعب المصري لأيام طوال في دوامة المواد المعدلة والمواد المحذوفة، وتلك التي لم يتم الاتفاق عليها، وتابع عن كثب النيران المجتمعية التي اشعلتها مواد الهوية ومواد محاكمة المدنيين امام محاكم عسكرية، وحزن بسبب صراع القضاة وخلافهم العلني مع اللجنة حول أمور ما كان يحق لهم نشرها على العلن، وتأثر مجتمعيا بمواد حقوق المرأة ونسبة الاعضاء المعينين.. ناهيك عما استقر عليه رأي غالبية لجنة الخمسين حول الفصل في اختصاصات الهيئات القضائية وتعيين 5 % من اعضاء المجلس النيابي وإلغاء نسبة الـ50 % للعمال والفلاحين، وغيرها من مواد ذات صلة بحاجة المجتمع إلى قدر من التغييرات الدستورية يناسب ثورتي 25 يناير و30 يونيو.

أما ما عرفناه عن مواد الحقوق والواجبات والحريات العامة فيكشف عن قدر كبير من النجاح يحسب من الآن للجنة، لأن اعضاءها نجحوا في التوصل إلى احكام متقدمة وجديدة في نفس الوقت، وهذا لا يمنعنا من التحذير من أن هذا الاجتهاد المشهود له لن يؤتي ثماره، إن لم ترق المواد الخاصة بالمرأة والأقباط والانسان المصري بصفة عامة إلى مستوى علاج القصور الذي شاب علاقاتهم جميعا بالمجتمع وبالسلطة على إمتداد سنوات طويلة، وما أوجعهم وألم بهم من ممارسات تطبيقية لمجموعة من القوانين والاحكام الظالمة التي ارتكزت في المقام الاول على دساتير سابقة.

الشعب المصري يتطلع لأن يحظى بدستور يحقق المساواة التي من خلالها يبدأ خطواته غير المتراجعة في طريق الانتاج والتنمية المستدامة.. دستور يوفر ركائز اقتصاد يحقق امكانيات العيش الكريم لكل فرد من إبنائه، من دون ان يعاني أي منهم من قيود قانونية أو ممارسات حقوقية تحرمه من هذا الحق اليوم او غدا.

الشعب المصري يتطلع إلى بناء نظام دولة مستقر وآمن يحقق اهداف ثورتيهم ويبني المؤسسات التي تضمن مواصلة مسيرة الإصلاح والتطوير والتحديث.

ارفض مع آخرين مفهوم عدم «نضج الشعب» الذي يتبناه البعض، معبرين عن مخاوف لا مكان لها حول عدم توافر البيئة الثقافية والتنويرية التي تفرز قواعد ممارسة الحرية على مستوى اطياف الشعب وفئاته المختلفة، لأن الشعب المصري بكل ألوان طيفه السياسي والحزبي والثوري سار خطوات واسعة في طريق الحرص على المعرفة والمشاركة.. لذلك رأيناه على امتداد أيام طوال متابعا بشغف للكثير من المواد التي ثار حولها جدال، ورأيناه مشاركا في الجدل المجتمعي الذي دار حول مواد أخرى كان أهمها الهوية ومدنية الدولة.

مصر ومجتمعها يمران هذه الايام بمرحلة شديدة الصعوبة في ظل النقاش الدائر حول مسودة الدستور الجديد الذي هو حجر الزاوية لتحقيق خارطة الطريق.

مصر ومجتمعها كله مطالبان بالتعاون معا لكي يصدر الدستور الجديد في ظل قاعدة التوافق، لذلك لا بد ان نحتشد كلنا وراءه، لأن هذه مسؤوليتنا جميعا بلا استثناء او اقصاء او تهميش.. مسؤولية المجتمع المدني والحركات الشعبية ووسائل الاعلام والحركات الثورية.

مسودة الدستور ليست فقط وثيقة صاغتها لجنة الخمسين وصوتت عليها على مرأى ومسمع من فئات المجتمع بكل اطيافها، بل هي أساس لإعادة تنظيم المجتمع بما يحقق مصالح كل ابنائه بلا تفرقة، ويوفر لهم الاطار القانوني لممارسة كافة حقوقهم وللمشاركة في صنع قراراتهم والحفاظ على مصالحهم العليا، والمشاركة الإيجابية الواعية في اختيار ممثليهم على كافة المستويات الرئاسية التشريعية والتنفيذية.

الأهم عندي ان تكون لدينا بعد الاستفتاء على الدستور آليات صالحة لتفعيل القانون ومجتمع مدني قادر على حماية مكتسباته ويملك مقومات تقويم أي اعوجاج يظهر في افق حياته، ونخبة تنويرية قادرة على القيادة والتطوير.

* إستشاري اعلامي مصري مقيم في بريطانيا

هل حان وقت استدارة القطار الأمريكي؟

محمد الخليفي*

■ عرف العلاقات الدولية المعاصرة مخاضا عسيرا، لا محالة سيسفر عن تحولات دراماتيكية وجذرية في موازين القوى في العالم وفي منطقة الشرق الأوسط بالتحديد، ولا شك أن هذه التحولات العميقة سوف تمس بالأساس إعادة تموقع بعض الدول لتحتل مكانتها كفاعل رئيسي في مجرى الأحداث والتطورات الدولية، سواء إقليميا أودوليا. كما أن هذه التحولات ستفرض على كثير من القوى الكبرى الاتجاه نحو إعادة النظر في كثير من أدواتها الإقليمية، في أفق التخلي عنها نهائيا أو على أقل تقدير عدم الاتكال عليها مستقبلا في أي دور إقليمي، إما لتعارض هذه الأدوات مع مصلحتها الإستراتيجية أو لصيرورتها عبئا على سياسة هذه الدول الكبرى، أو لكون هذه الأدوات قد فشلت فشلا ذريعا في إنجاز الكثير من الواجبات التي أسندت إليها. وفي هذا السياق لا شك أن الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها قوة كبرى مثخنة بالجراح والمشاكل التي ورثتها من مغامراتها السابقة في العديد من دول العالم، والتي جعلت قوتها تنحسر إلى الحد الذي لا يمكنها من تكرار هذه المغامرات، على الرغم من الحنين الذي يشد العديد من ساستها إليها، فالقطار الأمريكي الضخم الذي انطلق بسرعة كبيرة جدا أصبح مضطرا لظروف ومعطيات موضوعية وذاتية لتعديل سرعته بما يتلاءم وهذه الظروف، تمهيدا لاستدارة كاملة وما تعنيه من تخل عن كثير من زبائنه المخلصين الذين سيضطرون للنزول من هذا القطار والبحث عن آخر لتكملة المشوار أو التفكير في حلول بديلة أخرى. بطبيعة الحال إذا ما أردنا أن نبحث عن تطبيق عملي لكل الكلام الذي قلناه آنفا، لن نجد خيرا من منطقة الشرق الأوسط التي تعج بالأزمات الدامية والمشاكل الخانقة والتدخلات الإقليمية والدولية، ولعل أوضح أزمتين تؤرقان حاليا بال ما يسمى بالمجتمع الدولي، هما الأزمة السورية وأزمة الملف النووي الإيراني، فما هي أذن تمظهرات هذه الاستدارة للقطار الأمريكي في هذين الملفين الكبيرين، وكيف ستنعكس هذه الاستدارة على توازنات وعلاقات دول المنطقة سواء إقليميا أو دوليا؟

بالنسبة للأزمة السورية ومنذ الوهلة الأولى لتحول الحراك الشعبي في سورية نحو العسكرة، وبالتالي اتخاذه شكل صراع دموي مقيت بين المعارضة المسلحة والجيش النظامي السوري، ارتفعت الأصوات عاليا ، وتحرك المتحركون في الخفاء والعلن ليعلنوا وبشكل فيه الكثير من الجزم بأن أيام النظام السوري باتت معدودة ولن تتجاوز على أكثر تقدير عدة أشهر، غرهم في ذلك تساقط رأسي النظام في تونس ومصر، وانهيار نمط الحكم البدوي الذي كرسه معمر القذافي في ليبيا، إلا نظرية «أحجار الدومينو» لم تسعفهم هذه المرة في سورية، التي مازال النظام فيها صامدا فلا بشار الأسد تنحى ولا جيشه انفض من حوله، ولا حتى دبلوماسيته تخلت عنه، فها نحن قد شارفنا على السنتين ونصف السنة، ولا شيء قد تحقق عمليا بالنسبة للمعارضة المسلحة سوى الدمار والفوضى وبرك الدماء التي تأن من فرطها بلاد الشام، إضافة إلى مزيد من الهزائم وفقدان السيطرة على مناطق لم يكن أحد من هذه المعارضة يعتقد أن النظام يستطيع استعادتها، خاصة في الريف الحلبي وحمص والقلمون، فبعدما كثر الهرج والمرج حول انعقاد «جنيف2»، وبعد كثير من الوقت الإضافي الذي منح للمعارضة المسلحة وحلفائها في المنطقة علها تستطيع في الحد الأدنى تحقيق توازن ميداني يمكنها من التأهل لـ»جنيف2»، إلا أن هذا الوقت الممنوح زاد طين هذه المعارضة بلة، فبعد الضربة القاسية التي تعرضت لها المعارضة المسلحة في «القصير»، التي شكلت منعطفا حاسما في مسار الصراع الدموي في سورية، ها هو الجيش النظامي «يفكر بهدوء ويضرب بقوة» (كما قال أسطورة المقاومة الريفية الزعيم المغربي الكبير عبد الكريم الخطابي) ليس فقط في ريف دمشق، ولكن في حلب وحمص وفي القلمون مؤخرا، مما يكشف عن تهاو تراجيدي للمعارضة المسلحة، ناتج عن أزمة في البنية العسكرية والسياسية لها ساهمت فيها معطيات ذاتية وموضوعية، لعل أبرزها كان فشل هذه المعارضة في توحيد صفوفها تحت قيادة ميدانية واحدة، وفتحها المجال لألوان التيارات الجهادية المتطرفة والمتعددة الولاءات لتسرح وتمرح في سورية، زيادة على فشل الرهان على تصدع القيادة النظامية في شقيها العسكري والسياسي، مما ولد قناعة أضحت مترسخة أكثر فأكثر لدى جميع المتدخلين في الأزمة السورية، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها، الذين باعوا الكثير من الأوهام الوردية لهذه المعارضة.

أمام وضع كهذا يبدو جليا أن الاقتناع بعقد «جنيف2» لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بات أمرا أكثر من ملح وهذا ما يعمل عليه الجميع بشكل جاد هذه المرة، على الرغم من التضارب والتناقض الذي يظهر من خلال عدم تحديد موعد لهذا المؤتمر العتيد، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعمل على جمع المعارضة وتدريبها على تقنيات التفاوض، من أجل التوجه إلى جنيف. أما كلام المعارضة عن عدم الحضور وتحديد شروط لحضورها فهو لا يعدو كونه لغوا من الحديث، فالمعارضة لا تمتلك أمرها حتى تقرر الحضور من عدمه، فهي ليست حتى أداة يمكن إرضاء بعض دلالها كما تفعل إسرائيل .

من زاوية أخرى فإن الملف النووي الإيراني الذي كان موضوع مباحثات عديدة بين إيران والغرب قد عرف مؤخرا انعطافة مهمة ساهمت فيها متغيرات داخلية إيرانيةن تجلت في صعود الرئيس حسن روحاني للحكم وما يمثله من توجه معتدل ومنفتح في السياسة الإيرانية، وأخرى خارجية أدت إلى قناعة الغرب بضرورة إيجاد تسوية سلمية لهذا الملف ترضي الجميع، من أجل هذا الهدف انطلقت مفاوضات بين إيران والسداسية الدولية، ومهما قيل عن هذه المفاوضات وصعوبتها وكذا العراقيل التي تحيط بها، فإن الجو العام المحيط بها ينم عن كونها ستحرز تقدما جيدا للغاية، على الرغم من كون الكثير من القضايا المهمة بحاجة للحل، وأن هناك فرصة تاريخية لحل هذا الملف، بحسب وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ. وفي مقابل هذه المسحة من التفاؤل الذي قد يؤشر الى تقارب تاريخي بين إيران والغرب، خاصة أمريكا، فإن «إسرائيل» أصيبت بهستيريا كبيرة جدا جراء إمكانية التوصل لحل لملف إيران النووي، حيث قاد نتنياهو حملة شرسة من أجل التصدي لأي حل سلمي لهذا الملف، عبر أكثر من اتجاه، وقد بدأت أولى هذه الحملات في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، التي فشلت فيها إسرائيل فشلا ذريعا، مرورا بالضغط على الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف مع دول خليجية، وصولا إلى الزيارة الأخيرة إلى موسكو للتأثير على القيادة الروسية. وإلى جانب كل هذا فإن إسرائيل وإيمانا منها بكون حل الملف النووي الإيراني يعني ما يلي :

- أن إيران أصبحت دولة إقليمية عظمى في المنطقة معترفا بها وتمكنها من ملء الفراغ الأمريكي بالمنطقة بما لا يتماشى والمصالح الإسرائيلية.

- تمكن طهران من التمدد على أكثر من اتجاه عبر شراكات إقليمية ودولية في غير صالح إسرائيل.

- حصول تقارب بين الغرب وإيران الذي لن يكون أبدا على حساب الثوابت الإيرانية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وكذا حقها في الحصول على التقنية النووية لأغراض مدنية .

- إن حل الملف النووي الإيراني سلميا، إضافة لحل مسألة الكيميائي السوري، يعني عمليا نزع المبررات التي تتشبث بها إسرائيل أمام دول العالم، وما يعنيه أيضا من ضرورة فتح المنشآت النووية والكيميائية الإسرائيلية للتفتيش.

مما جعل إسرائيل تعمل إضافة لحملتها الإعلامية والسياسية والدبلوماسية من أجل عرقلة أي اتفاق بين إيران والسداسية على اختراق الجوار الإيراني وذلك عبر:

- استغلال تقاطعات المصالح في الملف الإيراني بينها وبين دول الخليج، خاصة السعودية لإيجاد نوع من التحالف غير العلني، بهدف عرقلة الاتفاق الدولي مع إيران.

- تقوية علاقاتها مع الدول المحيطة بإيران خاصة أذربيجان، تركمانستان وكازاخستان، وتذكية الخلافات بينها وبين إيران، خاصة في مسألة تقسيم ثروات بحر قزوين أو بحر الخزر.

وفي هذا الإطار فإنه وعلى الرغم من الحرص الشديد للقيادات الأمريكية، على مر تاريخها، على حماية إسرائيل ودعمها بالمال والسلاح والغطاء الدولي، نظرا للدور الذي يلعبه هذا الكيان كصمام أمان للمصالح الغربية والامبريالية في المنطقة، فإن ذلك لن يكون على حساب المصلحة الإستراتيجية الأمريكية التي تقتضي معالجة الملف النووي الإيراني بالطرق السلمية، وتفادي مواجهة حتمية قد تكون كارثية على الجميع، وبالتالي فإن عدم مسايرة أمريكا لمتطلبات أداتها الرئيسية في المنطقة، وهي إسرائيل في هذه النقطة بالذات نابع من تشخيص إستراتيجي للمصلحة القومية والإستراتيجية لبلاد العام سام، شأنها في ذلك شأن تخليها عن كثير من حلفائها في المنطقة.

مجمل القول ان منطقة الشرق الأوسط مقبلة على تحولات دراماتيكية كبيرة جدا بدأت معالمها تتضح شيئا فشيئا، ولعل استدارة القطار الأمريكي على الرغم من الوقت الطويل الذي تتطلبه هذه الاستدارة، نظرا لحجمه وضخامته، تعتبر أحد أهم مؤشرات هذه التحولات العميقة، وهذا ما نلمسه من خلال حنق وخيبة أمل الكثير ممن اعتبروا أنفسهم حلفاء للولايات المتحدة، من بينهم المعارضة السورية والسعودية إضافة لإسرائيل، والواقع أن أمريكا والغرب عموما كثيرا ما تخلوا عن حلفائهم الذين أسدوا إليهم خدمات جليلة، ولعل الماضي القريب جدا يخبرنا كيف تخلى الغرب عن نظام صدام حسين وعن القذافي، على الرغم من كل ما قدموه من أجل هذا الغرب، وعليه فإن مبدأ لا صداقات ولا عداوات دائمة، بل مصالح دائمة هي ما يحرك السياسة الغربية اتجاه القضايا الدولية مهما كانت أطراف هذه القضايا، سواء تعلق الأمر بأدوات أو وكلاء أو أصدقاء أو حتى أعداء.

* كاتب مغربي

اليمن على مفترق طرق

عبدالوهاب العمراني*

■ في أجواء محبطة وتساؤلات الرأي العام حول مآلات الحوار السياسي اليمني المُتعثر، الذي انطلق في اذار/مارس الماضي، والمفترض أن ينهي أعماله قبل نحو شهرين، الملاحظ انسداد الأفق السياسي لجملة اعتبارات ارجعها مبعوث الأمم المتحدة الى وجود شخصيات يمنية معرقلة ليس للحوار فحسب، بل للعملية السياسية برمتها. وقد تداولت مواقع وصحف تلك الأسماء لنحو خمسين شخصية سياسية، الطريف إنها من كل ألوان الطيف المتصدر للمشهد السياسي، سواء ممن يحسبون على الحرس القديم او ممن ناصروا الثورة، وجهوياً من كل أنحاء اليمن شمالاً وجنوباً، عسكر ومدنيين وقبائل ومن يحسبون أنفسهم على التيار الديني وغيرهم.

وبالفعل فان لسان حال اليمني البسيط يردد أن هؤلاء هم من يتحكمون في مصير اليمن ومن يسيرون الحوار وفق أجنداتهم وأهوائهم، ولو بنسب مُتفاوته رغم اختلافهم الظاهري، ولا يُعتد بطروحاتهم ومنابرهم واعلامهم فأغلب هؤلاء يبدون لأول وهلة بأنهم حريصون على وحدة اليمن، ولكن كلا منهم له أهدافه وطموحاته، أو على الاقل رؤيته التي لا يريد أن يزاحمه احد فيها، صحيح أن رحيل كل هؤلاء القوم يعد ضربا من المستحيل، وأن ذلك يدخل في سياق الأماني والتمنيات، ولكنهم في واقع الحال هم سبب الحالة التي آلت إليها الأمور، على النحو الذي نعيشه من تآكل الدولة وانهيار المنظومة الأمنية بشكل مخيف ومقلق فعلا، وعليه فاليمن مقبل على تحولات كبيرة، وهو في منعطف حاسم رغم محاولات الطابور الخامس من الحرس القديم العودة ولو بواجهات مختلفة.

فالربيع العربي في نسخته اليمنية فريد في مسبباته ومآلاته التي اسُتهلت بتخلي النظام السابق، بشروط تعتبر لصالحه، وبحصانة لم يكن يحلم بها أي رئيس نظام شمولي سابق، فلم يكن ذلك التنازل حبا في اليمن أو بدافع حسن النية، بل من طبيعته ودهائه هو الانحناء أمام العاصفة وهو ما ميزة عن بعض رؤساء الأنظمة الاستبدادية المُطاح بها، لقد كانوا بالفعل مكرهين لا أبطالا.

فاليمن منذ تدويل الأزمة اليمنية وصدور قرار مجلس الأمن رقم 2014 في تشرين الاول/أكتوبر من العام 2011 دخل في وضع استثنائي وتحت الوصاية الإقليمية والدولية، كما أن الآلية التنفيذية التي يتشدق بها أعداء التغيير والتحولات هي ، في حقيقة الأمر، مثل سيف مسلط عليهم، وهي بمثابة إعلان دستوري استند إلى قرار مجلس الأمن المشار إليه، حيث علق بعض القوانين النافذة وكل ما من شأنه عرقلة العملية السلمية في اليمن، أي إنها بمثابة خارطة طريق لحين الانتخابات المقررة والمفترضة في شباط/فبراير 2014، وهم بهذا يلعبون في الوقت الضائع.

ومن هنا فتهديد الرئيس الحالي لمعرقلي العملية السياسية لم يأت من فراغ وليس أيضا من بنات أفكار المبعوث الأممي جمال بن عمر، بل يأتي بدفع إقليمي ودولي، وليس مزاحا ولن ينفع من تضرروا بهذه التحولات تدفق أموالهم، وقوتهم المادية التي لا زالوا يسيطرون عليها، لقد كتبت في مقال سابق أن اليمن لن تقوم له قائمة إلا بتواري ورحيل من عبث بمقدرات اليمن، زهاء ثلث قرن من الفساد المطلق وتلاعب في بنية الدولة والمجتمع ووأد حلم اليمنيين بالوحدة، بل انهم كفروا بالديمقراطية (الديماغوجية) التي غدت مجرد اسطوانة مشروخة لا تنطلي على شعب يرنو للاستقرار والنمو وكأنهم جاءوا لينتقموا من هذا الشعب فكان جزاؤه (جزاء سنمار) الذي منح جلاده حصانة لا يحلم بها، ومع ذلك يظل يمارس العبث والتآمر، وقريبا قد يقدم مجلس الأمن على عقوبات بناء على التقرير الذي سيقدمه مبعوث الأمم المتحدة لليمن السيد جمال بن عمر، وسيخضع هؤلاء، تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على مسؤولية أي طرف يعترض على التسوية السلمية واستكمال عملية انتقال السلطة سلمياً..

يحتاج اليمن وغيره من بلدان الربيع العربي إلى التوافق بين النخب على رؤية سياسية واقتصادية واضحة، ومن ثم أولويات تنموية محددة تقوم على تداخل الانفتاح السياسي الديمقراطية والتنمية الاقتصادية، فالمواطن البسيط تواق لرؤية مؤشرات في تحسن أحواله المعيشية التي تسوء من يوم لآخر.

فالنظام اليمني البائد منذ ثلث قرن مضى استطاع بديماغوجية مفضوحة ان يمزج بين الأنظمة الشمولية والشكل الديمقراطي، وأن يأخذ عيوبها كلها، ومن هنا فقد كان منذ بدايته فاقدا للشرعية، وهو كسائر الأنظمة الاستبدادية، التي تتناقض في طبيعتها مع الديمقراطية وفلسفة حقوق الإنسان، والأمثلة على ذلك كثيرة في اليمن وغيره، التي تمجد الرئيس القائد الضرورة،

وفي هذه المرحلة الصعبة فاليمن لا شك على مفترق طرق وجميع اليمنيين الذين يؤمنون بوحدة اليمن أرضاً وإنساناً، دولة ومجتمعاً، مطالبون بتجنب السقوط في مستنقع المشاريع الصغيرة، وفي فخ الحلول الجاهزة التي تجعل من الفيدرالية حلاً وحيدا، مع ان هناك حلولا بديلة للخروج من المركزية المفرطة، ومنها خيار اللامركزية الإدارية التي نعتقد أن من شأن الآخذ بها أن يُمكن سكان كل محافظة من إدارة شؤونها المحلية بصلاحيات إدارية كاملة، وبصورة تقضي على الفساد والمركزية التي كانت سبباً في إعاقة التنمية وتكريس التخلف، ليس في المحافظات الجنوبية بل في جميع محافظات اليمن.

فالدولة الوطنية التي شكلت بعد استقلال هذه الدول التي اندلع فيها ما عُرف بثورات الربيع العربي يفترض إنها قامت في البداية على أساس تحقيق الدولة المدنية والحرية وحماية استقلال اليمن، ولكنها في اليمن فشلت للأسف منذ أكثر من نصف قرن في سلسلة من الإخفاقات، وحالت دون قيام دولة القانون والمؤسسات، وأصبحت النقيض المهدد للحريات، وعرضت الاستقلال من جديد لمخاطر حقيقية، ونجني ثمار ذلك اليوم في انتهاك حرمة الوطن، أرضه وسماءه، ومهانة وإذلال أبناء اليمن في دول الجوار، كل ذلك نتاج سياسة ممنهجة لعقود كان ثمنها استمرار النظام، وكان الثمن ارتهان القرار اليمني. فمن عوائق الديمقراطية في اليمن وغيره من بلدان الربيع العربي هو عدم ترسيخ قيم الثقافة الديمقراطية الحقيقية، وتمحور السلطة في الزعيم والعائلة والحزب والجيش، وهذه كوابح للحد من المشاركة والمنافسة، كما انها تحول دون مبدأ التداول السلمي للسلطة، ويراد من هذه الحكومة المُسخ التي نصفها من الحرس القديم والنصف الاخر من المعارضة غير المتجانسة أن تقوم بضربة سحرية في إبداء حلول لمشاكل تراكمت منذ عقود فلا يصلح العطار ما أفسد الدهر.

* كاتب وسياسي يمني

الاسلام السياسي في مواجهة الارهاب الغربي

بشار عمر الجوباسي*

■ يُطلق الاسلام السياسي على حركات او احزاب سياسية تؤمن بان الاسلام ليس دينا فقط، وانّما هو نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يجب ان تُبنى الدولة على اساسه، وتُستقى من الشريعة الاسلامية جميع القوانين التي تحكم كافة مفاصل الدولة والمجتمع؛ هذا هو التعريف الغربي لذلك المصطلح الذي تمّ تبنيه في بلداننا واعلامنا، ولكن وفق ذلك المفهوم لم يشهد العصر الحديث اي تجربة من هذا القبيل؛ اما الحديث عن دول بعينها على انّها تطبق الشريعة الاسلامية فهذا صحيح اذا نظرنا الى تلك الانظمة من بعيد فقط؛ في حين نجد على ارض الواقع انّ الاسلام يُستغل فيها لتكريس ديكتاتوريات من نفس طينة الاحزاب الشمولية، اما الشريعة إن طُبّقت فيها فتطبّق على الضعيف وتترك الشريف، ناهيك عن كون اقتصاداتها ربوية وتترك الشورى، اهم مبادئ الشريعة الاسلامية السياسية وتتبع سنة معاوية في توريث الحكم؛ وتحاول جاهدة ان تظهر امام شعبها والعالم بمظهر الاسلام، وتخفي تحت عباءته انظمة قمعية لا تقل فظاعة وفسادا عن نظرائها في المنطقة ودول العالم الثالث.

ظهر في العصر الحديث الكثير من الحركات او الاحزاب الاسلامية في اغلب الدول التي يدين شعبها بالاسلام، بدءا من حركة ديوباندي في الهند اواسط القرن التاسع عشر، مرورا بحركة المودودي في باكستان في اوائل القرن العشرين، وليس انتهاء بتنظيم الاخوان المسلمين المصري ونسخه في معظم الدول العربية وغيرها. تعرضت تلك الحركات لشتى انواع القمع والتنكيل، وكثيرا ما حُظر نشاطها، ثم عادت لتظهر تحت اسماء وربما قيادات جديدة، يتهمها خصومها من الليبراليين والعلمانيين بانّها تسعى الى الوصول الى الحكم والاستئثار به وانشاء دولة دينية تطبّق فيها مفهومها للشريعة الاسلامية. ظنّ الكثيرون انّ الاحزاب القومية العربية ستكون البديل عنها، ولكن مرّت السنين وسقطت تلك الاحزاب وداست الايام ديكتاتورييها؛ ومع تطبيق اولى التجارب الديمقراطية، ظهر واضحا مدى تأييد الشعوب لها، ولكن عند وصول الاسلاميين للسلطة في مصر، مثلا، لم يطبقوا الشريعة الاسلامية ولم يخططوا لذلك، بل أتوا من خلال القوانين العلمانية وحكموا من خلالها، بما يشبه تجربة حزب العدالة والتنمية التركي؛ فتلك التجربة لا تتعدى استلام زمام السلطة من قبل اشخاص يطبقون الاسلام في حياتهم الشخصية قلبا وقالبا؛ اداروا بلادهم بنزاهة وحكمة فنهضوا بها واصبحوا مثالا يُحتذى، ولم يغيّروا قوانين بلادهم فبقيت تعيش علمانيتها. أما قانون السماح بارتداء الحجاب الذي سُنَّ بعد عشر سنوات من وصولهم الى السلطة فلا يتعدى منح الحرية الحقيقية لابناء الشعب ليعيشوا حياتهم الخاصة كما يشاؤون، وهي ليست كحرية الغرب حيث تتعدد عندهم المكاييل حتى في التعاطي مع الحريات. ففي فرنسا بلاد النور يصبح ارتداء الملابس الدينية قنبلة نووية تهدد قيم الحرية والعلمانية للدولة.

كان من اهم اسباب نجاح التجربة التركية هو امساك حكومة العدالة والتنمية بكل مقاليد الحكم، وهذا ما يقتضيه القانون فحكمت وادارت البلاد لوحدها، ولم يظهر في وجه قراراتها ما اصطدم به الرئيس مرسي من حواجز وعقبات الدولة العميقة، ورغم تعرضها للكثير من الازمات السياسية الا انّها ظلّت ماضية تقود شعبها بثقه نحو مستقبله، الذي ابهر العالم اشراقه.

اما في مصر فلم يُترك الاخوان ليمارسوا حقهم في قيادة بلدهم ووجدوا انفسهم في مواجهة دولة مبارك العميقة، في كل قرار رئاسي وكل خطة حكومية تقريبا، وكان خصومهم يهاجمونهم لمجرد الهجوم فقط؛ ثم اتى الانقلاب لينسف حلم الديمقراطية المصري نسفا وظهر معه الكثير من النفاق الاعلامي، فاصبحت التهم التي كانت توجه الى حكومة الرئيس مرسي هي اوسمة فخر على صدر حكومة الانقلاب، فسد النهضة الاثيوبي مثلا كان ابان عهد الرئيس مرسي الطامة الكبرى التي ستهلك الحرث والنسل وكله بسبب الاخوان، اما في عهد الانقلاب فالببلاوي يرى فيه مشروعا ستستفيد منه مصر اكثر من اثيوبيا نفسها، ويسعى للمشاركة في بنائه، وامست اتفه خطة لحكومة الانقلاب هي نقلة استراتيجية الى المستقبل، والدنيا في كنف السيسي بالف خير ولا ينقص البلد الا السلاح الذي تعهد حلفاؤه بامداده بالمليارات لشرائه، رحم الله السياب اذ قال: «حديد لمن كلّ هذا الحديد».

على مدى عشرات السنين من عُمْرِ تنظيم الاخوان المسلمين لم يُدان اي فرد من اعضائه بقضية فَساد واحدة، ولم يدخل احدهم السجن الا بتهمة سياسية دائما ما كانت مُلفقة، وظهر واضحا انّهم لا يطلبون السلطة لاغراض المنفعة الشخصية، وتجلى دورهم القومي بمساندتهم بما استطاعوا القطاع غزة ابان العدوان الصهيونيِ عليها في تشرين الثاني/اكتوبر 2012، ولعل هذا ما عَجَّل بالانقلاب عليهم، فالغرب على ما يبدو لن يسمح بنظام كهذا على حدود كيانه الصهيوني.

اشتقت تجربة الاخوان المسلمين المصرية، فظهرت تنظيمات مشابهة لها في دول اخرى، ولكن لم تكن في اغلبها بنفس قوة وحضور التنظيم المصري الذي ظلّ صامدا على ارض وطنه رغم كل ما تعرض له من قمع ومحاولات اجتثاث، ففي سورية توجد مادة في الدستور تحكم بالاعدام على كل مَنْ ينتسب الى تنظيم الاخوان المسلمين، وبعد مذابح 1982 غادر مَن نجا منهم سورية وانعدم نشاطهم في الداخل السوري بشكل كامل في ظلّ الدولة القمعية. وحدث ما يشبه هذا مع اسلاميي تونس الى ان عادوا بعد سقوط النظام فيها، ولكن امامهم الكثير، فدولة بن علي العميقة ما تزال قائمة راسخة، وبدا انّه لا سبيل للاطاحة بها حتى عن طريق صناديق الاقتراع. انّ الناظر الى تلك التنظيمات الاسلامية بكلّيّتها سيجد انّ قياداتها من اكثر نخب المجتمع علما وثقافة، يُميّزها التأييد الشعبي الواسع لها، ويوجد على النقيض منها ما يُعرف بالتطرف الاسلامي او الفكر التكفيري الذي يُؤرِّق الغرب والعالم، او هكذا يُسوّق له في الاعلام، ويزيد في شعبية تلك التنظيمات الارهابية – كما تسمى – مواقف الغرب من القضايا العربية والاسلامية، بدءا من معضلة فلسطين الى احتلال العراق والموقف العالمي المتخاذل من الفظائع في سورية وميانمار، اضافة لما حدث في عقد التسعينات في البوسنة وكوسوفو والشيشان وغيرها، فاذا الغرب امام فرصه تاريخية واستراتيجية في حال دعمه للتنظيمات الاسلامية التي يسميها الاعلام بالوسطية، مثل تنظيم الاخوان المسلمين ونسخه العربية مثلا، فان كانوا جادين في محاربة التطرف والارهاب فهذه اسهل طريقة واولى الخطى الحقيقية على ذلك المسار، ولكنّنا نجد انّ العكس هو الذي يحدث، فهذا جون كيري بعد طول صمت ينطق بما كان يعتمل في صدور الساسه الامريكيين على الدوام؛ فهو يرى انّ الاخوان قاموا بمصادرة ثورة 25 يناير واقصوا باقي الفرقاء الذين شاركوهم فيها، من اي منطلق يتحدث ذلك السياسي العتيق؟ فلو فاز رجل من كل حزب او تنظيم سياسي شارك في ثورة 25 يناير بالانتخابات الرئاسية، كنا سنجد ربما عشرات الرؤساء لمصر، وهل هكذا تُساس الدول وتُحكم الشعوب؟

ولكنهم عمليا يفعلون النقيض من ذلك وما تقوم به طائراتهم التي من دون طيار مثلا من ارهاب وقتل لا يمكن الا ان يزيد في كراهية جموع المسلمين في مكان لهم، فحتى ان قتلت احدى تلك الغارات احد قيادات التنظيمات الارهابية فسيجدون انفسهم امام المئات من ذوي الضحايا الابرياء لتلك الغارات مستعدين لتفجير انفسهم طلبا للثأر لاقاربهم .

يُؤرّق الغرب كثيرا تجمّع الجهاديين في سورية والحضور المتزايد والمتعاظم لتنظيم القاعدة فيها، وهم يبحثون عن حل لتلك المعضلة – التي تسببوا بها ربما عن قصد – اكثر مما يبحثون عن حل لحماية اطفال السوريين من المذابح المستمرة، ولكن ليس عليهم بعد تأسيس الجبهة الاسلامية، التي تضم اكبر الفصائل المقاتلة على الارض، والتي تأسست بمباركة حلفائهم في المنطقة، الا ان يبدؤوا بحوار معها ان كانوا جادين فعلا في مواجهة اولئك التكفيريين، ويجب ان يدعموها لتكون البديل الطبيعي عن سيطرة القاعدة والفكر المتطرف على سورية، ولكن هذا حلم لن يتحقق فهم لم يسمحوا لتنظيمات سياسية صرفة، لم يكن لاي فرد من افرادها اي تجربة قتالية بالوصول الى سدة الحكم، فهل سيسمحون لذلك التنظيم بحكم سورية، فاذاً ليعيد من كان متفائلا بحل قريب للازمة السورية حساباته.

لن يخفى على احد بعد تصريح كيري الاخير الدور الخفي والاساسي للولايات المتحدة في انقلاب السيسي، فالجيش المصري يدين بالولاء لمن يدعمه بمليار ونصف دولار سنويا، اكثر مما يدين به من ولاء لشعبه وهم يدعمون اي احد يحول دون وصول الاسلاميين للسلطة في اي مكان من العالم، خاصة في دول تَحدّ اسرائيل. انّ الغرب لا يحارب الفكر المتطرف الاسلامي، لكنه في الحقيقة يحارب كل من يحمل خلفية اسلامية، خاصة المعتدلين وهم ليسوا مستعدين لان يروا دولا ناهضة متطورة قادتها من الاسلاميين في شرقنا العربي.

* كاتب سوري

رأي القدس

حظر الاسلام: العدل على طريقة انغولا!

■ فوجئ العالم الاسلامي يوم أمس باعلان وزارتي الثقافة والعدل في انغولا حظر الديانة الاسلامية بالبلاد، وما رافق ذلك من اجراءات تضمنت اغلاق العديد من المساجد في جميع انحاء انغولا، متجاهلا حق الجالية المسلمة بحرية العقيدة الذي يكفله دستور البلاد.

وجاء في القرارات التي نقلتها وكالة الانباء الانغولية (انجوب) عن وزيرة الثقافة روزا كروز داسيلفا ان الاجراءات الجديدة هي وسيلة لمحاربة الجماعات الدينية الجديدة، التي تتعارض مع عادات وتقاليد وثقافة انغولا، و»بما ان وزارة العدل وحقوق الانسان لم تقنن ممارسة المسلمين لشعائرهم بعد، فان المساجد (لا يتواجد احصاء بعددها) سيتم اغلاقها حتى اشعار آخر».

هذه الاجراءات وهذا التمييز ضد الاقلية المسلمة في انغولا، ليسا جديدين بل كان تطبيقهما موجوداً قبل تصريحات وقرارات وزارة الثقافة التي اعلن عنها هذا الاسبوع، وكانت السلطات الانغولية اقدمت على هدم عدد من المساجد عام 2006، وكان ديفيد جا ممثل المسلمين في انغولا ندد الشهر الماضي باغلاق وهدم المساجد في كافة انحاء البلاد متحدثا عن اضطهاد سياسي وعدم تسامح ديني».

وتبرر السلطات الانغولية عمليات هدم المساجد على نطاق واسع بدعوى عدم الحصول على التراخيص لاقامة الشعائر الدينية الاسلامية، في الوقت الذي تمنع فيه وزارة العدل اعطاء اي رخصة لبناء مسجد بدعوى ان المسلمين المتشددين غير مرغوب بهم على تراب انغولا.

مثل هذه القرارات العنصرية، هي التي تصنع التطرف والتشدد والارهاب، في حين ان احترام الآخر وثقافته والتسامح الديني من شأنه مكافحة التطرف والتشدد والارهاب، في انغولا وفي افريقيا التي يشكل المسلمون نصف سكانها وفي العالم حيث يعيش اكثر من مليار ونصف المليار مسلم.

قرار محاربة الاسلام في انغولا يمثل استفزازا كبير للمسلمين، ولا يخدم التعايش والاخطر انه يمثل تحريضا ضد شريحة في المجتمع اختارت ديانة الاسلام.

ردود الفعل في العالم كانت ايضا مؤسفة، فباستثناء بيانات تنديد من مؤسسات وجمعيات اسلامية، لم يصدر اي اجراء رسمي من المؤسسات الدولية والدول الاسلامية التي عليها التحرك وبشكل فوري لاتخاذ خطوات جريئة لحماية المسلمين او اي جماعة اخرى تتم محاربتها بسبب ديانتها.

يأتي هذا القرار بعد الاضطهاد المعلن الممارس ضد المسلمين والاسلام في ميانمار (بورما)، والذي يستخدمه العسكريون الحاكمون من وراء الكواليس هناك لايقاف مسيرة الديمقراطية التي بدأت خوفا من آثار الربيع العربي واستباقا لثورة شعبهم ضدهم، كما يأتي بعد أيام من تصريحات اللورد بيرسون البريطاني الذي اتهم فيه الجاليات الاسلامية في المملكة المتحدة بايواء آلاف الارهابيين المحتملين، وهي إشارات مخيفة للمسلمين في كل أنحاء العالم بأنهم الضحية المثالية للقرن الواحد والعشرين.

غير أن هذا كلّه لا يستقيم ولا يُفهم من دون ملاحظة الغطاء الشرعي للاضطهاد هذا والذي تقدمه دول تحمل راية الاسلام في العالم مثل السعودية ومصر، واللتين تقومان بتوصيف أحزاب الاسلام السياسي بالارهاب والضلال والفتنة بشكل يخلط الأوراق بين الايديولوجي والديني ويسمح لكل من يرغب في تشويه الاسلام والاساءة له باعتماد هذه التوصيفات الديماغوجية وتعميمها على كل المسلمين في العالم.

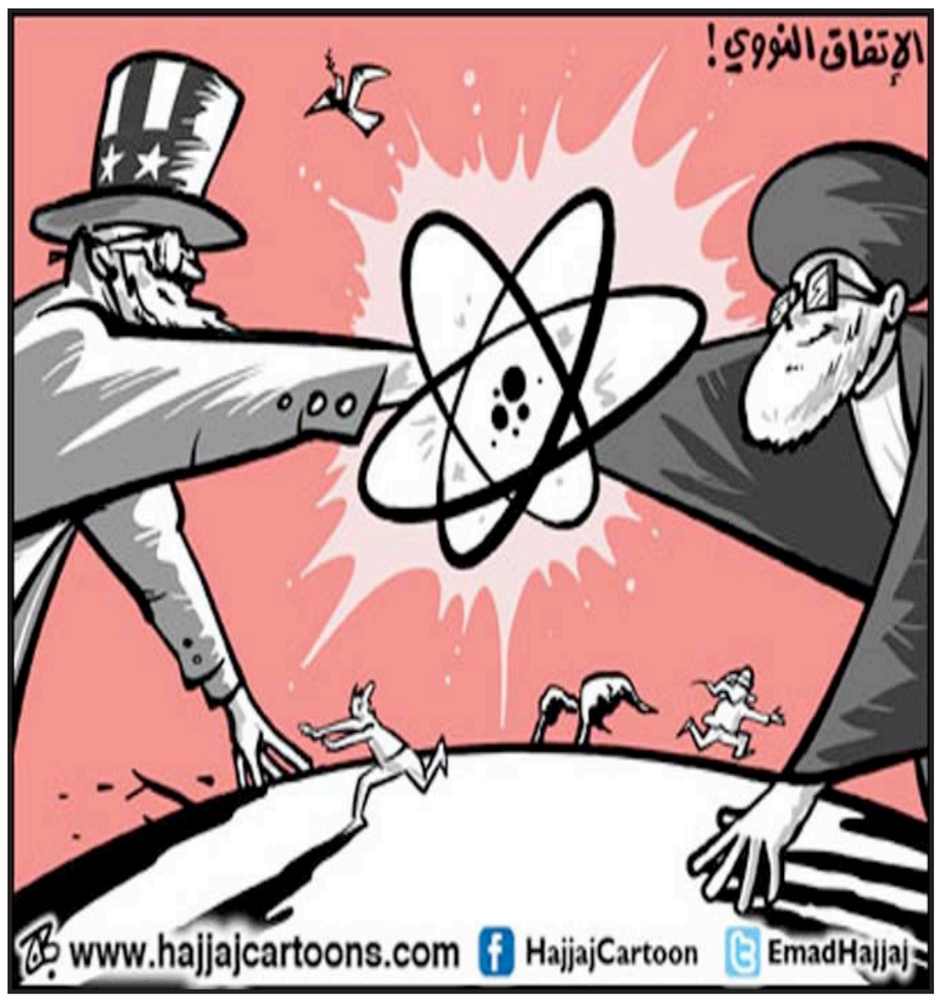

الدبلوماسية البريطانية لن تتغير بعد التقرير البرلماني

د. سعيد الشهابي*

■ التقرير الذي اصدرته الاسبوع الماضي لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان البريطاني حول علاقات بريطانية بكل من المملكة العربية السعودية والبحرين يمكن اعتباره احدى الوثائق المهمة التي تتعاطى مع الوضع الخليجي الذي يمر بمرحلة تغير تتوسع باضطراد.

وبرغم المؤاخذات على السياسة البريطانية ازاء دول مجلس التعاون الخليجي واحجامها عن اقتحام عالم التغيير السياسي، فان قرار البرلمان البريطاني مراجعة العلاقة مع البلدين المذكورين بشكل مكشوف يمثل شجاعة كبيرة، بغض النظر عن دوافع تلك الخطوة او اهدافها. ومن المؤكد ان التقرير الذي اصدرته اللجنة سيستقبل بمشاعر مختلطة لانه حاول خلق توازن بين انتقاد النظامين وتأكيد الدعم البريطاني لهما، واصراره على ان يكون الاصلاح المرتجى منهما «داخليا»، اي لا يلامس هيكل نظام الحكم، بل يصلح جوانبه المعطوبة. كما ان سعيه لتبرير بيع السلاح لكلا البلدين لن يحظى بقبول المنظمات المناهضة للحرب وانتشار الاسلحة، فلم ينتقد باي شكل العلاقات والصفقات العسكرية التي تعتبر من بين اهم مرتكزات نظامي البلدين. مع ذلك لن تشعر الرياض ولا المنامة بارتياح لما تضمنه التقرير من انتقادات واضحة ستضيف وسيلة اخرى من وسائل الضغط للقوى المعارضة.

وستكون العائلة الحاكمة في البحرين اكثر قلقا لان التقرير وفر لمعارضيها مادة اعلامية دسمة لانتقادها والاستمرار في ممارسة الضغوط عليها. وقام البلدان قبل عامين، عندما طرح البرلمان البريطاني فكرة مراجعة العلاقات بين بريطانيا وكل من السعودية والبحرين، تعبئة عامة لامكاناتهما السياسية والاعلامية والشركات العامة التي تعمل لتحسين سمعتها، بهدف التأثير على مسار التقرير وما يتمخض عنه من قراءات وتوصيات. مع ذلك جاء التقرير بشكل مزعج لكل من الرياض والمنامة، وان كانت الاخيرة اكثر تضررا. وقد دفع ذلك سفارة السعودية في لندن لاصدار بيان أكد فيه السياسة السعودية التدخل لحماية نظام الحكم في البحرين كلما تعرض للتهديد. هذا لا يعني ان بريطانيا تهدف لازعاج الحكم الخليفي في البحرين، وانما يكشف عمق الازمة السياسية فيها وأثر الثورة الشعبية المتواصلة في خلق واقع جديد لم يستطع الحكم، برغم الاموال النفطية الهائلة خصوصا من الجيران الخليجيين، والدعم الانكلو – امريكي المتواصل، منع حدوثه او التشويش عليه. ويمكن القول ان التقرير اثبت، بما لا يقبل الشك، ان استمرار ثورة البحرين جعلها من اهم مصاديق مقولة الثورة، خصوصا بعد ما جرى في مصر وسورية وليبيا واليمن من إجهاض للمشروع الثوري، وما تشهده تونس حاليا من محاولات على ذلك الطريق. التقرير يثبت ان ثورة هذا البلد الصغير استطاعت، برغم التدخل العسكري السعودي والدعم الامني الغربي، فرض نفسها كمشروع متميز في المقاومة المدنية السلمية والثورة الشعبية المتأججة وتقديم نموذج قادر على تحقيق التغيير بأقل الخسائر البشرية الممكنة، لانها ابتعدت عن العنف ورفضت الارهاب، جملة وتفصيلا. هذا المقال سيتناول بشيء من التحليل ما انطوى عليه التقرير ازاء الوضع في البحرين، وسيناقش مقال الاسبوع المقبل الشق المرتبط بالمملكة العربية السعودية.

ليس معلوما ما اذا كان اصدار التقرير متزامنا مع الذكرى الثانية لصدور تقرير اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق التي شكلها حاكم البحرين قبل عامين، تحت الضغط الدولي الذي تمخض عن الثورة التي انطلقت في الرابع عشر من فبراير 2011. تلك اللجنة ترأسها الدكتور المصري شريف بسيوني وشملت عضويتها خبراء دوليين في مجال القانون الدولي وحقوق الانسان. وبرغم محاولات الحكومة السعي لاقناع العالم بانها قامت بتنفيذ توصيات تلك اللجنة، ما يزال العالم غير مقتنع بذلك، ويؤكد ما احتواه التقرير ان الحكومة البحرينية فشلت في ذلك تماما. ويبدو ان التقرير البريطاني لن يختلف كثيرا في نتائجه العملية عن تقرير «بسيوني» المذكور. فهو يقدم للحكومة البريطانية توصيات عديدة، قد لا يمكن تنفيذها بسهولة. وليس مستبعدا ابدا ان تواجه توصيات اللجنة البرلمانية مصيرا شبيها بمصير توصيات اللجنة المستقلة برئاسة بسيوني. فمثلا تقترح التوصيات ربط صفقات السلاح البريطانية للبحرين بعدم استخدامها للقمع الداخلي، وان تعطى الحكومة البحرينية فترة محددة لتنفيذ توصيات لجنة بسيوني قبل ان تضاف الى قائمة الدول «المقلقة» في مجال حقوق الانسان. وتؤكد تلك التوصيات فشل الحكومة البحرينية في اتخاذ اجراءات فاعلة لتفادي الغضب الشعبي والقيام باصلاحات سياسية ذات معنى لتلبية مطالب الثورة، وهي امور يصعب على تلك الحكومة تنفيذها. فالحكومات الديكتاتورية تعلم عددا من الحقائق: اولها ان بقاءها في الحكم مرتبط بشكل وثيق بانتهاك حقوق الانسان، فلا يمكن المواءمة بين الاستبداد واحترام حقوق الانسان، ولا يمكن تصور وجود نظام ديكتاتوري لا يمارس الاعتقال التعسفي والتعذيب ومصادرة الحريات العامة. الحكومة البحرينية تدرك ان السماح بالحريات العامة سيؤدي الى اضعاف قبضتها على الوضع العام، وان التوقف عن ممارسة التعذيب سيلغي احد اساليب الردع المؤثرة، وان اقامة حكم القانون سيوسع دائرة الحريات ويشجع المواطنين على البقاء في الساحات، وان اقامة نظام سياسي على اساس «صوت لكل مواطن» سينهي ظاهرة الاستبداد والتمييز والفصل العرقي والطائفي. ويعتقد نشطاء الانسان المحليون استحالة تنفيذ التوصيات التي تطالب بذلك.

ويشيرون الى ان لجنة مكافحة التمييز الديني قدمت في 2006، 19 توصية للحكومة البحرينية لم تنفذ شيئا منها، وان مجلس حقوق الانسان قدم العام الماضي 176 توصية بقي اغلبها خارج اطار التنفيذ، وان منظمتي العفو الدولية وهيومن رايتس ووج قدمتا توصيات مماثلة. وطرح البرلمان الاوروبي العام الماضي عشرات التوصيات التي لم تنفذ. وهذا يؤكد ان التوصيات غير الملزمة لا تجد طريقها للتنفيذ.

تقرير لجنة العلاقات الخارجية البريطانية تضمن 19 توصية موجهة للحكومة البريطانية قد ينفذ شيء قليل منها ولكن أغلبها لن ينفذ وقد تبحث الحكومة البريطانية اعذارا لتبرير ذلك.

فالتوصيات التي تدعو لتمتين العلاقات مع البحرين ومواصلة التواصل معها وتمتين «العلاقات التاريخية» والاستمرار في تقديم الدعم العسكري وتوقيع الصفقات العسكرية لتوفير اسلحة دفاعية لا تستخدم للقمع الداخلي وتقوية الروابط الثقافية (عبر المجلس البريطاني Council British) وتشجيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين، والمساعدة في مجال تدريب الجيش واجهزة الامن على ثقافة حقوق الانسان، واطلاع البرلمان البريطاني على الاتفاقات والاتصالات والعلاقات. هذه التوصيات جميعا ستجد طريقها للتنفيذ لانها تتعلق بالجانب البريطاني وتعود بالنفع المادي عليه. ولكن التوصيات الاخرى لن تحظى بالقدر نفسه من التنفيذ لانها مرتبطة بالجوانب المثيرة للجدل من وجهة نظر الحكومة البحرينية.

ومن هذه التوصيات الاصرار على تنفيذ توصيات اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق (لجنة بسيوني)، فهذه لن تنفذ ومن المتوقع ان يتغاضى المسؤولون البريطانيون عنها لان الجانب البحريني يسعى لتجاوزها. وقد كرر المسؤولون البحرينيون ان توصيات بسوني نفذت وان ملفها قد اغلق. ومن بين تلك التوصيات محاكمة مرتكبي جرائم التعذيب (ومن بينهم افراد من ابناء العائلة الحاكمة)، وتنفيذ هذه التوصية مستحيلة، لانها ستؤدي الى حالة من الاحباط والاختلاف في اوساط الحكم الذي يعتمد على ضباط الامن لقمع المواطنين، ويعتقد انهم مصدر قوته وليس المواطنين.

ومن التوصيات كذلك دعوة الحكومة البحرينية للحوار مع المعارضة، وهذا امر مستحيل ايضا. وقد اثبتت الشهور العشرون الاخيرة ان مقولة الحوار شكلية تستخدم للاستهلاك المحلي. فبدلا من ان يكون الحوار بين المعارضة والعائلة الحاكمة، تم تحويله ليكون بين المواطنين انفسهم، وكأن المشكلة السياسية قامت بين المواطنين وليس بينهم وبين العائلة الحاكمة. وفي الشهور الاخيرة استهدفت اجهزة الامن عناصر الجمعيات السياسية المرخصة بعد ان اعتقلت كافة النشطاء الميدانيين ومن بينهم القادة الثلاثة عشر الذين اعتقلوا بعد يومين من اجتياح القوات السعودية الاراضي البحرانية. ولعل التوصية الاخطر مطالبة حكومة البحرين بالسماح للمقرر الخاص حول التعذيب بزيارة البحرين لتقصي الحقائق.

وهذا امر مستحيل ايضا لان المقرر الخاص لن يجد صعوبة في اكتشاف حجم التعذيب ومداه وتورط عناصر ذات مناصب عليا في الحكم في اساءة معاملة المعتقلين وتعذيبهم. الجانب البحريني يرى في هذه التوصيات «تهديدا» لامنه، فهو ينتمي لمنظومة سياسية لا تستمد قوتها وشرعيتها من الشعب، بل من القوة والغلبة والقهر، وهذا لا ينسجم مع قيم الدولة المعاصرة التي تستمد شرعيتها من الدعم الشعبي عبر صناديق الاقتراع.

من المؤكد ان التقرير المذكور سيكون له اصداء واسعة خصوصا في الدوائر الدبلوماسية.

فالحكومة البحرينية تأمل دائما في دعم غربي غير محدود او مشروط او مؤطر بايديولوجيات تغييرية او ديمقراطية. بينما التقرير يوجه اللوم لها بوضوح وشدة. ففي التوصية رقم 44 يقول التقرير: «ان الكثير من مشاكل البحرين من صنع حكومتها. وعلى المملكة المتحدة ان تضغط باستعجال اكبر وقوة لحمل البحرين على تنفيذ توصيات اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق، والدخول في حوار جاد والترحيب بآليات الامم المتحدة (المقرر الخاص للتعذيب) لكي يمكن التأسيس لثقة جيدة في نواياها.»

وتمضي التوصية لتحديد اطار زمني لذلك قبل اتخاذ اجراءات اكبر، فتقول: «فاذا لم يحدث تطور ملموس بحلول العام 2014 فعلى الحكومة ان تصنف البحرين كـ»دولة تبعث على القلق» في تقريرها حول حقوق الانسان. وتنتهي التوصيات بالدعوة للتعاون مع الدول الاقليمية الاخرى في الخليج (ومن ضمنها ايران والعراق) لحل ازمة البحرين والتعاطي مع الاشكالات الطائفية فيها. وهذه دعوة قوية من البرلمان البريطاني الذي استمع لشهادات قطاع واسع من الشهود.

ويلاحظ ان اغلب الذين قبلت اللجنة بالاستماع لشهاداتهم شفويا في جلساتها التي عقدت بداية هذا العام، كانوا اقرب للحكومة البحرينية، ومع ذلك جاء التقرير والتوصيات محرجة للحكومة. ومن الذين قدموا شهاداتهم سفراء بريطانيون سابقون، وممثلون لشركات علاقات عامة وظفتهم الحكومة البحرينية، وممثلون عن منظمات تعمل لصالحها ووزراء وموظفون لديها. بينما لم تمثل المعارضة الا ببضعة افراد سمحت اللجنة لهم بعد ان وجهت صحف بريطانية مثل «فايننشال تايمز» و «اندبندنت» العام الماضي انتقادات لها بعدم الموضوعية في اختيار الشهود.

وتضمن التقرير الذي صدر يوم الجمعة الماضية افادات اغلب الذين تقدموا كتابيا بها، بدون ان يسمح لهم بالمثول امام اللجنة التي عقدت جلساتها بمبنى البرلمان.

التقرير المذكور يكشف عددا من الامور:

اولها ان بريطانيا لاعب اساسي في شؤون منطقة الخليج، ولها دور تاريخي يمتد الى قرابة المائتي عام منذ توقيع «الاتفاقية العامة» في 1820.

الثانية: انها تعرضت لانتقادات شديدة بسبب موقفها الذي ما يزال متميزا عن مواقف الدول الغربية الاخرى بالدعم غير المشروط للحكومة البحرينية ورفضها شجب اي من اجراءاتها القمعية.

الثالثة: ان البرلمان لاحظ خطأ هذه السياسة وسعى للحفاظ على المصالح البريطانية باعادة النظر في تلك السياسة وتقديم اقتراحاته بالتصحيحات المطلوبة، رابعها: انه بالرغم من محاولات «هندسة» التقرير، فقد جاءت توصيفاته وتوصياته مزعجة لكل من الحكومتين البحرينية والبريطانية لانه وضع خارطة طريق محرجة للطرفين.

خامسها: ان على بريطانيا مسؤولية تاريخية امام الشعوب التي خضعت لهيمنتها قرابة القرنين. وبعد الحقبة الاستعمارية تركت بريطانيا هذه الشعوب بدون ان تساعد على قيام دول عصرية محكومة بدساتير عصرية او انظمة ديمقراطية. وتركت دول الخليج بدون ترسيم حدودها بشكل نهائي الامر الذي ادى الى خلافات في ما بينها ادت الى مواجهات عسكرية احيانا (السعودية وقطر في1986) وقضائية (قطر والبحرين، امام محكمة لاهاي في 2001) احيانا اخرى. ويفترض ان تكون توصيات التقرير الصادرة عن البرلمان وموجهة للحكومة موضع اهتمام وان تؤخذ من قبل الحكومة بشكل جاد، لان ذلك يصب في مصلحة بريطانيا بشكل اساسي.

انه وثيقة تؤكد ان مصالح الدول الديمقراطية لا يمكن ضمانها الا في ظل انظمة حكم محكومة بدساتير عصرية، تحترم شعوبها وتؤمن بالتعددية وتبادل السلطة واقامة حكم القانون واحترام حقوق الانسان. والامل ان يساهم هذا التقرير في اعادة السياسة البريطانية الى طريق اكثر صوابا وأبعد عن المصالح المادية المحدودة، وأكثر ارتباطا بقدر من القيم والمبادئ والاخلاق. وما لم يتم ذلك فسيكون التقرير اضافة غير ذات شأن الى ملف من الأزمات والمشاكل التي لا تخدم ايا من الاطراف، ولا تساهم في إحلال الامن والسلام الدوليين.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

مفارقة أردنية فقط: دعاة الإصلاح الزاحف يقودون «المتدرج»

بسام البدارين*

■ لا أعرف شخصيا وصفة من أي طراز يمكن أن تقود إلى {الإصلاح المتدرج} عبر الإستناد فقط على رموز سياسية وبيروقراطية لا تؤمن بأكثر الأحوال إلا بالإصلاح {الزاحف} الذي ينتهي بتقزيم الجميع من القمة إلى القاعدة في المجتمع.

النخب الموجودة حاليا في واجهات كل مؤسسات الإدارة والتمثيل الأردنية إما معارضة للإصلاح ونشطة في مجال الدعوة للدولة المركزية أومدعية للإصلاح وتؤمن به زاحفا كسيحا على كرسي عجلات لا يتدحرج بكل الأحوال.

على هذا الأساس يصبح من الصعب تصديق الرواية التي تقول بأن الهدف من تحشيد كل رموز التيار المحافظ في جميع المؤسسات هو تحرير الساحة الوطنية منهم وإشغالهم مؤقتا وتخفيف شرورهم المضادة لمشاريع الإصلاح.

ومن الصعب تصديق الرواية التي تقول بأن ظروف المرحلة تتطلب الإنتباه أكثر والإتجاه نحو تخفيف جرعات الإصلاح حتى لا تفلت الأمور أو التي تفترض بأننا مجموعة {مساطيل} عندما تبلغنا بأن الإصلاح الوطني المتدرج غير لائق وغير مناسب {لشعبنا} وبأن الإقتصار على لون واحد من رموز الحرس القديم أو عديمي الكفاءة وفي جميع المناصب العليا هدفه التدرج بثقة نحو الإصلاح.

لا يمكن لمن إقتصرت خدمته على العقلية القديمة أو الكلاسيكية أن يتدرج في الإصلاح ولا يمكن الإعتقاد بإمكانية تحشيد دعاة الإصلاح الزاحف أو اللاصلاح وراء عملية إصلاحية حقا من أي نوع فالتدرج يقوم به من يملكون قدرة فنية على التدرج فعلا.

نقف مع النظام تماما في تقديره للظروف العامة بالمنطقة وفي إدراك حساسية المرحلة ونقف مع التدرج المنطقي في الإصلاح لكن على أساس وجود مسؤولين ورموز قادرين فعلا على إنجاز هذا التدرج ولا يحتفظون بسجلات متفوقة جعلتهم لعقود في الصدارة عندما تعلق الأمر بإعاقة كل ما هو إصلاحي.

لعبة الإصلاح المتدرج قد يكون المقصود بها التراجع تماما عن كل السياسات والوصفات الإصلاحية التي تقفز وتنمو ثم تنخفض وتتقلص تحت تأثير العامل الإقليمي دون أن يفيد منطق الدولة الأردنية وبعدها النظام العربي الرسمي في نكران هذا الواقع عبر التشدق بما يسمى بالإصلاح الوطني وهو حصريا الإسم السري لحالة اللاصلاح والإسم المخفي للإصرار على الإمساك بكل الصلاحيات بيد نخبة من صناع القرار لديها إستعداد فطري لخنق النظام قبل الشعب مقابل التمسك بمكتسباتها.

الإصلاح الزاحف أوحتى المتدرج ينبثق من عبقرية الإستحكام الأمني والإستعصاء البيروقراطي ويحافظ على مستويات منتعشة من الفساد ويمنع محاسبة أو محاكمة أو حتى ملاحقة اللصوص والحرامية الذين سرقوا الأخضر واليابس في النظام العربي تارة بإسم الشعب وتمثيله ومرة بإسم الحفاظ على الأمن والقانون.

في الحالة الأردنية تحديدا يمكنك الإصغاء في كل مرة وفي غالبية الأروقة الرسمية والحكومية وعند نفس النخب البالية التي أفسدت حياة الأردنيين لنفس الإسطوانة المشروخة التي تتحدث عن متغيرات إقليمية حادة ومتطلبات أمنية إجتماعية وأولويات من طراز خاص وضرورات تتطلب تأجيل الإستحقاقات الإصلاحية البارزة سواء تلك التي يطلبها الشعب أو التي ينبغي العبور عنها للوقوف على العتبة الأولى في المستقبل.

عندما أطاح تحالف بيروقراطي محافظ للحرس القديم برئيس مجلس الأعيان طاهر المصري مؤخرا قيل في الكواليس بأن الأولويات الوطنية تتطلب الإصلاح المتدرج.

وعند السؤال عن السر وراء صمود وبقاء قاعدة {الصوت الواحد} في قانون الإنتخاب منذ عام 1993 رغم مسؤوليتها الواضحة عن كل المجازر المرتكبة ضد النزاهة والديمقراطية يأتي الجواب فورا على شكل همسة مبتسمة تحيلك مجددا إلى مقولة الإصلاح المتدرج.

وعندما تسأل عن مبررات لفلفة ملفات الفساد يطالبك المعنيون بإظهار الإحترام لكلفة ذلك ونتائجه السلبية على {سمعة الوطن}.

الإصلاح المتدرج في الأردن هو الوسيلة المتاحة للإلتفاف على الخطاب والمنطق الإصلاحي بدعوى تجنب إغضاب الدول الشقيقة التي {تمول} الخزينة الأردنية وعلى رأسها السعودية وتجنب السعي لإثارة حساسية الأشقاء والأصدقاء الذين يخشون عبور فيروس الإصلاح إلى شعوبهم عبر الحدود الأردنية .

أحد الخبثاء من السياسيين الأردنيين إقترح في جلسة مغلقة الإنفتاح أكثر بإتجاه الإصلاح مع تشكيل كتيبة أمنية متخصصة بحراسة الحدود وظيفتها منع الأفكار الإصلاحية من العبور نحو السعودية والعراق وسورية وإسرائيل فهذه الأطراف جميعها – سبحان الله – لا مصلحة لها في أردن إصلاحي وديمقراطي بصورة جذرية.

هذه فكرة مضحكة وساخرة لكنها تكشف عن مستوى إرتهان القرار السياسي الأردني المعني حصريا بالإصلاح الديمقراطي للإعتبار الإقليمي فأردن إيجابي ديمقراطي إصلاحي قد يدفع نصف الشعب الأردني للمطالبة بحق العودة.

وقد يؤدي للكشف عن مآثر الإستحكام وبؤر الفساد في السعودية والخليج وقد يعبث بمعادلة الحكم الطائفي في العراق وقد ينتقل كعدوى لا سمح الله لسورية فيدفعها شعبها للإسترخاء بحيث تستقر الأمور وتنتهي الثورة على أساس شراكة الناس في إدارة شؤونهم مما يعني تلقائيا توقف صفة {الالهة} عن حكام دمشق وزبانيتهم.

الشعب الأردني وحده يدفع من مستقبله ثمن هذه الحسابات التي تستوطن ذهنية صانع القرار التنفيذي في المملكة فيما يستخدم أشخاص نافذون لا يؤمنون أصلا بالإصلاح ولا يعرفون كيف يمكن للمرء أن يكون إصلاحيا وديمقراطيا كما يقول عبد الهادي المجالي ..يستخدمون هذه الحسابات للإنقضاض يوميا في الظلام على كل فكرة إصلاحية نبيلة حتى ولو كانت صادرة عن مطبخ المرجعيات.

الديناصورات الحقيقية هؤلاء، وهم يعلمون بان إنتخابات نزيهة فعلا ولمرة واحدة فقط تعني الإطاحة بغالبية الطبقة السياسية الموجودة كما تعني عدم وجود تمثيل خارج الشرعية الشعبية لا لبرلمان ولا لسلطة حكم إذا ما طبقت فقط إصلاحات جذرية ومثل هذا النمط من الديناصورات يقف بكفاءة وعبقرية وراء إحباط كل مشاريع القصر الملكي الإصلاحية ووراء كل مقولات التخويف من الإستحقاق الإقليمي وكلفة الإصلاح والتغذية الراجعة من الدول الصديقة والشقيقة التي تخشى عدوى فيروس الإصلاح.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الاردن

مخاوف يمنية

محمد كريشان

■ في الذكرى الثانية لـ «المبادرة الخليجية» التي أمّنت ترتيبات انتقال السلطة في اليمن، ها هي البلاد لم تنج هي الأخرى من داء التعثر الذي أصاب كل دول «الربيع العربي». ففي وقت انقلبت فيه الأوضاع في مصر على أعقابها وعاد النظام القديم ليمسك بمقاليد الأمور، وما زالت تونس تجرب فيه كل فنون التسويف وإضاعة الفرص، ونرى فيه ليبيا تحاول بناء المقومات الدنيا لدولة تسعى جاهدة لمنع تفتتها، ها هو اليمن، هو الآخر، يحاول بعد اغتيال النائب عبد الكريم جدبان ممثل الحوثيين في مؤتمر الحوار الوطني ترميم أوضاعه المتعثرة.

لا يكفي البلاد أنها لم تستكمل بعد ملفات هذا الحوار الذي كان من المفترض أن ينتهي في 18 أيلول/ سبتمبر الماضي بصياغة دستور جديد للبلاد يفتح المجال أمام انتخابات عامة، ولا يكفي أن ممثلي الجنوب ما زالوا مصرين على المطالبة بصيغة ما لحكم ذاتي، ولا يكفي أن المعارك ما زالت مستمرة بين الحوثيين ورجال القبائل أو السلفيين في دماج ما أودى بالعشرات بين قتلى وجرحى، ولا يكفي أن أنصار الرئيس السابق علي عبد الله صالح لم يتعبوا بعد من محاولاتهم الدائمة عرقلة الأمور... لا يكفي كل ذلك حتى يأتي هذا الاغتيال الأخير ليفتح الباب أمام مخاطر حقيقية لاقتتال داخلي واسع ومخيف.

الكل تقريبا لم يركز على شيء تركيزه على هذه النقطة. رأى جميعهم في الاغتيال محاولة لـ «إشعال نار فتنة» بين أبناء الشعب وحذروا من زج البلاد في «أتون الفوضى والإقتتال» بعد الكثير من «الشحن الطائفي والمذهبي والإعلامي». حتى جدبان نفسه، وفي آخر مقابلة صحافية معه، اعتبر أن هناك «مؤامرة» على بلاده تريد جرها إلى ما وصفه بحرب طائفية مذهبية على غرار ما يجري في العراق وسورية. الهدف من وراء ذلك، كما قال، هو دفع الشعب «كي ينشغل عن مستقبله ويقع إجهاض ثورته».

خطوتان لا مفر منهما لتفويت الفرصة على أي سيناريو من هذا القبيل: الإسراع في إنهاء الاقتتال الدائر في دماج والانتهاء في أقرب وقت من حسم ملفات الحوار الوطني المعلقة. المهمة الأولى تستوجب وقوف الجميع وراء اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه في الخامس من هذا الشهر بمبادرة من الرئيس هادي والذي تسعى الآن لجنة رئاسية إلى تثبيته بشق الأنفس. أما المهمة الثانية فتتطلب إلى جانب توفر الإرادة السياسية لدى كل الفرقاء، تدخلا أكثر قوة من سفراء الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية (دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء قطر مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن) إلى جانب الأمم المتحدة ممثلة في مبعوثها إلى اليمن جمال بن عمر. هذه الدول، بحكم وزنها وتأثيرها الذي لا شك فيه على البلد، حكومة وقوى سياسية، قادرة على ممارسة أقصى ما يمكن من الضغوط لإنهاء بحث كل الملفات المعلقة في الحوار وعدم الاكتفاء بالمناشدة كما جاء في بيان السفراء العشر بعد الاغتيال والذين دعا إلى أن يظهر هذا الحوار للعالم أن «الانتقال السلمي ممكن وأن يقدم نموذجا لتلك الدول في المنطقة التي شرعت في حواراتها الوطنية».

إن بلدا يعاني نصف شعبه من سوء التغذية، أي حوالي 13 مليون نسمة، كما أكد ذلك أحد تقارير الأمم المتحدة، وتبلغ فيه نسبة الفقر 52 % من عدد السكان كما تشير أرقام البنك الدولي، ويتدفق إلى أراضيه عشرات الآلاف من اللاجئين الأفارقة، وينتشر فيه السلاح أكثر من الخبز، ويسوده منطق القبيلة الذي تغذيه وأحيانا تتلاعب به دول إقليمية مختلفة، إن بلدا هذه بعض مواصفاته لا يمكن له أن يتحمل المزيد من التعثر السياسي وانعدام الأمن المحبط لأي جهد تنموي كبر أو صغر. الأكيد هنا أن لا أحد يمكن أن يساعد اليمنيين إذا لم يبدوا هم الحد الأدنى من الجدية على بداية السعي لمساعدة أنفسهم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيسة التحرير: سناء العالول
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7601 الاربعاء 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 ـ 23 محرم 1435هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7601 Wednesday 27 November 2013

علماء نجحوا في حث الجهاز المناعي على مكافحة سرطان المخ

■ زيوريخ ـ د ب أ: قال علماء من سويسرا إنهم نجحوا في استثارة الجهاز المناعي للجسم وحثه على التعرف على الخلايا السرطانية لورم أرومي دبقي الذي يصيب المخ وجعله يواجه هذا السرطان الذي يعتبر أحد أخطر سرطانات المخ.

ويؤدي هذا المرض دائما لموت المريض رغم خضوعهم للجراحة والعلاج بالإشعاع والعلاج الكيماوي.

وهناك الآن أبحاث تهدف للعثور على أمصال توجه الجهاز المناعي للجسم للتصدي لهذا السرطان وذلك حسبما ذكرت جامعة زيوريخ في بيان لها. وقال فريق الباحثين تحت إشراف بوركهارد بيشر في دراستهم التي نشرت في مجلة «جورنال أوف اكسبرمنتال ميديسين» إنهم نجحوا في مكافحة هذا النوع من السرطان بهذه الطريقة حتى في مراحله المتقدمة.

واستخدم الباحثون في دراستهم مادة «انترلوكين 12» التي حقنوها كناقل للإشارات في ورم المخ لدى فئران مصابة واستطاعوا بذلك اختراق الدرع الواقي الذي يكونه المرض من خلايا مناعية بعينها فوجدوا أن الجهاز المناعي هاجم بعد ذلك الخلايا السرطانية حتى في حالة إصابة الفئران بأورام كبيرة تستعصي على العلاج في أغلب الأحوال.

وقال الباحثون إن تطوير عقار جديد يدعم حث الجهاز المناعي على مكافحة سرطان المخ يزيد فرص نجاح هذه الاستراتيجية إلى 80 % بدلا من 25% «ولابد من اختبار هذه الإمكانية من خلال دراسات ميدانية في أسرع وقت ممكن».

وكان باحثون بجامعة زيوريخ وجامعة جنيف قد أعلنوا العام الماضي توصلهم لمصل ضد هذا الورم المذكور وذلك بعد أن عثروا على بروتينات سطحية لا توجد إلا فوق الخلايا السرطانية أو توجد بشكل خاص فوق هذه الخلايا وفحصوا هذه الخلايا. وطور الباحثون من هذه الخلايا مصلا يتم اختباره بالفعل في دراسات ميدانية أولية في كندا وبريطانيا.

هواء طلق

(الرفيق) كيري: الإخوان سرقوا الثورة!

رشاد أبو شاور

وأنا أستمع لتصريح كيري، ظننت أن هناك خطأ اقترفته وكالات الأنباء التي نقلته، فكيري صاحب هذا التصريح الذي أعلنه أمام المجلس الاستشاري للأمن الخارجي بوزارة الخارجية الأمريكية، ظهر وكأنه (رفيق) ثوري جذري راديكالي، بل وأحد قادة شباب حركة تمرد!

ما سمعته على لسان كيري هو: الإخوان سرقوا ثورة شعب مصر!

تأملت التصريح بدهشة، ثم تثبت منه، فتأكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن كيري وزير خارجية أميركا المتنقل في (المنطقة) من بلد على بلد، قد تيقن بأن شعب مصر حسم أمره وأنهى حكم الإخوان المسلمين، وأن انتقادات الإدارة الأمريكية التي وجهها هو ورئيسه أوباما، ناهيك عن الناطقين الرسميين، للحكم الجديد، حكم ما بعد إزاحة الرئيس الإخواني محمد مرسي، بعد مظاهرات 30 حزيران الحاشدة التي دعمها الجيش بقيادة الفريق أول السيسي وزير دفاع الجيش المصري..فشلت، ولم تغيّر في مسار الأحداث بمصر شيئا.

لا أريد الخوض في موضوع التخلص من حكم الإخوان إن كان انقلابا أم ثورة، فالأمر حسم، والرئيس مسجون، والشعب بأغلبيته، كما يبدو، راض حتى الآن، ولجنة الخمسين تواصل كتابة الدستور، والإرهاب بعد إزاحة الرئيس الإخواني مرسي تفشى وانتشر في سيناء، ومنها، وعلى تخومها، بل ووصل إلى القاهرة، والعمليات تصاعدت من إطلاق الرصاص على الجنود، إلى التفجيرات المفخخة، وحتى العلميات الانتحارية، وآخر ما أوقعته 12 جنديا قرب رفح، وهو ما دفع القيادة الجديدة لإعلان الحداد العام على شهداء الجيش المغدورين، حتى يستفز الشعب، ليريه إلى أي مدى بلغ الإرهاب..وما درس سورية ببعيد!

ما الذي دفع كيري، والإدارة الأمريكية، لتغيير موقفها مائة وثمانين درجة من المتغيرات في مصر؟!

عدّة أمور، منها:

أولاً: استقرار الحكم الجديد رغم المظاهرات الإخوانية الضعيفة، وتفشي الأعمال الإرهابية التي وإن تصاعدت فهي لن تسقط هذا الحكم، ولن تعيد الرئيس المعزول.

ثانيا: ما جرى في الأيام الأخيرة في العلاقات المصرية الروسية، والتي تجلت في زيارة وفد روسي رفيع المستوى ضم وزيري الخارجية والدفاع، وقد أبلغ الوفد الرسمي الروسي مضيفيه المصريين استعداد روسيا للموافقة على كل ما تطلبه مصر من أسلحة، ناهيك عن تفعيل مشاريع قديمة لصناعات عسكرية متطورة.

لقد رأت الإدارة الأمريكية أن ما يجري بين مصر وروسيا ليس مجرد (نوستالجيا) لزمن مضى بين الاتحاد السوفييتي ومصر الناصرية، ولكنها خطوات حثيثة جدية تذهب إلى استعادة زمن مصر لاستقلال إراداتها وتحررها من التبعية لأمريكا التي أدخلها فيها السادات، ومن بعده مبارك.

لقد وجهت أمريكا لمصر بعد الثورة إهانات بالغة حين أوقفت المساعدات لها، ومست الكرامة المصرية، وفاقمت الحساسية الشعبية المصرية المزمنة من هكذا مساعدات، طالما ارتهنت إرادة مصر، علما بأنها متواضعة، ولا تقارن بما تقدمه أمريكا للكيان الصهيوني.

كيري لم يستيقظ ضميره، ولا الإدارة أنبها ضميرها وأدركت خطأها هكذا عفو الخاطر، ولكنها الخطوات المصرية الجريئة والمنتظرة شعبيا مصريا منذ ما قبل ثورة يناير.

لقد راهنت الإدارة الأمريكية على أن حكم الإخوان باق، وأن الإخوان بحاجة إلى علاقات مرضي عنها أمريكيا، وغير مستفزة (إسرائيليا)، وهذا ما اتضح من دور الرئيس مرسي حين فرض على حماس التوقف عن القتال في حرب غزة قبل عام، والجنوح للقبول باتفاق وقف إطلاق النار في الحرب الأخيرة قطاع غزة، بل وفي عدم فتح الحدود لأهل القطاع، والإمعان في إغلاق الأنفاق، والتضييق عمليا على أهل القطاع!

راهنت الإدارة الأمريكية على انتفاض الإخوان، وتمكنهم من إعادة الرئيس مرسي للحكم، ولكن هذا لم يحدث، فقطع المساعدات الأمريكية لم يحشر مصر ماليا، بفضل تدخل السعودية _ التي لها مآربها معروفة، ودولة الإمارات العربية_ وتعويضهما لمصر، بل ودعم مصرفها المركزي بالمليارات التي قوّت الموقف المالي للنظام الجديد، وإن لم تنه أزمته.

لقد بدا أن كيري يزاود علينا نحن الذين كتبنا أن الإخوان خطفوا ثورة شعب مصر، وأنهم أخطأوا عندما هيمنوا على الرئاسة، ومجلس الشعب، ودفعوا برجالهم للسيطرة على المجالس البلدية، وعلى المحافظات، ولم يلتفتوا خلفهم، ولا تذكروا ما كانوا يعدون به شعب مصر الذي خلع مبارك، وكان ما يزال في الشوارع والميادين يواصل ثورته لاقتلاع شروش نظام مبارك المتعفن والمتشبث بالحكم.

كان الإخوان قد وعدوا بعد أن التحقوا بالثورة، ولمسوا بوادر الانتصار، مع ترنح نظام مبارك، أن لا يترشح أحد منهم للرئاسة، وأن لا تكون الغالبية لهم في مجلس الشعب، وأن يضعوا أيديهم في أيدي القوى الوطنية وكل ثوار الشعب المصري، لكنهم حنثوا بكل ما وعدوا به.

تصرفوا وكأنهم يغنمون السلطة، وانهمكوا في ترسيخ سلطة لن يتخلوا عنها إلى ما يشاء الله، وهذا ما استفز القوى الثورية المصرية، وفي مقدمتها شباب الثورة الذين اقتحموا الميادين، ودفعوا الشهداء قبل التحاق الإخوان بثلاثة أيام، وهو ما أعاد المصريين على الميادين في 30 حزيران.

تصريح كيري برهان على أن الإدارة الأمريكية نفضت يديها من الإخوان، وأنها تريد إنقاذ علاقاتها مع مصر (الصديقة) منذ أربعة عقود، قبل أن يمضي حكام مصر الجدد، والحكام القادمون، بعيدا في العلاقات مع روسيا، وعودة مصر في سياستها الاستقلالية إلى زمن (الحياد الإيجابي) الذي كان يعني الابتعاد عن أمريكا، وتعميق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي الصديق الذي بنى السد العالي، وسلح جيش مصر، وأعاد تسليحه بعد هزيمة 67 التي لعبت أمريكا فيها دورا أساسيا داعما لعدوانية الكيان الصهيوني.

شبح الناصرية يتجول في مصر، وهو راسخ في نفوس ملايين المصريين، لا عبادة لفرد، ولكن وفاء لوطن، واستقلال إراداته، وعظمة حضوره، وقيادية دوره لأمته، وتطلعا لمستقبله.

هذا ما بدأت تدركه الإدارة الأمريكية، وإن كانت الأمور لن تتوقف بمجرد تصريح، فالارتهان لأمريكا بدأت نهايته مع سقوط مبارك، وأفول حقبة الإخوان القصيرة في حكم مصر.

فرنسا تفكر في معاقبة زبائن الجنس.. وليس بائعات الهوى

■ باريس ـ د ب أ: من المقرر أن يبدأ نواب البرلمان في فرنسا هذا الاسبوع في مناقشة مشروع قانون يهدف إلى توجيه ضربة قاضية لتجارة الجنس في البلاد.

فقد قام عضوان بالبرلمان ينتميان إلى الحزب الاشتراكي الحاكم ، مستمدين الفكرة من السياسات السويدية ، بصياغة تشريع يرمي إلى إبعاد الوصمة التي تحيط بالدعارة عن طريق معاقبة زبائن الجنس بدلا من بائعات الهوى.

وكتب مود أوليفييه ، أحد مقدمي مشروع القانون ، في تقرير للبرلمان «لن يكون هناك أي دعارة بدون زبائن – هذا أمر بديهي . لكن نعلم أيضا أنه سيكون هناك دائما زبائن للدعارة. وطموحنا يجب أن يتمثل في محاولة تقليص العدد».

ولتقليل الرغبة الجامحة لدى الزبائن يقترح مشروع القانون تغريم أولئك الذين يضبطون وهم يمارسون أعمال القوادة بـ1500 يورو (2030 دولارا) وإلزامهم بحضور دورة عن الظروف التي تمارس فيها مهنة الدعارة أو بكلتا العقوبتين . مع مضاعفة الغرامة لمن يكرر الإقدام على نفس العمل.

لكن بائعات الهوى في فرنسا – في الشوارع والنوادي وعبر الانترنت – الذين يقدر عددهم بعشرين إلى أربعين ألف فلن يواجهن بعد الان غرامات بسبب البحث عن زبائن.

ولكن بدلا من ذلك سوف تقدم لهن يد المساعدة لهجر نشاط الدعارة والحصول على مسكن وفرصة عمل.

لقد ظلت أوروبا طيلة سنين تعاني من زيادة ظاهرة الاتجار بالنساء من دول الكتلة الشرقية السابقة وأفريقيا لكي يعملن في تجارة الجنس.

ضحايا حوادث المرور في تونس: 1232 قتيلا وأكثر من 11 ألف جريح في 10 أشهر

■ تونس ـ يو بي اي: قالت وزارة الداخلية التونسية إن عدد حوادث المرور التي شهدتها تونس خلال الأشهر العشرة الماضية بلغ 7408 حادثاً، خلّفت 1232 قتيلا و11410 جرحى.

وأوضحت في بيان إحصائي في صفحتها على شبكة التواصل الإجتماعي (فايسبوك)، أن الأرقام المذكورة تعكس تراجعاً في عدد حوادث المرور بنسبة 4.8 % ، وفي عدد القتلى التي تسبّبت فيها بنسبة 8.1 % ، وعدد الجرحى بنسبة 3.6 % ، وذلك بالمقارنة مع النتائج المُسجلة خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وجاءت محافظة تونس في صدارة ترتيب المحافظات التي عرفت أكبر عدد من حوادث المرور، وذلك بنسبة 23.1 % من إجمالي حوادث المرور المُسجلة خلال الأشهر العشرة الماضية، تليها محافظة بن عروس المجاورة بنسبة 8.7 % ، ثم محافظة صفاقس بنسبة 7.7 % ، بينما سجلت محافظة قبلي أقل نسبة بـ1.1 % .

وأشارت إلى أن «الإفراط في السرعة» يأتي في مقدّمة أسباب حوادث المرور بتونس، وذلك بنسبة 16.1 % .

وكان رياض دبّو، الأمين العام للمنظمة العربية لسلامة المرور، قد أعلن قبل يومين أن تونس تسجل سنوياً 9339 حادثاً مرورياً تخلّف 1623 قتيلاً، أي بمعدّل 4 قتلى يومياً.

وأشار خلال مؤتمر عُقد قبل يومين في جزيرة جربة التونسية (500 كيلومتر جنوب شرق تونس العاصمة)، إلى أن حوادث المرور في تونس تتسبّب في خسائر مادية بقيمة 274 مليون دينار(166 مليون دولار) سنوياً.

العثور على أكثر من مليون صورة إباحية لدى بريطاني مدان بجرائم اغتصاب الأطفال

■ لندن ـ د ب أ: صدر حكم بالسجن لمدة 19 عاما ، بحق عجوز بريطاني بعد اعترافه بالقيام بسلسلة من الجرائم من بينها اغتصاب الاطفال بالإضافة إلى التقاطه لصور وتسجيل أفلام غير لائقة تصور الاعتداء على الاطفال.

واستمعت المحكمة في مدينة اكستر ، في جنوب انكلترا ، إلى أن الشرطة توقفت عن عد الصور والأفلام غير اللائقة المتواجدة على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمتهم بعد العثور على أكثر من 65 عاما، عندما وصلت إلى 640 ألف ، ولكنها تعتقد بأن لديه أكثر من مليون.

وقال ريتشارد كراب ، المدعي العام ، «إن هذه هي أكبر كمية متواجدة هذا الجزء من البلاد على حد علمنا».

يذكر أن بيديد اقر بأنه مذنب في أربع تهم اغتصاب وست تهم اعتداءات غير لائقة أو جنسية على فتاتين في الفترة بين 2001 و2007. بالإضافة إلى انه اقر بالذنب في 19 تهمة أخرى بأخذ صور أو صناعة افلام غير لائقة.

البريطانيون يقللون ممارسة الجنس بسبب هموم الحياة العصرية

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة الثلاثاء أن هموم المال والانشغال بوسائل الاعلام الاجتماعية للحياة العصرية، جعلت البريطانيين يقللون من ممارسة الجنس.

ووجدت الدراسة، التي أجرتها كلية لندن الجامعية ونشرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أن المشاركين البريطانيين البالغ عددهم 1500 من الفئة العمرية 16 إلى 44 عاماً يمارسون الجنس أقل من خمس مرات في الشهر، بالمقارنة مع أكثر من 10 مرات في العقد الماضي.

وعزت هذا التراجع إلى تأثير الحياة العصرية على الرغبات الجنسية للبريطانيين.

وقالت الدراسة إن 42 % من النساء و 60 % من الرجال من الفئة العمرية 65 إلى 74 عاماً هم الأقل ممارسة للجنس وبمعدل 2.3 مرة في الشهر للرجال و 1.4 مرة للنساء.

وأضافت أن الرجال البريطانيين من الفئة العمرية 25 إلى 34 عاماً هم الأكثر ممارسة للجنس بين نظرائهم وبمعدل 5.4 مرة في الشهر، في حين كانت النساء البريطانيات من الفئة العمر 16 إلى 24 عاما الأكثر ممارسة للجنس بين نظيراتهن وبمعدل 5.8 مرة في الشهر.

نجوم السينما.. ونجوم الموضة!

نجوم السينما الهندية ماليكا خان (يمين) ودينو موريا (يسار) قدموا عروضاً للأزياء من مبتكرات فيكرام فادنيل (وسط) خلال جولة عروض أزياء في مومباي.

● بعنوان»التحديات الأحدث التي تجابه فلسطيني 48» يلقي **أيمن عودة** في السادسة من مساء اليوم محاضرة في مدارس العصرية بالعاصمة الأردنية عمان.

● عقدت دار»موزاييك» للترجمة والنشر والتوزيع بالأردن، مساء أمس ندوة حول مجموعة الشاعر **موسى حوامدة** « موتى يجرون السماء» في قاعة المركز الثقافي العربي تخللتها قراءات شعرية، وإضاءات قدمها الناقد **مدحت صفوت**. وادار الحوار الشاعر **سلطان القيسي**. والديوان صادر عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة «إبداع عربي».

● الدكتورة **دربة شرف الدين** وزيرة الإعلام المصرية أصدرت قراراً بتكليف **مجدي لاشين** رئيس القناة الأولى السابق بالقيام بمهام وظيفة عضو مجلس الأمناء المنتدب رئيس قطاع التليفزيون من الدرجة الممتازة باتحاد الإذاعة والتليفزيون اعتباراً من 29 الجاري.

● الفنانة التونسية **دارين حداد** انتهت من تصوير مشاهدها في فيلم»الفيل الأزرق» المقرر عرضه خلال إجازة منتصف السنة الدراسية.

وعبرت عن سعادتها للعمل مع النجم المصري **كريم عبد العزيز** بطل الفيلم.

وتشارك في البطولة **نيللي كريم**، **خالد الصاوي**، **لبلبة**، **شيرين رضا**، **محمد ممدوح** عن رواية **لأحمد مراد**.

● أقيم حفل توقيع لكتاب «رماد الروضة» للكاتبة الكويتية **إقبال العثيمين** نظمته دار»العين» المصرية المشاركة في المعرض الدولي للكتاب.

● كتاب»الشباب ولغة العصر» للباحث والأكاديمي اللبناني **نادر سراج**، حاز جائزة»أفضل كتاب عربي» للعام الحالي التي تقدمها مؤسسة «الفكر العربي» الثقافيّة.

اعلنت المؤسسة ذلك خلال مؤتمر صحافي عقدته في العاصمة اللبنانية بيروت.

عضو طاقم السفينة الغارقة «كونكورديا»: الركاب منعوا من استخدام قوارب النجاة

■ روما ـ د ب أ : قالت عضو في طاقم سفينة سياحية فاخرة امام محكمة إيطالية إن ركاب السفينة منعوا من ركوب قوارب النجاة خلال المراحل المبكرة من تحطم السفينة كوستا كونكورديا.

ويخضع ربان السفينة، فرانشيسكو شيتينو، للمحاكمة بتهمة القتل غير العمد وجرائم خطيرة أخرى. وهو متهم أيضا بارتكاب العديد من الأخطاء في ليلة وقوع الكارثة، بما في ذلك تأخير أوامر إخلاء السفينة.

وقالت جاكلين اليزابيث عباد كواين للقضاة في جروسيتو بوسط ايطاليا إن «الركاب أرداو صعود قوارب النجاة وكانوا يقومون بدفعنا للنجاة بأنفسهم ، لكن لم يكن لدينا أوامر من على سطح السفينة، ولم يكن بمقدورنا السماح لهم بركوب القوارب».

وقالت كواين إن رئيسها قال لها في البداية أن تطمئن الركاب بأن «كل شيء تحت السيطرة « وان السفينة تعاني فقط من انقطاع في التيار الكهربائي.

وانتظر شيتينو نحو 70 دقيقة قبل إصدار أوامر بالإخلاء في الثالث عشر من كانون ثان/يناير 2012 وهو اليوم الذي اصطدمت فيه كونكورديا بأحد الشعاب المرجانية وانقلبت بشكل جزئي بعد بعد الاتجاه بها بشكل ينطوي على الخطر بالقرب من جزيرة جيليو في إقليم توسكان.

وقالت كواين إنها غادرت كونكورديا على متن قارب نجاة «مكدس بالناس» حيث كان يقل نحو 150 شخصا. وقد بكت كواين عدة مرات خلال شهادتها. وأضافت «معايشة كل تفاصيل (المحنة) مرة أخرى أمر صعب حقا».

وقد لقي 23 من بين 4229 راكبا كانوا على متن السفينة السياحية حتفهم. ويعتقد كثيرون انه كان من الممكن أن تكون الخسائر البشرية أقل بكثير، إذا قدر أن يكون هناك خسائر ، ، إذا كانت عملية إخلاء كونكورديا التي جرت أثناء الليل قد انجزت بسرعة أكبر .

ولا يزال المهندسون يعملون على إزالة حطام السفينة الغارقة جزئيا من شاطئ جزيرة جيليو. وقال فرانكو بورسيلاتشيا وهو خبير يشرف على العملية ويعمل لدى شركة كوستا كروسيير إن العمل سيتم استئنافه في نيسان/أبريل عندما تتحسن الأحوال الجوية.

أكبر مسيرة في العالم!

شاركت هذه الجميلة في «أكبر مسيرة في العالم» تضم عددا كبيراً من القبائل في محاولة لتسجيل رقم قياسي عالمي، المسيرة شارك فيها ثلاثة آلاف من الجنسين وجرت يوم 24 في مكسيكو ستي.

طعنه لأنه سبقه إلى.. الجعة

■ موسكو ـ يو بي اي: لم يتمالك رجل في روسيا أعصابه حين تجاوزه شخص في الطابور الذي كان يقف فيه بانتظار أن يشتري الجعة، فتشاجر معه موجها له وإبنه عدة طعنات سكين، ما أدى إلى مقتل الإبن.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) أن رجلاً كان يقف في الطابور بانتظار دوره لشراء الجعة في مدينة دزيرزهينك، شرق موسكو، حين تجاوزه رجل في الطابور، فثار غضبه وتعارك معه.

وسرعان ما اتصل الرجل الآخر بابنه البالغ من العمر 22 سنة، فحضر إلى المكان ووجه لكمات للرجل الغاضب، الذي ما كان منه إلا أن وجه طعات سكين للأب وابنه، ما أدى إلى مقتل الإبن.

واعتقلت الشرطة الرجل البالغ من العمر 35 سنة واتهمته بالقتل.

كلب يشهر.. إفلاسه!

■ لندن ـ يو بي اي: أشهر كلب أليف من سلالة لابرادور، الإفلاس بعد نفاد الأموال التي تركها له مالكه اثر وفاته، لضمان أن يستمر في العيش بمنزل الرعاية حيث اقاما معا.

وقالت صحيفة «دايلي اكسبريس» الثلاثاء، إن، هارولد بورسي، ترك مبلغ 660 جنيها استرلينيا في وصيته وكان آخر ما يملك من مال إلى كلبه الأليف (بوب)، بهدف انشاء صندوق ائتمان لصالحه لضمان بقائه في منزل الرعاية بعد وفاته عن عمر ناهز 94 عاما.

واضافت أن الكلب بوب، البالغ من العمر 13 عاما، واجه مستقبلا قاتما حين بدأ المال ينفد مما دفع موظفي دار الرعاية والسكان المحليين لجمع أموال لصالحه وصل مجموعها إلى 5000 جنيه استرليني. واشارت الصحيفة، إلى أن المال ضمن بقاء الكلب الأليف في دار الرعايا في بلدة بيرنهام بمقاطعة سامرست لقضاء أيامه الأخيرة، غير أن حاجته للعلاج من تصلب المفاصل بسبب تقدمه في السن جعل الفواتير الطبية في تصاعد مستمر.

وكان هارولد، مالك الكلب بوب، توفي في عام 2010 جراء فشل في القلب وترك كل أمواله لكلبه الأليف لضمان بقائه في دار الرعاية، غير أن المال نفد جراء حاجته للرعاية الصحية مما جعل موظفي الدار يشهرون افلاس صندق الإئتمان الذي تم اعتماده لأجله بموجب وصية مالكه، والبحث عن طرق جديدة لتغطية تكاليف اقامته في الدار وعلاجه الطبي.

«مقصف».. للفيلة في الصين

■ بكين ـ يو بي اي: تخطط مقاطعة يونان في جنوب غرب الصين لبناء مقصف للفيلة سيوفر لها الخيزران والموز، ما سيسهم بالتالي في التخفيف من حدة النزاع بينها وبين الناس .

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أنه من المخطط أن يبنى «المقصف» في منطقة سيماو التابعة لمدينة بور في مقاطعة يونان، كموطن لـ38 فيلا آسيويا بريا على مساحة 260 هكتارا.

وقال لي يي تشوان مدير مكتب الغابات في منطقة سيماو إنه في العام 2012، تورطت الفيلة في 231 حادثة تسببت بأضرار للممتلكات البشرية كما هاجمت وقتلت قرويين.

وأضاف لي انه في عام 2011 حصل السكان على 3.24 مليون يوان (0.53 مليون دولار أمريكي) كتعويض عن الضرر المترتب عن الفيلة. وأشار إلى رغبة الحكومة في زراعة النباتات المفضلة للفيلة في «المقصف» بهدف اجتذاب الحيوانات البرية إلى هذه المنطقة بعيداً عن القرى. وتابع لي «بهذه الطريقة، يمكننا ضمان وجود طعام كاف، كما ستتدخل الفيلة بشكل اقل في حياة الناس المحليين».

وبحسب مكتب الغابات، سيصل مجمل استثمار المقصف إلى 2.6 مليون يوان (قرابة 427 ألف دولار)، حيث تشمل المرحلة الأولى للمشروع زراعة الموز والخيزران، كما ستفرض الحكومة المحلية في الوقت نفسه، عقوبات أكثر صرامة على الأشخاص الذين يصطادون أو يبيعون الحيوانات البرية بصورة غير مشروعة بهدف حماية هذه الحيوانات.

سرق «آيفون».. وأرسل قائمة الاتصالات لمالكه

■ بكين ـ يو بي اي: فوجئ رجل في الصين فقد الأيفون الخاص به، حين تسلّم رسالة مجهولة المصدر تضمّ لائحة بالأسماء والأرقام المسجلة على الجهاز المفقود. وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز»الصينية أن الرجل الذي عرف باسم شو بن تلقى رسالة فيها رقاقة خطّ الهاتف بالإضافة إلى لائحة من حوالي ألف اسم وأرقام هواتف مكتوبة بخط اليد، يبدو أن السارق نقلها عن الأيفون.

وأضاف شو «سيستغرق كتابة الأرقام وقتاً طويلاً، وعليه أيضاً مطابقة الرقم مع صاحبة. لا بد أن يده متعبة».

وأشار شو إلى أنه كان عائداً من حفل زفاف في سيارة أجرة تشاركها مع ثلاثة غرباء في إقليم هنان، وقد نام قليلاً ليستيقظ ويجد أن أحدهم نزل وأنه فقد هاتفه.